انتقل الى العبد الغوي علي بن [illegible] القوي محمد [illegible] الرضوي

هو الله تبارك وتعالى شانه العزيز

فهرست ما في هذه المجموعة من المتون والحواشي

واين مجموعه مطبوعه در مدرسه صدر واقعه در جنب مسجد شاه زاده [illegible] در اخر كتاب اشاره شده ميباشد فمن ارادها فليطلب منها نفع الله بها الطالبين بالنبي وآله الميامين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القصيدة المعروفة بالطنطرانية لرشيد الدين الوطواط يمدح بها الصدر وتقدمت

يا خاليَ البالِ قد بلبلتَ بي بالي بالنوى زاد لي بي والعقل في الزلزالِ

هذه المعلقات السبع وقد شرحها القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال القاضي الامام السيد ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني رضي الله عنه هذا شرح القصايد السبع املينه على حد الايجاز والاختصار على حسب ما اقترح على مستعينا بالله على اتمامه وعليه توكلت ذكر رواة ايام العرب ان امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي كان يعشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل وكان لا يحظى بلقائها ووصالها فانتظر ظعن الحي وتخلف عن الرجال حتى اذا ظعنت النساء سبقهن الى الغدير المسمى دارة جلجل واستخفى ثم اذ قد علم انهن اذا وردن هذا الماء اغتسلن فلما وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهن ونضون ثيابهن وشرعن في الماء ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهن وجلس عليها ثم حلف ان لا يدفع اليهن ثيابهن الابد ان تخرجن اليه عوارى فخاصمنه زمانا طويلا من النهار وقد ابى الا ابراز قسمه فخرجن اليه وتحتهن فرمى بثيابها اليها ثم تتابعن حتى بقيت عنيزة واقسمت عليه فقال يا ابنة الكرام لا بد لك من ان تفعلي مثل ما فعلن فخرجت اليه فراها مقبلة ومدبرة فلما لبسن ثيابهن اخذن في عذله وقلن قد جوعتنا واخرتنا عن الحي فقال لهن لو عقرت راحلتي لكن اتاكلن منها قلن نعم فعقر راحلته ونحرها وجمعت الاماء الحطب جعلن يشوين اللحم الى ان شبعن وكانت معه ركوة فيها خمر فسقاهن ودفق الشراب منها فلما ارتحلن اقتسمن امتعته فبقي هو فقال لعنيزة يا ابنة الكرام لا بد لك من ان تحمليني والحت عليها ان تحمله على مقدم هودجها فحملته فجعل يدخل

واسه

يا رشيق القلب قد قويت قلبي فاستقم في الهوى فافرغ فقلبي شاغل الاشغال غال

راسه الهودج يقبلها ويشمها وذكر هذه القصة في اثناء القصيدة فقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قيل خاطب صاحبيه وقيل بل خاطب واحدا واخرج الكلام مخرج خطاب الاثنين لان العرب من عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع فمن ذلك قول الشاعر فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا خاطب الواحد خطاب الاثنين وانما فعلت العرب ذلك لان الرجل يكون ادنى اعوانه اثنين راعي ابله وراعي غنمه وكذلك الرفقة ادنى ما يكون ثلثة فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور السنتهم عليه ويجوز ان يكون المراد به قف قف فالحق الالف امارة دالة على ان المراد تكرير اللفظ كما قال ابو عثمان المازني في قوله تعالى قال رب ارجعون ان المراد منه ارجعني ارجعني ارجعني ثلثا فجعلت الواو علما مشعرا بان المعنى تكرير اللفظ مرارا وقيل اراد قفن على جهة التاكيد فقلبت النون الفا في حال الوصل لان هذه النون تقلب الفا في حال الوقف فحمل الوصل على الوقف الا ترى انك لو وقفت على قوله تعالى لنسفعن قلت لنسفعا ومنه قول الاعشى وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد المثرين والله فاحمدا اراد فاحمدن فقلب نون التاكيد الفا يقال بكى يبكي بكاء وبكى ممدودا ومقصورا انشد ابن الانباري لحسان بن ثابت شاهدا له بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل فجمع بين اللغتين والسقط منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه والسقط ما يتطاير من النار والسقط المولود لغير تمام وفيه ثلث لغات سقط في هذه المعاني الثلثة واللوى رمل يعوج ويلتوي والدخول وحومل موضعان يقول قفا واسعداني واعيناني او قف واسعدني على البكاء عند ذكرى حبيب فارقته ومنزل خرجت منه وذلك المنزل او ذلك الحبيب او ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

توضح والمقراة موضعان وسقط اللوى بين هذه المواضع الاربعة قوله لم يعف رسمها اي لم ينمح اثرها والرسم ما لصق بالارض من آثار الدار مثل البعر والرماد وغيرهما والجمع ارسم ورسوم قوله وشمال فيها ست لغات شمال وشمأل وشامل وشمول وشمل وشمل ونسج الريحين اختلافهما عليها وستر احديهما اياها بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها يقول لم يمح ولم يذهب اثرها لانه اذا غطتها احدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها وقيل بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان

يا ابنَ الخيرِ خلَّ الدمعُ خدّي في النوى   عبرتي ودقٌ وعيني منك يا ذا الخالِ خالْ

لها اسباب منها هذا السبب مرور السنين وترادف الامطار وغيرهما وقيل بل معناه لم يعف رسمها من قلبي وان نسجتها الريحان والمعنيان الاولان اظهر من الثالث وقد ذكرها كلها ابو بكر ابن الانباري

وُقوفاً بها صَحبي عليَّ مَطيَّهم   يقولونَ لا تَهلِكْ أسىً وتَجمَّلِ

نصب وقوفا على الحال يريد قفا نبك في حال وقف اصحابي مطيهم علي والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع والسجود في جمع شاهد وراكع وساجد والصحب جمع صاحب ويجمع الصاحب على الاصحاب والصحب والصحاب والصحابة والصحبة والصحبان ثم يجمع الاصحاب على الاصاحيب ايضا ثم يخفف فيقال الاصاحب والمطي المركب واحدتها مطية ويجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات وسميت مطية لانها يركب مطاها اي ظهرها وقيل هي مشتقة من المطو وهو المد في السير يقال مطاه يمطوه فسميت بها لانها تمد في السير ونصب اسى لانه مفعول له يقول قد وقفوا علي اي لاجلي وعلى رأسي وانا قاعد عند رواحلهم ومراكبهم يقولون لي لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر وتلخيص المعنى انهم وقفوا رواحلهم يأمرونني بالصبر وينهونني عن الجزع

وإنَّ شِفائي عَبرةٌ مُهراقةٌ   فهل عندَ رسمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ

المهراق والمراق المصبوب وقد اراق الماء وهراقه واهراقه اي صبه والمعول المبكى وقد اعول الرجل وعول اذا بكى رافعا صوته به والمعول ايضا المعتمد والمتكل عليه والعبرة الدمع وجمعها عبرات وحكى ثعلب في جمعها العبر مثل بدرة وبدر يقول وان برء دائي ومما اصابني وتخلصي مما دهمني يكونان بدمع اصبه ثم قال وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس او هل موضع بكاء عند رسم دارس وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار والمعنى عند التحقيق ولا طائل في البكاء في هذا الموضع لانه لا يرد حبيبا ولا يجدي على صاحبه بخير او ولا يعول عليه ويفزع اليه في مثل هذا الموضع وتلخيص المعنى وان مخلصي مما بي بكائي ثم قال ولا ينفع البكاء عند رسم دارس او ولا معتمد عند رسم دارس

كدأبِكَ من أمِّ الحُويرثِ قبلَها   وجارتِها أمِّ الرَّبابِ بمأسَلِ

الدأب والدأَب العادة واصلهما متابعة العمل والجد في السعي يقال دأب يدأب دأبا ودؤوبا

اي لا تهلك اسى من ذاق هذه المحبة كدأبك في الي اثنين وقيل الكاف متعلق بقوله قفا نبك

فهذا البيت متضمن في قصيدة طرفة ولا يسوغ في هذا الوجه فتأمل

في بعض الشروح قبل هذا البيت بيتان: ترى بعر الآرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل، كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

شبه نفسه بناقف الحنظل دمع عيناه بحرارة الحنظل وهو الذي يستخرج الهبيد

والعامل في وقوفا قفا نبك كما هو ظاهر الشروح ولك ان تجعل حالا من فاعل يقولون قدمت للضرورة وقوله يقولون جملة مستأنفة

ما يظهر من الشروح من كون وقوفا حالا من فاعل قفا او نبك غير سديد من ان الوقوف للبكاء بعد الفراق والانفصال من الحبيب والمنزل ليس في حال وقوف الاصحاب مطيهم بها لا رغبتهم التفرق بدليل بها وفي بعض الروايات

كم تُبقّي زُمرةَ العُشّاقِ عُشّاقَ الجوى   كم تسوقُ المُتّقفَ من ساقٍ عن الخلخالِ خالْ

ودأباً وادأبت السير تابعته ومأسل بفتح السين جبل بعينه ومأسل بكسر السين ماء بعينه والرواية فتح السين يقول عادتك في حب هذه كعادتك في حب تينك اي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالهما ومعاناتك الوجد بهما قوله قبلها اي قبل هذه التي شغفت بها الآن

إذا قامتا تضوّعَ المِسكُ منهما   نسيمَ الصَّبا جاءت بريّا القَرَنفُلِ

ضاع الطيب وتضوع اذا انتشرت رائحته والريا الرائحة الطيبة يقول اذا قامت ام الحويرث وام الرباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا اذا جاءت بعرف القرنفل ونشره شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل واتى برياه ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما فقال

ففاضت دموعُ العينِ مني صَبابةً   على النَّحرِ حتى بلَّ دمعي مِحمَلي

الصبابة رقة الشوق وقد صب الرجل يصب صبابة فهو صب والاصل صبب فسكنت العين وادغمت في اللام والمحمل حمالة السيف والجمع المحامل والحمائل جمع الحمالة يقول فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة حنيني اليهما حتى بل دمعي حمالة سيفي ونصب صبابة على انها مفعول له كقولك زرتك طمعا في برك قال الله تعالى حذر الموت اي لحذر الموت وكذلك زرتك للطمع في برك وفاضت دموع العين مني للصبابة

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ   ولا سيّما يومٌ بدارةِ جُلجُلِ

وفي رب لغات وهي رُبَّ ورَبَّ ورُبَ ورَبَ ثم تلحق التاء فتقول رُبَّة ورَبَّة ورُبَة ورَبَة ورب موضوع في كلام العرب للتقليل وكم موضوع للتكثير ثم ربما حملت رب على كم في المعنى فيراد بها التكثير وربما حملت كم على رب في المعنى فيراد بها التقليل ويروى الا رب يوم كان منهن صالح والسي المثل يقال هما سيان اي مثلان ويجوز في يوم الرفع والجر فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي والتقدير ولا سي اليوم الذي هو يوم بدارة جلجل ومن خفض جعل ما زائدة وخفض باضافة سي اليه فكانه قال ولا سي يوم اي ولا مثل يوم ودارة جلجل غدير بعينه يقول رب يوم فزت فيه بوصال النساء وظفرت بعيش صالح ناعم منهن ولا يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل يريد ان ذلك اليوم كان من احسن الايام واتمها فافادت ولا سيما التفضيل والتخصيص

قوله ففاضت مترتب على قوله وان شفائي عبرة مهراقة او على قوله كدأبك على الاحتمالات

إن قلبي في خمار وهاج من سكر الهوى فاسقني من فيك خمراً فيه كالسلسال سال

ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من كورها المتحمل

العذراء من النساء البكر التي لم تفتض والجمع العذارى والعذاري والكور الرحل بأداته والجمع الاكوار والكيران ويروى من رحلها المتحمل والمتحمل المحمل ويوم فتح بيوم مع كونه معطوفا على مرفوع او مجرور وهو يوم في يوم بدارة جلجل لانه بناه على الفتح لما اضافه الى المبني وهو الفعل الماضي وذلك قوله عقرت وقد يبنى المعرب اذا اضيف الى المبني ومنه قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فبنى مثل على الفتح مع كونه نعتا للمرفوع لما اضافه الى ما وكانت مبنية ومنه قراءة من قرأ ومن خزي يومئذ بنى يوم على الفتح لما اضافه الى اذ وهي مبنية وان كان مضافا اليه ومنه قول الشاعر وهو النابغة الذبياني

على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما تصح والشيب وازع

بنى حين على الفتح لما اضافه الى الفعل الماضي فضل يوم دارة جلجل ويوم عقره مطيته للابكار على سائر الايام الصالحة التي فاز بها من حبائبه ثم تعجب من حملهن رحل مطيته واداته بعد عقرها واقتسامهن متاعه بعد ذلك قوله فيا عجبا الالف فيه بدل من ياء الاضافة وكان الاصل فيا عجبي وياء الاضافة قد تقلب الفا في النداء نحو يا غلاما في يا غلامي فان قيل كيف نادى العجب وليس مما يعقل قيل في جوابه المنادى محذوف والتقدير يا هؤلاء او يا قوم اعجبوا عجبي من كورها المتحمل فعجبوا منه فانه قد جاوز المدى والغاية القصوى وقيل بل نادى العجب اتساعا ومجازا فكانه قال يا عجبي تعال واحضر فان هذا اوانك

فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل

يقال ظل زيد قائما اذا اتى عليه النهار وهو قائم وبات زيد قائما اذا اتى عليه الليل وهو قائم وطفق زيد يقرأ القرآن اذا اخذ فيه ليلا او نهارا والهداب والهدب اسمان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الاشفار ومن الشعر ومن اطراف الاثواب الواحدة هدابة وهدبة ويجمع الهدب على الاهداب والدمقس الابريسم وقيل هو الابيض منه خاصة يقول فجعلن يلقي بعضهن الى بعض شواء المطية استطابة او توسعا فيه طول نهارهن وشبهن شحمها بالابريسم الابيض الذي اجيد فتله وبولغ فيه والشحم والسمن

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي

الخدر الهودج والجمع الخدور ويستعار للستر والحجلة وغيرها ومنه قولهم جارية مخدرة

لحت من وجد جميل جملة العشاق شاق جد بتقبيل الثنا قلب ذي المشتاق ناق

اي مقصورة في خدرها ومنه قوله خدر الاسد [illegible] واخدر اخدارا اذا لزم عرينه ومنه قول ليلى الاخيلية فتى كان احيى من فتاة حيية واشجع من ليث بخفان خادر وقول الشاعر كالاسد الورد غدا من مخدره المراد بالخدر في البيت الهودج وعنيزة اسم عشيقته وهي ابنة عمه قيل هو لقبها واسمها فاطمة وقيل بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها قوله فقالت لك الويلات اكثر الناس على ان هذا دعاء منها عليه والويلات جمع ويلة والويلة والويل شدة العذاب وزعم بعضهم انه دعاء منها له في معرض الدعاء عليه والعرب تفعل ذلك صرفا لعين الكمال عن المدعو عليه ومنه قولهم قاتله الله ما افصحه ومنه قول جميل رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من انيابها بالقوادح ويقال رجل الرجل يرجل رجلا فهو راجل ورجل وارجله غيره اذا صيره راجلا وخدر عنيزة بدل من الخدر الاول والمعنى ويوم دخلت خدر عنيزة ومثل قولهم ابلغ الاسباب اسباب السموات ومنه قول الشاعر [illegible] ابا لكم لا ابلغتكم في سوءة عمر وصرف عنيزة للضرورة وهي لا تنصرف في غير الشعر للتأنيث والتعريف يقول ويوم دخلت هودج عنيزة فدعت علي او دعت لي في معرض الدعاء علي وقالت انك تصيرني راجلة لعقرك ظهر بعيري يريد ان هذا اليوم كان من محاسن الايام الصالحة التي نلتها منهن

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

الغبيط ضرب من الرحال وقيل بل ضرب من الهوادج والباء في قوله بنا للتعدية يريد وقد امالنا الغبيط جميعا عقرت بعيري اي ادبرت ظهره من قولهم سرج عقر وعقور ومعقر يعقر الظهر ومنه قولهم كلب عقور ولا يقال في ذي الروح الا عقور يقول كانت هذه المرأة تقول في حال امالة الهودج او الرحل اياي واياها قد ادبرت ظهر بعيري فانزل عن البعير

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تبعديني من جناك المعلل

جعل العشيقة بمنزلة الشجرة وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام والمعلل المكرر من قولهم علله اذا كرر سقيه وعلله بالتكثير والتكرير والمعلل الملهى من قولك عللت الصبي بفاكهة اي الهيته بها وقد روي في البيت بكسر اللام وفتحها والمعنى على ما ذكرنا يقول فقلت للعشيقة بعد امرها اياي بالنزول سيري وارخي زمام البعير ولا تبعديني مما انال من عناقك وشمك وتقبيلك الذي يلهيني او الذي اكرره [illegible] كذلك قال سيري [illegible] والجنى اسم ما يجتنى من الشجرة والجنى المصدر يقال جنيت الثمر واجتنيته

يا غرّ الأنده في المشي كالأرماح ماح   ريقه راحٌ وما في غيرها لك الراح راح

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع   فألهيتها عن ذي تمائم محول ٥

خفض فمثلك باضمار رب اراد فرب امرءة حبلى والطروق الاتيان ليلا والفعل طرق يطرق والمرضع التي لها ولد يرضع اذا ابنيت على الفعل انثت فقيل ارضعت فهي مرضعة واذا حملوها على انها بمعنى ذات ارضاع اوذات رضيع لم تلحقها تاء التانيث ومثلها حائض وطالق وحامل لانه لم يبن هذه الاسماء فيما ذكرنا اذا حملت على المنسوب لم تلحقها علامة التانيث واذا حملت على الفعل الحقتها علامة التانيث ومعنى المنسوب في هذا الباب ان يكون الاسم بمعنى ذي كذا اوذات كذا والاسم اذا كان من هذا القبيل عريته العرب عن علامة التانيث كما قالوا امرءة لابن وتامر اي ذات لبن وذات تمر ورجل لابن وتامر اي ذو لبن وذو تمر ومنه قوله تعالى السماء منفطر به نص الخليل على ان المعنى السماء ذات انفطار ولذلك تجرد منفطر عن علامة التانيث وقولهم لا فارض ولا بكر اي فرض وتقول العرب جمل ضامر وناقة ضامر وجمل شامل وناقة شامل ومنه قول الاعشى ٥

عهدي بها في الحي قد سربلت   بيضاء مثل المهرة الضامر اي ذات الضمر وقال الآخر اعزي بيع

زعمت انك لابن بالصيف تامر اي ذات لبن وذات تمر وقال الآخر   وغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر

يباعدهم وكيف خاضب اي ذات خضاب وقال ايضا باليتام العركات صاحبي مكان من انشا على الركاب اي ذات صحبة وقد انشد النحويون وقد تخذت رجلي الى جنب غرزها

نسيفا كافحوص القطاة المطرق اي ذات تطريق والمعول في هذا الباب على السماع اذ هو غير منقاد للقياس لهيت عن الشيء الهي عنه لهيا اذا اشغلت عنه وسلوت والهيته الهاء اذا شغلته والتميمة العوذة والجمع التمائم ويقال الحول الصبي اذا تم له حول فهو محول ويروى عن ذي تمائم مغيل غالت المرءة تغيل غيلا واغالت المرءة ولدها تغيل اغالة واغيلت تغيل اغيالا اذا ارضعته وهي حبلى ويروى ومرضع بالعطف على حبلى ويروى ومرضعا على تقدير طرقتها ومرضعا تكون معطوفة على ضمير المفعول يقول فرب امرءة حبلى قد اتيتها ليلا ورب امرءة ذات رضيع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقت عليه العوذة وقد اتى عليه حول كامل وقد حبلت امرا بغيره فهي ترضعه على حبلها وانما خص الحبلى والمرضع لانهما ازهد النساء في الرجال واقلهن شغفا وحرصا عليهم فقال خدعت مثلهما مع اشتغالهما بانفسهما فكيف تتخلصين مني قوله فمثلك يريد مثلهما

فيه ضابطة دخول التاء في المشتقات وعدمه

قال ابو ذويب لو كان مدحة حي انشر احدا احيا اباكن يا ليلي الاماديح حيث لم يقل منشرة والشعر مذكور في الصحاح ٥

الايتام العرم في الصحاح لعل هذا بعد قوله باليتام العركات صاحبي

رعت بحمل اذا احدث ... تحت بحمل لم تنوطه البعير وهو المراعة

التقارب الليل الذي ذهبت ظلمته يمينا وشمالا وملأت الدنيا

الاخرس مخثم القطاة

ادريد

لم يزل يرناض في جنات عدن من جنى   من جنى بستان خد منك كالتفاح فاح

ادريد به عنترة فرب امرءة مثل عنترة في ميلها اليها وحبها لها الان عنترة في هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له   بشق وتحتي شقها لم يحول

شق الشيء نصفه يقول اذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت اليه بنصفها الاعلى فارضعته وتحتي نصفها الاسفل لم تحوله عني وصف غاية ميلها اليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الامهات عن كل شيء

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت   علي وآلت حلفة لم تحلل

الكثيب رمل كثير والجمع اكثبة وكثب وكثبان والتعذر التشدد والالتواء والايلاء والائتلاء والتالي الحلف يقال آلى وائتلى وتالى اذا حلف واسم اليمين الالية والالوة والالوة والحلف المصدر والحلف بكسر اللام الاسم والحلفة المرة والتحلل في اليمين الاستثناء نصب حلفة لانها محل ايلاء كانه قال وآلت ايلاء والفعل يعمل فيما وافق مصدره في المعنى كعمله في المصدر نحو قولهم اني لاشناه بغضا واني لابغضه كراهية يقول قد تشددت العشيقة والتوت وساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه انها تصارمني وهذا جرى في هذا الحيل ... يحتمل ان يكون صفة حال اتفقت له مع عنترة ويحتمل انها اتفقت مع المرضع التي وصفها واليوم منصوب بتعذرت

افاطم مهلا بعض هذا التدلل   وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

مهلا اي رفقا والادلال والتدلل ان يثق الانسان بحب غيره اياه فيوذيه على حسب ثقته به والاسم الدال والدالة والدلال وازمعت الامر وازمعت عليه ووطنت نفسي عليه يقول افاطمة دعي بعض دلالك وان كنت وطنت نفسك على فراقي فاجملي في الهجران نصب بعض لان مهلا ينوب مناب دع والصرم المصدر يقال صرمت الرجل اصرمه صرما اذا قطعت كلامه والصرم الاسم وفاطمة اسم المرضع او اسم عنترة وقيل لقبها فيما قيل

اغرك مني ان حبك قاتلي   وانك مهما تامري القلب يفعل

يقول قد غرك مني كون حبك قاتلي وكون قلبي مطيعا منقادا لك بحيث مهما امرته بشيء فعله والف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ومنه قول جرير   الستم خير من ركب المطايا   واندى العالمين بطون راح   يريد انتم خير هؤلاء وقيل بل معناه قد غرك مني انك علمت ان حبك مذللي والقتل التذليل وانك تملكين فؤادك فمهما امرت قلبك بشيء اسرع الى مرادك فتحسبين

المفعول المطلق غير نوع الفعل

في بعض الشروح وان كنت قد ازمعت فاجملي اي تحسن القول ولين الكلام

فيه اعمال المصدر المنوب النائب عن الفعل

وعلى هذا فالمراد بالقلب العشيقة ولا يخفى لطف المعنى الاول ٥

قَطُّ مَا أَفْرَحْتِنِي مُذْ بِالأَسَى أَتْرَحْتِنِي ... سُرَّ صَبًّا مُذْ غَدَا فِي الحُزْنِ مَا فِي الرَّاحِ رَاحَ

اى املك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك حتى سهل على فراقك كما سهل عليك فراقى ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال معنى البيت انوهمت وحسبت ان حبك يقتلنى وانك مهما امرت قلبى بشئ فعله وقال يريد الامر ليس على ما خيل اليك فانى مالك زمام قلبى والوجه الامثل هو الوجه الاول وهذا القول ارذل الاقوال لان مثل هذا الكلام لا يستحسن فى النسيب بالحبيب

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ ... فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

من الناس من جعل الثياب فى هذا البيت بمعنى القلب كما حملت الثياب فى قول عنترة فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم وقد حملت الثياب فى قوله ثم وثيابك فطهر على ان المراد به القلب فالمعنى على هذا القول استخرجى قلبى من قلبك يفارقه والنسول سقوط الريش والوبر والصوف والشعر نسل ريش الطائر ينسل نسولا واسم ما سقط النسيل والنسال ومنهم من رواه تنسلى وجعل الانسلاء بمعنى التسلى والرواية الاولى اولهما بالصواب ومن الناس من حمل الثياب فى البيت على الثياب الملبوسة وقال كنى بتباين الثياب وتباعدها عن تباعدهما وقال ان ساءك شئ من اخلاقى فاستخرجى ثيابى من ثيابك اى ففارقينى وصارمينى كما تحبين فانى لا اوثر الا ما اثرت ولا اختار الا ما اخترت لانقيادى لك وميلى اليك فاذا اثرت فراقى اثرته

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي ... بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

ذرف الدمع يذرف ذريفا وذرفا وتذرافا اذا سال ثم يقى ذرفت عينه كما يقال دمعت عينه وللائمة فى البيت قولان قال الاكثرون استعار للحظ عينيها ودمعها اسم السهم لتاثيرهما فى القلوب وجرحهما اياها كما ان السهام تجرح الاجسام وتؤثر فيها والاعشار من قولهم برمة اعشار اذا كانت قطعا ولا واحد لها من لفظها والمقتل المذلل غاية التذليل والقتل فى الكلام التذليل ومنه قولهم قتلت الشراب اذا قللت غرب سورته بالمزاج ومنه قول الاخطل فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل وقال حسان ان التى ناولتنى فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ومنه قول العرب قتلنا ارض جاهلها وقتل ارضا عالمها ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا عند اكثر الائمة اى ما ذللوا قولهم بالعلم واليقين وتلخيص المعنى على هذا القول وما دمعت عيناك اى وما بكيت الا لتصيدى قلبى بسهمى دمع عينيك وتجرحى قطع قلبه الذى ذللته بعشقك

بحمل القلب فالمعنى
ليس القنا على الكريم بمحرم

البرمة القدر
غرب كل شئ سورته
سورته وحدته

فى بعض النسخ فهاتها لم تقتل

والصحيح المعنى الثانى اذ لا مدخل للدمع فى تشبيه النظر بالسهم كما لو قيل وما نظرت عيناك الا لتضربى الخ
كان معنيه المعنى الاول بلا امر زائد

مَا تَكُنْ الْحُبُّ فِي قَلْبِي زَمَانًا فَاعْتَلَى ... دُرَّ جَارِي أَدْمُعِي بِالسِّتْرِ كَالْمِصْبَاحِ بَاحَ

غاية التذليل اى نكايتهما فى قلبى نكاية السهم فى المرمى وقال الآخرون اراد بالسهمين المعلى والرقيب من سهام الميسر والجزور يقسم على عشرة اجزاء فللمعلى سبعة اجزاء وللرقيب ثلثة اجزاء فمن فاز بهذين القدحين فقد فاز بجميع الاجزاء وظفر بالجزور وتلخيص المعنى على هذا القول وما بكيت الا لتملكى قلبى كلها وتفوزى بجميع اعشاره وتذهبى بكله والاعشار على هذا القول جمع عشر لان اجزاء الجزور عشرة

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

اى ورب بيضة خدر يعنى ورب امرأة لزمت خدرها ثم شبهها بالبيض من ثلثة اوجه احدها بالصحة والسلامة عن الطمث ومنه قول الفرزدق خرجن الى لم يطمثن قبلى وهن اصح من بيض النعام ويروى دفعن الى ويروى برزن الى والثانى فى الصيانة والستر لان الطائر يصون بيضه ويحضنه والثالث صفاء اللون ونقائه لان البيض يكون صافى اللون نقيه اذا كانت تحت الطائر وربما شبهت النساء ببيض النعام واريد انهن بيض تشوب الوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعامة ومنه قول ذى الرمة كانها فضة قد مسها ذهب والروم الطلب والفعل منه رام يروم والخباء البيت اذا كان من قطن او وبر او صوف او شعر والجمع الاخبية والتمتع الانتفاع وغير يروى بالنصب والجر فالجر على صفة لهو والنصب على الحال من التاء فى تمتعت يقول ورب امرأة كالبيض فى سلامتها من الافتضاض او فى الصون والستر او فى صفاء اللون ونقائه او فى بياضها المشوب بصفرة يسيرة ملازمة خدرها غير خراجة ولاجة انتفعت باللهو بها على تمكث وتلبث لم اعجل عنها ولم اشتغل عنها بغيرها

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا ... عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

الاحراس يجوز ان يكون جمع حارس بمنزلة صاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد ويجوز ان يكون جمع حرس بمنزلة جبل واجبال وحجر واحجار ثم يكون الحرس جمع حارس بمنزلة خادم وخدم وغايب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد والمعشر القوم والجمع المعاشر والحراص جمع حريص مثل ظراف وكرام ولئام فى جمع ظريف وكريم ولئيم والاسرار الاظهار والاخفاء جميعا وهو من الاضداد ويروى لو يشرون مقتلى بالشين معجمة وهو الاظهار لاغير يقول تجاوزت فى ذهابى اليها وزيارتى اياها اهوالا كثيرة وقوما يحرسونها وقوما حراصا على قتلى لو قدروا عليه فى خفية لانهم لا يجترؤن على قتلى جهارا او حراصا على قتلى لو امكنهم قتلى ظاهرا لينزجر

تخطبت ابوابا اليها ومعشرا
وفيه من المفاخرة بقلة المبالات بالحراس والمستحفظين ما لا يخفى

المقام المكان على المورد او نثه والبيت المكان على انه الحرمة

قوله لو يسرون بتأويل المصدر عطف بيان الضمير المتصل فى على وفى المعنى حراصا على اسرار قتلى معناه ان يسروا ويقتلوا

الضارب ان فى المعنى الا ان لو يكون المضارع بعدها مرفوعا

مَن يَلُمْنِي فِي هَوَى حُورِ الغَوَانِي قَدْ غَوَى   إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لِي مِنْ رَبِّيَ الفَتَّاحِ تَاحَ

ويرتدع غيري عن مثل صنيعي وحمله على الاول اولى لانه كان ملكا والملوك لا يقدر على ظلم علانية

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ

التعرض الاستقبال والتعرض ابداء العرض وهو الناحية والتعرض الاخذ في الذهاب عرضا والاثناء النواحي والاثناء الاوساط واحدها ثني مثل عصي وثني مثل معي وثني مثل نحي وكذلك الآناء بمعنى الاوقات والآلاء بمعنى النعم في كل واحد منها هذه اللغات الثلاث ذكرها كلها ابن الانباري والمفصل الذي فصل بين خرزه بالذهب وغيره يقول تجاوزت اليها في وقت ابداء الثريا عرضها في السماء كابداء الوشاح الذي فصل بين جواهره وخرزه بالذهب وغيره عرضه يقول اتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الافق الشرقي ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح المفصل لان بين كواكبها ادنى تفاوت كفصل الذهب بين جواهر الوشاح هذا احسن الاقوال في تفسير البيت ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح لان الثريا تاخذ وسط السماء كما ان الوشاح ياخذ وسط المرأة المتوشحة ومنهم من زعم انه اراد الجوزاء فغلط وقال الغربا لان التعرض للجوزاء دون الثريا وهذا قول محمد بن سلام الجمحي وقال بعضهم تعرض الثريا انها اذا بلغت كبد السماء اخذت في العرض ذاهبة ساعة كما ان الوشاح يقع مائلا الى احد شقي المتوشحة به

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

نضا الثياب ينضوها اذا خلعها ونضاها ينضيها اذا اراد المبالغة واللبسة حالة اللابس وهيئة لبسه الثوب بمنزلة الجلسة والقعدة والركبة والردية والامرة ويجوز ان يكون اللبسة بمعنى اللبس فزيدت فيه التاء وهذا اصح الاقوال والمتفضل اللابس ثوبا واحدا اذا اراد الخفة في العمل والفضل والفضلة اسمان لذلك الثوب يقول اتيتها وقد خلعت ثيابها للنوم غير ثوب واحد تنام فيه وقد وقفت عند الستر مترقبة ومنتظرة لي وانما خلعت الثياب لتري اهلها انها تريد النوم

فَقَالَتْ يَمِينَ اللهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ   وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي

اليمين الحلف والغواية والغي الضلال والفعل غوى يغوي غواية وغيا وكذلك العماية وهي العمى والانجلاء الانكشاف جلوته كشفته فانجلى والحيلة اصلها الحولة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وان في قوله وما ان زائدة وهي تزاد مع ما النافية ومنه قول الشاعر وما ان طبنا جبن ولكن منايا

ودولة

مُحِبِّي عَمَّا أُقَاسِي إِنْ حَتْفِي الآنَ   لِنْ لَنَا قَلْبًا فَقَاسِي القَلْبِ لِلْخِلَّانِ لَا لَانَ

ودولة اخرينا يقول فقالت الحبيبة احلف بالله ما لك حيلة اي ما لي لدفعك عني حيلة وقيل معناه ما لك حجة في ان تفضحني بطروقك اياي وزيارتك ليلا يقال ما له حيلة اي ما له حجة ولا عذر وما ارى ضلال العشق وعماه منكشفا عنك وتحرير المعنى انها قالت ما لي سبيل الى دفعك او ما لك عذر في زيارتي وما اريك نازعا عن هواك وغيك ونصب يمين الله كقولهم الله لافعلن على اضمار الفعل وقال الرواة هذا افتح بيت في شعره ويجوز يمين الله بالرفع على انه مبتدا وخبره مضمر تقديره يمين الله قسمي عن ابي علي الفارسي

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا   عَلَى إِثْرَيْنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

خرجت بها افادت الباء تعدي الفعل والمعنى اخرجتها من خدرها والإثر والأثر واحد واما الاثر بفتح الهمزة وسكون الثاء فهو فرند السيف ويروى على اثرينا ذيل والذيل يجمع على الاذيال والذيول والمرط عند العرب كساء من خز او من قز او من صوف وقد تسمى الملاءة مرطا ايضا والجمع المروط والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال ثوب مرحل وفي هذا الثوب ترحيل يقول فاخرجتها من خدرها وهي تمشي وتجر مرطها على اثرنا لتعفي به آثار اقدامنا والمرط كان موشى بامثال الرحال ويروى

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى   بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ

يقال اجزت المكان وجزته اذا قطعته اجازة وجوازا والساحة تجمع على الساحات والسوح والساح مثل قارة وقارات وقور والقارة الجبيل الصغير والحي القبيلة والجمع الاحياء وقد تسمى الحلة حيا والانتحاء والتنحي والنحو الاعتماد على الشيء ذكره ابن الانباري والبطن مكان مطمئن حوله اماكن مرتفعة والجمع ابطن وبطون وبطنان والخبت ارض مطمئنة والحقف رمل مشرف معوج والجمع احقاف وحقاف ويروى ذي قفاف وهي جمع قف وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ ان يكون جبلا والعقنقل الرمل المنعقد المتلبد واصله من العقل وهو الشد وزعم ابو عبيدة واكثر الكوفيين ان الواو في وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما وكذلك قولهم في الواو من قوله وناديناه ان يا ابراهيم والواو لا تقحم زائدة في جواب لما عند البصريين والجواب يكون محذوفا في مثل هذا الموضع تقديره في البيت فلما كان كذا وكذا اسمت وتمتعت بها وفي الآية فاذا ظفرا بما احبا وحذف جواب لما كثير في التنزيل وكلام العرب يقول فلما جاوزنا ساحة الحلة وخرجنا من بين البيوت

فِي عِرَاصِ الوَصْلِ غَانِي الهَجْرِ كَالغَدْرِ دَارَ   لَا تَرْحَلْ فَالحَشَا مِنْ كَثْرَةِ الأَسْفَارِ فَارَ

وصرنا الى ارض مطمئنة ذي حقاف يريد مكانا مطمئنا احاطت به حقاف او قفاف منعقد والعقنقل من صفة الحبت ولذلك لم يؤنثه ومنهم من جعله من صفة الحقاف واحله محل الاسماء وعطله من علامة التانيث لذلك وقوله انتحى بنا بطن خبت اسند الفعل الى بطن خبت والفعل عند التحقيق لهما ولكنه ضرب من الاتساع في الكلام والمعنى صرنا الى مثل هذا المكان وتلخيص المعنى فلما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة وصرنا الى مثل هذا الموضع

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ   عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

الهصر الجذب والفعل هصر يهصر والفودان جانبا الراس تمايلت اي مالت في جهتي وينعطف وشد والدوم المثل واحدهما دوقه شبهها بشجرة وشبه ذوائبها بغصنين وجعل ما نالته منها كالثمر الذي يجتنى من الشجر ويروى اذا قلت هاتي نوليني والنول الانالة والتنويل الاعطاء ومنه قيل للعطية نوال الهضيم الكشح ضامر الكشح والكشح منقطع الاضلاع والجمع كشوح واصل الهضم الكسر والفعل هضم يهضم وانما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكانه هضم عن قرار الردف والوركين والجنبين ريا ناعمة ريان والمخلخل موضع الخلخال من الساق والمسور موضع السوار من الذراع والمقلد موضع القلادة من العنق والمقرط موضع القرط من الاذن عبر عن كثرة لحم الساقين وامتلائهما بالري هصرت جواب لما من البيت الاول عند البصريين واما الرواية الثالثة وهي اذا قلت هاتي فان الجواب مضمر محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره في البيت الذي قبله يقول لما خرجنا من الحلة وامنا الرقباء جذبت ذوائبها الى فطاوعتني فيما رمت منها ومالت علي مسعفة بطلبتي في حال ضمر كشحها وامتلاء ساقيها باللحم والتقدير على الرواية الثالثة اذا طلبت منها ما احببت وقلت اعطيني سؤلي كان ما ذكرنا ونصب هضيم الكشح على الحال ولم يقل هضيمة الكشح لان فعيلا اذا كان بمعنى مفعول لم تلحقه علامة التانيث للفصل بين فعيل اذا كان بمعنى الفاعل وبينه اذا كان بمعنى المفعول ومنه قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين اي مقربة

في ان الفعيل اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ   تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

المهفهف اللطيف الخصر الضامر البطن والمفاضة المراة العظيمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع التريبة وهي موضع القلادة من الصدر والصقل والسقل بالسين والصاد ازالة الصدأ والدنس وغيرهما والفعل منه سقل يسقل وصقل يصقل والسجنجل المراة لغة رومية عربتها العرب وقيل هو قطع الذهب والفضة يقول هي امراة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخيته وصدرها براق اللون متلالئ الصفاء تلالؤ المراة

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ   غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ

البكر

لَمْ تَزَلْ تَزْوَرُّ كِبْرًا مِنْكَ عَنِّي جَانِبًا   لَا تُجَبِّرْ فَالغِنَى مِنْ قَلْبِهِ الجَبَّارُ بَارَ

البكر من كل صنف ما لم يسبقه مثله والمقاناة الخلط يقال قانيت بين الشيئين اذا خلطت احدهما بالاخر والمقاناة في البيت مصوغة للمفعول دون المصدر والنمير الماء النامي في الجسد والمحلل ذكر انه من الحلول وذكر انه من الحل ثم اختلف الائمة في تفسير البيت ثلاثة اقوال احدها ان المعنى كبكر البيض التي شوب بياضها بصفرة يعني بيض النعام وهي بيض تخلط بياضها صفرة يسيرة شبه لون العشيقة بلون بياض النعام في ان كل واحد منهما بياض خالطته صفرة ثم رجع الى صفتها فقال غذاها ماء نمير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك يريد انه عذب صاف وانما شرط هذا لان الماء من اكثر الاشياء تاثيرا في الغذاء لفرط الحاجة اليه فاذا عذب موقعه من هذا شاربه وتلخيص المعنى على هذا القول انها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء عذب صاف والبياض الذي شابته صفرة احسن الوان النساء عند العرب والثاني ان المعنى كبكر الصدف التي خولط بياضها بصفرة واراد ببكرها درتها التي لم ير مثلها ثم قال غذا هذه الدرة ماء نمير في حلة لون واتها الا انها في قعر البحر لا تصل اليها الايدي وتلخيص المعنى على هذا القول انه شبهها في صفاء اللون ونقائه بدرة تضمنتها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة وكذا لون الصدفة ثم ذكر ان الدرة التي اشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل اليها ايدي طلابها وانما شرط النمير والدرة لا يكون الا في الماء الملح لان الملح له بمنزلة الغذاء لنا اذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائها والثالث انه اراد كبكر البردي التي شابت بياضها صفرة وقد غذا هذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر واذا كان كذلك لم يتغير لون البردي والتشبيه من حيث ان بياض العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردي ويروى البيت بنصب البياض وخفضه وهما جيدان بمنزلة قولهم زيد الحسن الوجه والحسن الوجه الخفض على الاضافة والنصب على التشبيه بقولهم زيد الضارب الرجل

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي   بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

الصد والصدود الاعراض والصد ايضا الصرف والدفع والفعل منهما صد يصد والاصداد الصرف ايضا والابداء الاظهار والاسالة الامتداد وطول في الخد وقد اسل اسالة فهو اسيل والاتقاء الحجز بين الشيئين يقال اتقيته بترس اي جعلت الترس حاجزا بيني وبينه ووجرة موضع والمطفل التي لها طفل والوحش جمع وحشي مثل زنج وزنجي وروم ورومي يقول تعرض العشيقة عنا وتظهر خدا اسيلا وتجعل بيننا وبينها عينا ناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها اطفال شبهها في حسن عينيها بظبية مطفل او بمهاة مطفل وتلخيص المعنى انها تعرض عنا فتظهر في اعراضها خدا اسيلا وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة او مهاها اللواتي لها اطفال

مذ شددت الوسط مغترا بزنار الهوى *** لم أزل في النار والأولى بذي الزنار نار

وخصهن لتلهين الى الاولادهن بالعطف والشفقة وهي احسن عيونا في تلك الحال منهن في سائر الاحوال
قوله من اسيل اي عن خد اسيل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه كقولك مررت بعاقل اي بانسان عاقل وقوله
من وحش وجرة اي من نواظر وحش وجرة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش *** اذا هي نصته ولا بمعطل

الريم الظبي الابيض الخالص البياض والجمع آرام والنص الرفع ومنه سمي ما تجلى عليه العروس منصة ومنه النص في السير
وهو حمل البعير على سير شديد ونصصت الحديث انصه نصا رفعته والفاحش ما جاوز القدر المحمود من كل شيء
يقول وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود اذا ما رفعت عنقها وغير معطل عن الحلي فشبه عنقها بعنق
الظبية في رفعها عنقها حال ثم ذكر انه لا يشبه عنق الظبي في التعطيل عن الحلي

وفرع يزين المتن أسود فاحم *** أثيث كقنو النخلة المتعثكل

الفرع الشعر التام والجمع فروع ورجل افرع وامرأة فرعاء والفاحم الشديد السواد مشتق من الفحم يقال هو فاحم
بين الفحومة والاثيث الكثير والاثاثة الكثرة يقال اث الشعر والنبت والقنو يجمع على الاقناء والقنوان و
العثكول والعثكال يكونان بمعنى القنو وقد يكونان بمعنى قطعة من القنو والنخلة المتعثكلة التي خرجت
عثاكيلها اي قنوانها يقول وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه ثم شبهه ذوائبها
بقنو نخلة خرجت قنوانها والذوائب تشبه بالعناقيد والقنوان يراد به تجعدها واثاثتها

غدائره مستشزرات إلى العلا *** تضل العقاص في مثنى ومرسل

الغدائر جمع الغديرة وهي الخصلة من الشعر والاستشزار الرفع والارتفاع جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما
ومرة متعديا فمن روى مستشزرات بكسر الزاء جعله من اللازم ومن جعله مستشزرات بفتح الزاء جعله من المتعدي
والعقيصة الخصلة المجموعة من الشعر والجمع عقيص وعقاص وعقايص والفعل من الضلال والضلال ضل يضل وضل يضل
جميعا يقول ذوائبها وغدائرها مرفوعات او مرتفعات الى فوق يراد به شدها على الرأس بخيوط ثم قال تغيب
عقاصها في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل فنفاها فيهما اراد به وفور شعرها والتعقيص التجعيد

وكشح لطيف كالجديل مخصر *** وساق كأنبوب السقي المذلل

الجديل خطام يتخذ من الأدم والجمع جدل والمخصر الدقيق الوسط ومنه قيل مخصرة والانبوب ما بين العقدتين
من القصب وغيره والجمع الانابيب والسقي ههنا بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح والجني بمعنى المجني يقول وتبدي

ناه قلبي إذ أتاه من تباريح الجوى *** ما أفاق القلب مذ من طرفه السحار حار

عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاما متخذا من الادم وعن ساق يحكي صفاء لون انابيب بردي بين نخل
قد ذللت بكثرة الحمل فاظلت اغصانها هذا البردي شبه ضمر بطنها بمثل هذا الخطام وشبه صفاء لون
ساقيها ببردي بين نخل تظله اغصانها وانما شرط ذلك ليكون اصفى لونا وانقى بونقا وتقدير قوله كانبوب السقي كانبوب
النخل السقي ومنهم من جعل السقي نعتا للبردي ايضا والمعنى على هذا القول كانبوب البردي المسقي المذلل بالارواء

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها *** نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

الاضحاء مصادفة الضحى وقد يكون بمعنى الصيرورة ايضا نحو اضحى زيد غنيا اي صار ولا يراد به انه صادف الضحى
على صفة الغنى ومنه قول عدي بن زيد ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور اي صاروا
والفتيت والفتات اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت قوله نؤوم الضحى عطل نؤوما من علامة التانيث لانه فعول
اذا كان بمعنى الفاعل يستوي لفظ صفة المذكر والمؤنث فيه تقول رجل ظلوم وامرأة ظلوم ومنه قوله تعالى
توبة نصوحا قوله لم تنتطق عن تفضل اي بعد تفضل كما يقال استغنى فلان عن فقره اي بعد فقره والتفضل
لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل يقول تصادف العشيقة الضحى ودقاق المسك فوق
فراشها الذي باتت عليه وهي كثيرة النوم في وقت الضحى ولا تشد وسطها بنطاق لبسها ثوب المهنة يريد
انها مخدومة منعمة تخدم ولا تخدم وتلخيص المعنى ان فتات المسك يكثر على فراشها وانها تكفى امورها
فلا تباشر عملا بنفسها وصفها بالدعة والنعمة وخفض العيش وان لها من يخدمها

وتعطو برخص غير شثن كأنه *** أساريع ظبي أو مساويك إسحل

العطو التناول والفعل عطا يعطو عطوا والاعطاء المناولة والتعاطي التناول والمعاطاة المناولة والتعطية
مثلها والرخص اللين الناعم والشثن الغليظ الكز وقد شثن شثونة والاسروع والبسروع دود يكون
في البقل والاماكن الندية شبه انامل النساء به والجمع الاساريع والبساريع وظبي موضع بعينه والمساويك
جمع المسواك والاسحل شجر يدق اغصانها في استواء شبه الاصابع بها في الدقة والاستواء يقول تناول
الاشياء ببنان لين ناعم غير غليظ ولا كز كأن تلك الانامل هذا الصنف من الدود وهذا الضرب من المساويك

تضيء الظلام بالعشاء كأنها *** منارة ممسى راهب متبتل

الاضاءة قد يكون الفعل المشتق منها لازما ومتعديا تقول اضاء الله الصبح فاضاء والضوء والضوء
والفعل ضاء يضوء ضوءا وضوءا وهو لازم والمنارة المسرجة والجمع المناور والمناير والممسى بمعنى الامساء

ذو هوى الغزلان واخر مدح صدق ماجد   جائد قوم سري عن شعار العاد عار

والوقف جميعاً ومنه قول عمير الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا الراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان وقد يكون الرهبان واحداً ويجمع على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطين والسلاطنة وانشد الفراء لو ابصرت رهبان دير في الجبل لانحدر الرهبان يسعى ويصل جعل الرهبان واحداً ولذلك قال يسعى ولم يقل يسعون والمتبتل المنقطع الى الله بنيته وعمله والبتل القطع ومنه قيل لمريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله عز وجل ومنه قوله وتبتل اليه تبتيلاً يقول تضيء العشيقة بنور وجهها ظلام الليل فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس وخص مصباح الراهب لانه يوقده ليهتدي به الضلال فهو يضيئه اشد الاضاءة يريد ان نور وجهها يغلب ظلام الليل كما ان نور مصباح الراهب يغلبه

إلى مثلها يرنو الحليم صبابة   إذا ما اسبكرت بين درع ومجول

الاسبكرار الطول والامتداد والدرع قميص المرأة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة ويجمع ادرع والمجول ثوب تلبسه الجارية الصغيرة يقول الى مثلها ينبغي ان ينظر العاقل كلفاً وحنيناً اليها اذا طال قدها وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع ومن تلبس المجول اي بين اللواتي ادركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم يريد انها طويلة القد مديدة القامة وهي بعد لم تدرك الحلم وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغار قوله بين درع ومجول تقديره بين لابسة درع ولابسة مجول فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

تسلت عمايات الرجال عن الصبى   وليس فؤادي عن هواك بمنسل

سلا فلان عن حبيبه يسلو سلواً وسلي يسلى سلياً وتسلى تسلياً وانسلى انسلاءً اي زال حبه من قلبه او زال حزنه والعماية والعمى واحد والفعل عمي يعمى وزعم اكثر الائمة ان في البيت قلباً تقديره تسلت الرجال عن عمايات الصبى اي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي بخارج عن هواها وزعم بعضهم ان عن في البيت بمعنى بعد تقديره تسلت وبطلت ضلالات الرجال بعد صباهم وفؤادي بعد في ضلالة هواها وتلخيص المعنى انه زعم ان عشق العشاق قد بطل

ألا رب خصم فيك ألوى رددته   نصيح على تعذاله غير مؤتل

الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث في لغة شطر من العرب ومنه قوله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ويثنى ويجمع في لغة الشطر الآخر ويجمع على الخصام والخصوم والألوى الشديد الخصومة كأنه يلوي خصمه عن دعواه والنصيح الناصح والتعذال والعذل اللوم الفعل عذل يعذل والألو والائتلاء التقصير والفعل ألا يألو وائتلى يأتلي يقول ألا رب خصم شديد الخصومة كان ينصحني على فرط لومه اياي على هواك غير مقصر

في الصحاح الراهب رهبان النصارى وفي القاموس الراهب واحد رهبان النصارى ومصدره الرهبة والرهبانية والرهبان قد يكون واحداً وجمعه رهابين ورهابنة ورهبانون [illegible]

سيد في كل خطب سادة الآفاق فاق   آية في الدين بلواه إلى الفساق ساق

في النصيحة واللوم رددته ولم انزجر عن هواك لعذله ونصحه وتحرير المعنى انه بلغ بها حبه اياها الغاية القصوى حتى انه لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم وتقدير لفظ البيت ألا رب خصم ألوى نصيح على تعذاله غير مؤتل رددته

وليل كموج البحر أرخى سدوله   علي بأنواع الهموم ليبتلي

شبه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة امره بامواج البحر والسدول الستور الواحد سدل والارخاء ارسال الستر وغيره والابتلاء الاختبار والهموم جمع الهم بمعنى الحزن وبمعنى الهمة والباء في قوله بانواع الهموم بمعنى مع يقول ورب ليل يحاكي امواج البحر في توحشه ونكارة امره وقد ارخى علي ستور ظلامه مع انواع الحزن ومع فنون الهم ليختبرني أأصبر على ضروب الشدائد وفنون النوائب ام اجزع منها

فقلت له لما تمطى بصلبه   وأردف أعجازاً وناء بكلكل

تمطى اي تمدد ويجوز ان يكون التمطي مأخوذاً من المطا وهو الظهر فيكون التمطي مد الظهر ويجوز ان يكون منقولاً من التمطط فقلبت احدى الطائين ياء كما قالوا تظنيت والاصل تظننت وقالوا تقضى البازي تقضياً اي تقضض والتمطط التفعل من المط وهو المد وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة وهي الصلب بضم الصاد وسكون اللام والصلب بفتحهما ومنه قول العجاج في صلب مثل العنان المؤدم والصالب قال العباس عم النبي ﷺ في مدح النبي ﷺ تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق والارداف الاتباع والاتباع وهو بمعنى الاول ههنا والاعجاز المآخير الواحد عجز وعجز وناء مقلوب نأى بمعنى بعد كما قالوا راء بمعنى رأى وشاء بمعنى شأى والكلكل الصدر والجمع الكلاكل والباء في قوله بكلكل للتعدية وكذلك في قوله وتمطى بصلبه استعار لليل صلباً واستعار لطوله لفظ التمطي ليلائم الصلب واستعار لاوائله لفظ الكلكل ولمآخيره لفظ الاعجاز يقول فقلت لليل لما مد صلبه يعني لما افرط طوله واردف اعجازاً يعني ازدادت مآخيره امتداداً وتطاولاً وناء بكلكل يعني ابعد صدره اي بعد العهد باوله وتلخيص المعنى قلت لليل لما افرط طوله وناءت اوائله وازدادت اواخره تطاولاً وطول الليل ينبئ عن مقاساة الاحزان والشدائد والسهر المتولد منها لان المغموم يستطيل ليله والمسرور

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي   بصبح وما الإصباح منك بأمثل

الانجلاء الانكشاف يقال جلوته فانجلى اي كشفته فانكشف والأمثل الأفضل والمثلى الفضلى والأماثل

فخر دين الله من جدواه في الانعام عام وهو من جنس المعالي كثرة الاكرام رام

الا فاضل يقول قلت له الا ايها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح اي ليزل ظلامك ضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بافضل منك عندي لاني اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا او لان نهاري اظلم في عيني لازدحام الهموم على حتى حكى الليل هذا اذا رويت وما الاصباح منك بامثل وان رويت فيك كان المعنى وما الاصباح في جنبك او في الاضافة اليك بافضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحير وانما يستحسن هذا الضرب في النسيب والمراثي وما يوجب حزنا

فيا لك من ليل كان نجومه بامراس كتان الى صم جندل

وكابة ووجدا وصبابة الامراس جمع المرس وهو الحبل وقد يكون المرس جمع مرسة وهي الحبل ايضا فيكون الامراس جمع الجمع قوله بامراس كتان من اضافة البعض الى الكل يعني بامراس من الكتان كقولهم باب حديد وخاتم فضة وجبة خز والاصم الصلب والانثى الصماء والجمع الصم والجندل الصخرة والجمع الجنادل يقول مخاطبا لليل فيا عجبا لك من ليل كان نجومه شدت بحبال من الكتان الى صخور صلاب يستطيل الليل ويقول ان نجومه لا تبرح اماكنها ولا تغرب فكانها مشدودة بحبال الى صخور صلبة وانما استطال الليل لمعاناته الهموم ومقاساته الاحزان فيه وقوله بامراس كتان يعني بنجومه شدت بامراس كتان فحذف الفعل لدلالة الكلام على حذفه ومنه قول الشاعر مستناه الاباء فكلنا الى حسب في قومه غير واضع يعني فكلنا ينتمي ويعتزي او ينسب الى حسب فحذف الفعل لدلالة فحوى الكلام على حذفه ويروى كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وهذه احدى الروايتين واسيرهما والاغارة احكام الفتل ويذبل جبل بعينه يعني كان نجومه مشدودة بيذبل بكل حبل محكم الفتل

وقربة اقوام جعلت عصامها على كاهل مني ذلول مرحل

لم يروِ جمهور الائمة الابيات الاربعة في هذه القصيدة وزعموا انها لتأبط شرا اعني وقربة اقوام الى قوله وقد اغتدي ورواها بعضهم في هذه القصيدة هنا العصام وكاء القربة والجمع العصم والكاهل اعلى الظهر عند مركب العنق فيه والجمع الكواهل والترحيل مبالغة الرحل يقال رحلته اذا اكثرت رحله يقول ورب قربة اقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد اخرى مني وفي معنى البيت قولان احدهما انه يمدح بتحمل اثقال الحقوق ونوائب الاقوام من قري الاضياف واعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك وزعم انه قد تعود تحمل الحقوق والنوائب واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لانه موضع القربة من حاملها وعبر بكون الكاهل ذلولا مرحلا عن اعتياده تحمل الحقوق والقول الآخر انه تمدح بخدمته

حذف عامل الجار

ومنه قول طرفة العبدي في الداليه ان يلتق الحي الجميع تلاقني الى ذروة البيت الكريم المصمد يريد اعتزي وانتمي الى ذروة البيت الكريم فحذف الفعل لدلالة المجاز عليه كما يجيء

الوكاء الذي يشد به فم القربة كذا في الصحاح وانت خبير بان في تفسير العصام بالوكاء من التبعيد فان العصام يوضع على الكاهل لا الوكاء فالصواب ان يفسر بسير القربة الذي يحمل به المعنيان مذكوران في الصحاح وغيره

نصر رايات الهدى سبا في غايات التذكر عادل هندية العاتي على العثام شام

الرفقاء في السفر وحمله سقاء الماء على كاهله قد مرن عليه

وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوي كالخليع المعيل

الوادي يجمع على الاودية والاوديات والجوف باطن الشيء والجمع الاجواف والعير الحمار والجمع الاعيار والقفر المكان الخالي والجمع القفار ويقال افقر المكان افقارا اذا خلا ومنه خبز قفار لا ادام معه والذئب يجمع على الاذؤب والذئاب والذؤبان ومنه قيل لصعاليك العرب ولصوصها ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين وارض مذأبة كثيرة الذئاب وقد تذأبت الرياح وتذاءبت هبت من كل ناحية كالذئب اذا اخذ من جهة اتى من غيرها والخليع الذي قد خلعه اهله لجناياته وكان الرجل منهم ياتي بابنه الى الموسم ويقول الا اني قد خلعت ابني فان جر لم اضمن وان جر عليه لم اطلب فلا يؤخذ بجرائره وزعم الائمة ان الخليع في البيت المقامر والمعيل الكثير العيال وقد عيل تعييلا فهو معيل اذا كثر عياله والعواء صوت الذئب وما اشبهه من السباع والفعل عوى يعوي عواء زعم صنف من الائمة انه شبه الوادي في خلائه من الانس ببطن العير في خلائه عن العلف وقيل بل شبهه في قلة الانتفاع بجوف العير لانه لا يركب ولا يكون له در وزعم صنف منهم انه اراد كجوف الحمار فغير اللفظ الى ما اوضح في المعنى لاقامة الوزن وزعموا ان حمارا كان رجلا من بقية عاد وكان متمسكا بالتوحيد فسافر بنوه فاصابتهم صاعقة فاشرك بالله بعد التوحيد فاحرق الله امواله ووادية الذي يسكنه فلم ينبت بعده شيئا فشبه امرء القيس هذا الوادي بواديه في الخلاء عن النبات والانس يقول ورب واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والانس او يشبه بطن الحمار فيما ذكرنا طويته سيرا وقطعته وكان الذئب يصيح فيه من فرط الجوع كالمقامر الذي كثر عياله ويطالبه عياله بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم اذ لا يجد ما يرضيهم

فقلت له لما عوى ان شاننا قليل الغنى ان كنت لما تمول

قوله ان شاننا انا قليل الغنى ومن روى قليل الغنى فالمعنى طويل طلب الغنى وقد تمول الرجل اذا صار ذا مال ولما بمعنى لم في البيت كما كانت في قوله ثم ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم كذلك يقول قلت للذئب لما صاح ان شاننا وامرنا انا نقل غنانا ان كنت غير متمول كما كنت غير متمول واذا روى طويل الغنى فالمعنى قلت له ان شاننا انا نطلب الغنى طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليل المال كما كنت قليل المال

كلانا اذا ما نال شيئا افاته ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

اصل الحرث اصلاح الارض والقاء البذر فيها ثم يستعار للسعي والكسب كقوله تعالى من كان يريد حرث

مُوتِمِ الأَبْنَاءِ فِي الهَيْجَاءِ عَنْ آبَائِهِمْ ... مُشْفِقٍ إِشْفَاقَةَ المَوْمُوقِ لِلأَيْتَامِ

الاخوة الآبنه وهو في البيت سنغا والاحتراث والحرث واحد يقول لكل واحد منا اذا ظفر بشيء فوته عن نفسه اي اذا ملك شيئا انفقه وبذره ثم قال ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

غدا يغدو غدوا واغتدى يغتدي اغتداء واحد الطير جمع الطائر مثل السرب والتجر في جمع سارب وتاجر والركب في جمع راكب ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والوكنات مواقع الطير واحدتها وكنة وتقلب الواو همزة فيقال اكنة ثم يجمع الوكنة على الوكنات بضم الفاء والعين والوكنات بضم الفاء وفتح العين وعلى الوكنات بضم الفاء وسكون العين وبكسر على هذا الوكن وهذا حكم فعلة نحو ظلمة وظلمات وظلم والمنجرد الماضي في السير وقيل بل هو ابيض القليل الشعر والاوابد الوحش وقد ابد الوحش يابد ابودا ومنه تابد الموضع اذا توحش وخلا عن القطان ومنه قيل للفرد آبده لتوحشه عن الطباع والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم والجمع الهياكل يقول وقد اغتدي للصيد والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها مع فرس ماض في السير قليل الشعر يقيد الوحش بسرعة لحاقه اياها عظيم الالواح والجرم المعنى انه تمدح بمعاناة دجى الليل واهواله ثم تمدح بتحمل حقوق العفاة والاضياف والوفاد ثم تمدح بطي الفيافي والاودية ثم انشأ الآن يتمدح بالفروسية يقول وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير عن مواضعها مع فرس هذه صفته وقوله قيد الاوابد جعله لسرعة ادراكه للصيد قيدا له لانه لا يمكنه من فوته كان المقيد غير متمكن من الفوت والهرب

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

الكر العطف يقال كر فرسه على عدوه اي عطفه والكر والكرور جميعا الرجوع يقال كر على قرنه يكر كرا وكرورا والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا قد يكون من اسماء الادوات نحو المقول والمكحل والمحرز فجعل كانه اداة للكر ومعدة له كسعر الحرب وغير ذلك ومفر مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه نحو الكلام في مكر والجلمود والجلمد الحجر العظيم الصلب والجمع الجلاميد والجلامد والصخر الحجر الواحد صخرة وجمع الصخر صخور والحط القاء الشيء من علو الى سفل يقال حطه يحطه فانحط وقوله من عل اي من فوق وفيه سبع لغات يقال اتيته من عل مضمومة اللام ومن علو بفتح الواو وضمها وكسرها ومن علي بياء ساكنة ومن عال

في الصحاح قال قطرب الطير قد يقع على الواحد قال ... يكون طيرا اذن

في الصحاح في الركب الركبة ... وجمع العقر ركبات ... والكثير ... جمع كلاكان ... مرضع ... العين منه بالفتح ... في المفعل يتضمن مبالغة

المعول حديدة ينقر بها الجبال والمحرز ما يحرز به والخرازة ... المكتل شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا

صَامٍ لِلْمَعْبُودِ عَنْ لَذَّاتِهِ لَكِنَّهُ ... لَيْسَ عَنْ قَتْلِ الأَعَادِي مُحْجِمٍ الصَّمْصَامِ

مثل فاعل ومن معال مثل معاد ولغة ثالثة من على مثل ملا وانشد الفراء باتت تنوش الحوض نوشا من علا قوله كجلمود صخر من اضافة بعض الشيء الى كله مثل باب حديد وجبة خز اي كجلمود من صخر يقول هذا الفرس مكر اذا اريد منه الكر مفر اذا اريد منه الفرار ومقبل اذا اريد اقباله ومدبر اذا اريد ادباره يعني ان الكر والفرار والاقبال والادبار مجتمعة في قوته لا في فعله لان فيها تضادا ثم شبهه في سرعة سيره وصلابة خلقه بحجر عظيم القاه السيل من مكان عال الى حضيض

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزِّلِ

زل الشيء يزل زليلا وزلا وزلولا والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس والصفواء والصفوان والصفا الحجر الصلب والباء في قوله بالمتنزل للتعدية يقول هذا الفرس الكميت يزل اللبد عن متنه لانملاس ظهره واكتناز لحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزل الحجر الصلب الاملس المطر النازل عليه وقيل بل اراد الانسان النازل عليه والتنزل والنزول واحد والمتنزل في البيت صفة لمحذوف وتقديره بالمطر المتنزل او بالانسان المتنزل وتحرير البيت انه لاكتناز لحمه وانملاس صلبه يزل لبده عن متنه كما ان الحجر الصلب الاملس يزل المطر او الانسان عن نفسه وجر كميتا وما قبله من الاوصاف لانه نعوت

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ... إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

الذبل والذبول واحد والفعل ذبل يذبل والجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشا اذا غلت وجاش البحر جيشا وجيشانا اذا هاجت امواجه والاهتزام التكسر والحمي حرارة الغيظ ونحوه والفعل حمي يحمى والمرجل القدر من صفر او نحاس وحديد والجمع مراجل وروى ابن الانباري وابن مجاهد عن ثعلب انه قال كل قدر من حديد او حجر او نحاس او خزف او غيرها مرجل يقول تغلي حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكان تكسر صهيله في صدره غليان قدر حماه في القلب نشيطا في السير والعدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر

مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى ... أَثَرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيدِ المُرَكَّلِ

سح يسح قد يكون بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب فيكون مرة لازما ومرة متعديا ومصدره اذا كان متعديا السح واذا كان لازما السحوح تقول سح الماء يسح سحوحا ومسح مفعل من المتعدي وقد مر ان مفعلا في الصفات يقتضي مبالغة فالمعنى انه يصب الجري والعدو صبا بعد صب والسابح من الخيل

في الصحاح قال ابن السكيت يقال للرجل اذا تناول ليأخذ ... فقال انما صغر لانه من ... وجمرة كانه لم يكملها واحدة فارادوا التصغير انه قرب منها

في الصحاح وقد ... صوت جري الفرس ... الفرس ... جياش ... المنافاة بين البيتين ... ان في الاول ... سمن ... الذبول ... المراد ... مدوح في الفرس المراد بالاول الاكتناز ... لم يظهر ... فانه

ضيغم من دأبه إرغام ضرغام الثرى … باسل خمس إلى ضرب الطلى والهام هام

الذي يعدو في عدوه شبيه بالسابح في الماء والونى الفتور والفعل ونى يني ونيا وونا والكديد الأرض
الصلبة المطمئنة والمركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها والفعل منه ركل يركل ومنه قولهم ركله
جبرئيل والركيل للتكثير والتشديد والمركل الذي يركل مرة بعد أخرى يقول يصب هذا الفرس جريه
عدوه صبا بعد صب أي يجري جريا بعد جري إذا أثارت جياد الخيل التي تمد أيديها في عدوها الغبار
في الأرض الصلبة التي وطئت بالأقدام والمناسم والحوافر مرة بعد أخرى في حال فتورها في الجري وكلالها
ونحو المعنى أنه يجري بعد جري إذا كلت الخيل السوابح وأعيت وأثارت الغبار في مثل هذا الموضع
وجر مسحا لأنه صفة للفرس المتجرد ولو رفع كان صوابا وكان خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مسح ولو
نصب كان صوابا أيضا وكان انتصابه على المدح والتقدير أذكر مسحا وكذلك القول فيما قبله من الأوصاف
نحو كميت يجوز في كلها هذه الأوجه الثلثة من الإعراب

يزل الغلام الخف عن صهواته … ويلوي بأثواب العنيف المثقل

الخف الخفيف والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع الصهوات وفعلة تجمع على فعلات بفتح
العين إذا كانت اسما نحو شعرة وشعرات وضربة وضربات إلا إذا كانت عينها واوا أو ياء أو مدغمة في اللام
فإنها تسكن نحو بيضة وبيضات وعورة وعورات وجوزة وجوزات وجبة وجبات وإذا كانت صفة جمعت على فعلات
مسكنة العين أيضا نحو ضخمة وضخمات وخدلة وخدلات ألوى بالشيء رمى به وألوى به ذهب به والعنيف
ضد الرفيق يقول هذا الفرس يزل ويزلق الغلام الخفيف عن مقعده من ظهره ويرمي بثياب الرجل
العنيف الثقيل يريد أنه يزلق عن ظهره من لم يكن مجيدا للفروسية عالما بها ويرمي بأثواب الماهر الحاذق
في الفروسية لشدة عدوه وفرط مرحه في جريه وإنما قال عن صهواته ولا يكون له إلا صهوة واحدة لأنه
لا لبس فيه فجرى الجمع والتوحيد مجرى واحدا عند الاتساع لأن إضافتها إلى ضمير الواحد تزيل اللبس كما
يقال رجل عظيم المناكب غليظ المشافر ولا يكون له إلا منكبان وشفتان ورجل شديد مجامع الكتفين
ولا يكون له إلا مجمع واحد ويروى يطير الغلام أي يطيره ويروى يزل الغلام

درير كخذروف الوليد أمره … تتابع كفيه بخيط موصل

الدرير من درّ يدرّ وقد يكون درّ لازما ومتعديا يقال درت الناقة اللبن فدرّ ثم الدرير ههنا يجوز أن يكون
بمعنى الدار من درّ إذا كان متعديا والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير وعالم وعليم ويجوز أن يكون
بمعنى المدر من الإدرار وهو جعل الشيء دارا وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع

مجيء فعيل بمعنى مفعل

الخف الكثير الخفيف

صهوات جمع فعلة

جواز إطلاق الجمع على الواحد والاثنين

في الصحاح الخذروف بالذال

ومنه

لو رآه صاحب عن صنعة الكتاب تاب … أو عراه رستم في موضع الإرهاب هاب

ومنه قول عمرو بن معدي كرب أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع أي المسمع والخذروف
شيء يدوره الصبي بيده بخيط أدخل في ثقبه وفتل والجمع الخذاريف والوليد الصبي والجمع الولدان
والوليدة الصبية وقد يستعار للأمة والجمع الولائد والإمرار إحكام الفتل يقول هو يدر العدو
أي يديمه ويواصله ويتابعه ويسرع فيه إسراع خذروف الصبي إذا أحكم فتل خيطه و
تتابعت كفاه في فتله وإدارته بخيط انقطع ثم وصل وذلك أشد لدورانه لأنه لا يمل استمراره على ذلك
وتحرير المعنى أنه مديم للسير والعدو متابع لهما شبهه في سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف في دورانه
إذا بولغ في فتل خيطه وكان الخيط موصلا ويسوغ في إعراب درير ما ساغ في إعراب مسح من الأوجه الثلاثة

له أيطلا ظبي وساقا نعامة … وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

الأيطل والإطل الخاصرة والجمع الأياطل والآطال أجمع البصريون على أنه لم يأت على فعل من الأسماء إلا إبل
ومن الصفات إلا بلز وهي الجارية التارة السمينة الضخمة وحكى الكوفيون إطل من الأسماء أيضا مثل إبل
فقد اتفق الفريقان على اقتصار فعل على هذه الثلثة والظبي يجمع على الأظبي والظباء والساق على الأسوق
والسوق والنعامة تجمع على النعامات والنعام والنعائم والإرخاء ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب
والسرحان الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في العدو والتتفل ولد الثعلب شبه خاصرتي هذا
الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر وشبه ساقيه بساقي النعامة في الانتصاب والطول وعدوه بإرخاء الذئب وتقريبه بتقريب ولد الثعلب

ضليع إذا استدبرته سد فرجه … بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

الضليع العظيم الأضلاع المنتفخ الجنبين والجمع الضلعاء والمصدر الضلاعة والفعل ضلع يضلع والاستدبار
النظر إلى دبر الشيء وهو مؤخره وتتبع دبر الشيء والفرج الفضاء بين اليدين والرجلين والجمع الفروج
والضفو السبوغ والتمام والفعل ضفا يضفو أراد بذنب ضاف فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة
عليه كقولهم مررت بكريم أي بإنسان كريم وفويق تصغير فوق وهو تصغير التقريب مثل قبيل وبعيد
في تصغير قبل وبعد والأعزل الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين يقول هذا الفرس عظيم الأضلاع منتفخ
الجنبين وإذا نظرت إليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي
قرب من الأرض وهو غير مائل إلى أحد الشقين فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كونه فويق الأرض لأنه
إذا بلغ الأرض وطئه برجليه وهو عيب لأنه ربما عثر به واستواء عسيب ذنبه أيضا من دلائل العتق والكرم

لم يأت على فعل بكسر الفاء والعين إلا ثلثة أسماء

في الصحاح والأعزل من الخيل الذي يقع ذنبه في جانب وذلك عادة لا خلقة

كان

يا عَلِيمًا عِنْدَهُ العَلامُ ذُو الإِرْشادِ شادٍ زاهِدًا تَقْواهُ فِي دُنْياهُ لِلزُّهّادِ هادٍ

كَأَنَّ عَلى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذا انْتَحى مَداكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةَ حَنْظَلِ

المتنان ما عن يمين الفقار وشماله والانتحاء الاعتماد والقصد والمداك الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره والذي يسحق عليه مداك ايضا والدوك السحق والفعل داك يدوك والصلاية الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء يروى كان سراته لدى البيت قائما والسراة على الظهر والجمع السروات ويستعار لعلية الناس وسراة النهار اعلى مداه والسرو الارتفاع في المجد والشرف والفعل منه سري يسرو وسري يسري وسرو يسرو ونصب قائما على الحال شبه املاس ظهره واكتنازه باللحم بالحجر الذي تسحق العروس به او عليه الطيب او بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ويستخرج حبه وخص مداك العروس لحداثة عهدها بسحق الطيب

كَأَنَّ دِماءَ الهادِياتِ بِنَحْرِهِ عُصارَةُ حِنّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

الدم يثنى بالدمان والدميان ومنه قول الشاعر فلوانا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين والجمع دماء ودمي والصغير دمي والقطعة منه دمة حكاها القيس وقد دمي الشيء يدمي اذا تلطخ بالدم وادميته ودميته انا والهاديات المتقدمات والاوائل وسمي المتقدم هاديا لان هادي القوم يتقدمهم ومنه قيل لعنق الفرس هاد لانه يتقدم من سائر جسده وعصارة الشيء ما خرج منه عند عصره والترجيل تسريح الشعر المرجل والمسرح المشط يقول كان دماء اوائل الصيد والوحش على نحر هذا الفرس عصارة حناء خضب بها شيب مسرح شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء على شعر الرجل الاشيب واتى بالمرجل لاقامة القافية

فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعاجَهُ عَذارى دُوارٍ فِي مُلاءٍ مُذَيَّلِ

عن اي عرض وظهر والسرب القطيع من النساء او الظباء او القطا او المها او البقر او الخيل والجمع الاسراب والنعاج اسم لاناث الضان وبقر الوحش واحدتها نعجة وجمع الصحيح نعجات والمراد بالنعاج في البيت اناث بقر الوحش وبالسرب القطيع منها والعذراء البكر التي لم تمس والجمع العذارى والدوار حجر كان اهل الجاهلية ينصبونه فيطوفون حوله تشبها بالطائفين حول الكعبة اذا ناوا عن الكعبة والملاء جمع ملاءة وانما تسمى ملاءة اذا كانت لفقين والمذيل الذي الحيل ذيله واذ في يقول فعرض لنا وظهر قطيع من بقر الوحش كان اناث ذلك القطيع نساء عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويل ذيولها شبه المهاء في بياض الوانها بالعذارى لانهن مصونات بالخدور لا يغير الوانهن حر الشمس وغيره وشبه طول اذنابها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن

في الصحاح المعتم المنزل الكثير الاعمام والاخوال

والمراد اذا وقف معتمدا على قوائمه ويحتمل ان يكون معناه اذا وقف في ناحية يكون معنى انتحى قصد ناحية

ومنه قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا كبيرا

في الصحاح العصارة ما سال من العصر وما بقي من الثفل ايضا بعد العصر

في الصحاح دوار بالضم وقد يفتح السرب بالكسر الابل وما رعى من المال

ذكرا يهم وقد يكسر ان … حاشية سد

فادبرن

يا نِظامَ المُلْكِ يا فَخْرَ الوَرى يا مَنْ إِذا جاءَهُ المُسْتَنْجِدُ المَظْلُومُ بِالإِنْجادِ جادَ

فَأَدْبَرْنَ كَالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيرَةِ مُخْوَلِ

الجزع بالفتح الخرز اليماني والجيد العنق والجمع الاجياد ورجل اجيد طويل العنق وجمعه جيد والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال وقد اعم واخول اذا كرم اعمامه واخواله وهذان من الشواذ لان القياس افعل فهو مفعِل وهما افعل فهو مفعَل يقول فادبرت النعاج كالخرز اليماني الذي فصل بينه بغيره من الجواهر في عنق صبي كرام اعمامه واخواله شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لانه يسود طرفاه وسائره ابيض وكذلك بقر الوحش تسود اكارعها وخدودها وسائرها ابيض وشرط كونه في جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي اعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته

فَأَلْحَقَنا بِالهادِياتِ وَدُونَهُ جَواحِرُها فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ

الهاديات الاوائل والمتقدمات والجواحر المتخلفات وقد جحر اي تخلف والصرة الجماعة والصرة الصيحة ومنه صرير القلم وغيره والزيل والتزييل التفريق والتزيل والانزيال التفرق يقول فالحقنا هذا الفرس باوائل الوحش ومتقدماته وجاوز متخلفاته فهي دونه اي اقرب منه في جماعة لم يتفرق او في صيحة وتلخيص المعنى انه لحقنا باوائل الوحش وبقي متخلفاته نفد بشدة جريه وقوة عدوه فبدا له اوائلها واواخرها مجتمعة لم يتفرق بعد يريد انه يدرك اوائلها قبل تفرق جماعتها يصفه بشدة العدو

فَعادى عِداءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِراكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِماءٍ فَيُغْسَلِ

العداء والمعاداة الموالات والثور يجمع على الثيران والثيرة والثورة والثيرة والاثوار والدراك المتابعة يقول تابع بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقا مفرطا يغسل جسده يريد انه ادركهما وقتلهما في طلق واحد قبل ان يعرق عرقا مفرطا اي ادركهما دون معاناة مشقة ومقاساة شدة

فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِواءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

الطهو والطهي الانضاج والفعل طهي يطهو وطهي يطهي والطهاة جمع طاه كالقضاة جمع قاض والكفاة جمع كاف والانضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيه والصفيف المصفوف على الحجارة لينضج والقدير اللحم المطبوخ في القدر يقول ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة في النار وصنف يطبخون اللحم في القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم وطبخوا واشتووا ومن في قوله من بين منضج للتفصيل والتفسير مثل قولك هم من بين عالم وزاهد يريد انهم لا يعدون الصنفين كذا

في الصحاح الصرة الصيحة والشدة والصرة الجماعة والصرة الشدة من كرب وغيره وقول امرئ القيس فالحقنا بالهاديات البيت

يحتمل هذا الوجوه الثلثة

في الصحاح العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على عقب الآخر في طلق واحد قال فعادى عداء البيت

اي صدر منه هذا الفعل الذي هو العداء مرة بعد اخرى وفيه لا يخفى من المدح

نسب فعل الفارس الى الفرس لانه حامله وموصله الى مرامه

الطهو طبخ اللحم الصفيف القديد المهملة صف من اللحم على الجمر ليشتوي

اضافة منضج الى صفيف ونصب شواء على التعليل وعطف قدير على …

اراد لم يعد طهاة اللحم الشاوين صفيفه والطابخين …

أضحت منصورة وابنت دين المصطفى منه فاستقدى جهادا من الى الالحاد جاد

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترق العين فيه تسهل

الطرف اسم لما يتحرك من اشفار العين واصله التحرك والفعل منه طرف يطرف والقصور العجز والفعل قصر يقصر والترقي والارتقاء والرقي واحد والفعل من الرقي رقى يرقى واما رقى يرقى فهو من الرقية وقد رقيته

انا اي حملته على الرقي يقول ثم امسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه واستقصاء محاسن خلقه ومتى ما ترقت العين في اعالي خلقه تخصصت نظرها الى قوائمه وتلخيص المعنى انه كامل الحسن رائع الصورة وتكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ومهما نظرت العيون الى اعالي خلقه اشتهت النظر الى اسافله

فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسل

يقول بات مسرجا ملجما قائما بين يدي غير مرسل الى الرعي

أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

أصاح اراد اصاحبي يا صاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث يا حار وفي ترخيم مالك يا مال ومنه قراءة من قرأ يا مال ليقض علينا ربك ومنه قول زهير يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك اراد يا حارث والالف نداء للقريب دون البعيد تقول ازيد اذا كان زيد حاضرا قريبا منك ويا نداء للقريب والبعيد واي وهيا وايا النداء البعيد دون القريب والوميض والايماض اللمعان يقال ومض البرق يمض وميضا واومض اذا لمع وتلألأ واللمع التحرك والتحريك جميعا والحبي السحاب المتراكم وسمي به لانه حبا بعضه الى بعض فتراكم وجعله مكللا لانه صار اعلاه كالاكليل لاسفله ومنه قولهم كللت الرجل اذا توجته وكللت الجفنة ببضعات اللحم اذا جعلتها كالاكليل ويروى مكلل بكسر اللام وقد كلل تكليلا وانكل انكلالا اذا تبسم يقول يا صاحبي هل ترى برقا اريك لمعانه وتلألؤه وتلالاه في سحاب متراكم صار اعلاه كالاكليل لاسفله او في سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه بتحريك اليدين اراد انه يتحرك تحركهما تقدير البيت أريك وميضه في حبي مكلل كلمع اليدين شبه لمعان البرق وتحركه بتحرك اليدين فرغ من وصف الفرس واخذ في وصف المطر

يضيء سناه أو مصابيح راهب أمال السليط بالذبال المفتل

السناء الضوء والسنا الرفعة والسليط الزيت ودهن السمسم يسمى سليطا وانما سميا سليطا لاضاءتهما السراج ومنه السلطان لوضوح امره والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة وقد يثقل فيقال ذبال يقول هذا البرق يتلألأ ضوءه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين او مصابيح الرهبان التي اميلت فتائلها بصب الزيت عليها

في الصحاح في الهاء المهملة والباء الموحدة ثم المثناة من تحت الحبي السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء

ومض البرق يمض ومضا وومضانا اي لمع لمعا خفيفا ولم يعترض في نواحي الغيم

قوله كلمع اليدين لم يظهر لي وجه التشبيه وحسنه فتأمل

حبي الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته

في الصحاح مكلل اي ملمع بالبرق ويقال هو الذي حوله قطع من السحاب وهو مكلل بهن

قوله يضيء سناه الضمير في سناه للبرق او الوميض والاضافة بيانية والبيت من قبيل تجاهل العارف ومصابيح اه عطف على يضيء اه عطف الجملة الاسمية على الفعلية والمراد ان هذا البرق هو سناه

شانه إصفاد من والاه من ولاة الأمة واغتدى شانيه في الأغلال والأصفاد فاد

في الاضاءة يريد ان تحركه يحكي تحرك اليدين وضوءه يحكي ضوء مصابيح الراهب اذا انعم صب الزيت عليه وزعم اكثر الناس ان قوله امال السليط بالذبال من المقلوب وتقديره امال الذبال بالسليط اي صبه عليه وقال بعضهم تقديره امال السليط مع الذبال المفتل يريد انه يميل المصباح الى جانب فيكون اشد اضاءة لتلك الناحية من غيرها

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين العذيب بعدما متأملي

ضارج وعذيب موضعان وبعدما اصله بعدما فخففه وقال بعد وما زائدة وتقديره بعد متأملي يقول قعدت للنظر الى السحاب واصحابي بين هذين الموضعين وكنت معهم فبعد متأملي وهو المنظور اليه اي بعد السحاب الذي كنت انظر اليه وارقب مطره واشيم برقه يريد انه نظر الى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجب من بعد نظره وقال بعضهم ارجاع البيت بمعنى الذي وتقديره بعد ما هو متأملي فحذف المبتدأ الذي هو هو وتقديره على هذا القول بعد السحاب الذي هو متأملي

على قطن بالشيم أيمن صوبه وأيسره على الستار فيذبل

قطن جبل وكذلك الستار ويذبل جبلان بينهما وبين قطن مسافة بعيدة والصوب اصله مصدر صاب يصوب صوبا اي نزل من علو الى سفل والشيم النظر الى البرق مع ترقب المطر يقول ايمن هذا السحاب على قطن وايسره على الستار ويذبل يصف عظم السحاب وغزارته وعموم جوده قوله بالشيم اراد اني احكم به حدسا وتقديرا اذ لا يرى ستار ويذبل وقطن معا

فأضحى يسح الماء حول كتيفة يكب على الأذقان دوح الكنهبل

الكب القاء الشيء على وجهه والفعل كب يكب واما الاكباب فهو خرور الشيء على وجهه وهذا من النوادر لان اصله متعد الى المفعول به ولما نقل بالهمزة الى باب الافعال قصر عن الوصل الى المفعول به وهذا عكس القياس لان ما لم يتعد الى المفعول في الاصل يتعدى اليه عند نقل الهمزة الى باب الافعال نحو قعد واقعدته وقام واقمته وجلس واجلسته ونظيره كب واكب عرض واعرض لان عرض متعد الى المفعول به لان معناه اظهر واعرض لازم لان معناه ظهر ولاح ومنه قول عمرو بن كلثوم فاعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بايدي مصلتينا الذقن مجتمع اللحيين والجمع الاذقان والاذقان في البيت مستعار للشجر والدوحة الشجرة العظيمة والجمع الدوح والكنهبل بضم الباء وفتحها ضرب من شجر البادية يقول فاضحى هذا الغيث او السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكتيفة ويلقي الاشجار العظام

ان مقاعد ضارج فاضيف البين الى المتعدد حكما وكذا في العذيب

متلطخ لا بد من اشباع فتحة ميم على الستار ليستقيم الوزن

في انزل كب واعرض لازمان وكب وعرض متعديان

في بعض الشروح الاذقان هنا استعارة وانما يريد بها الرؤس والاعالي من الشجر

يرعد الاطواد بالإيعاد حتى أنه لو رأته ما أعدت من هول ذي الإيعاد عاد

هذا بيان احد شقي التفريق اي شأنه ان يرعد الاطواد اي الجبال بالتخويف حتى ان الشان والقصة لو رأته قبيلة عاد

منه في نادي الاعادي طارق الافجال ما لهم مذ راعهم من شدة الاوجال جال

من هذا الضرب الذي يسمى كنهبلا على وجهها ويكب المعزان سيل هذا الغيث ينصب من الجبال والآكام
ويقلع الشجر العظام ويرمي يعني الماء من كل فيقة اي بعد كل فيقة والفيقة من الفواق وهو مقدار ما بين
الحلبتين ثم استعاره لما بين الدفعتين من المطر

ومر على القنان من نفيانه فانزل منه العصم من كل منزل

القنان جبل لبني اسد والنفيان ما تطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء ومن الصوف
عند النفش وغير ذلك والعصم جمع الاعصم وهو الذي في احدى يديه بياض من الاوعال وغيرها والمنزل موضع
الانزال يقول ومر هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فانزل الاوعال العصم من كل
موضع من هذا الجبل لهولها وقع قطره على الجبال وفرط انصبابه فنزلت من قلل الجبال

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطما الا مشيدا بجندل

تيماء قرية عادية في بلاد العرب والجذع يجمع على الاجذاع والجذوع والنخلة على النخلات والنخل والنخيل
والأطم القصر والأطم الأجم والجمع الآطام والشيد الرفيع والفعل شاد يشيد والجندل الصخر والجمع الجنادل
يقول ولم يترك هذا الغيث شيئا من جذوع النخيل بقرية تيماء ولا شيئا من القصور والابنية الا ما
كان منها مرفوعا بالصخور او مجصصا يعني انه قلع الاشجار وهدم الابنية الا ما كان مرفوعا بالحجارة او الجص

كأن ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل

ثبير جبل بعينه والعرنين الانف وقال جمهور الائمة هو معظم الانف والجمع العرانين ثم استعار العرانين
لاوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه والبجاد كساء مخطط والجمع البجد والتزميل التلفيف بالثياب
وقد زملته بالثياب فتزمل اي لففته فتلفف به وجر مزمل على جوار بجاد والا فالقياس يقتضي رفعه
لانه وصف كبير اناس ومثله ما حكي عن العرب من قولهم جحر ضب خرب جر خرب لجواره ضب والا
فالقياس يقتضي رفعه لانه وصف الجحر ومنه قول الاخطل جزى الله عنا الاعورين ملامة وفروة
ثغر الثورة المتضاجم جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لانه من وصف ثغر الثورة ونظائرها
كثيرة والوبل جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر ومثله شارب وشرب وراكب وركب وغيرهما والوابل
مصدر وبلت السماء اذا أتت بالوابل يقول كان ثبيرا في اوائل مطر هذا السحاب سيد اناس تلفف بكساء مخطط

كأن ذرى رأس المجيمر غدوة من السيل والاغثاء فلكة مغزل

الجر على الجوار

وفروة اسم رجل ونصب الثغر على البدل منه ولقبه وانا جعل خنفش المتضاجم وهو من صفة الثغر لا على الجوار

الذروة

٣٠

مقسط اضحى ومنه منهل الانصاف صاف فاهو امسى على الاعداء بالاجحاف جاف

الذروة اعلى الشيء والجمع الذرى والمجيمر أكمة بعينها والغثاء ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والكلأ
والتراب وغيرها والجمع الاغثاء والمغزل بفتح الميم وكسرها وضمها معروف والجمع المغازل وفلكة
مفتوحة الفاء يقول كان هذه الاكمة غدوة مما احاط بها من اغثاء السيل فلكة مغزل شبه استدارة
هذه الاكمة بما احاط بها من الاغثاء باستدارة فلكة المغزل واحاطتها بها باحاطة فلكة المغزل به

وألقى بصحراء الغبيط بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمل

الصحراء تجمع على الصحاري والغبيط هنا اكمة وسطها وارتفع طرفاها سميت غبيطا تشبيها بغبيط البعير
والبعاع الثقل وقوله نزول اليماني اي نزول التاجر اليماني والعياب جمع عيبة الثياب يقول والقى هذا
الغيث ثقله بصحراء الغبيط فانبت الكلأ وضروب الازهار والوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر
اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب حين نشر ثيابه بعرضها على المشترين شبه نزول هذا المطر بنزول التاجر
وشبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها التاجر عند عرضها على البيع
وتقدير البيت والقى ثقله بصحراء الغبيط فنزل به نزولا مثل نزول التاجر اليماني صاحب العياب من الثياب

الغبيط اسم واد ومنه صحراء الغبيط ... والبعاع الثقل ... ثقل المطر

كأن مكاكي الجواء غدية صبحن سلافا من رحيق مفلفل

المكاء ضرب من الطير والجمع المكاكي والجو الوادي والجمع الجواء غدية تصغير غدوة او غداة والصبح سقي الصبوح
والاصطباح شرب الصبوح والسلاف اجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر والمفلفل الذي القي
فيه الفلفل يقال فلفلت الشراب اذا فلفلته فلفلة فانا مفلفل والشراب مفلفل يقول كان هذا الضرب
من الطير سقي هذا الضرب من الخمر صباحا في هذه الاودية وانما جعلها كذلك لحدة السنتها وتتابع اصواتها
ونشاطها في تغريدها لان الشراب المفلفل يحذي اللسان ويسكر فجعل نشاط الطير كالسكر وتغريدها بحدة السنتها من حذي الشراب المفلفل اياها

المكاء بالمد والتشديد طير والجمع المكاكي

كأن السباع فيه غرقى عشية بأرجائه القصوى انابيش عنصل

الغرقى جمع غريق مثل مرضى ومريض وجرحى وجريح والعشي والعشية ما بعد الزوال الى طلوع الفجر وكل العشاء
والارجاء النواحي الواحد رجا مقصورا والنسبة رجوان والقصوى والقصيا تأنيث الاقصى والياء
لغة نجد والواو لغة سائر العرب والانابيش اصول النبت سميت بذلك لانها تنبش عنها واحدتها
انبوش والعنصل البصل البري يقول كان السباع حين غرقت في سيول هذا المطر عشيا اصول
البصل البري شبه تلطخها بالطين والماء الكدر باصول البصل
البري لانها متلطخة بالطين والتراب

تمت القصيدة للامرئ القيس وشرحها الزوزني ويليها القصيدة الاولى من المعلقات ويليها القصيدة الثانية ومن جملتها لطرفة بن العبد البكري

٢١

سادوا والمحتاد منه في انحطاط دائم   إن علياءه لهم كان لنزع النساف نساف

وقال طرفة بن العبد البكري

لخولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

خولة اسم امرأة كلبية ذكر ذلك هشام بن الكلبي والطلل ما شخص من آثار الدار والجمع أطلال وطلول والبرقة والأبرق والبرقاء مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى والجمع الأبارق والبراق والبرق إذا حمل على معنى البقعة والأرض قيل البرقاء وإذا حمل على المكان والموضع قيل الأبرق ثهمد موضع تلوح تلمع واللوح اللمعان والوشم غرز ظاهر اليد وغيره بالإبرة وحشو المغارز بالكحل أو النقس أو النيلج والفعل وشم يشم وشما ثم يجعل الوشم اسما لتلك النقوش ويجمع بالوشام والوشوم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشمة والمستوشمة فالواشمة هي التي تشم اليد والمستوشمة هي التي تسأل أن تفعل بها ذلك ثم يبالغ فيقول وشّم توشيما إذا أكثر ذلك عنه وكثر يقول لهذه المرأة أطلال دارس بالموضع الذي اختلط بالحجارة فيه والتراب من ثهمد تلمع تلك الأطلال لمعان بقايا الوشم في ظاهر الكف شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف

وقوفا بها صحبي على مطيهم   يقولون لا تهلك أسى وتجلد

تفسير البيت هنا كتفسيره في قصيدة امرئ القيس والتجلد تكلف الجلادة وهو التصبر

كأن حدوج المالكية غدوة   خلايا سفين بالنواصف من دد

الحدج مركب من مراكب النساء والجمع حداج وحدوج والحداجة مثله وجمعها حدائج والمالكية منسوبة إلى بني مالك قبيلة من كلب والخلايا جمع الخلية وهي السفينة العظيمة والسفين جمع سفينة ثم تجمع السفين على السفن وقد يكون السفين واحدا وتجمع السفينة على السفائن والنواصف جمع الناصفة وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية أمثال السكك وغيرها ودد قيل هو اسم واد في هذا البيت وقيل دد مثل يد ودد أمثال عصا ودد مثل بدن هذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب يقول كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي دد سفن عظام شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام وقيل بل معناه حسبتها سفنا عظاما من فرط الهوى وشدة الوله وهذا إذا جعلت ددا على اللهو وإن حملته على أنه واد بعينه فمعناه على القول الأول

عدولية أو من سفين ابن يامن   يجور بها الملاح طورا ويهتدي

عدولي قبيلة من أهل البحرين وابن يامن رجل من أهلها وحكى أبو عبيدة بن المثنى وهو رجل أخو منهم والحود

وقوفا حال من فاعل يقولون قدمت على ذي الحال المعرفة للضرورة

الإضافة بيانية ويحتمل الرفع

في الصحاح في العين والدال المهملتين والعدولية في شعر طرفة سفينة منسوبة إلى قرية بالبحرين يقال لها عدولى والعدولى الملاح

٢٢

لم يزل يعطي لعاف تارة أو طارده   إثر التقديم والتأخير في الإسعاف غاف

العدول عن الطريق والباء ههنا للتعدية والطور التارة والجمع الأطوار يقول هذه السفن التي تشبهها هذه الإبل من سفن هذه القبيلة أو من سفن هذا الرجل والملاح يجريها تارة على استواء واهتداء وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء فكذلك الحداة تارة يسوقون هذه الإبل على سمت الطريق وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل لعظمها وضخمها شبه سوق الإبل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق بإجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلا عن ذلك السمت

يشق حباب الماء حيزومها بها   كما قسم الترب المفائل باليد

حباب الماء أمواجه الواحدة حبابة والحيزوم والحزيم الصدر والجمع الحيازيم والترب والترباء والتوراب والترب والتوارب واحد ثم يجمع التراب على أتربة وتربان والترباء على الترب ذكر هذا كله ابن الأنباري والفيال ضرب من اللعب وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شيء ثم يجعل التراب نصفين ويسأل عن الدفين في أيهما هو فمن أصاب قمر ومن أخطأ قمر يقال الرجل يفايل مفايلة وفيالا إذا لعب بهذا الضرب والمفائل اللاعب المجوع بيده

وشبه شق سفن الماء بصدرها بشق المفائل التراب

وفي الحي أحوى ينفض المرد شادن   مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

الأحوى الذي في شفتيه سمرة والأنثى حواء والجمع الحو والمرد ثمر الأراك والشادن الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه والمظاهر الذي لبس ثوبا فوق ثوب ودرعا فوق درع أو عقدا فوق عقد والسمط الخيط الذي نظمت فيه الجواهر والجمع السموط يقول وفي الحي حبيب يشبه ظبيا أحوى في كحل العينين وسمرة الشفتين في حال نفض الظبي ثمر الأراك وخص تلك الحال لأنه يمد عنقه في تلك الحال ثم صرح بأنه يريد إنسانا وقال لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد شبهه بالظبي في ثلاثة أشياء كحل العينين وحوة الشفتين وحسن الجيد ثم أخبر أنه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد

خذول تراعي ربربا بخميلة   تناول أطراف البرير وترتدي

خذول أي قد خذلت أولادها تراعي ربربا أي ترعى معه والربرب القطيع من الظباء وبقر الوحش والخميلة رملة منبتة وقال الأصمعي هي أرض ذات شجر والجمع الخمائل والبرير ثمر الأراك والواحدة بريرة والارتداء والتردي لبس الرداء يقول هذه الظبية التي أشبهها الحبيب ظبية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظباء ترعى معها في أرض ذات شجر أو رملة منبتة تتناول أطراف ثمر الأراك وترتدي بأغصانه وإنما خص تلك الحال لمدها عنقها إلى ثمر الشجر شبه طول عنق الحبيب وحسنه بذلك

سحب أقطار السما لو كم تكف ما نزارف للورى تو كاف غادي كثير الوكاف كاف

وتبسم عن ألمى كأن منورا تخلل حر الرمل دعص له ندي

الألمى الذي يضرب لون شفتيه إلى السواد والأنثى لمياء والجمع لمي والمصدر اللمى والفعل لمي يلمى والبسم والابتسام والتبسم واحد كان منورا يعني كان أقحوانا منورا فحذف الموصوف واجتزاء بدلالة الصفة عليه ونور النبت إذا خرج نوره فهو منور وحر كل شيء خالصه والدعص الكثيب من الرمل والجمع الأدعاص والندي ضد اليابس والفعل ندي يندى ندى ونداوة ونديته تندية يقول وتبسم الحبيبة عن ثغر ألمى الشفتين كأنه أقحوان خرج نوره في دعص ند يكون ذلك الدعص فيما بين رمل خالص لا يخالطه تراب وإنما جعله نديا ليكون الأقحوان ناضرا غضا شبه ثغرها بالأقحوان وشرط لمى الشفتين ليكون أبلغ في بريق الثغر وشرط كون الأقحوان في دعص ند لما ذكرنا وتقدير الكلام كأن أقحوانا منورا تخلل دعصا له ندى حر الرمل ثغرها فحذف الخبر وهو ثغرها

سقته إياة الشمس إلا لثاته أسف ولم تكدم عليه بإثمد

إياة الشمس وإياها شعاعها واللثة مغرز الأسنان والجمع اللثات والإسفاف نعال من سففت الشيء أسفه سفا والإثمد الكحل والكدم العض ثم وصف ثغرها فقال سقاه شعاع الشمس أي كأن الشمس أعارته ضوءها ثم قال إلا لثاته يستثني اللثات لأنه لا يستحب بريقها ثم قال أسف الإثمد على اللثة ولم تكدم بأسنانها على شيء يؤثر فيها وتقديره بإثمد ولم تكدم عليه شيء من نساء العرب تغذ الإثمد على الشفاه واللثات

ووجه كأن الشمس ألقت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد

التخدد التشنج والتغضن يقول وتبسم عن وجه كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها فاستعار الضياء للشمس اسم الرداء ثم ذكر أن وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة وعطفه على الألمى

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغتدي

الاحتضار والحضور واحد والعوجاء الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها والمرقال المبالغة في الإرقال وهو بين السير والعدو يقول وإني لأمضي همي وأنفذ إرادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تخب خببا وتذمل ذميلا في رواحها وغدائها يريد أنها تصل سير النهار بسير الليل وسير الليل بسير النهار

يقول وإني لأنفذ همي عند حضورها بإتعاب ناقة مسرعة في سيرها

أمون كألواح الإران نصأتها على لاحب كأنه ظهر برجد

دم على رغم العدى وارتج بعود العيد في دولة غراء فيها أدوم الألطاف

الأمون التي يؤمن عثارها والإران التابوت العظيم نصأتها ضربتها ونسأتها بالسين إذا ضربتها بالمنسأة وهي العصا واللاحب الطريق الواضح والبرجد كساء مخطط يقول هذه الناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها وعظامها كألواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه يريد أنه يمضي همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها ثم شبه عظامها بألواح التابوت ثم ذكر سوقه إياها بالعصا ثم شبه الطريق بالكساء المخطط في عرضه

جمالية وجناء تردي كأنها سفنجة تبري لأزعر أربد

الجمالية الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق والوجناء المكتنزة اللحم أخذت من الوجين وهي الأرض الصلبة والوجناء العظيمة الوجنات أيضا والرديان عدو الحمار بين آريه ومتمرغه هذا هو الأصل ثم يستعار للعدو والفعل ردى يردي والسفنجة النعامة وتبري تعرض والبري والانبراء واحد وكذلك التبري والأزعر القليل الشعر والأربد الذي لونه لون الرماد يقول أمضي همي بناقة تشبه الجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تعدو كأنها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر لونه لون الرماد شبه عدوها بعدو النعامة في هذه الحال

تباري عتاقا ناجيات وأتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبد

باريت الرجل فعلت مثل فعله مغالبا له والعتاق جمع عتيق وهو الكريم والناجيات المسرعات في السير والنجاء الإسراع في السير والمور الطريق والمعبد المذلل والتعبيد التذليل يقول هي تباري إبلا كراما مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلل بالسلوك

الوظيف مستدق الذراع من الخيل والإبل

تربعت القفين في الشول ترتعي حدائق مولي الأسرة أغيد

التربع رعي الربيع والإقامة بالمكان واتخاذه ربعا والقف ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا والجمع قفاف والشول النوق التي جفت ضروعها وقلت ألبانها والواحدة شائلة بالتاء وأما الشول جمع شائل من شال البعير بذنبه إذا رفعه يشول شولا ويقال منه ناقة شائل وجمل شائل والشول الارتفاع ويعدى بالباء والإشالة الرفع والارتعاء الرعي إذا اقتصر على مفعول واحد والحدائق جمع حديقة وهي كل روضة ارتفع أطرافها وانخفض وسطها والحديقة البستان سميت بها لإحداق الحائط بها والإحداق الإحاطة والمولي الذي أصابه الولي وهو المطر الثاني من أمطار السنة سمي به لأنه يلي الأولى والأول الوسمي سمي به لأنه يسم الأرض بالنبات

العدى كبير العين الاعداء وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يات فِعَل في النعوت الا حرف واحد يقال هؤلاء قوم عِدى

يولى فهو متولى اى ذا سطر الولى وسر الوادى وسرارته خيره وافضله كلاء والجمع الاسرة والاسرار والاغيد الناعم الخلوق والانثى غيداء والجمع الغيد ومصدره الغيد يقول قد رعت هذه الناقة ايام الربيع كلا القفين واراد بهما قفين معتبين معروفين فيما بين نوق حجت ضروعها وقلت البانها ترعى في حدائق ولد فذكر ولبث سرتها وموضع ذلك ناعم الزهر وصف الناقة برعيها ايام الربيع ليكون ذلك اوفر لحمها واشد تاثيرا في سمنها ثم وصفها بانها كانت في صواحب لها وهي اذا رآت شيئا ترعى كان ذلك ادعى لها الى الرعي ثم وصف مرعاها بانه في واد اعتاده الامطار وموضع ذلك طيب الزهر وقوله حدائق مولى الاسرة تقديره حدائق واد مولى الاسرة فحذف الموصوف وبدلالة الصفة عليه

تَرِيعُ الى صَوْتِ المُهِيبِ وتَتَّقِي ... بِذِي خُصَلٍ رَوْعاتِ اكلفَ مُلْبِدِ

الريع الرجوع والفعل راع يريع والاهابة دعاء الابل وغيرها يقال اهاب بها فتراذا دعاها والاتقاء الحجر بين الشيئين يقال اتقى قرنه بترسه اذا جعله حاجزا بينه وبينه قوله بذي خصل اراد بذنب ذي خصل فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وهي قطعة منه والروع الافزاع والروعة فعلة منه وجمعها الروعات والاكلف الاحمر الذي يضرب الى السواد والملبد ذو وبر متلبد من البول والثلط وغيرهما روعات اكلف اى روعات فحل اكلف فحذف الموصوف يقول هي لكثرة القلب ترجع الى داعيها وتجعل ذنبها حاجزا بينها وبين فحل يضرب حمرته الى السواد متلبد الوبر يريد انها لا تمكنه من ضرابها اذا لم يصل الفحل الى ضرابها لم تلقح وكانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على السير والعدو

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا ... حِفَافَيْهِ شُكَّا في العَسِيبِ بِمِسْرَدِ

المضرحي الابيض من النسور وقيل هو العظيم منها والتكنف الكون في كنف الشيء وهو ناحيته والحفاف الجانب والجمع الاحفة والشك الغرز والعسيب عظم الذنب والجمع العسب والمسرد المسرد الاشفى والجمع المسارد يقول كان جناحي نسر ابيض غرزا باشفى في عظم ذنبها فصارا في ناحيته شبه شعر ذنبها بجناحي نسر ابيض في البياض

فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وتَارَةً ... على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ

قوله فطورا يعني فطورا تضرب بالذنب والزميل الرديف والحشف الاخلاف التي جف لبنها فتشنجت والواحدة حشفة وهي مستعار من حشف التمر وهو الحشيف من الثوب الخلق والشن القربة الخلق والجمع الشنان والذاوي الذبول والفعل ذوى يذوي وذوي يذوى لغة ابهم والمجدد الذي جد لبنه اى قطع

ب حبن ذهبر جود ناقة

بقول

هذه القصيدة موسومة بلامية العرب منسوبة الى الشنفرى الازدي والازد هو لبن الغوث وبالسين فصيح ابو حي باليمن ومن اولاد الانصار كلهم وسيجيء ترجمة الناظم بالشنفرى في ضمن شرح الابيات قال النبي علموا اولادكم لامية العرب فانها تعلمهم مكارم الاخلاق وكفاه مدحا

يقول تارة تضرب هذه الناقة ذنبها على عجزها خلف رديف راكبها وتارة تضرب على اخلاف متشنجة خلقة كقربة بالية وقد انقطع لبنها اى الصحاح في النعت

لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهِمَا ... كأنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

النحض اللحم قوله بابا منيف اى بابا قصر منيف فحذف الموصوف والمنيف العالي والانافة العلو والممرد المملس من قولهم وجه امرد وغلام امرد لا شعر عليه وشجرة مرداء لا ورق لها والممرد المطول ايضا وقد اول قوله تعالى صرح ممرد بهما يقول لهذه الناقة فخذان اكمل لحمهما فشابها مصراعي باب قصر عال مملس او مطول

وَطَيٌّ مَحَالٍ كالحَنِيِّ خُلُوفُهُ ... وأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

الطي طي البئر والمحال فقار الظهر والواحدة محالة وفقارة والحني القسي والواحدة حنية ويجمع ايضا على الحنايا الخلوف الاضلاع الواحد خلف والاجرنة جمع جران وهو باطن العنق واللز الضم والدأي خرز الظهر والعنق والواحدة داية وتجمع ايضا على الدايات والتنضيد مبالغة النضد وهو وضع الشيء فوق الشيء والمنضد اشد من المنضود يقول ولها فقار مطوية متداخلة صفت كان الاضلاع المتصلة بها قسي ولها باطن عنق ضم وقرن الى خرز عنق قد نضد بعضه على بعض

كأنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا ... وأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

الكناس بيت يتخذه الوحشي في اصل شجرة والجمع الكنس وقد كنس الوحشي يكنس كنوسا دخل كناسه والضال ضرب من الشجر وهو السدر البري والواحدة ضالة كنفت الشيء صرت في ناحيته اكنفه كنفا والكنف الناحية والجمع الاكناف والاطر العطف والانأطار الانعطاف والمؤيد المقوى والتاييد التقوية من الايد والاد وهما القوة شبه ابطيها في السعة ببيتين من بيوت الوحش في اصل شجرة وشبه اضلاعها بقسي معطوفة يقول كان بيتين من بيوت الوحش في اصل ضال صارا في ناحيتي هذه الناقة وقسيا معطوفة

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلانِ كأنَّهَا ... تَمُرُّ بِسَلْمَيْ دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ

الافتل القوي الشديد وتاينثه فتلاء والسلم الدلو لها عروة واحدة مثل دلاء السقائين والدالج الذي ياخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض والتشدد والاشتداد والشدة واحد يقال شد يشد شدة اذا قوي والباء في قوله تمر بسلمي للتعدية ويجوز ان يكون بمعنى مع ايضا يقول لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان نابيان عن جنبيها فكانها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الاقوياء شبهها بسقاء حامل دلوين

انما قال كناسي لان الظبي يسكن بالغداة في ظلها وبالعشي في فيئها

والاطر والانأطار الانعطاف

تحت صلب مقوى وسعة الابط ابعد لها من العثار ولذلك مدحها بها

وقد جئت الحاجات والليل مقمر
وسدت لطيات المطايا وارحل

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القلى متحول

احدهما يمناه والاخرى بيسراه وبانت يداه من جنبيه بتقدم مرفقيها عن جنبيها ابعدها بين الدلو عن جنبي حاملها القوي

كقنطرة الرومي اقسم ربها
لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

القرمد الاجر وقيل هو الصاروج والواحدة قرمدة والاكتناف الكون في اكناف الشيء يشبه الناقة في تراصف عظامها وتداخل اعضائها بقنطرة بناها رجل رومي قد حلف صاحبها ليحاطن بها حتى ترفع بجصص بالساروج او بالاجر والتشييد الرفع والطلي بالشيد من الجص قوله كقنطرة الرومي اي كقنطرة الرجل الرومي وقوله لتكتنفن اي والله لتكتنفن

صهابية العثنون موجدة القرى
بعيدة وخد الرجل موارة اليد

العثنون شعرات تحت لحيها الاسفل يقال لحيتها صهبة اي حمرة والقرى الظهر والجمع الاقراء والموجدة المقواة والايجاد التقوية ومنه قولهم بعير اوجد اي شديد الخلق قوي والوخد والوخدان والوخيد الذميل والفعل وخد يخد والمور الذهاب والمجيء والموارة مبالغة المائرة وقد مارت تمور مورا فهي مائرة يقول في عثنونها صهبة وفي ظهرها قوة وشدة وتبعد ذميل رجليها وتمور يداها في السير ويجوز جر صهابية العثنون على الصفة لعوجاء ويجوز رفعها على انها خبر مبتدإ محذوف تقديره هي صهابية العثنون

امرت يداها فتل شزر واجنحت
لها عضداها في سقيف مسند

الامرار احكام الفتل والفتل الشزر ما ادير عن الصدر والنظر الشزر والطعن الشزر ما كان في احد الشقين والاجناح الامالة والجنوح الميل والسقف من السقيف واحد والجمع السقف والمسند الذي اسند بعضه الى بعض يقول فتلت يداها فتلا وبعدتا عن كركرتها وامليت عضداها تحت جنبين كانهما سقف اسند بعضه الى بعض

جنوح دفاق عندل ثم افرعت
لها كتفاها في معالى مصعد

الجنوح مبالغة الجانحة وهي التي تميل في احد الشقين لنشاطها في السير والدفاق المندفقة في سيرها اي المسرعة غاية الاسراع والعندل العظيمة الراس والافراع التعلية يقال فرعت الجبل افرعه فرعا اذا علوته وتفرعته ايضا وافرعته غيري اي جعلته يعلوه والعلاة والتعلية والاعلاء واحد والتصعيد مثلها يقول هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها في السير مسرعة غاية الاسراع عظيمة الراس وقد علت كتفاها في خلق معلى مصعد قوله في معالى يريد في خلق معالى او ظهر معالى فحذف الموصوف اجتزاء بدلالة الصفة عليه ويجوز في الجنوح الرفع والجر على ما مر

قرب مطلب وتجنبا للسفر

الفتل الشزر ما كان الى دون خلاف دور المنزل

لعمرك ما في الارض ضيق على امرئ
سرى راغبا او راهبا وهو يعقل

ولي دونكم اهلون سيد عملس
وارقط زهلول وعرفاء جيأل

كان علوب النسع في دأياتها
موارد من خلقاء في ظهر قردد

العلب الاثر والجمع العلوب وقد علبت الشيء اعلبه علبا اذا اثرت فيه والنسع سير يضفر على هيئة اعنة النعال تشد به الاحمال وكل النسع والجمع الانساع والنسوع والنسع والموارد جمع المورد وهو الماء الذي يورد والخلقاء الملساء والاخلق الاملس والواحد من خلقاء اي من صخرة خلقاء فحذف الموصوف والقردد الارض الصلبة الغليظة التي فيها وهاد ونجاد يقول كان آثار النسع في ظهر هذه الناقة وجنبيها نفر فيها ماء من صخرة ملساء في ارض غليظة تتعادى فيها وهاد ونجاد شبه آثار الانساع بالنقر التي فيها الماء في بياضها وجعل جنبيها صلبا كالصخرة الملساء وجعل خلفها في الشدة والصلابة كالارض الغليظة

واتلع نهاض اذا صعدت به
كسكان بوصي بدجلة مصعد

الاتلع الطويل العنق والنهاض مبالغة الناهض والبوصي ضرب من السفن والسكان ذنب السفينة يقول وهي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها اشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد قوله اذا صعدت به اي بالعنق والباء للتعدية جعل عنقها طويلا سريع النهوض ثم شبهه في الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة في جريها في الماء

وجمجمة مثل العلاة كانما
وعى الملتقى منها الى حرف مبرد

الوعي الحفظ والاجتماع والانضمام وهو في البيت على المعنى الثاني والحرف الناحية والجمع الاحرف يقول ولها جمجمة تشبه العلاة في الصلابة فكانما انضم طرفها الى حد عظم يشبه المبرد في الحدة والصلابة والملتقى موضع الالتقاء وهو طرف الجمجمة لانها تلتقي به افراش الراس

وخد كقرطاس الشامي ومشفر
كسبت اليماني قده لم يجرد

قوله كقرطاس الشامي يعني كقرطاس الرجل الشامي فحذف الموصوف اكتفاء بدلالة الصفة عليه والمشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ وقوله كسبت اليماني يريد كسبت الرجل اليماني والتجريد اضطراب القطع وتفاوته شبه خدها في الاملاس بالقرطاس ومشفرها بالسبت في اللين والاستواء

وعينان كالماويتين استكنتا
بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد

الماوية المرآة والاستكنان طلب الكن والكهف الغار والحجاج العظم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب والجمع الاحجة والقلت النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء والجمع القلات والمورد الماء هنا يقول ولها عينان تشبهان مرآتين في الصفاء والنقاء والبريق وتشبهان ما في القلت في الصفاء وشبه عينيها

قال الاصمعي ابقر
اخذ مثل هذا البيت

في الصحاح الجمجم عظم الراس المشتمل على الدماغ

بالسبت في اللين والاستواء العظيم

في الصحاح في الحاء المهملة والجيم الحجاج بفتح الحاء وكسرها العظم الذي ينبت عليه الحاجب والجمع احجة

لديهم ولا الجاني بما جر يخذل
هم الأهل لا مستودع السر ذائع
وكل أبي باسل غير أنني
إذا عرضت أولى الطرائد أبسل

بكهفين في غوور وهاد محاجرها بالصخرة في الصلابة وحواجب صخرة اي حجاجين من صخرة كقولهم باب حديد اي باب من حديد

طحوران عوار القذى فتراهما كمكحولتي مذعورة أم فرقد

الطرح والطحر الدحر واحد الطحور مبالغة الطاحر والفعل طحر يطحر والعوار والقذى واحد الجمع العوار اراد بالمكحولتين العينين ولا تكحل بقر الوحش لكن العين محل الكحل على الاطلاق والذعر الاخافة والفرقد ولد البقرة الوحشية والجمع الفراقد يقول عيناها تطرحان وتبعدان القذى عن انفسهما ثم شبههما بعيني بقرة وحشية لها ولد وقد افزعها صائد او غيره وعين الوحشية في هذه الحالة احسن ما تكون

وصادقتا سمع التوجس للسرى لهجس خفي أو لصوت مندد

التوجس التسمع والسرى سير الليل والهجس الصوت الخفي والتنديد رفع الصوت يقول ولها اذنان صادقتا الاستماع في حال سير الليل لا يخفى عليهما السر الخفي ولا الصوت الرفيع

مؤللتان تعرف العتق فيهما كسامعتي شاة بحومل مفرد

التأليل التحديد والتدقيق من الالة وهي الحربة وجمعها ال والال وقد اله يؤله الا اذا المعنيا بالالة والدقة والحدة يحمدان في اذان الابل والعتق الكرم والنجابة والسامعتان الاذنان والشاة الثور الوحشي وحومل موضع بعينه يقول لها اذنان محددتان تحديد الالة تعرف نجابتها فيهما وهما كاذني ثور وحشي منفرد بهذا الموضع المعين وخص المنفرد لانه اشد فزعا وتيقظا واحترازا

وأروع نباض أحذ ململم كمرداة صخر في صفيح مصمد

الاروع الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه والنباض الكثير الحركة مبالغة النابض من نبض ينبض نبضا نبضانا والاحذ الخفيف السريع والململم المجتمع الخلق الشديد الصلب والمرداة الصخرة التي تكسر بها الصخور والصفيحة الحجر العريض والجمع الصفائح والصفيح والمصمد المحكم الموثق يقول لها قلب يرتاع لادنى شيء لفرط ذكائه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق تشبه صخرة تكسر بها الصخور في الصلابة فيما بين اضلاع شبه حجارة عراض موثقة محكمة شبه القلب بين الاضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض وقوله كمرداة صخر اي كمرداة من صخر مثل قولهم هذا ثوب خز وقوله في صفيح اي فيما بين صفيح المصمد نعت للصفيح على اللفظ دون المعنى

وأعلم مخروت من الأنف مارن عتيق متى ترجم به الارض تزدد

الاعلم المشقوق الشفة العليا والمخروت المثقوب والخرت الثقب والمارن ما لان من الانف يقول

رجل اجذ بالمجذاي خفيف اليدين
صمد فلان راسه شده بالعصا

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن
باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل
وما ذاك الا بسطة عن تفضل
عليهم وكان الافضل المتفضل

ولها شفر مشقوق ومارن انفها مثقوب وهي متى ترم الارض بانفها وراسها ازدادت في سيرها

وان شئت لم ترقل وان شئت أرقلت مخافة ملوي من القد محصد

الارقال دون العدو وفوق السير والاحصاد الاحكام والتوثيق يقول هي مذللة مروضة فان شئت اسرعت في سيرها وان شئت لم تسرع مخافة سوط ملوي من القد موثق محكم

وان شئت سامى واسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد

المساماة المباراة في السمو وهو العلو والكور الرحل باداته والجمع الاكوار والكيران وواسطه لكا لقربوس للسرج والعوم السباحة والفعل عام يعوم عوما والضبع العضد والنجاء الاسراع والخفيدد الظليم يقول وان شئت جعلت راسها موازيا لواسطة رحلها في العلو من فرط النشاط وجذبت زمامها الي واسرعت في سيرها حتى كانها تسبح بعضديها اسراعا مثل اسراع الظليم

على مثلها امضي اذا قال صاحبي الا ليتني افديك منها وافتدي

يقول على مثل هذه الناقة امضي في اسفاري حين بلغ الامر غايته يقول صاحبي الا ليتني فديتك من مشقة هذه

الشقة وخلصتك منها ويجب نفسه

وجاشت اليه النفس خوفا وخاله مصابا ولو امسى على غير مرصد

خال اي ظنه والخيلولة الظن والمرصد الطريق والجمع المراصد وكذلك المرصاد يقول وارتفعت نفس اي زال قلبه عن مقره لفرط خوفه وظنه هالكا وان امسى على غير طريق يقول صعوبة هذه الفلوات جعلته يظن انه هالك وان لم يكن على طريق يخاف فيه قطاع الطريق

اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

يقول اذا القوم قالوا من فتى يكفي مهما او يدفع شرا خلت انني المراد بقولهم فلم اكسل في كفاية المهم ودفع الشر ولم اتبلد فيهما وعنيت من قولهم عنى يعني عنيا بمعنى اراد ومنه قولهم يعني كذا اي يريده وايش تعني بهذا اي ايش تريد به ومنه المعنى وهو المراد والجمع المعاني

احلت عليها بالقطيع فاجذمت وقد خب ال الامعز المتوقد

الاحالة الاقبال ههنا والقطيع السوط والاجذام الاسراع في السير والال ما يرى شبه السراب طرفي النهار والسراب ما كان نصف النهار والامعز ما كان يخالط ترابه حجارة او حصى واذا حمل على الارض والبقعة قيل المعزاء والجمع الاماعز يقول اقبلت على الناقة اضربها بالسوط فاسرعت في السير في حال خب الال الاماكن التي اختلطت تربها بالحجارة والحصى

الامعز المكان الصلب الكثير الحصى من
خب الال اي جرى واضطرب

وإني كفاني فقد من ليس جازيا بحسنى ولا في قربه متعلل

فذالت كما ذالت وليدة مجلس تري ربها أذيال سحل ممدد

الذيل التبختر والفعل ذال يذيل والوليدة الصبية والجارية وهي في البيت بمنزلة الجارية والسحل الثوب الأبيض من القطن وغيره يقول تبخترت هذه الناقة كما تبختر جارية ترقص بين يدي سيدها فتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل في رقصها شبه تبخترها في السير بتبختر الجارية في الرقص وشبه طول ذنبها بطول ذيلها

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد

الحلال مبالغة الحال من الحلول والتلعة ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال والأرض والجمع التلاع والإرفاد الإعانة والاسترفاد الاستعانة يقول أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إياي ولكني أعين القوم إذا استعانوا بي إما في قرى الأضياف وإما في قتال الأعداء

وإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تلتمسني في الحوانيت تصطد

البغاء الطلب والفعل بغى يبغي والحلقة تجمع على الحلق بفتح اللام والحاء وهذا من الشواذ وقد تجمع على الحلق مثل بدرة وبدر وثلة وثلل والحانوت بيت الخمار والجمع الحوانيت والاصطياد الاقتناص يقول وإن تطلبني في محفل القوم تجدني هناك وإن تطلبني في بيوت الخمارين تجدني هناك يريد أنه يجمع بين الجد والهزل

وإن يلتق الحي الجميع تلاقني إلى ذروة البيت الكريم المصمد

الصمد القصد والفعل صمد يصمد والتصميد مبالغة يقول وإن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي وأعتزي إلى ذروة البيت الشريف أي إلى أعلى الشرف المقصود يريد أنه أوفاهم حظا من الحسب وأعلاهم سهما من النسب قوله تلاقني إلى يريد أعتزي إلى فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه

نداماي بيض كالنجوم وقينة تروح إلينا بين برد ومجسد

الندامى جمع الندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء وصفهم بالبياض تلويحا إلى أنهم أحرار وأبناء حرائر ولم تعرقهم الإماء فهم فتوء شم الوانهم أو وصفهم بالبياض لإشراق ألوانهم وتلألؤ غررهم في الأندية والمقامات إذ لم يلحقهم عار يعيرون به فتتغير ألوانهم لذلك أو وصفهم بالبياض لنقائهم من العيوب لأن الأبيض يكون نقيا من الدرن والوسخ أو لاشتهارهم لأن الفرس الأغر مشهور فيما بين الخيل والمدح بالبياض في كلام العرب لا يخرج من هذه الوجوه والقينة الجارية المغنية والجمع القينات والقيان والمجسد الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران ويقال بل هو الثوب الذي أشبع صبغه فيكاد يقوم من إشباع صبغه والمجسد لغة فيه وقال جماعة من الأئمة بل المجسد الثوب الذي أشبع صبغه فيكاد

قاعدة جمع فعلة في الصحاح حلقة ... الحلق ... ويجمع ... بدرة

حذف عامل الجار

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع وأبيض إصليت وصفراء عيطل

على الجسد والمجسد ما ذكرنا والجمع المجاسد يقول ندماي أحرار كرام بيض الوجوه وتشرق وجوههم ومغنيتنا تأتينا رواحا وعليها إما برد وإما ثوب مصبوغ بالزعفران أو ثوب مشبع الصبغ

رحيب قطاب الجيب منها رفيقة بجس الندامى بضة المتجرد

الرحب الرحيب الواسع والفعل رحب رحبا ورحابة ورحبا وقطاب الجيب مخرج الرأس منه والبضاضة نعومة البدن ورقة الجلد والفعل بض يبض بضا وبضاضة والمتجرد حيث يتجرد أي يعرى يقول هذه القينة واسعة الجيب لكثرة إدخال الندامى أيديهم في جيبها للمسها ثم قال هي رفيقة على جس الندامى إياها وما يعرى من جسدها ناعم اللحم رقيق الجلد صافي اللون والجس اللمس والفعل جس يجس

إذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروفة لم تشدد

أسمعينا أي غنينا والبري والانبراء والتبري الاعتراض للشيء والأخذ فيه على رسلها أي على تؤدتها ووقارها والمطروفة التي بها ضعف ويكون مطروفة وهي التي أصيب طرفها بشيء أي كأنها أصيب طرفها لفتور نظرها يقول إذا سألناها الغناء عرضت لنا تغنينا ساكنة في غنائها على ضعف في نغمتها لا تشدد فيها أراد لم تتشدد فحذف إحدى التاءين استثقالا لاجتماعهما في صدر الكلمة ومثله قوله تعالى تنزل الملائكة ونارا تلظى وأنت عنه تلهى وما أشبه ذلك

إذا رجعت في صوتها خلت صوتها تجاوب أظآر على ربع ردي

الترجيع ترديد الصوت وتغريده والظئر التي لها ولد والجمع الأظآر والربع من ولد الإبل ما ولد في أول النتاج والردى الهلاك والفعل ردى يردى والإرداء الإهلاك والتردي مثل الردى يقول إذا طربت في صوتها ورددت نغماتها حسبت صوتها أصوات نوق تصيح عند حوار هالك شبه صوتها بصوتهن في التحزين ويجوز أن يكون الأظآر النساء والربع مستعار الولد الإنسان فشبه صوتها

وما زال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي

التشراب الشرب وتفعال من أوزان المصادر مثل التطواف والتجوال بمعنى القتل والنقد والطريف والطارف المال الحديث والتليد والتلاد والتالد والمتلد المال القديم الموروث يقول لم أزل أشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الأملاك النفيسة وإتلافها حتى كان هذه الأشياء بمنزلة المال المستحدث والمال الموروث يريد أنه يلزم القيام بهذه الأشياء لزوم غيره القيام باقتناء المال وإصلاحه

المولود المولود الناقة ... في التحزين والترقيق بأصوات النوق والنوح على صبيها الهالك ... طريفي حديثي ...

مشيّعة من الملبس الثوب ترتبها ... وصانع قد نيطت ابها وتحمل

إلى أن تحامتني العشيرة كلها ... وأُفردت إفراد البعير المعبّد

التحامي التجانب والاعتزال والبعير المعبد المذلل المطلي بالقطران والبعير يستلذ بذلك فيذلل يقول فتجنبني عشائري كما يتجنب البعير المطلي بالقطران وافردتني للمارات اي لا اكف عن اتلاف المال والاشتغال باللذات

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ... ولا أهل هذاك الطراف الممدد

الغبراء صفة للارض جعلت كالاسم لها والطراف البيت من الادم والجمع الطرف وكنى بممدده عن عظمه يقول لما افردتني العشائر رايت الفقراء الذين اصقوا بالارض من شدة الفقر لا ينكرون احساني اليهم وانعامي عليهم ورايت الاغنياء الذين لهم بيوت الادم لا ينكرونني لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي يقول ان هجرتني الاقارب وصلتني الاباعد منهم الفقراء والاغنياء فهولاء الطلب المعروف وهولاء الطلب العلي

ألا أيهذا اللائمي أشهد الوغى ... وأن أحضر اللذات هل أنت مخلدي

الوغى اصله صوت الابطال في الحرب ثم جعل اسما للحرب والخلود البقاء والفعل خلد يخلد والاخلاد الابقاء يقول الا ايها الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور اللذات هل تخلدني ان كففت عنهما

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي ... فدعني أبادرها بما ملكت يدي

اسطاع يسطيع لغة في استطاع يستطيع يقول فان انت لا تستطيع ان تدفع موتي عني فدعني ابادر الموت بانفاق املاكي يريد ان الموت لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك اللذات

فلولا ثلاث هن من لذة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عوّدي

الجد الحظ والبخت والجمع الجدود وقد جد الرجل يجد جدا فهو جديد وجد يجد جدا فهو مجدود اذا كان ذا جد وقد اجده الله اجدادا اذا جعله ذا جد وقوله وجدك قسم والحفل المبالاة والعود جمع عائد من العيادة يقول ولولا حبي ثلاث خلال هن من لذة الفتى الكريم لم ابال متى قام عودي من عندي يئسين من حياتي اي لم ابال متى مت

فمنهن سبقي العاذلات بشربة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد

يقول احدى تلك الخلال اني اسبق العواذل بشرب شربة من الخمر كميت اللون متى صب عليها الماء ازبدت جمعا مفعول بقوله كرشي يريد انه يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل

وكري إذا نادى المضاف محنبا ... كسيد الغضا نبهته المتورد

الكر العطف والكرور الانعطاف والمضاف الخائف المذعور والمضاف الملجى والمحنب الذي في يده انحناء

إذا نزل الحي ... مرزأة ثكلى ترن وتعول

وكل الجنب وقد جنب جنبا والجنب الذي في رجله انحناء وقد جنب جنبا والسيد الذئب والجمع السيدان والغضا شجر والورد والتورد واحد يقول والخصلة الثانية عطفي اذا ناداني الملتجى والخائف عدوه مستغيثا اياي فرسا في يده انحناء يسرع في عدوه اسراع ذئب يسكن فيما بين الغضا اذا نبهته وهو يريد الماء جعل الخصلة الثانية اغاثة المستغيث واغاثة اللاجي اليه فقال العطف في اغاثته فرسي الذي في يده انحناء وهو محمود في الفرس اذا لم يفرط ثم شبهه فرسه بذئب اجتمع له ثلث خصال احدها كونه فيما بين الغضا وذئب الغضا من اخبث الذئاب والثانية اثارة الانسان اياه والثالثة وروده الماء وهما يزيدان في شدة عدوه

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الخباء المعمد

قصرت الشيء اي صيرته قصيرا والدجن الباس الغيم افاق السماء والبهكنة المراة الحسنة الخلق السمينة الناعمة والمعمد المرفوع بالعمد يقول والخصلة الثالثة اني اقصر يوم الغيم بالتمتع بامراة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد جعل الخصلة الثالثة استمتاعه بجاريته وشرط تقصير اليوم لان اوقات اللهو تقصر شهور سيقصين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار وقوله والدجن معجب يعجب الانسان

كأن البرين والدماليج علقت ... على عشر أو خروع لم يخضد

البرة حلقة من صفر او شبه او غيرهما تجعل في انف الناقة والجمع البرى والبراة والبرون في الرفع والبرين في النصب والجر استعارها للاسورة والخلاخل والدملج والدملوج المعضد والجمع الدماليج والدمالج والعشر والخروع ضربان من الشجر والتخضيد التثذيب من الاغصان والاوراق والعشر وصف البهكنة يقول كان خلاخيلها واسورتها ومعاضدها معلقة على احد هذين الضربين من الشجر وجعله غير مخضد لكونه اغلظ شبه سواعدها وسوقها باحد هذين الشجرين في الامتلاء والنعمة

فذرني أروي هامتي في حياتها ... مخافة شرب في الحياة مصرد

كريم يروي نفسه في حياته ... ستعلم إن متنا غدا أينا الصدي

يقول انا كريم يروي نفسه ايام حياته بالخمر ستعلم ان متنا غدا اينا العطشان يريد انه يموت ريان وعاذله يموت عطشان

أرى قبر نحام بخيل بماله ... كقبر غوي في البطالة مفسد

النحام الحريص على الجمع والمنع والغوي والغاوي الضال والغي والغواية الضلالة وقد غوى يغوي يقول لا ارى فرق بين البخيل

بالكسر والفتح كالملك
الطرب اقصر الاوقات
وصنو قول الشاعر
سرار الشهر آخر ليلة منه
شذبت الشجر تشذيبا اذا قطعت ما تفرق من اغصانه
المصرد المقلل المنقص

٤٥

وَلَسْتُ بِمِهْيافٍ يُغَشِّي سَوامَهُ مُجَدَّعَةً سُقْبانُها وَهِيَ بُهَّلُ المهياف شديد العطش وسط النهار

والجواد بعد الوفاة فلم ابخل باعلاقي فقال ارى قبر البخيل والحريص بماله كقبر الضال في بطالته المفسد

تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرابٍ عَلَيْهِما صَفائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ

الجثوة الكومة من التراب وغيره والجمع الجثى والصفيح مبالغة النضد يقول ترى قبر البخيل والجواد كومتين من التراب عليهما حجارة عراض صلاب فما بين قبوره عليهما حجارة عراض صلاب منضدة مستترة تناسوا

أَرَى المَوْتَ يَعْتامُ الكِرامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ

الاعتيام الاختيار والعقايل كرايم المال والنساء والواحدة عقيلة والفاحش البخيل يقول ارى الموت يختار الكرام بالافناء ويصطفي كريم مال البخيل المتشدد بالابقاء وقيل معناه ان الموت يعم الجواد والبخيل فيصطفي الكرام وكرايم الاموال البخلاء يريد انه لا يتخلص منه واحد من الصنفين فلا يجدي البخل على صاحبه فالجواد احرى لانه احمد

العيمة بالكسر خيار المال واعتام الرجل اذا اخذ العيمة

أَرَى العَيْشَ كَنْزًا ناقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ وَما تَنْقُصِ الأَيّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ

شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة وما لا يزال ينقص فان مآله الى النفاد فقال وما تنقصه الايام والدهر ينفد لا محالة فكذلك العيش صاير الى النفاد لا محالة النفاد والنفود الفنا والفعل نفد ينفد والانفاد الافناء

وَإِنْ شاءَ يَوْمًا قادَهُ بِزِمامِهِ وَمَنْ يَكُ في حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى لَكالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْياهُ بِاليَدِ

العمر والعمر والعمر بمعنى ولا يستعمل في القسم الا بفتح العين وقوله ما اخطا الفتى فما مع الفعل بمنزلة المصدر نحو قولك بلغني ما صنعت وسمعت ما قلت تريد بلغني صنيعك وسمعت قولك وقد يحل المصدر محل الزمان نحو قولهم اتيتك خفوق النجم ومقدم الحاج اي وقت خفوق النجم ووقت مقدم الحاج والطول الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه والارخاء الارسال والثني الطرف والجمع الاثناء يقول اقسم بحيوتك ان الموت في مدة اخطائه الفتى اي مجاوزته اياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه بيد صاحبه يريد انه لا يتخلص منه كما ان الدابة لا تفلت ما دام صاحبها اخذا بطرف طولها ما جعل الموت بمنزلة صاحب الدابة التي ارخي طولها قال متى شاء الموت قاد الفتى لهلاكه ومن كان في حبل الموت انقاد لقوده

وترك ما اخطا مشتق من الخطوة لا من الخطا

مجي المصدر مفعولا فيه

فَما لِي أَرانِي وَابْنَ عَمِّيَ مالِكًا مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

النأي والبعد واحد وجمع بينهما للتاكيد ولاختلاف اللفظين كقول الشاعر وهند اتى من دونها النأي والبعد يقول فما لي اراني وابن عمي متى تقربت منه تباعد عني يستغرب هجرانه اياه مع تقربه منه

يَلُومُ وَما أَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي كَما لامَنِي في الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبُدِ

٤٦

وَلا حَبَّذا أُلْهِي مُرَبَّ لِعِرْسِهِ يُطالِعُها في أَمْرِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

يقول يلومني فالت وما ادري السبب الداعي الى لومه اياي كما لامني هذا الرجل في القبيلة يريد ان لومه اياي ظلم صراح كما كان لوم قرط اياه كذلك

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنّا وَضَعْناهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

الرمس القبر واصله الدفن الحديث الرجل اي جعلت له لحدا يقول فقطعني عن اللين من كل خير رجوت منه كانا وضعنا ذلك الطلب في قبر رجل مدفون في اللحد يريد انه ايسه من كل خير طلبه كما ان الملحد لا يرجى خيره

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

النشد ان طلب المفقود والاغفال الترك والحمولة الابل التي تطيق ان يحمل عليها ومعبد اخوه يقول يلومني على غير شيء قلته وجنايه جنيتها ولكني طلبت ابل اخي ولم اتركها فنقم ذلك مني وجعل يلومني و

وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّنِي مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ

القربى جمع قريب وقيل هي اسم من القرب والقرابة وهو اصح القولين والنكيثة المبالغة في الجهد واقصى الطاقة يقال بلغت نكيثة البعير اي اقصى ما يطيق السير يقول وقربت نفسي بالقرابة التي ضمنا حبلها ونظمنا خيطها واقسم بحظك وبختك انه متى حدث للتمام تبلغ فيه غاية الطاقة وبذل ثنيه المجهود احضره وانصره

اغزا من المرعى قوم

قوله غير انني استثناء منقطع تقديره ولكنني

ان الجوع الجهد

وَإِنْ أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُماتِها وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْداءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ

الجلى تانيث الاجل وهي الخطبة العظيمة والجلاء بفتح الجيم والمد لغة فيها والحماة جمع الحامي من الحماية يقول وان دعوتني للامر العظيم والخطب الجسيم اكن من الذين يحمون حريمك وان ياتك الاعداء لقتالك اجهد في دفعهم غاية الجهد والباء في قوله بالجهد اجهد زائدة

وَإِنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِشُرْبِ حِياضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ

زيادة الباء في الاثبات

القذع الفحش والعرض موضع المدح والذم من الانسان قال ابن دريد وقد يفسر بالحسب والعرض النفس ومنه قول حسان فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء اي نفسي والعرض العرق وموضع العرق والجمع الاعراض في جميع الوجوه والتهدد والتهديد واحد والقذف السب يقول وان اساء الاعداء القول فيك وافحشوا الكلام اوردتهم حياض الموت قبل ان اتهددهم يريد انه يبيدهم قبل تهديدهم اي لا يشتغل بتهديدهم بل يشتغل باهلاكهم ومن روى بشرب فهو النصيب من الماء والشرب بضم الشين مصدر شرب يريد اسقيهم شرب حياض الموت والباء زائدة والمصدر بمعنى المفعول والاضافة بتقدير من

بِلا حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ هِجائِي وَقَذْفِي بِالشَّكاةِ وَمُطْرَدِي

قوله بلا حدث عطف على قوله على غير شيء قلته بحذف حرف العطف

ولا خرق هيق كأن فؤاده يظل به المكاء يعلو ويسفل

ولا خالف دارية متغزل يروح ويغدو داهنا يتكحل

يقول اجفو واهجر واضام من غير حدث اساءة احد منه ثم اهجى واشكى واطرد كما يهجى من احدث اساءة

وجر جريرة وجنى جناية ويشكى ويطرد الشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد والطرد بمعنى الاطراد

فلو كان مولاي امرأ هو غيره لفرج كربي أو لأنظرني غدي

يقول فلو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربي او لامهلني زمانا في حيث الامر وفرجته كشفته والفرج انكشاف المكروه

ويقال كربه الغم اذا ملأ صدره والكربة اسم منه والجمع كرب والانظار الامهال والنظرة اسم بمعنى الانظار

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي

خنقت الرجل اخنقه خنقا عصرت حلقه والتسآل السؤال يقول ولكن ابن عمي رجل يضيق الامر علي حتى

كانه يأخذ على متنفسي على حال شكري اياه وسؤالي عوارفه وعفوه او كنت في حال افتدائي نفسي منه

يقول مولاي يزال يضيق الامر سواء شكرته على الآلاء او سألته بره وعطفه او طلبت تخليص نفسي منه

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

مضض الامر وامضني بلغ من قلبي واثر في نفسي تهيج الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المحدد

والمهند المطبوع بالهند والحسام فعال من الحسم وهو القطع

فذرني وخلقي إنني لك شاكر ولو حل بيتي نائيا عند ضرغد

يقول خل ما بيني وبين خلقي وكلني الى سجيتي فانني شاكر لك وان بعدت غاية البعد حتى نزل

بيتي عند هذا الجبل الذي يسمى بضرغد وبينهم وبين ضرغد مسافة بعيدة وشقة شاقة

فلو شاء ربي كنت قيس بن عاصم ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

هذان سيدان من سادات العرب مذكوران بوفور المال ونجابة الاولاد يقول ولو شاء الله بلغني منزلتهما

فأصبحت ذا مال كثير وزارني بنون كرام سادة لمسود

يقول فصرت ح صاحب مال كثير وزارني بنون موصوفون بالكرم والسودد لرجل مسود يعني

نفسه والتسويد مصدر سوده فساد يقول لو بلغني الله منزلتهما لصرت وافر المال كريم العقب

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد

الضرب الرجل الخفيف اللحم يقول انا الضرب الذي عرفتموه والعرب تمتدح بخفة اللحم لان كثرته وعنه

الى الكسل والثقل وهما يمنعان من الاسراع في دفع الملمات وكشف المهمات ثم قال وانا دخال

في الامور

المخالف الفاسد المتخلف عن الغزو وهو خوالف ومنه قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف والدارية الملازم للدار والمتغزل المحادث للنساء وداهنا يعني مدهونا ويكحل من الكحل يعني يقول لست كهذا المخالف الملازم للدار ليس الاصلاح ومراعاة امره بالدهن والكحل فهو لكثرة معاشرة النساء متخلق باخلاقها المذمومة

رجل خشاش الفتح وهو الماضي من الرجال

ولست بعل شره قبل خيره ألف إذا ما هجته اهتاج أعزل

في الامور بخفته وسرعته وشبهته تفطنه وذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده

فآليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند

لا ينفك لا يزال وما انفك ما زال والبطانة نقيض الظهارة والعضب السيف القاطع وشفرتاه

حداه والجمع الشفرات والشفار يقول ولقد حلفت ان لا يزال كشحي لسيف قاطع رقيق الحدين طبعه الهند

حسام إذا ما قمت منتصرا به كفى العود منه البدء ليس بمعضد

الانتصار الانتقام والمعضد سيف يقطع به الشجر والعضد قطع الشجر والفعل عضد يعضد يقول لا يزال

كشحي بطانة لسيف قطاع اذا ما قمت منتقما به من الاعداء كفى الضربة الاولى به الضربة الثانية فيغني البدء

من العود وليس سيفا يقطع به الشجر نفى ذلك لانه من ارداء السيوف

أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة إذا قيل مهلا قال حاجزه قدي

اخي ثقة يوثق به اي صاحب ثقة والثني الصرف والفعل ثنى يثني والانثناء الانصراف والضريبة ما يضرب

بالسيف والرمية ما يرمى بالسهم والجمع الضرائب والرمايا وقوله مهلا اي كف ومكه وقدي اي حسبي وقد جمعهما

الراجز في قوله قدني من نصر الخبيبين قدي يقول هذا السيف سيف يوثق بمضائه كالاخ الذي يوثق

باخائه لا ينصرف عن ضريبته اي لا ينبو عما ضرب به اذا قيل لصاحبه كف عن ضرب عدوك قال حاجز السيف

وهو صاحبه حسبي فاني قد بلغت ما اردت من قتل عدوي يريد انه ماض لا ينبو عن الضرائب فاذا

ضرب به صاحبه اغنته الضربة الاولى عن غيرها

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا إذا بلت بقائمه يدي

ابتدر القوم السلاح استبقوه والمنيع الذي لا يغلب ولا يقهر بل بالشيء يبل به بللا اذا ظفر به

يقول اذا استبق القوم اسلحتهم وجدتني منيعا لا اقهر ولا اغلب اذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف

وبرك هجود قد أثارت مخافتي بواديها أمشي بعضب مجرد

البرك الابل الكثيرة البارك والهجود جمع هاجد وهو النائم وقد هجد يهجد هجودا مخافتي مصدر مضاف الى

المفعول بواديها اوائلها وسوابقها يقول ورب ابل كثيرة باركة قد اثارت مخافتها عن مباركها مخافتها اياي في

حال مشيي مع سيف قاطع مسلول من غمده يريد انه اراد ان ينحر بعيرا منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه

فمرت كهاة ذات خيف جلالة عقيلة شيخ كالوبيل يلندد

في بعض الشروح ان حاجزه

الخبيبين بالخاء المعجمة القتاح والخبيبان عبيد الله بن زبير و اخوه مصعب

بمنزلة البطانة للظهارة

وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحَتْ ... هُدَى الهَوْجَلِ العِسِّيفِ يَهْمَاءُ هَوْجَلُ ٥

المحيار المتحير في الظلام الذي لا يهتدي اين يذهب لحيرته وقد حيرته والهوجل الاحمق والهوجل الارض الواسعة والعسيف الذي يعسف فيها اي يسير بغير هداية

إِذَا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي ... تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ ٥

الكهاة والجلالة الناقة الضخمة السمينة والخيف جلد الضرع وجمعه اخياف والعقيلة كريمة المال والنساء جمع العقايل والوبيل العصا الضخمة واليلندد والالندد والالد الشديد الخصومة وقد لد الرجل يلد لددا صار شديد الخصومة ... يقول مرت بي في حال اثارة مخافتي اياها ناقة ضخمة ... جلد الضرع وهي كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر حتى صار كالعصا الضخمة يبسا ونحولا وهو شديد الخصومة قيل اراد به اباه ... وقيل اراد ... والقول الاول احسن

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا ... أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ

ترّ اي سقط والمؤيد الداهية العظيمة الشديدة يقول هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي بالسيف الم تر انك اتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة

وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ ... شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ ٥

يقول قال هذا الشيخ للحاضرين اي شيء ترون ان يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد انه استشار اصحابه في شاني وقال ماذا نحتال في دفع هذا الشارب الذي يشرب الخمر ويبغي علينا بعقر كرائم اموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ... من الراي والباء في قوله بشارب من صلة محذوف تقديره ان نفعل ونحوه

وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ ... وَإِلَّا تَكُفُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ

ذروه دعوه والماضي منهما غير مستعمل عند جمهور الائمة اجتزاء بتركت منهما وكذلك الفاعل والمفعول لاجتزائهم بالتارك والمتروك والكف المنع والامتناع كفه فكف هو والمضارع منهما يكف يقول ثم استقر راي الشيخ على ان قال دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة له اراد انما ينفع هذه الابل له لانه ولده الذي يرثني والا تردوا ما بعد من هذه الابل من التردد يزدد طرفة من عقرها ونحرها اراد ... او اعقر غيرها عقر

فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا ... وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ

الاماء جمع امة والامتلال ... الملة وهي الجمر والرماد الحار والحوار ولد الناقة بمنزلة الولد للانسان يعم الذكر والانثى والسديف السنام وقيل قطع السنام والمسرهد المقطع والفعل سرهد يسرهد سرهدة وقيل المسرهد المربي يقول فظل الاماء يشوين الولد الذي خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع يريد انهم اكلوا اطايبها ... وذكر الحوار لانه ... عندهم

فَإِنْ مِتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ... وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

الأمعز المكان الشديد ... والصوان الصلب ... والمناسم ... يريد بها اصابعه ... وانما ذكرها مجازا والقادح ... والمفلل المكسر ... يصف صلابة رجله في السير ويقول ان ... فقدح بعضه بعضا وكسره

أُدِيمُ مِطَالَ الجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ ... وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ ٥

المطال المماطلة ... اعرض ... ضربت عن ذكره صفحا ... الذكر بكسر الذال باللسان وبضمها بالقلب ... اغفل ... يقول اديم مماطلة الجوع الى ان ... المقصود وصف نفسه بكثرة الصبر ٥

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلَا يُرَى لَهُ ... عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ ٥

وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الذَّأْمِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ ... يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّ وَمَأْكَلُ ٥

يقول لو رضيت بالعيب والذم ولم اجتنب منها لحصل لي اكل وشرب ولكن نفسي حرة ٥

لما فرغ من تعداد مفاخره اوصى ابنة اخيه ... معبد اخوه فقال اذا هلكت فانعيني بثنائي الذي استحقه واستوجبه وشقي جيبك علي ... بالثناء علي وبالبكاء والنعي اشاعة خبر الموت والفعل نعى ينعى اهله اي مستحقه كقولك ...

وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِئٍ لَيْسَ هَمُّهُ ... كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

يقول لا تسوي بيني وبين رجل لا يكون همه مثل طلب المعالي ... ولا يشهد الوقائع شهودي والهم اصله القصد ... ثم جعل الهم والهمة ... اسماء لداعية النفوس الى العلا والغنا الكفاية والمشهد في البيت بمعنى الشهود وهو الحضور اي ولا يغني غنى مثل غنائي ولا يشهد الوقائع شهودي ... لا تعدلي بي من لا يساويني في هذه الخلال فتجعلي الثناء عليه كالثناء علي والبكاء عليه كالبكاء علي

بَطِيءٍ عَنِ الجُلَّى سَرِيعٍ إِلَى الخَنَا ... ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ

البطؤ ضد العجلة والفعل بطؤ يبطؤ والجلى الامر العظيم والخنا الفحش وجمع الكف جمعها لغتان يقال ضربه بجمع كفه اذا ضربه بها مجموعة والجمع الاجماع والتلهيد مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف يقال لهده يلهده لهدا والبيت كله من صفة من نهى ابنة اخيه ان تعدله به يقول ولا تجعليني كرجل يبطؤ عن الامر العظيم ويسرع الى الفحش وكثيرا ما يدفعه الرجال باجماع اكفهم فقد دل غاية الذل

فَلَوْ كُنْتُ وَغْلًا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي ... عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ وَالمُتَوَحِّدِ

الوغل اصله الضعيف ثم يستعار للئيم يقول لو كنت ضعيفا من الرجال لضرني معاداة ذي الاتباع والمنفرد الذي لا اتباع له ولكنني ... لا يضرني معاداتهما ... وغدا وهو اللئيم

وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالَ جَرَاءَتِي ... عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتِدِي

الجرأة والجراءة واحد والفعل جرؤ يجرؤ والنعت جريء وقد جراه على كذا اي شجعه والمحتد الاصل يقول لكن نفى عني مبارزة الرجال ومجادلتهم شجاعتي واقدامي في الحرب وصدق حملتي وكرم اصلي

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ ... نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ

الغم والغمة واحد واصل الغم التغطية والفعل غم يغم ومنه الغمام لانه يغم السماء اي يغطيها ومنه الاغم ... لان كثرة الشعر تغطي الجبين والقفا يقول اقسم ببقائك ما يغم امري ... نهاري ... ولا يطول علي ليلي حتى كانه صار دائما سرمدا وتلخيص المعنى انه يمدح نفسه بمضاء العزيمة وذكاء ... يقول لا تتغشى

وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهَا ... حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهَدُّدِ

في الصحاح الوغل بالغين المعجمة النذل من الرجال والنذل ... بالذال المعجمة ... من ... الوغد ... الدنيء ... والدال المهملة الرجل الذي يدخل بطعام ... الاغم كثير الشعر ... النوائب في طول الليالي ونهاري

وَلٰكِنَّ نَفْسِي حُرَّةٌ لَا تُقِيمُ بِي ... عَلَى الضَّيْمِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ

وَأَطْوِي عَلَى الخَمْصِ الحَوَايَا كَمَا انْطَوَتْ ... خُيُوطَةُ مَارِيٍّ تُغَارُ وَتُفْتَلُ

الثالثة من المعلقات السبع لزهير بن ابي سلمى المزني عدد ابياتها ٦٣

الطوى اى الف وخمص البطن ... الحوايا جمع حوايا ... والخيوطة جمع ... والماري رجل ... الفتل ويغار يحكم ... الفتل في الحبل اذا احكمت ...

العراك والمعاركة القتال واصلهما من العرك وهو الدلك والحفاظ المحافظة على ما يجب المحافظة عليه من حماية للحوزة والذب عن الحريم ودفع الذم عن الاحساب يقول ورب يوم حبست نفسي من القتال في الفرغات وتهدد الاقران محافظة على حسبي على موطن يخشى الفتى عنده الردى متى تعترك فيه الفرائص ترعد الموطن الموضع والردى الهلاك والفعل ردي يردى والاردا الاهلاك والاعتراك والتعارك واحد الفرائص جمع فريصة وهى لحمة عند مرجع الكتف ترعد عند الفزع يقول حبست نفسي في مواضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك ومتى تعترك الفرائص فيه ارعدت من فرط الفزع وهول المقام

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ ... عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

ضبح الشيء قربه من النار حتى اثرت فيه ضبحه ضبحا والحوار والمحاورة مراجعة الحديث واصله من قولهم حار يحور اذا رجع ومنه قول لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع نظرت اى انتظرت والنظر الانتظار ومنه قوله عز وجل انظرونا نقتبس من نوركم استودعته واودعته واحد والمجمد الذي لا يفوز واصله من الجمود يقول ورب قدح اصفر قد قرب من النار حتى اثرت فيه وانما فعل ذلك ليصلب ويصفر انتظرت مراجعته اى انتظرت فوزه او خيبته ونحن مجتمعون على النار واودعته القدح كف رجل معروف بالخيبة وقلة الفوز يفتخر بالميسر وانما افتخرت به العرب لانه لا يركن اليه الا سمح جواد ثم كمل الفخر بابداع القدح كف مجمد قليل الفوز ٥

لَعَمْرُكَ مَا الأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ ... فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

يقول ستطلعك الايام على ما تغفل عنه وسينقل اليك الاخبار من لم تزوده

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

باع قد يكون بمعنى اشترى وهو في البيت بهذا المعنى والبتات كسا المسافر وادانه والجمع ابتة ولم تضرب اى لم تبين له ومنه قوله عز وجل

عَنِ المَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ ... فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ مُقْتَدِي

ضرب الله مثلا اى بين واوضح يقول وسينقل اليك الاخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتا لنقل الاخبار اليك

قال زهير بن ابي سلمى المزني

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

الدمنة ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما والجمع الدمن والدمنة الحقد والدمنة السرجين وهى في البيت بالمعنى الاول وحومانة الدراج والمتثلم موضعان وقوله امن ام اوفى يعني امن منازل الحبيبة

في الصحاح البتات بتقديم الباء الموحدة على المثناة من فوق الزاد والجهاز وقال ابو عبيدة البتات متاع البيت

والحومانة الارض الغليظة قوله بحومانة الدراج اى بالارض الغليظة من هذا الموضع

وَأَغْدُو عَلَى القُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا ... أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ

المعنى الطعام القليل ... والزهيد القليل ... والازل الذئب الخفيف ... التنائف جمع تنوفة ... الارض الواسعة ... الاطحل الذي لونه ...

الحبيبة المكنية بام اوفى دمنة لا تجيب قوله لم تكلم جزمه بلم ثم حرك الميم بالكسر لان الساكن اذا حرك كان الاحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بد ههنا من تحريكه لاقامة الوزن وبيت السجع ثم استتبعت الكسرة ياء الاطلاق لان القصيدة مطلقة القوافي يقول امن منازل الحبيبة المكنية بام اوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين اخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا ... مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

الرقمتان حرتان احداهما قريبة من البصرة والاخرى من المدينة والمراجيع جمع المرجوع من قولهم رجع اذا رد الوشم المردد المجدد ونواشر المعصم عروقه الواحد ناشر وقيل ناشرة والمعصم موضع السوار من اليد والجمع المعاصم يقول امن منازلها دار بالرقمتين تريد انها تحل الموضعين عند الانتجاع ولم يرد انها تسكنهما جميعا لان بينهما مسافة بعيدة ثم شبه رسوم دارها بوشم في المعصم قد رد وجدد بعد امحائه شبه رسوم الدار عند تجديد السيول اياها بكشف التراب عنها بتجديد الوشم وتلخيص المعنى انه اخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار اهي لها ام لا ثم شبه رسومها بالوشم المجدد في المعصم وقوله ودار لها بالرقمتين يريد ودار ان لها بهما فاجتزء بالواحد عن التثنية لزوال اللبس اذ لا ريب في ان الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة وقوله كانها اراد كان رسومها والاطلال فحذف المضاف

التعبير عن المثنى بالواحد

بِهَا العِينُ وَالآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

قوله بها العين اى البقر العين فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه العين الواسعات العيون والعين سعة العين والآرام جمع ريم وهو الظبي الابيض الخالص البياض وقوله خلفة اى يخلف بعضها بعضا اذا مضى قطيع منها جاء قطيع اخر ومنه قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يريد ان كل واحد منهما يخلف صاحبه فاذا ذهب النهار جاء الليل واذا ذهب الليل جاء النهار والاطلاء جمع طلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الانسان ويكون هذا الاسم للولد حين يولد الى شهر واكثر منه والجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير والفعل جثم يجثم والمجثم موضع الجثوم والجثم الجثوم فالمفعل من باب فعل يفعل اذا كان مفتوح العين كان مصدرا وان كان مكسور العين كان موضعا نحو المضرب والمضرب يقول بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خلفا يخلف بعضها بعضا واولادهن ينهضن من مرابضها لترضعها امهاتها

قاعدة كون المفعل بالفتح مصدرا وبالكسر موضعا

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً ... فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

١٥ الأرج ثم نفرح ... في الصحاح

غدا طاويا يعارض الريح هافيا يخوت بأذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث امّه

دعا فاجابته نظائر نحّل

الحجة السنة والجمع الحجج اللأى الجهد والمشقة يقول وقفت بدار ام اوفى بعد مضى عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة يريد انه لم يعرفها الا بعد جهد ومشقة لبعد العهد

آثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

الاثفية جمعها الاثافي والاثاثي بتثقيل الياء وتخفيفها وهي حجارة توضع القدر عليها ثم ان كان من حجر سمي منصبا والجمع المناصب ولا يسمى اثفية والسفع السود والاسفع مثل الاسود والسفع مثل السود والمعرس اصله المنزل من التعريس وهو النزول في وقت السحر ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر والمرجل القدر عند ثعلب من اى صنف من الجواهر كانت والنؤى نهر يحفر حول البيت ليجرى فيه الماء الذي ينصب من البيت المطر ولا يدخل البيت والجمع الآناء والنؤى والجذم الاصل يروى كحوض الجد والجد البئر القريبة من الكلاء وقيل بل هي البئر القديمة يقول عرفت حجارة سودا تنصب عليها القدر وعرفت نهيرا كان حول بيت ام اوفى بقى غير متثلم كانه اصل حوض ونصب اثافي على البدل من الدار في قوله عرفت الدار يريد ان هذه الآثار دلته على انها دار ام اوفى

فلما عرفت الدار قلت لربعها الا انعم صباحا ايها الربع واسلم

كانت العرب تقول في تحيتها انعم صباحا اى نعمت صباحا اى طاب عيشك في صباحك من النعمة وهي العيش وخصت الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والكرائه تقع صباحا وفيه اربع لغات الاولى انعم بفتح العين من نعم ينعم مثل علم يعلم والثانية نعم ينعم مثل حسب يحسب لم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما وذكر سيبويه ان بعض العرب انشد قول امرئ القيس الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي بكسر العين من نعم ينعم والثالثة عم صباحا من وعم يعم مثل وضع يضع والرابعة عم صباحا من وعم يعم مثل وعد يعد يقول وقفت بدار ام اوفى وقلت لدارها محييا اياها وداعيا لها طاب عيشك في صباحك وسلمت

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم

الظعائن جمع الظعينة وهي المرأة في هودجها ثم يقال لها ظعينة وهي في بيتها وسميت ظعينة لانها تظعن مع زوجها من الظعن والظعن وهما الارتحال بالعلياء اى بالارض العليا اى المرتفعة وجرثم ماء بعينه يقول قلت لخليلي يا خليلي انظر هل ترى بالارض العالية من فوق هذا الماء نساء في هوادج على ابل يريد ان الوجد برح به والصبا الحت عليه حتى ظن المحال لفرط وجده لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد مضى عشرين سنة محال والتبصر النظر والتحمل الترحل

علون بانماط عتاق وكلة وراد حواشيها مشاكهة الدم

مهللة شيب الوجوه كأنها قداح بكفي ياسر تتقلقل

أو الخشرم المبعوث حثحث دبره محابيض أرساهن سام معسل

الباء في قوله علون بانماط للتعدية ويروى وعالين انماطا ويروى واعلين انماطا عتاقا وكلة وراد الحواشي لونها لون عندم وهما بمعنى والمعالاة قد يكون بمعنى الاعلاء ومنه قول الشاعر عاليت انساعي وجلب الكور على سراة رائح ممطور والانماط جمع نمط وهو ما يبسط من صنوف الثياب والعتاق الكرام والواحد عتيق والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والوراد جمع ورد وهو الاحمر والذي يضرب لونه الى الحمرة والمشاكهة المشابهة ويروى وراد الحواشي لونها لون عندم والعندم دم الاخوين يقول واعلين انماطا كراما ذات اخطار وسترا رقيقا اى القينها على الهوادج وغشينها ثم وصف تلك الثياب بانها حمر الحواشي تشبه الوانها الدم في شدة الحمرة او البقم او دم الاخوين

ووركن في السوبان يعلون متنه عليهن دل الناعم المتنعم

السوبان ارض مرتفعة اسم علم لها والتورك ركوب اوراك الدواب والدل والدلال والدالة واحد وهو ادلال المرأة وتدللها والنعمة طيب العيش والتنعم تكلف النعمة يقول وركبن هؤلاء النسوة اوراك الركاب في حال علوهن متن السوبان وعليهن دلال الانسان الطيب العيش الذي يتكلف ذلك

بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن ووادي الرس كاليد للفم

بكروا وابكروا وابتكروا اى ساروا بكرة وسحروا واستحروا اذا ساروا سحرا او سحرة اسم للسحر ولا ينصرف سحرة وسحرا اذا عنيتهما من يومك الذي انت فيه وان عنيت سحرا من الاسحار صرفتهما ووادي الرس واد بعينه يقول ابتدان السير وسرن سحرا وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه

وفيهن ملهى للطيف ومنظر انيق لعين الناظر المتوسم

الملهى اللهو وهو مصدر واللطيف المتانق الحسن النظر والانيق المعجب فعيل بمعنى مفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المؤلم ومنه قوله تعالى عذاب اليم ومنه قول عمرو بن معدي كرب امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع اى المسمع الاناق الاعجاب والتوسم التعرف ومنه قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين واصله من الوسام والوسامة وهما الحسن كان المتوسم يتتبع محاسن الشيء وقد يكون من الوسم فيكون تتبع علامات الشيء وسماته يقول وفي هؤلاء النسوة لهو وموضع للمتانق الحسن النظر

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم

الفتات اسم لما انفت من الشيء اى تقطع وتفرق واصله من الفت وهو التقطيع والتفريق والفعل منه

مهرقة فوقه كأن شدوقها شفوق عصي كالحات وتبل

فصبح وضحت بالابراج كأنها وآباه نوح فوق عليا تكل

فتح يفت والمبالغة التفتيت والمطاوع الانفتات والتفتت والفنا عنب الثعلب والتحطيم التكسير الحطم الكسر والعهن الصوف المصبوغ والجمع العهون يقول كان قطع الصوف المصبوغ الذي تفتت من الهوادج في كل منزل نزلنه وكلا والنسوة حب عنب الثعلب في حال كونه غير محطم لانه اذا حطم زايل لونه شبه الصوف الاحمر بحب عنب الثعلب

فلما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم

الزرق شدة الصفاء ونصل ازرق وماء ازرق اذا اشتد صفاؤه والجمع زرق ومنه زرقة العين والجمام جمع جم الماء وجمّه وهو ما اجتمع منه في البئر والحوض او غيرهما ووضع العصي كناية عن الاقامة لان المسافرين اذا اقاموا وضعوا عصيهم والتخيم ابتناء الخيمة يقول فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما اجتمع منه في الآبار والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتني الخيمة

جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان من محل ومحرم

القنان جبل بعينه والحزن ما غلظ من الارض والجمع الحزون ومثله الحزم واراد بالمحل من لا عهد بينه وبينهم وبالمحرم من له حرمة الحلف والذمة استعارة من المحرم بالحج والمحل من الاحرام يقول قد تركن هذا الجبل وما غلظ من الارض التي تليه عن ايمانهن وما اكثر من استقر بهذا الجبل من اعدائنا الذين تحل لنا قتالهم ومن اوليائنا الذين يحرم علينا قتالهم

ظهرن من السوبان ثم جزعنه على كل قيني قشيب ومفأم

الجزع قطع الوادي والفعل جزع يجزع ومنه قول امرئ القيس وآخرهم جازع نجد كبكب اي قاطع وكل صانع عند العرب قين فالحداد قين والجزار قين واراد بالقين هنا الرحال وجمع القين قيون مثل بيت وبيوت واصل القين الاصلاح والفعل منه قان يقين ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل وجعل كل صانع قينا لان كل صانع مصلح ومنه قول الشاعر ولي كبد مجروحة قد بدا بها صدوع الهوى لو ان قينا يقينها اي لو ان مصلحا يصلحها ويروى على كل حيري منسوب الى الحيرة وهي بلدة والقشيب الجديد والجمع القشب والمفأم الموسع يقول علون من وادي السوبان ثم قطعنه مرة اخرى لانه اعترض لهن في طريقهن مرتين وهن على كل رحل حيري او قيني جديد موسع

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

يقول حلفت بالكعبة التي طاف حولها بانوها من القبيلتين وجرهم قبيلة قديمة تزوج فيهم اسمعيل فغلبوا على الحرم بعد وفاته وضعف اولاده ثم استولى عليها بعد جرهم خزاعة الى ان عادت الى قريش وقريش اسم لولد النضر

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

واغضي واغضت واتنا واتشر مراميل عزاها وعزتهم مرمل

السحيل المفتول على قوة واحدة والمبرم المفتول على قوتين او اكثر ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي يقول حلفت يمينا اي حلفت حلفا نعم السيدان وجدتما على كل حال قوي اي لقد وجدتما كاملين مستوفين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها الى ممارسة الشدائد وحال يفتقر فيها الى معاناة النوائب واراد بالسيدين الهرم بن سنان والحرث بن عوف مدحهما لانهما اتما الصلح بين عبس وذبيان وتحملا اعباء ديات القتلى

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم

التبزل التشقق وقوله بالدم اي بسفك الدم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه يقول سعى هذان السيدان في احكام العهود وابرام العقد بين عبس وذبيان وكان غيظ بن مرة بطنا من ذبيان بعد تشقق الالفة والمودة والمواصلة التي كانت بين العشيرة بسبب سفك الدماء اي بين عبس وذبيان لانهما ابنا بغيض

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

التدارك التلافي اي تداركتما امرهما والتفاني التشارك في الفناء ومنشم قيل انه اسم امرأة عطارة اشترى منها قوم جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمس الايدي في ذلك العطر فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم فتطيرت العرب بعطر منشم وسير المثل به وقيل بل كان عطارا يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار المثل بعطره يقول تلافيتما امر هاتين القبيلتين بعدما افنى القتال رجالهما وبعدما دقوا عطر هذه المرأة

اي بعد اثبات القتال على آخرهم كالتي على آخر المتعطرين بعطر منشم

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم

السلم الصلح يؤنث ويذكر يقول وقد قلتما ان ادركنا الصلح واسعا اي ان اتسق لنا اتمام الصلح بين القبيلتين ببذل مال واسداء معروف من الخير سلمنا من تفاني العشائر

فأصبحتما منها على خير موطن بعيدين فيها من عقوق ومأثم

العقوق العصيان ومنه قوله لا يدخل الجنة عاق لابويه والمأثم الاثم يقال اثم الرجل يأثم اذا اقدم على اثم وأثمه يأثمه اثاما واثما اذا جازاه باثمه وأثمه ايثاما صيره ذا اثم وتأثم الرجل تأثما اذا تجنب الاثم مثل تحرج وتحنث وتحوب اذا تجنب الحرج والحنث والحوب يقول فأصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في اتمامه من عقوق الاقارب والاثم بقطيعة الرحم وتلخيص المعنى انكما لما اتممتما الصلح بين العشائر ببذل الاعلاق وظفرتما ببر وبعدتما عن قطيعة الرحم

الحوب الاثم

والضمير في منها وفيها للسلم ويذكر ويؤنث

عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

العليا تأنيث الاعلى وجمعها العليات والعلى مثل الكبرى في تأنيث الاكبر والكبريات والكبر في جمعها وكن فيها ...

وفاءً وفاءت بادرات وكلها على نكظ مما تكاتم مجمل

هممت وهمت وابتدرت وأسدلت وشمّر مني فارط متمهل

همت اي عزمت وهمت يعني الذباب وابتدرت سبقت اناه واسدلت اي حبت في العدو والفارط المتقدم ومنه فلان فرط لابويه اي متقدم و والمتمهل الذي لا يكبو في العدو بل يكون على مهل من امره

قوله هل بهما دعاء لهما والاستباحة وجود الشيء مباحا وجعل الشيء مباحا والاستباحة الاستيصال يقول تعظم من الاعظام بمعنى التعظيم ونصب عظيمين على الحال يقول ظفرتما بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معد ثم دعا لهما فقال هديتما الى طريق الصلاح والنجاح والفلاح ثم قال ومن يجد كنزا من المجد يبا او يستبح عظيما من المجد يعظم قدره او عظم فيما بين الكرام

تعفّى الكلوم بالمئين فأصبحت ينجّمها من ليس فيها بمجرم

الكلوم الكلام جمع كلم وهو الجرح وقد يكون مصدرا كالجرح والتعفية التمحية من قولهم عفى الشيء يعفو اذا انمحى ودرس وعفاه غيره يعفيه وعفاه ايضا عفوا ينجمها اي يعطيها نجوما بمعنى تمحى وتزال الجراح بالمائين من الابل فاصبحت الابل يعطيها نجوما من هو بريء الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب يريد انهما بمعزل عن اراقة الدماء وقد ضمنا اعطاء الديات ووفيا بها واخرجاها نجوما وكذلك تعطى الديات

ينجّمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

اراق الماء والدم يريقه وهراقه يهريقه واهراقه يهريقه لغات والاصل اللغة الاولى والهاء في الثانية بدل من الهمزة في الاولى وجمع في الثالثة بين البدل والمبدل توهما ان همزة افعل لم تلحقه بعد والمحجم الة الحجام والجمع المحاجم يقول ينجم الابل قوم غرامة لقوم اي ينجمها هذان السيدان غرامة للقتلى لان الديات تلزمهم وهما ثم قال وهؤلاء الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما يملأ محجما من الدماء والملء مصدر ملأت الشيء والملء مقدار الشيء الذي يملأ الاناء وغيره وجمعه املاء يقال اعطني ملء القدح وملأيه وثلاثة املائه

فأصبح يجري فيهم من تلادكم مغانم شتى من افال المزنّم

التلاد والتليد المال القديم الموروث والمغانم جمع مغنم وهو الغنيمة شتى اي متفرقة الافال جمع افيل وهو الصغير السن من الابل والمزنم المعلم بزنمة يقول فاصبح يجري في اولياء المقتولين من نفائس اموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من ابل صغار معلمة وخص الصغار لان الديات تعطى من بنات اللبون والحقاق والاجذاع ولم يقل المزنمة وان كان صفة للافال حملا على اللفظ لان فعالا من الابنية التي اشترك فيها الاحاد والجموع وكل بناء انخرط في هذا السلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ

الزنمة شيء يقطع من اذن البعير فيترك معلقا وانما يفعل ذلك بالكرام من الابل

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

تانيث الموصوف وتذكير الصفة

الاحلاف الحلفاء والجيران جمع حليف على احلاف كما جمع نجيب على انجاب وشريف على اشراف وشهيد على اشهاد انشد يعقوب قد اغتدي بفتية انجاب وجهمة الليل الى ذهاب اقسم اي حلف وتقاسم القوم

والجهمة العتم باخر الليل

فولّيت عنها وهي تكبو لعقره يباشره منها ذقون وحوصل

تحالفوا والقسم الحلف والجمع الاقسام وكذلك القسيمة هل اقسمتم اي قد اقسمتم ومنه قوله تعالى هل اتى على الانسان اي قد اتى وانشد سيبويه سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القف ذي الاكم اي قد رأونا الا ان حرف الاستفهام لا يلحق حرف الاستفهام يقول ابلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم قد حلفتم على ابرام حبل الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوا

فلا تكتمنّ الله ما في صدوركم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يقول لا تخفوا من الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ومهما يكتم من الله شيء يعلمه الله يريد ان الله عالم بالخفيات والسرائر ولا يخفى على الله شيء من ضماير العباد فلا تضمروا الغدر ونقض العهد فانكم لو اضمرتموه

علمه الله قوله يكتم الله اي يكتم من الله

يؤخّر فيوضع في كتاب فيدّخر ليوم الحساب او يعجّل فينقم

يقول يؤخر عقابه ويرقم في كتابه فيدخر ليوم الحساب او يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير الى الاخرة فينتقم من صاحبه يريد لا مخلص من عقاب الذنب عاجلا واجلا

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجّم

الذوق التجربة والحديث المرجم الذي يرجم فيه بالظنون اي يحكم فيه بظنونها يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهتها وما هذا الذي اقول بحديث مرجم عن الحرب اي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من احكام الظنون

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر اذا ضرّيتموها فتضرم

الضري شدة الحرص واشتعال ناره وكذلك الضراوة ضري يضرى والفعل والاضراء والتضرية الحمل على الضراوة وضرمت النار تضرم ضرما واضطرمت وتضرمت التهبت واضرمتها الهبتها يقول متى تبعثوا الحرب تبعثوها مذمومة اي تذمون على اثارتها ويشتد حرصها اذا حملتموها على شدة الحرص وتلتهب نيرانها وتلخيص المعنى انكم اذا اوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى اثرتموها وهيجتموها هاجت يحثهم على التمسك بالصلح ويعلمهم سوء عاقبة ايقاد الحرب

فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

ثفال الرحى خرقة او جلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين والباء في قوله بثفالها بمعنى مع واللقح واللقاح حمل الولد يقال لقحت الناقة والالقاح جعلها كذلك والكشاف ان تلقح في السنة مرتين نتجت الناقة انتجها اذا ولدتها ونتجت الناقة تنتج نتاجا والاتآم ان تلد الانثى توأمين وامرأة متئام اذا كان ذلك دابها والتوأم يجمع على التوائم وتؤام قالت لنا ودمعها توأم كالدر اذ اسلمه النظام يقول وتعرككم الحرب عرك الرحى

في الصحاح هذا توأم هذا على فوعل وهذه توأمة والجمع توائم مثل قشعم وقشاعم وتؤام ...

وتشرب أسآري القطا الكدر بعدما سرت قربا أحناؤها تتصلصل

الحب اذا كان مع ثقاله وخص تلك الحالة لانه لا يبسط الا عند الطحن ثم قال وتلقح الحرب في السنة مرتين وتلد توأمين جعل افناء الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحا الحب وجعل صنوف الشر التي تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد الناشئة من الامهات ووصفها باستتباع الشر شيئين احدهما جعله اياها لاقحة كشافا والاخر اتآمها

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

الشوم ضد اليمن ورجل مشوم وقوم مشائيم كما يقال رجل ميمون وقوم ميامين والاشأم افعل من الشوم وهو مبالغة المشوم وكذلك الايمن مبالغة الميمون وجمعه الاشائيم اراد باحمر عاد احمر ثمود وهو عاقر الناقة قدار بن سالف يقول فتولد لكم ابناء في اثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهي في الشوم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم اي تكون ولادتهم ونشأتهم في الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم

فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم

اغلت الارض تغل اذا كانت لها غلة اظهر تضعيف تغلل لانه مجزوم بالعطف على جواب الشرط ولغة اهل الحجاز اظهار تضعيف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف يتهكم ويهزؤ بهم يقول فتغل لكم الحروب ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات بقرى من العراق التي تغل الدراهم والمكيلات بالقفزان وتلخيص المعنى ان المضار المتولدة من هذه الحروب تربي على المنافع المتولدة من هذه القرى كل هذا تحذير اياهم على الدم

لعمري لنعم الحي جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

جر عليهم جنى عليهم والجريرة الجناية والجمع الجرائر يواتيهم يوافقهم وهي المواتاة نزل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح فلما اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر وتوارى حصين بن ضمضم لئلا يطالب بالدخول في الصلح وكان ينتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس بواء لاخيه فشد عليه فقتله ثم ركب الى عبس فاستقر الامر بين القبيلتين على عقل القتيل يقول اقسم بحياتي لنعمت القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم ما لم يوافقوه

وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتقدم

الكشح منقطع الاضلاع والجمع الكشوح والكاشح العدو المضمر العداوة في كشحه وقيل بل هو من قولهم كشح يكشح كشحا اذا ادبر وولى فسمي العدو كاشحا لاعراضه عن الود والوفاق ويقال طوى كشحه على كذا اي اضمره في صدره والاستكنان طلب الكن والاستكنان الاستتار وهو في البيت على المعنى الثاني فلا هو ابداها اي فلم يبدها ويكون لا مع الفعل الماضي بمنزلة لم مع الفعل المضارع في المعنى كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل

توافين من شتى إليه فضمها كما ضم أذواد الأصاريم منهل

وقوله ثم فلا هو اقتحم العقبة اي لم يقتحمها وقال امية بن ابي الصلت ان تغفر اللهم فاغفر جما واي عبد لك لا الما اي لم يلم بالذنب وقال الراجز واي امر سيء لا فعله اي لم يفعله يقول وكان حصين اضمر في صدره حقدا وطوى كشحه على نية مستترة فيه فلم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكان الفرصة

وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي عدوي بألف من ورائي ملجم

يقول وقال حصين في نفسه سأقضي حاجتي من قتل قاتل اخي او مثل كفوه ثم اجعل بيني وبين عدوي الف فارس او الفا من الخيل ملجما

فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

وقد شد عليه يشد شدا والافزاع الاخافة ام قشعم كنية المنية يقول فحمل حصين على الرجل الذي رام ان يقتله ولم يفزع بيوتا كثيرة اي لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية وملقى الرحل المنزل لان المسافر يلقي به رحله

لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم

شاكي السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح اي تام السلاح كله من الشوكة وهي العدة والقوة مقذف اي يقذف به كثيرا الى الوقائع والتقذيف مبالغة القذف واللبد جمع لبدة الاسد وهي ما تلبد من شعره على منكبيه يقول عند اسد تام مصلح لان يرمى به الى الحروب والوقائع يشبه سد اللبد فان لم تقلم براثنه يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعتريه عدم شوكة كما ان الاسد لا تقلم براثنه والبيت كله من صفة حصين

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم

الجرأة والجراءة الشجاعة والفعل جرؤ يجرؤ وقد جرأته عليه بدأت بالشيء ابدأ به مهموز فقلب الهمزة ثم حذفها للجزم يقول هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهارا للغناء وحسن بلائه والبيت من صفة اسد في البيت الذي قبله وعني به حصينا ثم اضرب عن قصته ورجع الى تقبيح صورة الحرب والحث على الاعتصام بالصلح فقال

رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا غمارا تفرى بالسلاح وبالدم

الرعي قد يقتصر على مفعول واحد نحو رعيت الماشية الكلأ وقد يتعدى الى مفعولين نحو رعيت الماشية الكلأ والرعي الكلأ نفسه الظمأ ما بين الوردين والجمع الاظماء والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير والتفري التشقق يقول رعوا ابلهم الكلأ حتى اذا تم الظمأ اوردوها مياها كثيرة وهذا كله استعارة والمعنى انهم كفوا عن القتال واقلعوا عن النزال مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما تورد الابل بعد الرعي فالحروب بمنزلة الغمار لكنها تتفرى عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء

فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا إلى كلإ مستوبل متوخم

كَانَ وَغَاهَا حُجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أَضَامِيمُ مِنْ سُفْرِ الْقَبَائِلِ نُزَّلُ

فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

قضيت الشيء وقضيته احكمته وانممته اسديت مندا وودت واسديت الشيء وجدته وببلا واستوخمته ويتوخمته وجدته وخيما والوبيل والوخيم الذي لا يستمرأ يقول فاحكموا وتمموا ما بينهم اي قتل كل واحد من الحيين سنفا من الاخر فكانهم تمموا امنا بامر قتلاهم ثم اصدروا ابلهم الى كلاء وبيل وخيم اي ثم اقلعوا عن القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الابل فترعى الى ان تورد ثانيا جعل اعزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلاء وبيل وخيم وجعل استعدادهم للحرب اولا وخوضهم غمراتها واقلاعهم عنها زمانا وخوضهم اياها ثانية بمنزلة رعي الابل ولا ايرادها واصدارها ورعيها ثانيا وشبه تلك الحال بهذه الحال ثم اضرب عن هذا الكلام وعاد الى مدح الذين يعقلون القتلى ويؤدون ديانها فقال

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

يقول اقسم ببقائك وحياتك ان رماحهم لم تجر عليهم دماء هؤلاء المسمين اي لم يسفكوها ولم يشاركوا القاتلين في سفك دمائهم والنكتة في شاركت الرماح سيئ براءة ذممهم عن سفك دمهم ليكون ذلك ابلغ في مدحهم بعقلهم القتلى

وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهَا وَلَا ابْنِ الْمُخَزَّمِ

قد مضى شرح البيت في اثناء شرح البيت الذي قبله

فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَخْرَمِ

عقلت القتيل وديته وعقلت عن الرجل اعقل عنه اديت عنه الدية التي لزمته سميت الدية عقلا لانها تعقل الدم عن السفك اي تحقنه وتحبسه وقيل بل سميت عقلا لان الوادي كان ياتي بالابل الى افنية القتيل فيعقلها هنالك بعقلها فعقل على هذا القول بمعنى معقول ثم سميت الدية عقلا وان كانت دراهم ودنانير والاصل ما ذكرنا طلعت الثنية واطلعتها علوتها والمخرم منقطع انف الجبل والطريق فيه والجمع المخارم يقول لكل واحد من القتلى ارى العاقلين يعقلونها بصحيحات ابل تعلو في طرق الجبال عند سوقها الى اولياء المقتولين

لِحَيٍّ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ

حلال جمع حال مثل صاحب وصحاب وصائم وصيام وقائم وقيام يعصم اي يمنع والطروق الاتيان ليلا والباء في قوله بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكونه للتعدية اعظم الامر اي صار الى حال العظم كقولهم اجز البر واجز التمر اقطع العنب يقول يعقلون القتلى حي نازلين يعصم امرهم جيرانهم وحلفاءهم اذا اتت احدى الليالي بامر فظيع عظيم اي اذا نابتهم نائبة عصموهم

كِرَامٍ فَلَا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

المقتولين

بعقلهم القتلى

نعبت اي شربت وغشاشا عجلة

الحرم بالمهملة

في وجه تسمية الدية بالعقل

وَأَلْفُ وَجْهِ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتِرَاشِهَا بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

وَأَعْدَلُ مَنْحُوضٍ كَأَنَّ فُصُوصَهُ كِعَابٌ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

الضغن والضغينة ما استكن في القلب من العداوة والجمع الاضغان والضغائن والتبل الحقد والجمع التبول والجارم والجاني واحد والجارم ذو الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذي اللبن وذي التمر والاسلام الخذلان يقول لحي كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه ومن جنى عليهم من اقاربهم وحلفائهم وجيرانهم لم يخذلوه بل نصروه ومنعوه ممن رامه بسوء

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

سئمت الشيء سامة مللته والتكاليف المشاق والشدائد لا اباك كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وانما يراد بها التنبيه والاعلام يقول مللت مشاق الحيوة وشدائدها ومن عاش ثمانين سنة مل مشاق الكبر لا محالة

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

يقول وقد يحيط علمي بما مضى وما حضر ولكني عمي القلب عن الاحاطة بما هو منتظر متوقع

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

الخبط الضرب باليد والفعل خبط يخبط والعشواء تانيث الاعشى والجمع عشو والياء في عشي منقلبة عن الواو كما كان في رضي منقلبة منها والعشواء التي لا تبصر ليلا يقال في المثل هو خابط خبط عشواء وربما تورطت في مهوات وربما وطئت سبعا او حية او غير ذلك قوله ومن تخطئ اي ومن تخطئه فحذف المفعول وحذف سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل والتعمير تطويل العمر يقول رايت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما ان هذه الناقة تطا ما تطا على غير بصيرة ثم قال من اصابته المنايا اهلكته ومن اخطاته

وَمَنْ لَا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

يقول ومن لا يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الامور قهروه وغلبوه واذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم والضرس العض على الشيء بالضرس والتضريس مبالغة والمنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

يقول ومن يجعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وابقاء عرضه وفره وكان ممن لا يتوق شتم الناس اياه شتم يريد ان من بذل معروفه صان عرضه ومن بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم ووفرت الشيء اوفره وفرا اكثرته

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

يقول من كان ذا فضل ومال فبخل استغني عنه وذم ترك التضعيف على لغة اهل الحجاز لان لغتهم اظهار التضعيف في محل الجزم والبناء على الوقف

ابقته فلم يبلغ الهرم

والجمع المناسم

ووفرته فوفر وفورا

فان تبتئس بالشنفرى ام قسطل لما اغتبطت بالشنفرى قبل اطول

تنام اذا ما نام يقظى عيونها
حثاثا الى مكروهه تتغلغل

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه الى مطمئن البر لا يتجمجم

وفيت بالعهد اي به وفاء واوفيت به ايفاء لغتان جيدتان والثانية اجودهما لانها لغة القران قال الله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم يقال هديته الطريق وهديته الى الطريق وهديته للطريق يقول ومن وفى بعهده لم يلحقه ذم ومن هدى قلبه الى ما يطمئن القلب الى حسنه ويسكن الى وقوعه موقعه لم يتعتع في اسداء المعروف

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه وان يرق اسباب السماء بسلم

رقي في السلم يرقى رقيا اذا صعد فيه ورقى المريض يرقيه رقية ورقيا ولو رام اسباب السماء بسلم يقول من خاف وهاب اسباب المنايا نالته ومن لم يجد عليه خوفه وهيبته اياها ولو رام الصعود الى السماء فرارا منها

ومن يجعل المعروف في غير اهله يكن حمده ذما عليه ويندم

يقول ومن وضع اياديه في غير من استحقها اي من احسن الى من لم يكن اهلا للاحسان اليه والامتنان عليه صار الذي احسن اليه الذم موضع المدح اي ذمه ولم يحمده وندم المحسن الواضع احسانه غير موضعه

ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم

الزجاج جمع زج الرمح وهو الحديد المركب في اسفله واذا قيل زج الرمح عني به ذلك الحديد والسنان واللهذم السنان الطويل وعالية الرمح ضد سافلته والجمع العوالي قيل اذا التقت فئتان من العرب سددت كل واحدة منهما زجاج الرمح نحو صاحبتها وسعى الساعون في الصلح فان ابتا الا التمادي في القتال قلبت كل واحدة منهما الرماح واقتتلتا بالاسنة يقول ومن عصى اطراف الزجاج اطاع عوالي الرماح التي ركبت فيها الاسنة الطوال وتحرير المعنى من ابى الصلح ذللته ولينته الحرب وقوله يطيع العوالي كان حقه ان يقول يطيع العوالي لكنه سكن الياء لاقامة الوزن وحمل النصب على الرفع والجر لان هذه الياء مسكنة فيهما ومثله قول الراجز

كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

الذود الردع والكف يقول ومن لا يكف اعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس يعني من لم يحم حريمه استبيح حريمه واستعار الحوض للحريم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

يقول من سافر واغترب حسب الاعداء اصدقاء لانه لم يجربهم فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

والفهوم ما يزال تعوده عيادا كحمى الربع او هي اثقل

اذا وردت اصدرتها ثم انها تثوب فتاتي من تحيت ومن عل

الرابعة من المعلقات السبع للبيد بن ربيعة الانصاري عدد ابياتها ٨٨

ومهما كان للانسان خلق فظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد والجمع الاخلاق والخلائق وتحرير المعنى ان الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم

في كائن ثلث لغات كائن وكاين وكئن مثل كعين وكاع وكيع والصمت والصمات والصموت واحد والفعل صمت يصمت يقول وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

هذا كقول العرب المرء باصغريه لسانه وجنانه

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم

يقول اذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لانه لا حال بعد الشيب الا الموت والفتى وان كان سفيها ترفا اكسبه شيبه حلما ووقارا ومثله قول صالح بن عبد القدوس والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

سالنا فاعطيتم وعدنا فعدتم ومن اكثر التسال يوما سيحرم

يقول سالناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى السؤال وعدتم الى النوال ومن اكثر السؤال حرم يوما لا محالة

والتسال السؤال وتفعال من ابنية المصادر

قال لبيد بن ربيعة

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تابد غولها فرجامها

عفا لازم ومتعد يقال عفت الريح المنزل فعفا المنزل نفسه عفوا وعفوا وعفاء وهو في البيت لازم والمحل من الديار ما حل لايام معدودة والمقام منها ما طالت الاقامة به ومنى موضع بحمى ضرية غير منى الحرم ينصرف ولا ينصرف ويذكر ويؤنث وتابد توحش وكان ابد يابد ويابد ابودا والغول والرجام جبلان معروفان ومنه قول اوس بن حجر زعمتم ان غولا والرجام لكم ومنعجا فاذكروا فالامر مشترك يقول عفت ديار الاحباب في منى منازلهم ما كان منها للحلول دون الاقامة وما كان منها للاقامة وهذه الديار كانت بالموضع المسمى منى وقد توحشت الديار الغولية والديار الرجامية لارتحال قطانها واحتمال سكانها والكناية في غولها ورجامها راجعة الى الديار وقوله تابد غولها اي ديار غولها وديار رجامها فحذف المضاف

فمدافع الريان عري رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها

المدافع اماكن يندفع عنها الماء من التلاع والاجبال والواحد مدفع والريان جبل معروف ومنه قول جرير يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا والتعرية مصدر عريته فعري وتعرى والوحي الكتب والفعل وحى يحي ... المدفع ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء

لبيد هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري قدم على النبي ... سنة وفد قومه ... وكان شريفا في الجاهلية والاسلام نزل الكوفة ومات بها ... واربعين ... واربعون سنة وقيل ... سبع وخمسون وقيل ... وكان من المعمرين ومن ... رسول الله شعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
تحفة الابرار

فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا على رقة احفى ولا اتنعل

ابنة الرمل الظبية والبقرة وسميا بها لانها لا تكونان الا في السهل من الارض وضاحيا اي بارزا منتصبا للشمس وقال احفى انتعل على سبيل التاكيد لان معناهما واحد والمعنى يقول فان تريني كذا وكذا وجوابه يأتي في البيت الذي بعده وهو فاني لمولى الصبر

الكتابة والفعل وحى يحي الوحي الكتاب ويجمع بالوحي والسلام الحجارة والواحدة سلمة وبكسر اللام فدافع معطوف على قوله عفا محلها يقول توحشت الديار الغولية والرجامية وتوحشت مدافع جبل الريان لارتحال الاحباب عنها واحتمال الجيران عنها ثم قال وقد توحشت وغيرت رسوم هذه الدار فعريت خلقا اي عراها السيول ولم تمح بطول الزمان فكانه كتاب ضمن حجرا شبه بقاء الاثار لقدم الايام ببقاء الكتاب في الحجر ونصب خلقا على الحال والعامل فيه عري والمضمر الذي اضيف اليه سلام عائد الى الوحي

دمن تجرم بعد عهد انيسها حجج خلون حلالها وحرامها

التجرم التكمل والانقطاع يقال تجرمت السنة وسنة مجرمة اي مكملة والعهد اللقاء والفعل عهد يعهد والحجج جمع حجة وهي السنة واراد بالحرام الاشهر الحرم وبالحلال اشهر الحل والخلو المضي ومنه الامم الخالية ومنه قوله عز وقد خلت القرون من قبلي يقول هي اثار ديار قد تمت وكملت وانقطعت بعد عهد سكانها بها سنون مضت الاشهر الحرم واشهر الحل منها وتحرير المعنى قد مضت بعد ارتحال اهلها عنها سنون بحلالها خلون والمضمر في خلون راجع الى الحجج وحلالها بدل من الحجج وحرامها معطوف عليها والسنة لا تعدو الاشهر الحرم واشهر الحل فعبر عن مضي السنة بمضيهما

رزقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جودها فرهامها

مرابيع النجوم الانواء الربيعية وهي المنازل التي تحلها الشمس فصل الربيع والواحد مرباع والصوب الاصابة يقال صابه امر واصابه بمعنى والودق المطر وقد ودقت السماء تدق ودقا اذا امطرت والجود المطر التام العام قال ابن الانباري هو المطر الذي يرضي اهله وقد جاد المطر يجود جودا فهو جود والرواعد ذوات الرعد من السحاب واحدتها راعدة والرهام جمع رهمة وهي المطرة التي فيها لين يقول قد دفنت الديار والدمن الامطار الانواء الربيعية فامرعت واعشبت وصابها مطر ذوات الرعود من السحاب ما كان منه عاما بالغا مرضيا اهله وكان منه سهلا لينا وتحرير المعنى ان تلك الديار ممرعة معشبة لترادف الامطار المختلفة عليها

من كل سارية وغاد مدجن وعشية متجاوب ارزامها

السارية السحابة الماطرة ليلا والجمع السواري والمدجن الملبس بظلامه آفاق السماء لفرط كثافته والدجن الباس الغيم آفاق السماء وقد ادجن الغيم والارزام التصويت وقد ارزمت الناقة اذا رغت بالمعجمة والارزام الوزمة ثم فصل تلك الامطار فقال هي من كل مطر سحابة سارية ومطر سحاب غاد تلبس آفاق السماء بكثافته وتراكمه وسحابة عشية تتجاوب اصواتها اي كان رعودها تتجاوب جمع لها امطار السنة لان امطار الشتاء

في الصحاح في الجيم والميم حول مجرم وسنة مجرمة اي تامة وتجرمت السنون اي انقضت وتجرم الليل ذهب

غاد مشتق من الغداة اي السحابة التي تمطر غداء

رغى البعير بالمعجمة ضج من

فان لمولى الصبر اجتاب بزه على مثل قلب السمع والحزم افعل

اكثرها يقع ليلا وامطار الربيع اكثرها يقع غداة وامطار الصيف اكثرها يقع عشيا كذا زعم مفسر هذا البيت

فعلا فروع الايهقان واطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها

الايهقان بفتح الهاء وضمها ضرب من النبت وهو الجرجير البري واطفلت اي صارت ذوات اطفال والجلهتان جانبا الوادي ثم اخبر عن اخصاب الديار واعشابها فقال فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت واصبحت الظباء والنعام ذوات اطفال بجانبي وادي هذه الديار وقوله ظباؤها ونعامها يريد واطفلت ظباؤها وباض نعامها لان النعام تبيض ولا تلد الاطفال ولكنه عطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس ومثله قول الشاعر اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيونا وقول الاخر تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه صار له وفر اي ويفقأ عينيه وقول الاخر يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا رمحا ولا تنضبط نظائر ما ذكرنا وزعم كثير من ائمة النحويين البصريين منهم والكوفيين ان هذا المذهب سائغ في كل موضع ولوح ابو الحسن الاخفش الى ان المعول فيه على السماع

والعين ساكنة على اطلائها عوذا تاجل بالفضاء بهامها

العين واسعات العيون والطلا ولد الوحش حين يولد الى ان يأتي عليه شهر والجمع الاطلاء ويستعار لولد الانسان وغيره والعوذ الحديثات النتاج الواحدة عائذ مثل غائط وعوط وحائل وحول وبازل وبزل وفاره وفره وجمع الفاعل على فعل قليل يقول فيه على الحفظ والاجل القطيع من بقر الوحش والجمع الاجال والتاجل صيرورتها آجلا آجلا والفضاء الصحراء والبهام اولاد الضان اذا انفردت واذا اختلطت اولاد المعز باولاد الضان قيل للجميع بهام واذا انفردت اولاد المعز من اولاد الضان لم تكن بهاما وبقر الوحش بمنزلة الضان وشاء الجبل بمنزلة المعز عند العرب واحد البهام بهم وواحد البهم بهمة وجمع البهام على البهامات يقول والبقر الواسعات العيون قد سكنت واقامت على اولادها ترضعها حال كونها حديثات النتاج واولادها تصير قطيعا قطيعا في تلك الصحراء فالمراد من هذا الكلام انها صارت مغنى الوحش بعد كونها مغنى الانس ونصب عوذا على الحال من العين

وجلا السيول عن الطلول كانها زبر تجد متونها اقلامها

جلا كشف يجلو جلاء وجلوت العروس جلوة من ذلك وجلوت السيف جلاء صقلته منه ايضا والسيول جمع سيل مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والطلول جمع طل والزبر جمع زبور وهو الكتاب والزبر الكتابة والزبور فعول بمعنى المفعول بمنزلة الركوب الحلوب بمعنى المركوب المحلوبة والاجداد والتجديد واحد

جمع فاعل على فعل
بزل البعير فطر نابه فهو بازل والجمع بزل
قال الكسائي اذا لم تحمل الناقة اول سنة يحمل عليها فهي عائط وحائل وجمعها عوط وعوطط وحول
وحول للرأ في الصحاح
على الحال من العين
البقع جمع المغاء وهي الموضع الذي كان اهله به
روى انه لما انشد على الفرزدق هذا البيت سجد سجدة فقيل ما هذه السجدة فقال انتم تعرفون سجدة القران وانا اعرف سجدة الشعر

طريد جنايات تياسرن لحمه عقيرته لأيها حمّ أوّلُ

يقول وكشفت السيول عن اطلال الديار فاظهرتها بعد ستر التراب اياها فكان الديار كتب تجدد الاقلام كتابتها شبه كشف السيول عن الاطلال التي غطاها التراب بتجديد الكتاب سطور الكتاب الدارسة ظهور الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بتجدد دروسها واقلام مضاف الى ضمير الزبر واسم كان ضمير الطلول

أو رجعُ واشمةٍ أُسِفّ نؤورُها كففاً تعرّضَ فوقهنّ وشامُها

الرجع الترديد والتجديد وهو من قولهم رجعته ارجعه رجعاً فرجع يرجع رجوعاً وقد فسرنا الواشمة والاسفاف الذر وهو من قولهم سففت السويق وغيره اسفه سفاً واسففته السويق وغيره ثم يقال اسففت الدواء الجرح والكحل العين والنؤور النقش المتخذ من دخان السراج والنار وقيل هو النيلج والكفف جمع كفة وهي الدارات وكل مستدير كفة بكسر الكاف وجمعها كفف وكل مستطيل كفة بضمها والجمع كفف كذا حكى الائمة تعرض واعترض ظهر ولاح والوشام جمع وشم شبه ظهور الاطلال بعد دروسها بتجديد الكتابة او تجديد الوشم يقول كانها زبر او ترديد واشمة وشمها قد ذرت نؤورها في دارات ظهر الوشام فوقها فاعادتها كما تعيد السيول الاطلال الى ما كانت عليه فجعل اظهار السيل الاطلال كاظهار الواشمة الوشم وجعل دروسها كدروس الوشم ونؤورها اسم ما لم يسم فاعله وكففاً هو المفعول الثاني بقي على انتصابه بعد اسناد الفعل الى المفعول

فوقفتُ أسألها وكيف سؤالنا صُمّاً خوالدَ ما يبين كلامُها

الصم الصلاب والواحد اصم والواحدة صماء خوالد بواقي يبين اي يظهر بان يبين بياناً وابان قد يكون بمعنى اظهر وقد يكون بمعنى ظهر وكذلك بين وتبين قد يكونان بمعنى ظهر وقد يكونان بمعنى عرف واستبان كذلك فالاول لازم والاربعة الباقية قد تكون لازمة وقد تكون متعدية قولهم بين الصبح لذي عينين اي ظهر فهو لازم ويروى في البيت ما يبين كلامها وما يبين بفتح الفاء وضمها وهما بمعنى ظهر يقول فوقفت اسأل الطلول عن قطانها وسكانها ثم قال وكيف سؤالنا حجارة صلاداً بواقي لا يظهر كلامها اي كيف يجدي هذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع به السائل لوح الى ان الداعي الى هذا السؤال فرط الكلف والشغف وغاية الوله وهذا مستحب في النسيب والمراد الحزن والمصيبة بوطمان ماجمها

عريتْ وكان بها الجميعُ فأبكروا منها وغودر نؤيها وثمامها

بكرت من المكان وابكرت وابتكرت بمعنى اي مررت منه بكرة والمغادرة الترك غادرت الشيء تركته وخلفته ومنه الغدير لانه ما تركه السيل وخلفه والجمع الغدر والغدران والاغدرة والنؤي نهير يحفر حول البيت ليصب اليه

واعدم احياناً واغنى وانما ينال الغنى ذو البعدة المتبذل

فلا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغنى أتخيل

الماء من المطر والجمع نوى وانآء وتقلب فيقال آناء مثل ابار وآبار وآراء والثمام ضرب من الشجر رخو تسد به خلل البيوت يقول عريت الطلول عن قطانها بعد كون جميعهم بها فساروا منها بكرة وتركوا النؤي والثمام اي لم يبق منهم بها الا آثار النؤي والثمام وانما لم يحملوا الثمام لانه لا يعوزهم في محالهم

شاقتك ظعن الحي حين تحملوا فتكنسوا قطناً تصرّ خيامها

الظعن تخفيف الظعن وهي جمع الظعون وهو البعير الذي عليه هودج وفيه امراة وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهي المرأة الظاعنة مع زوجها ثم يقال لها وهي في بيتها ظعينة وقد يجمع على الظعائن التكنس دخول الكناس والاستكنان به والقطن جمع قطين وهو الجماعة والقطن والقطين واحد والصرير صوت الباب والرحل وغير ذلك يقول حملتك على الاشتياق والحنين نساء الحي ادركتهم يوم ارتحل الحي ودخلوا في الكنس جعل الهوادج للنساء بمنزلة الكنس للوحش ثم قال وكانت خيامهم المحمولة تصر لجدتها وتلخيص المعنى دعتك الى الاشتياق والنزاع وحملتك عليهما نساء القبيلة حين دخلن هوادجهن في حال صرير خيامهن المحمولة او دخلن هوادج غطيت بثياب القطن والقطن من الثياب الفاخرة عندهم والضمير في تكنسوا للحي وللمضمر الذي اضيف اليه الخيام للظعن وقطناً منصوب على الحال ان جعلته جمع قطين وان جعلته مفعول به ان جعلته قطناً

من كل محفوف يظل عصيّه زوجٌ عليه كلةٌ وقرامها

حف الهودج وغيره بالثياب اذا غطى وحف الناس حول الشيء احاطوا به اظل الجدار الشيء اذا كان في ظل الجدار والعصي هاهنا عيدان الهودج والزوج النمط من الثياب والجمع الازواج والكلة الستر الرقيق والجمع الكلل والقرام الستر والجمع القرم ثم فصل الظعن فقال هي من كل هودج حف بالثياب يظل عيدانه النمط ارسل عليه ثم فصل الزوج فقال هو كلة وعبر بها عن الستر الذي يلقى فوق الهودج لان لا تؤذي الشمس صاحبته وعبر بالقرام عن الستر المرسل على جوانب الهودج وتحرير المعنى الهودج محفوف بالثياب فيه انها

زُجلاً كأن نعاجَ توضحَ فوقها وظباءَ وجرةَ عُطّفاً آرامُها

الزجل الجماعات والواحدة زجلة والنعاج اناث بقر الوحش والواحدة نعجة ووجرة موضع بعينه وكذا توضح والعطف جمع عاطف من العطف الذي هو الترحم او من العطف الذي هو الثني والآرام جمع الريم وهو الظبي الخالص البياض يقول تحملوا جماعات كان اناث بقر الوحش فوق الابل شبه النساء في حسن الاعين المشي بها او بظباء وجرة في حال ترحمها على اولادها او في حال عطفها اعناقها للنظر الى اولادها

تحت ظلال ثيابها والمعنى تعبد القرام للعصي او للكلة
الزجل بالضم الطائفة من الناس جمعها زجل

ولا تزدهي الأطماعُ حلمي ولا أُرى ... سؤولاً بأعقابِ الأحاديثِ (الأقاويل) أَنمَلا

لا تزدهي اي لا تغلب ولا تحمل العقل ولا تخف

شبه النساء بالظباء في هذه الاحوال لان الظباء احسن ما تكون في هذه الاحوال لكثرة تأملها وتحريها المعنى
انه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في حال تكحل اعينها ونصب زجلا على الحال والعامل فيها محمول
ونصب عطفا على الحال ورفع آرامها لانها فاعلة والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل

حُفِزَتْ وزايلها السرابُ كأنها ... أجزاعُ بيشةَ أثلُها ورِضامُها

الحفز الدفع والفعل حفز يحفز والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادي وبيشة واد بعينه والاثل شجر يشبه
الطرفاء الا انه اعظم منها والرضام الحجارة العظام الواحدة رضمة ورضمة والجنس رضم ورضم يقول دفعت
الظعن اي الركاب اي زجرت لتجد في السير وفارقها قطع السراب اي لاح خلال قطع السراب ولمع فكان
الظعن في منعطفات وادي بيشة اثلها وحجارتها العظام شبهها في العظم والضخم بها والضمير الذي يضيف اليه اثلها ورضامها بيشة

زايلها السراب اي دفعها السراب الى سراب

في بعض الشروح معنى البيت ان هذه الاحمال لا تزايلها السراب ببيشة كانها تجبر ... فهو تحقيق او كانها جبال صغار واثلها بدل من اجزاع ورضامها عطف على اثلها انتهى

بل ما تذكّرُ من نَوارَ وقد نأتْ ... وتقطّعتْ أسبابُها ورِمامُها

نوار اسم امرأة تشبب بها والنأي البعد والرمام جمع الرمة وهي قطعة من الحبل خلق ضعيف ثم اضرب عن ذكر الديار
ووصف حال الاحتمال والاجتياز بعلها واخذ في كلام آخر من غير ابطال لما سبق وبل في كلام الله تعالى لا
يكون الا بهذا المعنى لانه لا يجوز منه سبحانه ابطال كلامه وكذا بل هنا قال مخاطبا نفسه او شيء تتذكر من نوار
في حال بعدها وتقطع اسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف

فيما يجوز صرفه

مُرّيّةٌ حلّتْ بفَيدَ وجاورتْ ... أهلَ الحجازِ فأينَ منكَ مَرامُها

مرية منسوبة الى مرة وفيد بلد معروف ولم يصرفها لاستجماعها التأنيث والتعريف وصرفها ايضا سائغ لانها
مصوغة على اخف اوزان الاسماء فعادلت الخفة احد السببين فصارت كأنه ليس فيها الا سبب واحد
السبب الواحد لا يمنع الصرف وكذا حكم كل اسم كان على ثلاثة احرف ساكن الوسط مستجمعا للتأنيث والتعريف
نحو هند ودعد وانشد النحويون لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد بالعلب الاترى الشاعر
كيف جمع اللغتين في هذا البيت يقول نوار امرأة من مرة حلت بهذه البلدة وجاورت اهل الحجاز يريد انها
تحل بفيد احيانا وتجاور اهل الحجاز احيانا وذلك في فصل الربيع وايام الانتجاع لان الحال بفيد لا يكون
مجاورا لاهل الحجاز لان بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ثم قال فاين منك مطلبها اي تعذر عليك طلبها
لان بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة وشقة قذفا وتلخيص المعنى انه يقول هي مرية تتردد بين الموضعين
وبينها وبين بلادك بعد فانى يتيسر لك طلبها والوصول اليها

تلفع الرجل بالثوب والشجر بالورق اذا اشتمل به وتغطى به
العلب اللحم الشديد ... عليه وضب عليه اي ...

بشارد

وليلةِ نحسٍ يصطلي القوسَ ربُّها ... وأقطُعَه اللاتي بها يتنبّلُ

دعستُ على غطشٍ وبغشٍ وصحبتي ... سُعارٌ وإرزيزٌ ووجرٌ وأفكلُ

بمشارقِ الجبلينِ أو بمُحَجَّرٍ ... فتضمّنتها فردةٌ فرُخامُها

عنى بالجبلين جبلي طيء اجأ وسلمى ومحجر بكسر الجيم موضع وفردة جبل منفرد عن سائر الجبال يسمى بها لانفرادها
عن الجبال ورخام ارض متصلة بفردة كذلك اضافها اليها يقول حلت نوار بمشارق اجأ وسلمى اي
جوانبها التي تلي المشرق او حلت بمحجر فتضمنها فردة والارض المتصلة بها وهي رخام وانما يحصي
منازلها عند حلولها بفيد وهذه الجبال قريبة منها بعيدة من الحجاز وتضمن الموضع فلانا اذا حصل
فيه وضمنته فلانا اذا احصلته فيه مثل قولك ضمنته القبر فتضمنه القبر

دعشت اي اعرت العطش الغطش الظلام والبغش المطر الضعيف سعار كغراب الجوع والارزيز البرد الشديد والوجر كالوجل الخوف والافكل الرعدة والمعنى يقول رب ليلة من صفتها ما تقدم عرت ولم يصحبني احد غير هذه الاربعة

فصُوائقٌ إن أيمنتْ فمَظِنّةٌ ... منها وِحافُ القهرِ أو طِلْخامُها

يقول ايمن الرجل اذا اتى اليمن مثل اعرق اذا اتى العراق واخيف اذا اتى خيف منى ومظنة الشيء حيث يظن
كونه فيه وهو من الظن بالظاء واما قولهم علق مضنة فهو من الضن بالضاد اي هو شيء نفيس يبخل به
وصوائق موضع معروف ووحاف القهر بالراء غير معجمة موضع معروف ومنهم من رواه بالزاء المعجمة وطلخام
موضع معروف ايضا يقول وان انتجعت نحو اليمن فالظن انها تحل بصوائق وتحل من بينها بوحاف القهر
او بطلخام وهو خاص بالاضافة الى صوائق وتلخيص المعنى انها ان اتت اليمن حلت بوحاف القهر او طلخام

فأيّمتُ نسواناً وأيتمتُ إلدةً ... وعُدتُ كما أبدأتُ والليلُ أليلُ

فاقطعْ لُبانةَ من تعرّضَ وصلُه ... ولَشَرُّ واصلِ خُلّةٍ صرّامُها

اللبانة الحاجة والخلة المودة المتناهية والخلة والخليل والخل واحد والصرام القطاع فعال من الصرم وهو
القطع والفعل صرم يصرم ثم اضرب عن ذكر نوار واقبل على نفسه مخاطبا اياها فقال فاقطع اربك و
حاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقاص ثم قال وشر من وصل محبة او حبيبا من قطعها
شر واصلي الاحباب والمحبات قطاعها يذم من كان وصله في معرض الانتقاص ... وهذه
اوجه الروايتين ومثلها اي شر واصل المحبات والاحباء اذا ... قطاعها اذا ايس منه قوله
لبانة من تعرض اي لبانتك منه لان قطع لبانته منك ليس اليك

واحبُ المُجامِلَ بالجزيلِ وصرمُه ... باقٍ إذا ظلعتْ وزاغَ قِوامُها

حبوته بكذا احبوه حبوا اذا اعطيته اياه والمجامل المصانع وهو المجامل اي الذي يتجمل اذاك كما
تتجمل اذاه بالجزيل اي بالود الجزيل والجزالة التمام والكمال واصلها الضخم والغلظ والفعل جزل يجزل
والنعت جزل وجزيل ومنه حطب جزل وجزيل وعطاء جزل وجزيل وقد اجزل عطيته وفرها وكثرها

وأصبح مني بالغبيصاء جالسا … فريقان مسؤول وآخر سائل

الغبيصاء موضع — سائلا بعضهما من بعض كيفية شأني

فقالت وقد هرّت بليل كلابنا … فقالت أذئب عس أم عس فرعل

هرير الكلب نباحه عس الذئب وطاف ودار ليلا ومنه سمي العسس عسسا والفرعل ولد الضبع وجمعه

زاد على هذا البيت والبيتين اللذين بعده سؤال قول الفريقين ه

فلم يك إلا نبأة ثم هوموا … فقالوا أقطا ريع أم ريع أجدل

النبأة الصوت الخفي وهو مراي سكنوا والتهويم فعل الاعداء وقيل فعل الكلاب …

فإن يك من جن لأبرح طارقا … وإن يك إنسا ماكها الإنس تفعل

والصرم القطيعة والظلع غمز في الدواب والزيغ الميل والإزاغة الإمالة وقوام الشيء وقوامه ما يقوم به
يقول واحب من جاملك وصانعك ووادك بود كامل وافر ثم قال وقطيعته باقية ان ظلعت خلته
ومال قوامها اي ضعفت اسبابها ودعائمها اي ان احال المحال عن كرم العهد فانت قادر على صرمه
وقطيعته والمضمر الذي اضيف اليه قوامها للخلة وكذلك المضمر في ظلعت

بطليح أسفار تركن بقية … منها فأحنق صلبها وسنامها

الطلح والطليح المعيي وقد طلحت البعير اطلحه طلحا اي اعييته فطليح فعيل بمعنى مفعول بمنزلة الجريح والقتيل
والطلح فعل بمعنى مفعول بمنزلة الذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون واسفار جمع سفر والاحناق الضمر
والباء في قوله بطليح من صلة وصرمه يقول اذا زال قوام خلته فانت تقدر على قطيعته بناقة اعيتها الاسفار
وتركت بقية من لحمها وقوتها فضمر صلبها وسنامها وتلخيص المعنى فانت تقدر على قطيعته بركوب ناقة قد اعيتها

وإذا تغالى لحمها وتحسرت … وتقطعت بعد الكلال خدامها

تغالى لحمها ارتفع الى رؤوس العظام من الغلاء وهو الارتفاع ومنه قولهم غلا السعر يغلو غلاء اذا ارتفع
تحسرت صارت حسيرة اي كالة معيية عارية من اللحم الخدام جمع خدم والخدم جمع خدمة وهي سيور تشد
بها النعال الى ارساغ الابل يقول اذا ارتفع لحمها الى رؤوس عظامها واعيت وعريت من اللحم وتقطعت السيور
التي شدت بها نعالها الى ارساغها بعد اعيائها وجواب اذا في البيت الذي بعده

فلها هباب في الزمام كأنها … صهباء خف مع الجنوب جهامها

الهباب النشاط والصهباء الحمراء يريد كانها سحابة صهباء فحذف الموصوف خف يخف خفوفا اسرع والجهام
السحاب الذي اراق ماءه يقول فلها في مثل هذه الحال نشاط في السير في حال تقود زمامها فكانها في سرعة
سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التي هراقت ماءها فانفردت عنها وتلك اسرع ذهابا من غيرها

أو ملمع وسقت لأحقب لاحه … طرد الفحول وضربها وكدامها

الملمع الاتان التي اشرف طبيها باللبن وسقت حملت تسق وسقا والاحقب العير الذي في وركيه بياض
او في خاصرتيه لاحه ولوحه غيره وبرحه طرد الفحول ضربها وعذامها الفحول والفحولة والفحال والفحالة
جمع فحل والكدام يجوز ان يكون بمنزلة الكدم وهو العض ويجوز ان يكون بمنزلة المكادمة وهي المعاضة و
العذام يجوز ان يكون بمنزلة العذم وهو العض ويجوز ان يكون بمنزلة المعاذمة وهي المعاضة يقول

كانها

ويوم من الشعرى يذوب لعابه … أفاعيه في رمضائه تتململ

نصبت له وجهي ولا كن دونه … ولا ستر إلا الأتحمي المرعبل

الشعرى الداهية الشديدة العظيمة يتململ اي يتقلب ه

نصبت اي ابرزت …

كانها صهباء او اتان اشرفت اطباؤها باللبن وقد حملت تولبا من الفحل احقب قد غيره وهزله ذلك الفحل طرده
الفحول وضربه اياها وعضه اياها وطرده الفحول وضربها وعضها اياه وتلخيص المعنى انها تشبه في شدة سيرها
هذه السحابة او هذه الاتان التي حملت ولد المثل هذا الفحل الشديد الغيرة عليها فهو يسوقها سوقا عنيفا

يعلو بها حدب الإكام مسحج … قد رابه عصيانها ووحامها

الاكام جمع اكم والاكم جمع اكمة ويجمع الاكام على الأكم وحدبها ما احدودب منها والمسحج المعضض
والمخدش العنيف والتسحيج مبالغة والوحام والوحم اشتهاء الحبلى الشيء والفعل وحمت توحم وتاحم
وتيحم وهذا القياس مطرد في فعل يفعل من المعتل الفاء يقول يعلو هذا الفحل الاتان الاكام اتعابا لها
وابعادا لها عن الفحول وقد شككه في امرها عصيانها اياه في حال حملها واشتهاؤها اياه قبلها والمسحج العير المعضض

بأحزة الثلبوت يربأ فوقها … قفر المراقب خوفها آرامها

الاحزة جمع حزيز وهو مثل القف والثلبوت موضع بعينه وربأت القوم وربأت لهم ارباء وربأ كنت
ربيئة لهم والقفر الخالي والجمع القفار والمراقب جمع مرقب وهو الموضع الذي يقوم عليه الرقيب ويريد
بالمراقب الاماكن المرتفعة والارآم اعلام الطريق والواحد ارم يقول يعلو العير بالاتان الاكام في
قفاف هذا الموضع ويكون رقيبا لها فوقها في موضع خال الاماكن المرتفعة وانما يخاف اعلامها اي يخاف
استتار الصيادين باعلامها وتلخيص المعنى انهما بهذا الموضع والعير يعلو الاكام لينظر الى اعلامها هل يرى صائدا استتر بعلم منها يريد ان يرميها

ثروب بالثاء المثلثة والباء الموحدة

الحزيز المكان الغليظ المنقاد والجمع حزان مثل ظليم وظلمان واحزة

حتى إذا سلخا جمادى ستة … جزءا فطال صيامه وصيامها

سلخت الشهر وغيره اسلخه سلخا مر علي وانسلخ الشهر نفسه جمادى اسم للشتاء سمي بها لجمود الماء فيه ومنه
قول الشاعر في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب في ظلمائها الطنبا اي من الشتاء جزء الوحشي
يجزء جزءا اكتفى بالرطب عن الماء والصيام الامساك في كلام العرب ومنه الصوم المعروف لانه امساك
عن المفطرات يقول اقاما بالثلبوت حتى مر عليهما الشتاء ستة اشهر وجاء الربيع فاكتفيا بالرطب
عن الماء وطال امساك العير وامساك الاتان عنه ستة يريد من جمادى ولذلك نصبها واراد ستة اشهر فحذف اشهر لدلالة الكلام عليه

رجعا بأمرهما إلى ذي مرة … حصد ونجح صريمة إبرامها

الباء في امرهما للتعدية ان جعلت رجعا من الرجع اي رجعا امرهما اي اسنداه وان جعلته من الرجوع كانت الباء
للتعدية المرة القوة والجمع المرر واصلها قوة الحبل والامرار احكام الفتل والحصد المحكم والفعل حصد

وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ   لَبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ فَرَجِلْ

الضافي الكثير والطويل ايضا وهبت اي ثارت ولبايد جمع لبيدة وهو ما تلبد من الشعر اي اجتمع والاعطاف الجوانب والمراد هنا جوانب الشعر والمعنى يقول ان الشعر الذي كثير طويل لكن تلبد من قلة اهتمامه به فاذا جاءت الريح افرزت اللبايد عن اطرافه فرجله

يحصد حصدا وقد احصد الشي اذا احكمه والنجح والنجاح حصول المراد والصريمة العزيمة التي صرمتها امضاها عن سائر عزائمه بالجد في امضائها والجمع الصرائم والابرام والاحكام يقول اسند العير والاتان امرهما الى عزم او راي محكم ذي قوة وهو عزم العير على الورود وانما يحصل المرام باحكام العزم

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَى وَتَهَيَّجَتْ   رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسِهَامُهَا

الدوابر مآخير الحوافر السفى شوك البهمى وهو ضرب من الشوك هاج الشي يهيج هيجانا واهتاج اهتياجا وهيج هيجانا تحرك وثار وهيجته هيجا وهيجته تهييجا والمصايف جمع المصيف من الصيف والسوم المرود والفعل سام يسوم والسهام شدة الحر يقول واصاب شوك البهمى مآخير حوافرها وتحرك ريح الصيف مرودها وشدة حرها اشار بهذا الى انقضاء الربيع ومجي الصيف واحتياجهما الى الورود

فَتَنَازَعَا سَبِطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ   كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا

التنازع التجاذب والسبط الممتد الطويل كدخان شعلة اي نار مشعلة فحذف الموصوف شب النار واشتعالها واحد والفعل منه شب يشب والضرام دقاق الحطب واحدها ضرم وواحد الضرم ضرمة وقد ضرمت النار واضطرمت وتضرمت التهبت واضرمتها وضرمتها انا سبطا اي غبارا ممتدا فحذف الموصوف يقول فتجاذب العير والاتان في عدوهما الى الماء غبارا ممتدا طويلا كدخان نار موقدة تشعل النار في دقاق حطبها وتحقيق المعنى انه جعل الغبار الساطع بينهما بعدوهما كثوب يتجاذبانه ثم شبهه في كثافته بدخان نار موقدة

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ   كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

مشمولة هبت عليه ريح الشمال وقد شمل الشي اصابته الشمال والغلث الخلط والفعل غلث يغلث بالعين والنابت الغض منه قول الشاعر ... وطالما خلطت والمنبت والنابت الهرم اي غضه والعرفج ضرب من الشجر ويروى عليت بنابت اي وضع فوقها والاسنام جمع سنام وهي اسنامها وهو الارتفاع والرفع جميعا يقول هذه النار قد اصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع اعاليها وسنام الشي اعلاه شبه الغبار الساطع من قوائم العير والاتان بنار اوقدت من حطب يابس تسرع فيه النار وحطب غض جعلها كذلك ليكون دخانها اكثف فيشبه الغبار الكثيف ثم جعل هذا الدخان الذي شبه الغبار به كدخان نار قد سطع اعاليها في الاضطرام والالتهاب ليكون الدخان اكثر

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً   مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا

السفى شوك البهمى بهمى بالباء الموحدة نبت قال سيبويه تكون واحدة وجمعا والفها للتانيث فلا تنون وقال قوم الفها للالحاق والواحدة بهماة وقال المبرد هذا لا يعرف ولا يكون الف فعلى بالضم لغير التانيث

بدخان نار موقدة

الهرم بالسكون نبت وهو ضرب من الحمض الواحدة هرمة والجمع بعير هارم للذي يرعاه وابل هوارم

التعريد

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلْيِ عَهْدُهُ   لَهُ عَبَسٌ عَافٍ عَنِ الْغِسْلِ مُحْوِلُ

التعريد التاخر والجبن والاقدام هنا بمعنى التقدمة ولغة انث فعلها وقال وكانت اي وكانت تقدمه الاتان عادة من العير وهذا مثل قول الشاعر وكانت من سجيتنا العفر اي وكانت المغفرة من سجيتنا وقال رويشد بن كثير الطائي يا ايها الراكب المزجي مطيته سائل بني اسد ما هذه الصوت اي ما هذه الاستغاثة لان الصوت مذكر يقول فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا تتاخر وكانت تقدمة الاتان عادة من العير اذا تاخرت هي اي اذا خاف العير تاخرها

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا   مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَّامُهَا

العرض الناحية والسري النهر الصغير والجمع الاسرية والتصديع التشقيق والسجر الملء اي عينا مسجورة فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه والقلام ضرب من النبت يقول فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة ماء يتجاور قلامها قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وتحرير المعنى انهما قد وردا عينا ممتلئة ماء فدخلا فيها من عرض نهرها وقد تجاور نبتها

مَحْفُوفَةً وَسْطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا   مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا

اليراع القصب والغابة الاجمة والجمع الغاب والمصرع ما لغة المصرع والقيام جمع قائم يقول قد شقا عينا قد حفت بضروب اليراع القصب فهي وسط القصب يظلها من القصب ما صرع من غابتها وما قام منها يريد انها في ظل قصب بعضه مصروع وبعضه قائم

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ   خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

مسبوعة قد اصابها السبع باقتراس ولدها والهادية المتقدمة والمتقدم ايضا فيكون التاء اذا للمبالغة والصوار والصوار القطيع من بقر الوحش والجمع الصيران وقوام الشي ما يقوم به يقول افتلك الاتان المذكورة يشبه ناقتي في الاسراع في السير ام بقرة وحشية قد افترس السبع ولدها حين خذلته وذهبت ترعى مع صواحبها وقوام امرها الفحل الذي يتقدم القطيع من بقر الوحش وتحرير المعنى ان ناقتي تشبه تلك الاتان ام هذه البقرة التي خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت هادية الصوار قوام امرها فافترس السباع ولدها

خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ   عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

الخنس تاخر في الارنبة الغرير ولد البقرة الوحشية والجمع فرار على القياس والريم البراح والفعل رام يريم والعرض الناحية والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملتين والبغام صوت رقيق يقول هذه الوحشية قد تاخرت ارنبتها والبقر كلها خنس وقد ضيعت ولدها اي خذلته حتى افترسته السباع فلذلك

وَحَرْفٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

نابت الفعل حلي

مرادف الفاعل

مصروع وبعضه قائم

في تشبيها انها بقرة وحشية ... في قصيدة النابغة

التباع ولدها ما فرست في السير ظالبة ولدها

فلذلك

فألحقت أولاه بأخراه موفيا على قنة أقعى مراداً وأمثلا

الحقت اردفت موفيا اى مرتفعا والقنة [illegible]

تورد الأوارى الضحى حولى كأنها عذارى عليهن الملاء المذيل

تضيعها اياه ثم قال ولم يبرح طوفها وخوارها نواحى الارضين الصلبة وتحرير المعنى ضيعته فضاقت الشباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرمال

ترود تذهب وتجئ والاوارى جمع ارويه وهى انثى التيس والصحم جمع اصحم وهو الذى فى لونه سواد يميل الى الصفرة وقيل الاغبر الذى يميل الى السواد العذارى الابكار والملاء ضرب من الثياب والمذيل السابغ الطويل الذيل والمعنى يقول قد انتشرت وراودت الاوارى كانها ابكار عليهن الملاء الذيل ه

لمعفر قهد تنازع شلوه غبس كواسب لا يمن طعامها

العفر والتعفير الالقاء على العفر والعفر وهما اديم الارض والقهد الابيض والتنازع التجاذب والشلو العضو وقيل هو بقية الجسد والجمع الاشلاء والغبس جمع اغبس وغبساء والغبسة لون كلون الرماد والمن القطع والفعل من يمن ومنه قوله تعالى لهم اجر غير ممنون ومنه سمى الغبار منينا لانقطاع بعض اجزائه عن بعض والدهر والمنية منونا لقطعهما اعمار الناس وغيرهم يقول هى تطوف وتبغم لاجل جوذر ملقى على الارض ابيض قد تجاذبت اعضاءه ذئاب وكلاب غبس لا ينقطع طعامها اى لا يفتر فى الاصطياد فينقطع طعامها هذا اذا جعلت غبسا من صفة الذئاب وان جعلتها من صفة الكلاب فمعناه لا يقطع اصحابها طعامها وتحرير المعنى انها تجد فى الطلب لاجل فقدها ولدا قد القى على اديم الارض وافترسه كلاب او ذئاب كانتى

صوائد قد اعتادت الاصطياد وبقر الوحش بعض اخلاقها اوجهها واكلادعها الذلك قال وهو الكلب والصيد فى البيت ه

وبركدن بالآصال حولى كأنني من العصم أدفى ينتحي الكيح أعقل

صادفن منها غرة فأصبنها إن المنايا لا تطيش سهامها

الغرة الغفلة والطيش الانحراف والعدول يقول صادفت الكلاب او الذئاب غفلة من البقرة فاصبن تلك الغفلة او تلك البقرة بافتراس ولدها اى وجدتها غافلة عن ولدها فاصطادته ثم قال وان الموت لا تطيش سهامه اى لا مخلص من هجومه واستعار له سهاما واستعار للاخطاء لفظ الطيش لان السهم اذا اخطا الهدف فقد طاش عنه

ه بركدن يعتمض والآصال جمع اصيل وهو عبارة عن آخر النهار وقد يجمع على الاصل والعصم ايضا يكون فى الذراع والادفى من الوعول الطويل القرن وينتحي يقصد والكيح طرف الجبل وقيل صفحه صفة الاعقل لادفى ومعناه الممتنع فى الجبل فلا يقدر عليه والمعنى يقتنص حولى وبانس الوعول فلا ينفرن عنى كانى من جملة العصم من الوعول الادفى اى طول القرن وكنى به عن ذكر [illegible] بنفسه [illegible] مع شرحها [illegible] اولاه واخرا

باتت وأسبل واكف من ديمة يروي الخمائل دائما تسجامها

الوكف والوكفان واحد والفعل منهما وكف يكف اى قطر والديمة مطرة تدوم واقلها نصف يوم وليلة والجمع ديم وقد ديمت السحابة اذا كان مطرها ديمة واصل ديمة دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت فى الديم حملا على القلب فى الواحد والخمائل جمع خميلة وهى كل رملة ذات نبات عند اكثر الائمة وقال جماعة منهم هى ارض ذات شجر والتسجام فى معنى التسجم او السجوم وبق سجم الدمع وغيره يسجم سجما فسجم هو يسجم سجوما اى صبه فانصب يقول باتت البقرة بعد فقدها ولدها وقد اسبل مطر واكف من مطر دائم يروى الرمال المنبتة او الارضين التى بها اشجار فى حال دوام سكبها الماء اى باتت فى مطر دائم الهطلان وواكف

يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم غمامها

طريقة

بسم الله الرحمن الرحيم هذه القصيدة من قصيدة [illegible] ناظم عقله [illegible] العميد [illegible] الكاتب ابو اسمعيل بن الحسين على بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشى المعروف بالطغرائى نسبة الى من يكتب الطغرا وهى الطرة التى تكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت الملك والقابه وهى لفظة اعجمية

طريقة المتن خط من ذنبها الى عنقها والكفر التغطية والستر يقول يعلو صلبها قطر متواتر فى ليلة ستر نجومها غمامها

تجتاف أصلا قالصا متنبذا بعجوب أنقاء يميل هيامها

الاجتياف الدخول فى جوف الشئ ويروى تجتاب بالباء اى تلبس والتنبذ التنحى من النبذة وهما الناحية والعجب اصل الذنب والجمع العجوب فاستعاره لاصل النقا والنقا الكثيب من الرمل والتثنية النقوان والنقيان والجمع انقاء والهيام ما لا يتماسك له من الرمل واصله من هام يهيم يقول وقد دخلت البقرة الوحشية فى جوف اصل شجرة متنحى عن سائر الشجر قد اقلصت اغصانها وكان الشجر فى اصول كثبان من الرمل يميل ما لا يتماسك منها عليها الهطلان المطر وهبوب الريح وتحرير المعنى انها تستتر من البرد والمطر باغصان الشجر ولا يقيها من البرد والمطر لقلصها وتنهال كثبان الرمل عليها مع ذلك

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

الاضاءة والانارة يتعدى فعلهما ويلزم وهما لازمان فى البيت ووجه الظلام اوله وكذلك وجه النهار والجمان درة مصوغة من الفضة ثم يستعار للدرة واصله فارسى معرب يسمو كان يقول وتضئ هذه البقرة فى اول ظلام الليل كدرة الصدف البحرى حين يسلك النظام منها شبه البقرة فى تلالؤ لونها بالدرة وانما خص ما سل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنتقل الدرة التى سل نظامها وانما شبهها بها لانها بيضاء متلالئة

حتى إذا انحسر الظلام وأسفرت بكرت تزل عن الثرى أزلامها

الانحسار الانكشاف والانجلاء والاسفار الاضاءة اذ الزم فعلها الفاعل والازلام قوائمها جعلها ازلاما لاستوائها ومنه سميت القداح ازلاما والتزليم التسوية وواحد الازلام زلم وزلم والزلمة القدح ومنه قولهم هو العبد زلمة اى قده قد العبد يقول اذا انكشف وانجلى ظلام الليل واضاء الصبح بكرت البقر من ماويها فتزل قوائمها عن التراب

علهت تردد في نهاء صعائد سبعا تؤاما كاملا أيامها

العلة والهلع الانهماك فى الجزع والضجر وقيل تبلدا اى تحيرا وتعمه والنهى جمع نهى وهما الغدير وكذلك الانهاء وصعائد موضع بعينه والتؤام جمع توأم يقول امعنت فى الجزع وترددت متحيرة فى وهاد هذا الموضع ومواضع غدرانه سبع ليال تؤام للايام وقد كملت ايام تلك الليالى اى ترددت فى طلب ولدها سبع ليال بايامها وجعل ايامها كاملة اشارة الى انها كانت من ايام الصيف وشهور الحر

حتى إذا يئست وأسحق حالق لم يبله إرضاعها وفطامها

وحلية الفصل [illegible] اصل الشئ [illegible]

ماخلا اكرعها ووجهها

الثؤام جمع توأم [illegible] نظار فى جمع نظير [illegible]

النهى الكسر الغدير [illegible] الغدائل يقول بالفتح [illegible]

مجد لي أخيرا ويحدي أو كان شرع والشمس ذا الضحى كالشمس في الطفل

فيهم الإمانة بالزوراء لا سكنى ولا أنا فتى فيها ولا أجمل

الإسحاق الإخلاق والسحق الخلق والحالق الضرع الممتلئ لبنا يقول حتى إذا يئست البقرة من ولدها وصار ضرعها الممتلئ لبنا حلقا لانقطاع لبنها ثم قال ولم يبل ضرعها إرضاعها ولدها وفطامها إياه وإنما ...

وتوجست رز الأنيس فراعها عن ظهر غيب والأنيس سقامها

الرز الصوت الخفي والإنس والأنيس والناس والأناس واحد وراعها أفزعها والسقام والسقم واحد والفعل سقم يسقم والنعت سقيم وكذلك النعت مما كان من أفعال فعل يفعل من العلل والأدواء نحو مريض يقول فسمعت البقرة صوت الناس فأفزعها ذلك وإنما سمعته عن ظهر غيب لم تر الأنيس ثم قال والناس سقام الوحش لأنها الأنيس يصيدونها وينقصون منها نقص السقم من الجسد وتحرير المعنى أنها سمعت صوتا ولم تر صاحبه فخافت ولا غرو أن تخاف عند سماعها صوت الناس لأن الناس يصيدونها ويهلكونها والتقدير فتسمعت رز الأنيس على ظهر غيب فراعها والأنيس سقامها.

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

الفرج موضع المخافة والفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج والجمع فروج وقال ثعلب إن المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشيء كقوله النار هي مولاكم أي هي الأولى بكم يقول فغدت البقرة وهي تحسب أن كلا فرجيها مولى المخافة أي موضعها وصاحبها أو تحسب أن كل فرج من فرجيها هو الأولى بالمخافة منه وتحرير المعنى أنها لم تعرف على أن صاحب الخوف خلفها أم أمامها فغدت فزعة مذعورة ولا تعرف منجيها من مهلكها وقال الأصمعي أراد بالمخافة الكلاب ويموليها صاحبها أي غدت وهي لا تعرف أن الكلاب خلفها أم أمامها فهي تظن كل جهة من الجهتين موضعا للكلاب والكلاب والضمير الذي هو اسم أن عائد إلى كلا وهو مفرد اللفظ وإن كان يتضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه أخرى والحمل على اللفظ أكثر وتمثيلها كلا أخويك سيتي وكلا أخويك سببا قال الشاعر كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي حمل أقلعا على معنى كلي وحمل رابي على اللفظ قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها حملا على لفظ كلتا ونظير كلتا وكلا في هذين الحكمين كل لأنه لفظ مفرد وإن كان معناه جمعا ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه وكلاهما كثير قال الله تعالى وكل أتوه داخرين فهذا محمول على المعنى وقال إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا وهذا محمول على اللفظ ومولى المخافة في محل الرفع لأنه خبر أن وخلفها وأمامها خبر مبتدأ محذوف وتقديره هو خلفها وأمامها ويكون تفسير كلا الفرجين ويجوز أن يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غضفا دواجن قافلا أعصامها

الغضف من الكلاب المسترخية الآذان والغضف استرخاء الأذن يقال كلب أغضف وكلبة غضفاء وهو مستعمل في غير الكلاب استعماله فيها والدواجن المعلمات والقفول اليبس وأعصامها بطونها وقيل بل سواجيرها وهي قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك يقول إذا يئس الرماة من البقرة وعلموا أن سهامهم لا تنالها وأرسلوا كلابا مسترخية الآذان معلمة ضوامر البطون أو يابسة السواجير

فلحقن واعتكرت لها مدرية كالسمهرية حدها وتمامها

عكروا عتكر أي عطف والمدرية طرف قرنها والسمهرية من الرماح منسوبة إلى سمهر رجل كان يقوم قناة حطا من قرى البحرين وكان مثقفا ماهرا فنسب إليه الرماح الجيدة يقول فلحقت الكلاب البقرة وعطفت دونها قرن يشبه الرماح في حدتها وتمام طولها أي أقبلت البقرة على الكلاب وطعنتها بهذا القرن

لتذودهن وأيقنت إن لم تذد أن قد أحم من الحتوف حمامها

الذود الكف والرد والإحمام والإجمام القرب والحتف قضاء الموت وقد يسمى الهلاك حتفا والحمام تقدير البيت يوم كذا أي قدر يقول عطفت البقرة وكرت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وأيقنت أنها إن لم تذدها قرب موتها من جملة حتوف الحيوان أي أيقنت أنها إن لم تطرد الكلاب قتلها الكلاب

فتقصدت منها كساب فضرجت بدم وغودر في المكر سخامها

قصد وتقصد قتل وكساب مبنية على الكسرة اسم كلبة وكذلك سخام وقد روي بالحاء يقول فقتلت البقرة كساب من جملة تلك الكلاب فخضبتها بالدم وتركت سخام في موضع كرها سريعا أي قتلت هذين والتضريج التخضيب بالدم ضرجه فتضرج ودمي بالمكر موضع كرها

فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى واجتاب أردية السراب إكامها

يقول فبتلك الناقة إذا رقص لوامع السراب بالضحى أي تحركت ولبست الآكام أردية من السراب وتحرير المعنى فبتلك الناقة التي أشبهت البقرة والأتان الملمع أقضي حوائجي في الهواجر ورقص لوامع السراب ولبس الآكام أردية كناية عن اشتداد الهواجر

أقضي اللبانة لا أفرط ريبة أو أن يلوم بحاجة لوامها

اللبانة الحاجة والتفريط التضييع وتقديمه العجز والريبة التهمة واللوام مبالغة اللائم واللوام جمع اللائم يقول بركوب هذه الناقة وإتعابها في حر الهواجر أقضي وطري ولا أفرط في طلب بغيتي ولا أدع ريبة إلا

نَاءٍ عَنِ الأَهْلِ صُفْرِ الكَفِّ مُنْفَرِدٍ كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ الخِلَلِ ناءٍ بعيد والصفر مثله الخالي يقال

فَلا صَدِيقَ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي وَلا أَنِيسَ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي

الصديق ضد العدو اي يعني لا دهو الصادق في المودة والمشتكى مصدر اشتكى والشكي الحزن الحزين خلاف السرور والانيس كل ما يؤنس به وهو مثل الفرح والمعنى يقول لا احد صديقا يكون مشتكى حزني اليه اي سامعا له ولا انيسا يكون اليه منتهى فرحي اي بشارة اي لبشرى

ان يلومني لائم وتحرير المعنى انه لا يقصر ولكنه لا يمكنه الاحتراز عن لوم اللوام اياه واو في قوله او ان يلوم بمعنى الى ان يلوم ومثله قولهم لالزمنه او يعطيني حقي اي الا ان يعطيني حقي وقال امرؤ القيس فقلت له لا تبك عينك

انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا اي الا ان نموت

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا

الحبائل جمع حبالة وهي مستعارة للعهد والمودة هنا والجذم القطع والجذام مبالغة الجاذم ثم رجع الى التشبيب بالعشيقة فقال او لم تكن تعلم نوار انني وصال عقد العهود والمودات وقطاعها يريد انه يصل من استحق

الصلة ويقطع من استحق القطيعة تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

يقول اني تراك اماكن اذا لم ارضها الا ان يرتبط نفسي حمامها فلا يمكنها البراح واراد ببعض النفوس هنا نفسه هذا الوجه الاقوال واحسنها ومن جعل بعض النفوس بمنزلة كل النفوس فقد اخطا لان بعضها لا يفيد العموم والاستيعاب وتحرير المعنى اني لاترك الاماكن التي اجتويها واقليها الا ان اموت

بَلْ أَنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

ليلة طلق وطلقة ساكنة لا حر فيها ولا قر والندام جمع نديم مثل الكرام في جمع كريم والنديم والندام ايضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة والندام في البيت يحتمل الوجهين اضرب عن الاخبار الى المخاطبة فقال بل انت يا نوار لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير موذية بحر ولا برد لذيذة اللهو والندام والمنادمة وتحرير المعنى بل انت تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واستلذذت لهوي وندماي ومنادمتي الكرام فيها

قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

الغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه اراد بالتاجر الخمار واوافيت المكان اتيته والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها قد اديمت في دنها يقول وقد بت محدث تلك الليلة اي كنت سامر ندماي ومحدثهم فيها ورب راية خمار اتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل وجودها يتمدح بكونه لسانا اصحابه وبكونه

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا

سبأت الخمر اسبأها سبأ وسباء ومسبأ اشتريتها واغليت الشيء اشتريته غاليا ووجدته غاليا والادكن الذي فيه دكنة كالخز الادكن اراد بكل زق ادكن والجونة السوداء اراد او بخابية سوداء قدحت القدح الغرف والفض الكسر والختام والختم والخاتم والختام واحد يقول اشتري الخمر غالية السعر واشتريها

قال ابو اسحق بقي لظل القمر السمر والذين يحدثون فيه السمار سمع

طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي وَرَحْلُهَا وَقَرَى العَسَّالَةِ الذُّبُلِ

كل زق مقير واغالي بالثمن لاني اشربها بانفاقها وانتهابها ومنتهى ادراكه وقوله قدحت وفض ختامها فيه تقديم وتاخير يقديره فض ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغترافها منها

وَصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

الكرينة الجارية العوادة والجمع الكرائن والايتيال المعالجة واراد بالموتر العود يقول وكم من صبوح صافية وجذب عوادة عودا موترا ابغا لجال بهام العوادة تحرير المعنى كم من صبوح من خمر صافية استمعت باصطباحها وضرب عوادة عودها استمعت بالاصغاء الى اغانيها

بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

يقول بادرت الديوك بحاجتي الى الخمر التي تعالمت شربها قبل ان يصيح الديك لاسقي منها مرة بعد اخرى حين استيقظ نيام السحرة والسحرة والسحر بمعنى والدجاج اسم للجنس يعم ذكوره واناثه والواحد دجاجة جمع الدجاج دجج والدجاج بكسر الدال لغة غير مختارة وتحرير المعنى بادرت صياح الديك لاسقي من الخمر سقيا متتابعا

وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

القرة والقر البرد يقول كم من غداة تهب فيها الشمال التي هي ابرد الرياح وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت غربه عن الناس بنحر الجزر لهم وتحرير المعنى وكم من برد كففت غربه غادية بإطعام الناس

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا

الشكة السلاح والفرط الفرس المتقدم السريع الخفيف والوشاح والاشاح بمعنى والجمع الوشح يقول ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس متقدم سريع سلاحي ووشاحي لجامها اذ غدوت يريد انه يتوشح بلجام الفرس على عاتقه ويخرج منه يده حتى يصير له بمنزلة الوشاح يريد انه يتوشح بلجامها لفرط الحاجة اليه حتى لو ارتفع صراخ الجم الفرس وركبه سريعا وتحرير المعنى ولقد حميت قبيلتي وانا على فرس اتوشح بلجامها اذا نزلت لاكون متهيئا لركوبها

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ حَرِجٍ إِلَى أَعْلامِهِنَّ قَتَامُهَا

المرتقب المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب والهبوة الغبرة والحرج والحرج الضيق جدا والاعلام الجبال والرايات والقتام الغبار يقول فعلوت عند حماية الحي مكانا عاليا اي كنت ربيئة لهم على ذي هبوة اي على جبل ذي هبوة وقد قرب قتام الهبوة الى اعلام فوق الاعداء وقبائلهم

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُهَا

النقيل وحجر العوادة ضاربة العود وهي الالات التي يتغنى بها

اي بات لهم على جبل قريب من جبال الاعداء او من راياتهم

وضج من لغب نضوي وعج لما *** ألقى ركابي ولج الركب في عذلي

الضجيج الصياح واللغب التعب

أريد بسطة كف أستعين بها *** على قضاء حقوق للعلى قبلي

الارادة المشيئة والبسطة السعة والمعنى يقول اريد من الزمان بسطة كف من المال لاستعين بها على اداء حقوق في ذمتي للعلى ٥/

الكافر الليل سمي به لكفره الاشياء اي لستره والكفر الستر والاجنان الستر ايضا والثغر موضع المخافة وجمع الثغور وعوراتها اشد مخافة يقول حتى اذا القت الشمس يدها في الليل اي ابتدأت في الغروب وعبر عن هذا المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشيء قبل الخ يده فيه وستر الظلام مواضع المخافة والضمير الذي في ظلامها للعورات وتحرير المعنى حتى اذا غربت الشمس واظلم الليل

أسهلت وانتصبت كجذع منيفة *** جرداء يحصر دونها جرامها

اسهل اي اتى السهل من الارض والمنيفة الطويلة العالية والجرداء القليلة السعف والليف مستعارة من الجرداء من الخيل والحصر ضيق الصدر والفعل حصر يحصر والجرام جمع الجارم وهو الذي يجرم النخل اي يقطع حمله يقول لما غربت الشمس واظلم الليل نزلت من المرقب واتيت مكانا سهلا وانتصبت الفرس اي رفعت عنقها كجذع النخلة طويلة عالية تضيق صدور الذين يريدون قطع حملها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها شبه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة وقوله كجذع منيفة اي كجذع نخل منيفة

والدهر يعكس آمالي ويقنعني *** من الغنيمة بعد الكد بالقفل

الدهر الزمان والآمال جمع امل وهو الرجاء والقناعة الرضا بما قسم الله والكد الشدة في طلب الكسب والقفل الرجوع من السفر والمعنى يقول الدهر يعكس آمالي ويزجرني من السفر والرجوع حتى نقنع من الغنيمة التي كنا نرجو بالرجوع بعد التعب والشقة ٥/

رفعتها طرد النعام وشله *** حتى إذا سخنت وخف عظامها

رفعتها اي الفرس رفعت والطرد والطرد لغتان جيدتان والشل والشلل مثل الطرد والطرد يقول حملت فرسي وكلفتها عدوا مثل عدو النعام او كلفتها عدوا يصلح لاصطياد النعام حتى اذا حميت في الجري وخف عظامها

قلقت رحالتها وأسبل نحرها *** وابتل من زبد الحميم حزامها

القلق سرعة الحركة والرحالة شبه سرج يتخذ من جلود الغنم باصوافها ليكون اخف في الطلب والهرب والجمع الرحائل وأسبل المطر والحميم العرق يقول اضطربت رحالتها على ظهرها من اسراعها في عدوها ومطر نحرها بالعرق وابتل حزامها

ترقى وتطعن في العنان وتنتحي *** ورد الحمامة إذ أجد حمامها

رقى يرقى رقيا صعد وعلا والانتحاء الاعتماد والحمام ذوات الاطواق من الطير واحدتها حمامة ويجمع الحمامة على الحمامات والحمائم ايضا يقول ترفع عنقها نشاطا في عدوها حتى كأنها تطعن بعنقها في عنانها وتعتمد في عدوها الذي يشبه ورود الحمامة من اسرع الحمام التي تسعى في جملتها في الطيران الى الماء اذ اجد عليها العطش شبه سرعة عدوها بسرعة طيران الحمام اذا كانت عطشى

وكثيرة غرباؤها مجهولة *** ترجى نوافلها ويخشى ذامها

الذيم والذام العيب يقول ورب مقامة ودار قد كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت اي لا يعرف بعض الغرباء

بعضا

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل *** بمثله غير هياب ولا وكل

بعضا وترجى عطاياها ويخشى عيبها يفتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الربيع بن زياد في مجلس النعمان بن المنذر ملك العرب ولها قصة طويلة وتحرير المعنى ورب دار كثرت غاشيتها الا ان دور الملوك تغشيها الوفود وغرباؤها يجهل بعضها بعضا وترجى عطايا الملوك ويخشى معايب تلحق في مجالسها

غلب تشذر بالذحول كأنها *** جن البدي رواسيا أقدامها

الغلب الغلاظ الاعناق والتشذر التهدد والذحول الاحقاد والواحد ذحل والبدي موضع والرواسي الثوابت يقول هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود اي خلقوا خلقة الاسود يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التي بينهم ثم شبههم بجن هذا الموضع في ثباتهم في الخصام والجدال يمدح خصومه وكلما كان الخصم اقوى واشد كان قاهره وغالبه اقوى واشد

أنكرت باطلها وبؤت بحقها *** عندي ولم يفخر علي كرامها

باء بكذا اي اقر به ومنه قولهم في الدعاء ابوء لك بالنعمة اي اقر يقول انكرت باطل دعاوي تلك الرجال الغلب واقررت بما كان حقا منها عندي وفي اعتقادي ولم تفخر علي كرامها اي لم تغلبني بالفخر كرامها من قولهم فاخرته ففخرته اي غلبته بالفخر وكان ينبغي ان يقول ولم يفخرني كرامها ولكنه الحق على حملا على معنى ولم يتعال علي ولم يتكبر علي

وجزور أيسار دعوت لحتفها *** بمغالق متشابه أجسامها

الايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر والمغالق سهام الميسر سميت بها لانها يعلق الخطر من قولهم غلق الرهن يغلق غلقا اذا لم يوجد له تخلص وفكاك يقول ورب جزور اصحاب ميسر دعوت ندمائي لنحرها وعقرها بازلام متشابهة الاجرام وسهام الميسر يشبه بعضها بعضا وتحرير المعنى ورب جزور اصحاب ميسر كانت تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمائي لهلاكها اي لنحرها بسهام متشابهة قال الائمة نفتخر بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب قماره والابيات التي بعده تدل عليه وانما اراد السهام ليقرع بها بين ابله ايها ينحر للندماء

أدعو بهن لعاقر أو مطفل *** بذلت لجيران الجميع لحامها

العاقر التي لا تلد والمطفل التي معها ولدها واللحام جمع لحم يقول ادعو بالقداح لنحر ناقة عاقر او ناقة مطفل تبذل لحومها لجميع الجيران اي انما اطلب القداح لانحر مثل هاتين وذكر العاقر لانها اسمن وذكر المطفل لانها انفس

فالضيف والجار الجنيب كأنما *** هبطا تبالة مخصبا أهضامها

الجنيب الغريب وتبالة واد مخصب من اودية اليمن والهضم المطمئن من الارض والجمع الاهضام والهضوم يقول فالاضياف والجيران الغرباء عندي كأنهم نازلون هذا الوادي في حال كثرة نباته لما اكلته المطمئنة شبه ضيفه وجاره في الخصب والسعة بنازل هذا الوادي بايام الربيع

تأوي

هلّا الفضا هذر المجد قد مرجبث ... بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سمع الكرى عن ورد مقلتيه ... والليل يغري سوام النوم بالمقل

تأوي إلى الأطناب كلُّ رذيّةٍ ... مثلِ البليّةِ قالصٍ أهدامُها

الأطناب حبال البيت واحدها طنب والرذية الناقة التي تردى في السفر اي تخلف لفرط هزالها وكلالها والجمع الرذايا استعارها للفقيرة والبلية الناقة التي تشد على قبر صاحبها حتى تموت والجمع البلايا والاهدام الاخلاق من الثياب واحدها هدم وقالص قصير يقول تأوي الى اطناب بيتي كل مسكينة ضعيفة قصيرة الاخلاق التي عليها لما بها من الفقر والمسكنة ثم شبهها بالبلية في قلة نصرتها وعجزها عن الكسب

ويكلّلون إذا الرياح تناوحت ... خُلُجاً تُمدّ شوارعاً أيتامُها

تناوحت تقابلت ومنه قولهم الجبلان متناوحان اي متقابلان ومنه النوائح لتقابلهن والخلج جمع خليج وهو نهر صغير يختلج من نهر كبير او من بحر والخلج الجذب تمد تزاد شوارع في الماء خاصة يقول ويكلل للفقراء والمساكين والجيران اذا تقابلت الرياح اي في كلب الشتاء واختلاف هبوب الرياح جفانا تحكي بكثرة مرقها انهارا وتشرع ايتام المساكين فيها وقد كللت بكسور اللحم وتلخيص المعنى ويبذل للمساكين والجيران جفانا عظاما مملوءة مرقا مكللة بكسور اللحم في كلب الشتاء وضنك المعيشة

إنّا إذا التقت المجامع لم يزل ... منّا لِزازُ عظيمةٍ جشّامُها

رجل لزاز الخصوم يصلح لان يلزمهم اي يقرن بهم ليقهرهم ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار يقول اذا اجتمعت الجماعات لم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدل ويتجشم عظائم الخطايا اي لا تخلو المجامع من رجل منا متحمل اعباء

ومقسّمٌ يعطي العشيرة حقّها ... ومغذمرٌ لحقوقها هضّامُها

التغذمر والغذمرة التغضب مع همهمة والهضم الكسر والظلم يقول يقسم الغنائم فيوفر على العشائر حقوقها ويتغضب عند اضاعة شيء من حقوقها ويهضم حقوق نفسه يريد ان السيد منا يوفر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه قوله ومغذمر لحقوقها اي لاجل حقوقها هضامها اي هضام الحقوق التي لا تكون له

فضلاً وذو كرمٍ يعين على الندى ... سمحٌ كسوبُ رغائبٍ غنّامُها

الندى الجود والفعل ندي يندى ندى وهو رجل ندي والرغائب جمع الرغيبة وهي ما رغب فيه من علق نفيس او خصلة شريفة او غيرها والغنام مبالغة الغانم يقول يفضل ما سبق ذكره تفضلا ولم يزل منا كريم يعين اصحابه على الكرم اي يعطيهم ما يعطون جوفا يكسب رغائب المعالي يغنمها

من معشرٍ سنّت لهم آباؤهم ... ولكلّ قومٍ سنّةٌ وإمامُها

والمركب جهل حتى لا كوا برين طرب ... صاح ذا الحسن من خمر الكرى ثملا

يقول هم من قوم سنت لهم اسلافهم كسب رغائب المعالي واغتنامها قال ولكل قوم سنة وامام سنة يؤتم به فيها

لا يطبعون ولا يبور فعالهم ... بل لا يميل مع الهوى أحلامُها

الطبع تدنس العرض والفعل طبع يطبع والبوار الفساد والهلاك والفعال الفعل الواحد جميلا كان او قبيحا كذا قاله تغلب والمبرد وابن الانباري وابن الاعرابي يقول لا يتدنس اعراضهم بعار ولا تفسد افعالهم اذ لا يميل عقولهم مع اهوائهم

فاقنع بما قسم المليك فإنّما ... قسم الخلائق بيننا علّامُها

يقول فاقنع ايها العدو بما قسم الله فان قسام المعايش والخلائق علامها يريد ان الله قسم لكل ما اخفه من كمال ونقص ورفعة وضعة والقسم مصدر قسم يقسم والقسم والقسمة اسمان وجمع القسم اقسام وجمع القسمة قسم والملك والمليك واحد وجمع الملك ملوك وجمع المليك ملكاء

وإذا الأمانة قُسّمت في معشرٍ ... أوفى بأوفر حظّنا قسّامُها

المعشر القوم والقسام والقاسم واحد ... وفى يفي وفاء والوفور الكثرة باوفر حظنا اي باكثره يقول واذا قسمت الامانات بين قوم وفر وكمل قسام الامانة اي نصيبنا الاكثر منها يريد انهم اوفى الاقوام امانة والباء في قوله باوفر زائدة اي اوفى اوفر حظنا

زيادة الباء في الاثبات

فبنى لنا بيتاً رفيعاً سمكُه ... فسما إليه كهلُها وغلامُها

يقول بنى الله لنا بيتا شرفه عالي السقف فارتفع الى ذلك الشرف كهل العشيرة وغلامها يريد ان كهولهم وشبانهم يسمون الى المعالي والمكارم واذا روي هذا البيت قبل ما تقدم كان المعنى فبنى لنا سيدنا بيت مجد وشرف

وهم السعاة إذا العشيرة أُفظعت ... وهم فوارسُها وهم حكّامُها

السعاة جمع الساعي افظعت اصيبت بامر فظيع اي عظيم يقول اذا اصاب العشيرة امر عظيم سعوا في كشفه وهم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها

وهم ربيعٌ للمجاور فيهم ... والمرملاتِ إذا تطاول عامُها

ارمل القوم اذا نفدت ازوادهم يقول هم لمن جاورهم ربيع لعموم نفعهم واحيائهم اياه بجودهم كما يحيي الربيع الارض ويحيي المخصب لمن جاورهم وللنساء اللواتي نفدت ازوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول عامها

وهم العشيرة أن يبطّئ حاسدٌ ... أو أن يميل مع العدوّ لئامُها

قوله ان يبطئ حاسد معناه على قول البصريين كراهية ان يبطئ حاسد وكراهية ان يميل وعند الكوفيين لئلا يبطئ حاسد ولئلا يميل كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا او يبين الله لكم ان لا تضلوا

اي كي لا تضلوا

فقلنا ادعوا الجلى لتنصرني وانت تخذلني في الحادث الجلل

المعلقة الخامسة من المعلقات السبع لعمرو بن كلثوم عدد ابياتها ماية

... لا تفضلوا يقول فهم العشيرة اي هم متوافقون متعاشقون فكنى عنه بلفظ العشيرة كراهية ان يطلق
... عاسد بعضهم عن نصر بعض وكراهية ان يميل ايام العشيرة واختاروها مع العدو اي ان يظاهر الاعداء على
الاقرباء وتحرير المعنى انهم يتوافقون ويتعاشقون كراهية ان يطلق الحساد بعضهم عن نصر بعض وميل بعضهم
الى الاعداء ومظاهرتهم اياهم على الاقارب قال عمرو بن كلثوم التغلبي

الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

هبت من نومه هب هبوبا اذا استيقظ والصحن القدح العظيم والجمع الصحون والصبح سقي الصبوح والفعل صبح
يصبح ابقيت الشيء وبقيته بمعنى الاندرين قرية بالشام يقول الا استيقظي من نومك ايتها الساقية واسقيني
الصبوح بقدحك العظيم ولا تدخري خمر هذه القرية

مشعشعة كان الحص فيها اذا ما الماء خالطها سخينا

شعشعت الشراب مزجته بالماء والحص نبت له نور احمر يشبه الزعفران ومنهم من جعل سخينا صفة ومعناه
الحار من سخن يسخن سخونة ومنهم من جعله فعلا من سخي يسخى سخاء وفيه ثلث لغات احدهن ما ذكرنا والثانية
سخو يسخو والثالثة سخا يسخو سخاوة يقول اسقينيها ممزوجة بالماء كانها من شدة حمرتها بعد امتزاجها
بالماء القي فيها نور هذا النبت الاحمر واذا خالطها الماء وشربناها وسكرنا جدنا بعقايل اموالنا وسخينا
بذخاير اعلاقنا هذا اذا جعلنا سخينا فعلا واذا جعلناه صفة كان المعنى كانها حال امتزاجها بالماء وكون
الماء حارا نور هذا النبت ويروى سخينا بالشين معجمة اي اذا خالطها الماء مملوة به والشحن الملاء والفعل
شحن يشحن والشحين بمعنى المشحون كالقتيل بمعنى المقتول يريد انها حال امتزاجها بالماء وكون الماء كثيرا تشبه هذا النبت

تجور بذي اللبانة عن هواه اذا ما ذاقها حتى يلينا

يمدح الخمر يقول يميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين اي ينسى الهموم والحوائج اصحابها فاذا شربوها

ترى اللحز الشحيح اذا امرت عليه لماله فيها مهينا

اللحز ضيق الصدر والشحيح البخيل الحريص والجمع الاشحة والاشحاء والشحاح ايضا مثل الشحيح والفعل شح يشح
الشح وهو بخل مع حرص يقول ترى الانسان الضيق الصدر البخيل مهينا لماله فيها اي في شربها اذا امرت الخمر عليه اي اذا

صبنت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا

الصبن الصرف والفعل صبن يصبن يقول صرفت الكاس عنا يا ام عمرو وكان مجرى الكاس على اليمين فاجريتها على اليسار

وما شر الثلثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

تنام عيني وعين النجم ساهرة وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

يقول ليس بصاحبك الذي لا تسقينه الصبوح شر هولاء الثلثة الذين تسقينهم اي لست شر اصحابك فكيف اخرتني وتركت سقي الصبوح

وكاس قد شربت ببعلبك واخرى في دمشق وقاصرينا

يقول ورب كاس شربتها بهذه البلدة ورب كاس شربتها بتلك البلدتين

وانا سوف تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

يقول وانا سوف تدركنا اقدارنا وموتنا قد قدرت تلك الاقدار لنا وقدرنا لها والمنايا جمع المنية وهي تقدير الموت

قفي قبل التفرق يا ظعينا نخبرك اليقين وتخبرينا

اراد يا ظعينة فرخم والظعينة المرأة في الهودج سميت بذلك لظعنها مع زوجها فهي فعيلة بمعنى فاعلة ثم كثر
استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة وهي في بيت زوجها يقول قفي مطيتك ايتها الحبيبة الظاعنة
نخبرك بما قاسينا بعدك وتخبرينا بما لاقيت بعدنا

قفي نسالك هل احدثت صرما لوشك البين ام خنت الامينا

الصرم القطيعة والوشك السرعة والوشيك السريع والامين بمعنى المامون يقول قفي مطيتك نسالك هل
احدثت قطيعة لسرعة الفراق ام خنت حبيبك الذي تومن خيانته اي هل دعتك سرعة الفراق الى القطيعة
او الى الخيانة في مودة من لا يخونك في مودته اياك

بيوم كريهة ضربا وطعنا اقر به مواليك العيونا

الكريهة من اسماء الحرب والجمع الكرائه سميت بها لان النفوس تكرهها وانما الحقها الهاء لانها اخرجت مخرج
الاسماء مثل النطيحة والذبيحة ولم تخرج مخرج النعوت مثل امرأة قتيل وكف خضيب نصب ضربا وطعنا على
المصدر اي نضرب فيه ضربا ونطعن فيه طعنا قولهم اقر الله عينك قال الاصمعي معناه ابرد الله دمعتك اي
سرك غاية السرور وزعم ان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار وهو عنده ماخوذ من القر وهو البرد وهو الماء
البارد ورد عليه ابو العباس احمد بن يحيى بن ثعلب هذا القول فقال الدمع كله حار جلبه فرح او ترح وقال ابو عمرو
الشيباني معناه انام الله عينك واذال سهرها لان استيلاء الحزن داع الى السهر فالاقرار على قوله افعال
من قر يقر قرارا لان العين تقر في النوم وتطرف في السهر وحكى ثعلب عن جماعة من الائمة ان معناه اعطاك الله
مناك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطماح الى غيره وتحرير المعنى ارضاك الله لان المترقب الى شيء يطمح ببصره
اليه فاذا ظفر به قرت عينه عن الطماح اليه يقول نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن واقررنا عيون بني عمك
في ذلك اليوم اي ادركوا بغيتهم وظفروا بما رأوا من قهر الاعداء

فهل تبين على عجيّ همّتنا به ... والغيّ يزجر أحيانًا من القتل

إني أريد طروق الحيّ من إضمٍ ... وقد حمته رماة من بني ثعلِ

الطروق المجيء بالليل، والحي واحد أحياء العرب، وإضم جبل قبلة عند المدينة، وثعل أبو حي من طيّ وهو ثعل بن عمرو. والمعنى يقول لصاحبه الذي يطلب إجابتك عليه: أريد طروق الحي أي النزول على حي إضم وقد حمته رماة من بني ثعل وهم المعروفون في الحي، فهل لك في الإغارة على المسير إليهم

وإنّ غدًا وإنّ اليوم رهنٌ ... وبعد غدٍ بما لا تعلمينا

يقول فإن الأيام رهن بما لا نحيط به أي لا نعلمه

تريك إذا دخلت على خلاءٍ ... وقد أمنت عيون الكاشحينا

الكاشح المضمر عداوته في كشحه، وخصّت العرب الكشح بالعداوة لأنه موضع الكبد، والعداوة عندهم تكون في الكبد. وقيل بل سمي العدو كاشحًا لأنه يكشح عن عدوه أي يعرض عنه فيوليه كشحه، يقال كشح عنه يكشح كشحًا. يقول تريك هذه المرأة إذا أتيتها خاليًا وأمنت عيون أعدائها

ذراعي عيطلٍ أدماءَ بكرٍ ... هجان اللون لم تقرأ جنينا

العيطل الطويلة العنق، والأدماء البيضاء منها، والأدمة البياض في الإبل، والبكر الناقة التي حملت بطنًا واحدًا، ويروى بكر بفتح الباء وهو الفتي من الإبل، وكسر الباء أعلى. الروايتين، ويروى تربّعت الأجارع والمتونا، تربعت رعت ربيعًا، والأجارع جمع الأجرع وهو المكان الذي فيه جرع، والجرع جمع جرعة وهي دعص من الرمل غير منبت شيئًا، والمتون جمع متن وهو الظهر من الأرض. والهجان الأبيض الخالص يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع ينعت به الإبل والرجال وغيرهما. لم تقرأ جنينًا أي لم تضم في رحمها ولدًا. يقول تريك ذراعين مثل ذراعي ناقة طويلة العنق لم تلد بعد، أدعت أيام الربيع في مثل هذه المواضع، ذكر هذا مبالغة في سمنها، أي ناقة فتيّة لم تحمل ولدًا قط بيضاء اللون

وثديًا مثل حُقّ العاج رخصًا ... حصانًا من أكفّ اللامسينا

رخصًا لينًا، حصانًا عفيفة. يقول وتريك ثديًا مثل حق من عاج بياضًا واستدارة محرزة من أكف من يلمسها

ومتني لدنةٍ سمقت وطالت ... روادفها تنوء بما ولينا

اللدن اللين والجمع لدن، أي ومتني قامة لدنة، السموق الطول، الفعل سمق يسمق، والرادفتان والرادفان فرعا الأليتين والجمع الروادف، والروادف والنوء النهوض في تثاقل، والولي القرب والفعل ولي يلي. يقول وتريك متني قامة طويلة لينة تثقل أردافها مع ما يقرب منها، وصفها بطول القد وثقل الأرداف

ومأكمةً يضيق الباب عنها ... وكشحًا قد جُننتُ به جنونا

المأكمة رأس الورك والجمع المآكم. يقول وتريك وركًا يضيق الباب عنها لعظمها وامتلائها باللحم، وكشحًا قد جننت بحسنه

وساريتي بلنطٍ أو رخامٍ ... يرنّ خشاش حليهما رنينا

البلنط العاج، والسارية الأسطوانة والجمع السواري، والرنين الصوت. يقول وتريك ساقين كأسطوانتين من عاج أو رخام بياضًا وضخمًا يصوت حليهما أي خلاخيلهما تصويتًا

خشخشت الدرع وغيرها إذا صوتت

يجوبون بالبيض والسمر اللدان به ... سود العذار بحمر الحلي والحلل

فما وجدت كوجدي أمّ سقبٍ ... أضلّته فرجّعت الحنينا

قال القاضي أبو سعيد السيرافي البعير بمنزلة الإنسان، والجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة، والسقب بمنزلة الصبي، والحائل بمنزلة الصبية، والحوار بمنزلة الولد، والبكر بمنزلة الفتى، والقلوص بمنزلة الجارية. والوجد الحزن والفعل وجد يجد، والترجيع ترديد الصوت، والحنين صوت المتوجع. يقول فما حزنت حزنًا مثل حزني ناقة أضلت ولدها فرددت صوتها مع توجعها في طلبها، يريد أن حزن هذه الناقة دون حزنه لفراق حبيبته

ولا شمطاء لم يترك شقاها ... لها من تسعةٍ إلا جنينا

الشمط بياض الشعر، الجنين المستور في القبر ههنا. يقول ولا حزنت كحزني عجوز لم يترك شقاء جدها لها من تسعة بنين إلا مدفونًا في قبره، أي مات كلهم ودفنوا، يريد أن حزن العجوز التي فقدت تسعة بنين دون حزنه عند فراق عشيقته

تذكّرت الصبا واشتقت لمّا ... رأيت حمولها أصلًا حُدينا

الحمول جمع حامل، يريد إبلها. يقول تذكرت العشق والهوى واشتقت إلى العشيقة لما رأيت حمول إبلها سيقت عشيًا

فأعرضت اليمامة واشمخرّت ... كأسيافٍ بأيدي مصلتينا

أعرضت ظهرت، وعرضت الشيء أظهرته، وقوله عز وجل وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضًا، وهذا من النوادر، عرضت الشيء فعرض، ومثله كببته فأكب، ولا ثالث لهما فيما سمعنا. اشمخرّت ارتفعت، أصلت السيف سلّه. يقول فظهرت لنا قرى اليمامة وارتفعت في أعيننا كأسياف بأيدي الرجال سالّين سيوفهم، شبه ظهور قراها بظهور أسياف مسلولة عن أغمادها

أبا هندٍ فلا تعجل علينا ... وأنظرنا نخبّرك اليقينا

يقول يا أبا هند لا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا، يريد عمرو بن هند فكنّاها

بأنّا نورد الرايات بيضًا ... ونصدرهنّ حمرًا قد روينا

الراية العلم والجمع الرايات والراي. يقول نخبرك بأنا نورد أعلامنا بيضًا ونرجعها منها حمرًا قد روين من دماء الأبطال. هذا البيت تفسير اليقين في البيت الأول

وأيامٍ لنا غرٍّ طوالٍ ... عصينا الملك فيها أن ندينا

يقول نخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهية أن نطيعه ونتذلل له. والأيام الوقائع ههنا، والغر يعني المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها فيما بين الخيل. وقوله أن ندينا أي كراهية أن ندين، فحذف المضاف، هذا على قول البصريين، وقال الكوفيون تقديره أن لا ندين، أي لأن لا ندين، فحذف لا

فنهبنا في ذمام الليل معتسفا فتحز الطب تهدينا الى المحلل الذمام الحرمة والاعتساف الاخذ

بالحب حيث العدى والاسد رابضة
حول الكناس لها غاب من الاسل

وسيد معشر قد توجوه بتاج الملك يحمي المحجرينا ٥

يقول ورب سيد قوم متوج بتاج الملك حام للملجئين قهرناه والمحجرة الجانة

تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفونا

العكوف الاقامة والفعل عكف يعكف والصفون جمع صافن وقد صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلث قوائم وثنى سنبكه الرابع يقول قتلناه وحبسنا خيلنا عليه وقد قلدناها اعنتها في حال صفونها

وانزلنا البيوت بذي طلوح الى الشامات ننفي الموعدينا

يقول وانزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي طلوح الى الشامات ننفي من هذه الاماكن اعدائنا الذين كانوا يوعدوننا

وقد هرت كلاب الحي منا وشذبنا قتادة من يلينا

القتاد شجر ذو شوك والواحدة منها قتادة والتشذيب نفي الشوك والاغصان الزائدة من اللطيف من الشجر يلينا اي يقرب منا يقول وقد لبسنا الاسلحة حتى انكرتنا الكلاب وهرت لانكارها ايانا وقد كسرنا شوكة من يقرب منا من اعدائنا استعار القتاد للعز وذكر التشذيب للقتادة

متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا

اراد بالرحا رحى الحرب وهي معظمها يقول متى حاربنا قوما قتلناهم لما استعار للحرب اسم الرحا استعار لقتلاها اسم الطحين

يكون ثفالها شرقي نجد ولهوتها قضاعة اجمعينا

الثفال خرقة او جلدة تبسط تحت الرحا ليقع عليها الدقيق واللهوة القبضة من الحب تلقى في فم الرحا وقد الهيت الرحا القيت فيها لهوة يقول يكون معركتنا الجانب الشرقي من نجد ويكون قبضتنا قضاعة جميعا فاستعار للمعركة اسم الثفال وللقتلى اسم اللهوة لتشاكل الرحا والطحين

نزلتم منزل الاضياف منا فاعجلنا القرى ان تشتمونا

يقول نزلتم منا منزلة الاضياف فعجلنا قراكم كراهية ان تشتمونا اي لكيلا تشتمونا والمعنى تعرضتم لقتالنا كما يتعرض الضيف للقرى فقتلناكم عجالا لما يحمد تعجيل قرى الضيف ثم قال تهكما بهم واستهزاء ان تشتمونا اي قريناكم على عجلة كراهية شتمكم ايانا ان اخرنا قراكم

قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

المرداة الصخرة التي تكسر بها الصخور والمرداة ايضا التي يرمى بها والردي الرمي والفعل ردى يردي فاستعار المرداة للحرب يقول الحرب طحون مرداة اي حربا اهلكتهم اشد اهلاك

الحب بالكسر المحبوب يقال للمذكر والمؤنث بلفظ واحد والعدى بكسر العين الاعداء وهو جمع لا نظير له والاسد جمع اسد ورابضة اي نازلة والكناس موضع الظبي والغاب الآجام والغابة الاجمة وهي مكان الاسل وهو المراد والاسل الرماح والمعنى يقول حبيبي بمكان حيث الاعادي كالاسود رابضة حول كناس ولها غاب من الرماح والمقصود انه وصف محبوبه بانه مصون محجب لا سبيل الى الوصول اليه ومحال هذا وقد ناسب هذا المقام ما قاله الشاعر في
كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف
والرجل حافية ولا لي مركب والكف صفر والطريق مخوف ٥

نعم

نؤم ناشئة بالجزع قد سبقت نصا لها بمياه الغنج والكحل

نعم اناسنا ونعف عنهم ونحمل عنهم ما حملونا ٥

يقول نعم عشائرنا بنوالنا ونعف عن اموالهم ونحمل عنهم ما حملونا (ندافع عنهم الاعداء)

نطاعن ما تراخى الناس عنا ونضرب بالسيوف اذا غشينا

التراخي البعد والغشيان الاتيان يقول نطاعن الابطال ما تباعدوا عنا اي وقت تباعدهم عنا ونضربهم بالسيوف اذا اتينا اي اتونا فقربوا منا يريد ان شاننا الطعن من لا تناله سيوفنا وضرب من تناله

بسمر من قنا الخطي لدن ذوابل او ببيض يعتلينا

اللدن اللين والجمع لدن يقول نطاعنهم برماح سمر لينة من رماح الرجل الخطي ويريد بسمهر او نضاربهم بسيوف بيض يقطعن ما ضربنها ثم وصف الرماح بالسمرة لان سمرتها دال على نضجها في منابتها

كان جماجم الابطال فيها وسوق بالاماعز يرتمينا ٥

فيها اي في الحرب كان جماجم الابطال فيها وسوق جمع ساق والابطال جمع البطل وهو الشجاع الذي يبطل دماء اقرانه الوسوق جمع وسق وهو حمل بعير والاماعز جمع الامعز وهو المكان الذي يكثر حجارته يقول كان جماجم الشجعان منهم احمال ابل تسقط في الاماكن الكثيرة الحجارة شبه رؤوسهم في عظمها باحمال الابل

نشق بها رؤوس القوم شقا ونختلب الرقاب فتختلينا

الاختلاب قطع الشيء بالمخلب وهو المنجل الذي لا اسنان له والاختلاء قطع الخلا وهو رطب الحشيش يقول نشق بها رؤوس الاعداء شقا ونقطع بها رقابهم فتنقطع

وان الضغن بعد الضغن يبدو عليك ويخرج الداء الدفينا

يقول وان الضغن بعد الضغن يفشو اثاره ويخرج الداء المدفون من الافئدة اي يبعث على الانتقام

ورثنا المجد قد علمت معد نطاعن دونه حتى يبينا

يقول ورثنا شرفنا بآبائنا قد علمت ذلك معد نطاعن الاعداء دون شرفنا حتى يظهر الشرف لنا ٥

ونحن اذا عماد الحي خرت عن الاحفاض نمنع من يلينا

الحفض متاع البيت والجمع احفاض والحفض البعير الذي يحمل خرثي البيت والجمع احفاض ومن روى في البيت على الاحفاض اراد بها الامتعة ومن روى في البيت عن الاحفاض اراد بها الابل يقول ونحن نضاربهم بالسيوف

فاما يوم خشيتنا عليهم فتصبح خيلنا عصبا ثبينا ٥

للاسراع في الحرب نمنع ونحمي جيراننا اي اذا هرب غيرنا حمينا غيرنا

قد زاد طيب أحاديث الكرام ✽ ما بالكرائم من جبن ومن بخل ٥ المعنى قد زاد طيب

تبيتُ نارُ الهوى منهنّ في كبدٍ حرّى ونارُ القِرى منهم على القُلَلِ

العُصَب جمع عصبة وهي ما بين العشرة والاربعين والثُبة الجماعة وجمع الثبات والثبون في الرفع والثبين في النصب والجر يقول فاما يوم نخشى على ابنائنا وحرمنا من الاعداء فنصبح جماعات اى متفرقة في كل وجه للذب الاعداء من حرمنا

وأمّا يومَ لا نخشى عليهم فنُمعِنُ غارةً متلبّبينا

الامعان الاسراع والمبالغة في الشيء والتلبّب لبس السلاح يقول فاما يوم لا نخشى على حرمنا من اعدائنا فنمعن في الاغارة على الاعداء لابسين اسلحتنا

برأسٍ من بني جُشَمِ بنِ بكرٍ ندقُّ به السهولةَ والحُزونا

الرأس والرئيس والسيد يقول نغير عليهم مع سيد من هؤلاء القوم ندق به السهل والحزن اى نهزم الضعفاء والاشداء

ألا لا يعلمُ الأقوامُ أنّا تضعضعنا وأنّا قد وَنِينا

الضعضع التكسر والتذلل ضعضعته فتضعضع اى كسرته فانكسر والونى الفتور يقول لا يعلم الاقوام انا تذللنا وانكسرنا وفترنا في الحرب اى لا كنا بهذه الصفة فتعلمنا بها الاقوام

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا

اى لا يسفهن احد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم اى نجازيهم بسفههم جزاء يربي عليه فسمى جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ كما قال الله تعالى الله يستهزئ بهم وقال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال جل وعز ومكروا ومكر الله وقال جل وعلا يخادعون الله وهو خادعهم سمى جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاء وسيئة ومكرا وخداعا لما ذكرنا

بأيّ مشيئةٍ عمرَو بنَ هندٍ نكون لقَيلكم فيها قَطينا

القطين الخدم والقيل الملك دون الملك الاعظم يقول كيف تشاء انا اذا قوضت الخيام فخرت على الامتعة نمنع ونحمي من يقرب منا من جيراننا ونحو اذا حطت الخيام عن الابل للاسراع في الهرب نمنع ونحمي من يقرب منا من جيراننا اى اذا هرب غيرنا احيينا جيراننا

نجُزّ رؤوسهم في غير برٍّ فما يدرون ماذا يتّقونا

الجز القطع يقول نقطع رؤوسهم في غير بر اى في عقوق ولا يدرون ماذا يحذرون منا من القتل والسبي والحرم والاولاد

كأنّ سيوفنا منّا ومنهم مخاريقٌ بأيدي لاعبينا

المخراق معروف والمخاريق جمعه وهو سيف من خشب يقول كنا لا نحفل بالضرب بالسيف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب بالمخاريق او كأنا نضرب بها في سرعة كما يضرب الاولاد بالمخاريق في سرعة

تبيت اى تمسى وهى نونث حارة والقرى الضيافة والقلل جمع قلة وهى اعلى الجبال المعنى يقول هذا الحى العذرى ازدهم طرد قوله ان نار النساء تبيت في كبد حرى ونار الرجال تبيت للضيف مطرقة على القلل اى على الجبال وهذا غاية المدح لهذا الحى لان نساءه حسان ورجاله كرام وفى قوله كبد حرى منكرا نكتة كانه قال ان نارهن في كبد واحدة هى كبد ...ين ركنه محبتهن ونار قراهم على القلل عند كل ناظر وقد جمع بين وصف النساء والرجال في بيت واحد ٥

قوله اذا قوضت ... هذه الكلمات ... ان يكون تفسير القول ونحن اذا عماد الحى خرت ...

المخراق المنديل يفت ليضرب به عند ... صح

يقتّلن أنضاء حبٍّ لا حراك بهم ✽ وينحرون كرام الخيل والابل

كأنّ ثيابنا منّا ومنهم خُضِبن بأرجوانٍ أو طُلينا

يقول كان ثيابنا وثياب اقراننا خضبت بارجوان او طليت به

إذا ما عَيّ بالإسناف حيٌّ من الهول المشبَّه أن يكونا

الاسناف الاقدام يقول اذا عجز عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع يشبه ان يكون ويمكن

نصبنا مثلَ رَهوةَ ذاتَ حدٍّ محافظةً وكنّا السابقينا

يقول نصبنا خيلا مثل هذا الجبل وكتيبة ذات شوكة محافظة على احسابنا وسبقنا خصومنا الى العلى وتحرير المعنى اذا فرغ غيرنا من التقدم اقدمنا مع كتيبة ذات شوكة وغلبنا وانما نفعل هذا محافظة على الحسب

بشبّانٍ يرون القتلَ مجدًا وشيبٍ في الحروب مجرّبينا

يقول نسبق ونغلب بشبان يعدون القتل في الحرب مجدا وشيب قد دربوا على الحرب

حُدَيّا الناسِ كلِّهمُ جميعًا مُقارعةً بنيهم عن بنينا

حديا اسم جاء على صيغة التصغير مثل الثريا والحميا وهى بمعنى التحدي يقول نتحدى الناس كلهم بمثل مجدنا وشرفنا ومقارعة ابنائهم ذابين عن ابنائنا اى عمرو بن هند ان نكون خدما لمن وليتموه امرنا من الملوك الذين وليتموهم اى اى شيء دعاك الى هذه المشية الحالة يريد انهم ابطاهم منهم ضعف يطيع الملك في اذلالهم

بأيّ مشيئةٍ عمرَو بنَ هندٍ تُطيعُ بنا الوشاةَ وتَزدرينا

ازدراه وازدرى به قصره واحتقره يقول كيف تشاء ان تطيع الوشاة بنا الملك وتحتقرنا بتقصيرنا او اى شيء دعاك الى هذه المشيئة اى لم يظهر منا ضعف يطيع الملك فينا حتى يصغى الى من يبغى بنا السوء ويزدرينا

تهدّدنا وأوعِدنا رُوَيدًا متى كنّا لأمّك مَقتوينا

المقتوة خدمة الملك والفعل قتا يقتو والمقتى منسوب كالقتو منسوب اليه فيقول مقتوى ثم يجمع مع طرح ياء النسبة فيقال مقتوون في الرفع ومقتوين في الجر والنصب كما يجمع الاعجمي بطرح ياء النسبة فيقال الاعجمون في الرفع والاعجمين في الجر والنصب يقول توقف في تهددنا وايعادنا ولا تمعن فيهما ومتى كانا خدما لامك اى لم نكن خدما لها حتى نعبأ بتهديدك ووعيدك ايانا ومن تهددنا وتوعدنا كان اخبارا ثم قال رويدا

فإنّ قناتنا يا عمرُو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا

العرب تستعير للعز اسم القناة يقول فان قناتنا ابت ان تلين لاعدائنا قبلك يريد ان عزتهم ابى ان يزول

انضاء ... مع نضو وقد تقدم ... ارادوا ...

فالوا ... حديا الناس واحد الناس

باستخدام قبله اباهم

فحقرنا

اى مع الوعيد والتهديد واهملهم

الرهوة ... المرتفع والمنخفض ... المكان المرتفع ... نصبنا مثل رهوة ذات حد

يشفى لذيغ العوالى فى بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل

إذا عض الثقاف بها اشمأزت ... وولته عشوزنة زبونا

الثقاف الحديدة التى يقوم بها الرمح وقد ثقفته قومته العشوزنة الصلبة الشديدة الزبون الدفوع من قولهم زبنت الناقة حالبها اذا ضربته بثفنات رجلها اى بركبتيها ومنه الزبانية لزبنهم اهل النار اى لدفعهم يقول اذا اخذ نا الثقاف ليقومها نفرت من التقويم وولت الثقاف قناة صلبة شديدة جعل القناة التى لا يمكنها تقويمها مثلا لعزتهم التى لا تتضعضع وجعل قهرها من تعرض لهدمها كالثقاف

عشوزنة اذا انقلبت ارنت ... تشج قفا المثقف والجبينا

ارنت صوتت والارنان ههنا الانين وقد يكون متعديا ثم بالغ فى صفة القناة بانها تصوت اذا اريد تثقيفها ولم تطاوع الغامز بل تشج قفاه وجبينه كل عزتهم لا تتضعضع لمن رامها بل تهلكه وتقهره

فهل حدثت فى جشم بن بكر ... بنقص فى خطوب الاولينا

يقول هل اخبرت بنقص كان من هؤلاء فى امور القرون الماضية وبنقض عهد سلف منهم

ورثنا مجد علقمة بن سيف ... اباح لنا حصون المجد دينا

الدين القهر ومنه قوله عز وعلا فلولا ان كنتم غير مدينين اى مقهورين يقول ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من اسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا وعنوة اى غلب اقرانه على المجد واورثنا ذلك مجده

ورثت مهلهلا والخير منه ... زهيرا نعم ذخر الذاخرينا

يقول ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذى هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين اى هو مجده وشرفه الاى قد تناهى به

وعتابا وكلثوما جميعا ... بهم نلنا تراث الاكرمينا

يقول ورثنا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكرام اى حزنا ماثرهم ومفاخرهم فشرفنا بها وكرمنا

وذا البرة الذى حدثت عنه ... به نحمى ونحمى المحجرينا

ذو البرة من تغلب سمى به لشعر على انفه يستدير كالحلقة يقول مجد ذى البرة الذى اشتهر وعرفته وحكاه عنه ايها المخاطب بمجده يحمينا بتدانا وبه نحمى الفقراء الملجائين الى الاستعانة بغيرهم

ومنا قبله الساعى كليب ... فاى المجد الا قد ولينا

يقول ومنا قبل ذى البرة الساعى للمعالى يعنى كليب وائل ثم قال واى المجد الا وقد ولينا اى قربنا منه وحويناه

في بعض الشروح بين ان مهلهلا كان صاحب حرب وائل اربعين سنة وهو جد عمرو بن كلثوم من قبل امه وزهير جده من قبل ابيه فذكرهما فتخر بهما

استعمال اسم التفضيل مع من واللام معا

قالوا ان الحرب بين تغلب وبكر لم يهدأ وقتل جشم بن بكر ثم انقطع بينهم الحرب الا بمجى الاسلام

لعل المامه بالجزع ثانية ... يدب منها نسيم البرء فى عللى

متى نعقد قرينتنا بحبل ... تجذ الحبل او تقص القرينا

يقول متى قرنا ناقتنا باخرى قطعت الحبل او كسرت عنق القرين والمعنى متى قرنا بقوم فى قتال او غلبناهم وقهرناهم والجذ القطع والفعل جذ يجذ والوقص دق العنق والفعل منه وقص يقص

ونوجد نحن امنعهم ذمارا ... واوفاهم اذا عقدوا يمينا

يقول يجدنا ايها المخاطب امنعهم ذمارا وجوارا وحلفا واوفاهم باليمين عند عقدها والذمار العهد والحلف

ونحن غداة اوقد فى خزازى ... رفدنا فوق رفد الرافدينا

الرفد الاعانة والرفد الاسم يقول ونحن غداة اوقدت نار الحرب فى خزازى اعنا نزارا فوق اعانة المعينين

ونحن الحابسون بذى اراطى ... تسف الجلة الخور الدرينا

الدرين ما اسود من النبت وقدم والخور الغزار من الابل والناقة خوارة يقول ونحن حبسنا اموالنا بهذا الموضع حتى سفت النوق الغزار قديم النبت واسوده لاعانة قومنا ومساعدتهم على قتال الاعداء

وكنا الايمنين اذا التقينا ... وكان الايسرين بنو ابينا

يقول كنا حماة الميمنة اذا لقينا الاعداء وكان اخواننا حماة الميسرة يصف غنائهم فى حرب نزار واليمن عند مقتل كليب وائل لبيد بن عنق الغسانى عامل ملك غسان على تغلب حين لطم اخت كليب وكانت تحته

فصالوا صولة فيمن يليهم ... وصلنا صولة فيمن يلينا

يقول حمل بنو بكر على من يليهم من الاعداء وحملنا على من يلينا

فابوا بالنهاب وبالسبايا ... وابنا بالملوك مصفدينا

النهاب الغنائم والواحد نهب والاوب الرجوع والتصفيد التقييد يقال صفدته وصفدته اى قيدته واوثقته يقول فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين اى غنموا الاموال واسرنا الملوك

اليكم يا بنى بكر اليكم ... الما تعرفوا منا اليقينا

يقول تنحوا وتباعدوا عن مساماتنا ومباراتنا يا بنى بكر الم تعلموا من نجدتنا وباسنا اليقين اى قد علمتم ذلك فلا تتعرضوا لنا

الما تعلموا منا ومنكم ... كتائب يطعن ويرتمينا

يقول الم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهم بعضا ويرمى بعضهن بعضا وما فى قوله الما صلة زائدة

علينا البيض واليلب اليمانى ... واسياف يقمن وينحنينا

خزازى جبل وقيل موضع

فى الصحاح الخوارة الناقة الغزيرة

فى بعض الشروح قال

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت — برشقة من نبال الاعين النجل

النجلاء الطعنة الواسعة ومنه العيون النجل

البلب تنجر من سيور يلبس تحت البيض يقول وكان علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقومن وينحنين لطول الضراب

عَلَيْنا كُلُّ سابغةٍ دِلاصٍ — ترى فوقَ النِّطاقِ لها غُضونا

السابغة الدرع الواسعة التامة الدلاص البراقة والغضون جمع غضن وهو التثني في الشيء يقول وكانت علينا كل درع واسعة براقة ترى ايها المخاطب فوق المنطقة لها غضونا لسعتها

إذا وُضِعَتْ عن الأبطالِ يوماً — رأيتَ لها جلودَ القومِ جونا

الجون الاسود والجون الابيض والجمع الجون يقول اذا خلعها الابطال يوما رأيت جلودهم سودا لطول لبسهم اياها

كأنَّ غضونَهنَّ متونُ غُدْرٍ — تُصَفِّقُها الرياحُ إذا جرينا

الغدر مخفف غدر وهو جمع غدير تصفقه تضربه شبه غضون الدروع بمتون الغدران اذا ضربتها الرياح في جريها والطرق التي ترى في الدروع بالتي ترى في الماء اذا ضربه الريح

وتحملُنا غداةَ الرَّوعِ جُرْدٌ — عُرِفْنَ لنا نقائذَ وافتُلينا

الروع الفزع ويريد به الحرب والجرد التي رق شعرها وقصر الواحد اجرد والواحدة جرداء والنقائذ من ابدى الاعداء واحدتها نقيذة وهي فعيلة بمعنى مفعلة يقول انقذتها اي خلصتها فهي منقذة ونقيذة والفلو والافتلاء الفطام يقول وتحملنا في الحرب خيل رقاق الشعور وقصارها عرفن لنا وفطمت عندنا بعد ما استنقذناها

وَرَدْنَ دوارعاً وخرجنَ شُعْثاً — كأمثالِ الرصائعِ قد بَلينا

ودرع ودروع الخيل تجافيفها والرصائع جمع الرصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس يقول وردت الحروب وعليها التجافيف وخرجن منها شعثا قد بلين بلى عقد الاعنة لما نالهن من الكلال والمشاق فيها

ورثناهنَّ عن آباءِ صدقٍ — ونورثُها إذا متنا بنينا

يقول ورثنا هذه الخيل من آباء كرام شأنهم الصدق في الفعال ونورثها ابناءنا اذا متنا

على آثارِنا بيضٌ حِسانٌ — نحاذرُ أن تُقَسَّمَ أو تهونا

يقول على آثارنا في الحرب نساء بيض حسان نحاذر عليها ان يسبيها الاعداء فيقسموها ويهينوها وكانت العرب تشهد نساءها الحروب ويضعها خلف الرجال ليقاتل الرجال ذبا عن حرمها فلا تفشل مخافة العار بسبي الحرم

أخذنَ على بعولتِهنَّ عهداً — إذا لاقوا كتائبَ مُعْلِمينا

يقول قد عاهدن ازواجهن اذا قاتلوا كتائب من الاعداء قد اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها في الحرب

فعيل بمعنى مفعل

القتال

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني — باللمح من خلل الاستار والكلل

ولا اخل بغزلان اغازلها — ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

القتال ولا يفروا والبعول والبعولة جمع بعل يقال للرجل هو بعل المرأة والمرأة هي بعله وبعلته كما يقولون زوج وهي زوجه وزوجته

ترانا بارزينَ وكلُّ حيٍّ — قد اتخذوا مخافتَنا قرينا

يقول ترانا خارجين الى الارض البراز وهي الصحراء التي لا جبل بها ثقة منا بنجدتنا وشوكتنا وكل قبيلة سوانا قد اعتصم بمعقلها مخافة منا

إذا ما رحنَ يمشينَ الهُوَينا — كما اضطربت متونُ الشاربينا

الهوينا تصغير الهونى وهي تأنيث الاهون مثل الاكبر والكبرى يقول اذا مشين يمشين مشيا رفيقا لثقل اردافهن وكثرة لحومهن ثم شبههن في تبخترهن بالسكارى في مشيهم

يَقُتْنَ جيادَنا ويقلنَ لستم — بعولتَنا إذا لم تمنعونا

القوت الاطعام بقدر الحاجة والفعل قات يقوت والاسم القوت والقيت والجمع الاقوات يقول يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لستم ازواجنا اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء ايانا

ظعائنُ من بني جُشَمَ بنِ بكرٍ — خلطنَ بميسمٍ حسباً ودينا

الميسم الحسن وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال والفعل وسم يوسم وسيم والحسب ما يعد من مكارم الانسان ومكارم اسلافه وهو فعل في معنى مفعول مثل النفض والخبط والقبض واللقط في معنى المنفوض والمخبوط والمقبوض والملقوط فالحسب اذن في معنى المحسوب من مكارم آبائه يقول هن من هذه القبيلة يجمعن الى الجمال الكرم والدين

وما منعَ الظعائنَ مثلُ ضربٍ — ترى منه السواعدَ كالقُلينا

يقول وما منع الناس من سبي الاعداء اياهن شيء مثل ضرب تندر وتطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة اذا ضربت بالمقلاء

كأنا والسيوفُ مُسَلَّلاتٌ — ولدنا الناسَ طُرّاً أجمعينا

يقول كأنا حال استلال السيوف من اغمادها في حال الحرب لدنا جميع الناس اي نحميهم حماية الوالد لولده

يُدَهْدونَ الرؤوسَ كما تُدَهْدي — حَزاوِرَةٌ بأبطحِها الكُرينا

الحزور الغلام الغليظ الشديد والجمع الحزاورة يقول يدحرجون رؤوس اقرانهم كما يدحرج الغلمان الغلاظ الكرات في مكان مطمئن

وقد علمَ القبائلُ من مَعَدٍّ — إذا قُبَبٌ بأبطحِها بُنينا

يقول قد علمت قبائل معد اذا بنيت قبابها بمكان ابطح والقبب والقباب جمع قبة

بأنا المطعمونَ إذا قدرنا — وأنا المهلكونَ إذا ابتُلينا

يقول قد علمت هذه القبائل انا نطعم الضيفان اذا قدرنا عليه ونهلك اعداءنا اذا اختبرنا قتالنا

في بعض الشروح
اذا لم تحمهن فلا بقينا — لشيء بعدهن ولا حيينا

في بعض الشروح القلون جمع قلة وهي خشبة يلعب بها الصبيان تضرب بخشبة اخرى يقال لها المقلاء والقلة اصغر منها

بأنا العاصمون بكل كحل — وأنا الباذلون لمجتدينا

حسب السلامة يثني عزم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

تم المعلقات السبع لعنترة بن شداد العبسي عدد ابياتها ٧٥

وانا المانعون لما اردنا وانا النازلون بحيث شئنا

يقول وانا نمنع الناس ما اردنا منعه اياهم وننزل حيث شئنا من بلاد العرب

وانا التاركون اذا سخطنا وانا الآخذون اذا رضينا

يقول وانا نترك ما نسخط عليه ونأخذ اذا رضينا اي لا نقبل عطايا من نسخط عليه ونقبل هدايا من رضينا عنه

وانا العاصمون اذا اطعنا وانا العازمون اذا عصينا يقول وانا نعصم ونمنع جيراننا

اذا اطاعونا ونعزم عليهم بالعدوان اذا عصونا ٥ ونشرب ان وردنا الماء صفوا

ويشرب غيرنا كدرا وطينا يقول ونأخذ من كل شيء افضله وندع لغيرنا ارذله يريد انهم السادة والقادة وغيرهم اتباع لهم ألا ابلغ بني الطماح عنا ودعميا فكيف وجدتمونا

يقول سل هؤلاء كيف وجدونا شجعانا ام جبناء ٥ اذا ما الملك سام الناس خسفا

ابينا ان نقر الذل فينا الخسف الذل والسوم ان يجشم انسانا مشقة وشرا

خسفا اذا حمله وكلفه ما فيه ذله يقول اذا اكره الملك الناس على ما فيه ذلهم ابينا الانقياد له

لنا الدنيا ومن اضحى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملأه سفينا

يقول عممنا الدنيا برا وبحرا فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا اذا بلغ الفطام لنا صبي

تخر له الجبابر ساجدينا يقول اذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت له الجبابرة من غيرنا

قال عنترة بن شداد العبسي ٥

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم

المتردم الموضع الذي يسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهي والتردم ايضا مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين يقول هل ترك الشعراء موضعا مسترقعا الا وقد رقعوه واصلحوه وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار

اي لم يترك الشعراء شيئا يصاغ فيه شعر الا وقد صاغوه فيه وتحرير المعنى لم يترك الاول للآخر شيئا اي سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعا ارقعه ومستصلحا اصلحه وان حملته على الوجه الثاني كان المعنى انهم لم يتركوا شيئا الا رجعوا نغماتهم بانشاء الشعر وانشاده في وصفه ورصفه ثم اضرب عن هذا الكلام واخذ

في نوع

فان تجنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل

في نوع اخر فقال مخاطبا نفسه هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها وام ههنا معناه بل اعرف وقد يكون ام بمعنى بل مع همزة الاستفهام كما قال الاخطل كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا اي بل رأيت ويجوز ان يكون بل ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل هل اتى على الانسان اي قد

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

الجو الوادي والجمع الجواء وفي البيت موضع بعينه وعبلة اسم عشيقته وقد سبق القول في قوله عمي صباحا

يقول يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي واخبريني عن اهلك ما فعلوا ثم امرها عن استخبارها الى تحيتها

فوقفت فيها ناقتي فكأنها فدن لاقضي حاجة المتلوم

الفدن القصر والجمع الافدان والمتلوم المتمكث يقول حبست ناقتي في دار حبيبتي ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ثم قال وانما حبستها ووقفتها لاقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على ايام وصالها

وتحل عبلة بالجواء واهلنا بالحزن فالصمان فالمتثلم

يقول وهي نازلة بهذا الموضع واهلنا نازلون بهذه المواضع

حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم

الاقواء والاقفار الخلاء جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة متى ادن منه ينأ عني ويبعد جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد وام الهيثم كنية عبلة يقول حييت من جملة الاطلال اي خصصت بالتحية من بينها

ثم اخبر انه قدم عهده باهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه

حلت بارض الزائرين فاصبحت عسرا علي طلابك ابنة مخرم

الزائرون الاعداء جعلهم يزئرون زئير الاسد شبه توعدهم وتهددهم بزئير الاسد يقول تركت الحبيبة بارض اعدائي فعسر علي طلبها واضرب عن الخبر في الظاهر الى الخطاب وهو شائع في الكلام والشعر قال الله تعالى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم

علقتها عرضا واقتل قومها زعما لعمر ابيك ليس بمزعم

قوله عرضا اي فجأة من غير قصد له والتعليق هنا التعليق من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى يقال علق فلان بفلانة اذا كلف بها علقا وعلاقة والعمر والعمر الحيوة والبقاء ولا يستعمل في القسم الا مفتوح العين والزعم الطمع والمزعم المطمع يقول عشقتها وشغفت بها مفاجأة من غير قصد مني اي نظرت اليها نظرة كسبتني شغفا بها وكلفا مع قتلي قومها اي مع ما بيننا من القتال والعداوة ثم قال الطمع في حبك طمع لا موضع له

وَدَعْ غِمَارَ العُلَى لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى   رُكُوبِهَا وَاقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بِالْبَلَلِ

الغمار الكثير كالغمر والجمع غمار وغمور الاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار

لانه لا يمكنني ان افوز بوصالها مع ما بين الحيين من القتال والمعاداة والتعذر انه زعم ليس بمزعم اقسم بحياة ابيك

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ   مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

يقول ولقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه ولا تظني غيره

كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا   بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ

يقول كيف يمكنني ان ازورها وقد اقام اهلها زمن الربيع بهذين الموضعين واهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة وشقة مديدة اي كيف يتأتى لي زيارتها وبين حلّي وحلّها مسافة بعيدة والمزار في البيت مصدر كالزيارة والتربع الاقامة زمن الربيع

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فَإِنَّمَا   زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

الازماع توطين النفس على الشيء والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقال الفراء واحدها ركوب جعلها مثل قلوص وقلائص يقول ان وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فاني قد شعرت به بزمّكم ابلكم ليلا وقيل بل معناه عزمت على الفراق فان ابلكم قد زمت بليل مظلم فان على القول الاول حرف شرط وعلى القول الثاني حرف تأكيد

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا   وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

راعه روعا افزعه والحمولة الابل التي تطيق ان يحمل عليها ووسط بتسكين السين لا تكون الا ظرفا والوسط بفتح السين اسم لما بين طرفي الشيء والخمخم نبت يعلفه الابل والسف الاستفاف معروف يقول ما افزعني الا استفاف ابلها حب الخمخم وسط الديار اي ما انذرني بارتحالها الا انقضاء مدة الانتجاع والكلا فاذا انقضت مدة الانتجاع علمت انها

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً   سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

الحلوبة جمع الحلوب عند البصريين وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب وقال غيرهم هي بمعنى محلوبة وفعول اذا كان بمعنى المفعول جاز ان تلحقه تاء التأنيث عندهم والاسحم الاسود والخوافي من الجناح اربعة من ريشها والجناح عند اكثر الائمة ست عشرة ريشة اربع قوادم واربع خواف واربع مناكب واربع اباهر وقال بعضهم بل هي عشرون ريشة واربع منها كلى يقول في حمولتها اثنتان واربعون ناقة تحلب سودا كخوافي الغراب الاسود ذكر سودها دون سائر الالوان لانها انفس الابل واعزها عندهم ووصف رهطها بالغنى والتمول

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ   عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ

الاستباء والسبي واحد والغرب حدة الشيء والجمع غروب والوضوح البياض والمقبل موضع التقبيل والمطعم الطعم يقول انما كان فزعها من ارتحالها حين تستبيك بثغر ذي حدة واضح عذب موضع التقبيل منه لذيذ طعمه

حذف المفعول الثاني فقط من باب ظن

شقة الغم المنزل البعيد

زممت البغل وزممت البعير خطمته

القلوص الناقة الشابة

حرف تاكيد يعني مخففة من المثقلة وقد يلزمها اللام الفارقة كقوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ويمكن ان يجاب بان تركها لضرورة الوزن او لسد الفاء في فانما مسدها

القتوبة من الابل التي تقتبها بالقتب والقتب بالتحريك رحل صغير على قدر السنام

الاباهر من ريش الطائر يلي الكلا اولها القوادم ثم الخوافي ثم الاباهر ثم الكلى

اراد

يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ العَيْشِ مَسْكَنَهُ   وَالعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الأَيْنُقِ الذُّلُلِ

الرضى ضد السخط والذليل ضد العزيز ... والرسيم ضرب من السير ... والاينق جمع الناقة والذلل جمع الذلول ...

اراد بالغروب الاشر الذي يكون في اسنان الشواب وتحرير المعنى تستبيك بثغر يستعذب تقبيله ويستلذ طعمه

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ   سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الفَمِ

اراد بالتاجر العطار وسميت فارة المسك فارة لان الروائح الطيبة تفور منها والاصل فائرة فخففت فاره كما يقال رجل خائل ومائل وخال ومال اذا كان حسن القيام عليه والقسامة الحسن والصباحة والفعل قسم يقسم والنعت قسيم والتقسيم التحسين ومنه قول العجاج ورب هذا الاثر المقسم اي المحسن يعني مقام ابرهيم والعوارض من الاسنان معروفة يقول وكأن فارة مسك عطار بنكهة امرأة حسناء سبقت عوارضها اليك من فيها شبه طيب نكهتها بطيب ريح المسك اي تسبق نكهتها الطيبة عوارضها اذا دنت لتقبيلها

أَوْ رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا   غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

روضة انف لم ترع بعد وكأس انف لم يشرب بها وامر انف مستانف واصل كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى والدمن والدمن جمع دمنة وهي السرجين يقول وكأن فارة تاجرا او روضة لم ترع بعد وتعهد زكى نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم تطأه الدواب والناس يقول وطيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك او كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئتها الدواب فينقص نضرتها وطيب ريحها

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ   فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ

البكر من السحاب السابق مطره والجمع الابكار والحرة الخالصة من البرد والريح والحر من كل شيء خالصه وجيده ومنه طين حر لم يخالطه رمل ومنه احرار البقول وهي التي تؤكل منها وحر المملوك خلص من الرق وارض حرة لا خراج عليها وثوب حر لا عيب فيه ويروى جادت عليها كل عين ثرة والعين مطر ايام لا يقلع والثرة والثرار هو الكثير الماء والقرارة الحفرة يقول مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها وكل مطر يدوم اياما ويكثر ماؤه حتى ترك كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائها

سَحًّا وَتَسْكَابًا لِكُلِّ عَشِيَّةٍ   يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

السح الصب والانصباب جميعا والفعل سح يسح والتسكاب السكب يقال سكبت الماء اسكبه سكبا فسكب يسكب سكوبا والتصرم الانقطاع يقول اصابها المطر الجود صبا وسكبا فكل عشية يجري عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها

وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ   غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ

فادرء بها في نحور البيد جافلةً   معارضاتٍ متون اللجم بالجدل

الدرء الدفع والنحور جمع نحر وهو موضع القلادة في الحلق

البراح الزوال والفعل برح والغرد التصويت والفعل غرد والنعت غرد والترنم ترديد الصوت بضرب من التلحين يقول وخلت الذباب بهذه الروضة فلا يزايلها ويصوتن تصويت شارب الخمر حين يرجع صوته بالغناء شبه اصواتهن بالغناء

هزجاً يحك ذراعه بذراعه   قدح المكب على الزناد الاجذم

هزجاً مصوتاً المكب المقبل على الشيء والاجذم الناقص اليد يقول يصوت الذباب حال حكه احدى يديه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد النار من الزندين لما شبه طيب نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروضة وبالغ في وصف الروضة وامعن في نعتها لكونه شبهها الطيب عاد الى النسيب

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيةٍ   وابيت فوق سراة ادهم ملجم

السراة اعلى الظهر يقول تصبح وتمسي فوق فراش وطيء وابيت انا فوق ظهر فرس ادهم ملجم يقول هي تتنعم وانا اقاسي شدائد الاسفار والحروب

وحشيتي سرج على عبل الشوى   نهدٍ مراكله نبيل المحزم

الحشية من الثياب ما حشي بقطن او صوف او غيرهما والجمع الحشايا والعبل الغليظ والفعل عبل عبالة والشوى الاطراف والقوائم والنهد الضخم المشرف المرتفع والمراكل جمع المركل وهو موضع الركل والركل الضرب بالرجل والفعل ركل والنبيل السمين والجمع النبال والمحزم موضع الحزام من جسم الدابة يقول وحشيتي سرج على فرس غليظ القوائم والاطراف ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام يريد انه يستوطئ سرج الفرس كما يستوطئ غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها ثم وصف الفرس باوصاف محمودة

هل تبلغني دارها شدنيةٌ   لعنت بمحروم الشراب مصرم

شدن ارض او قبيلة تنسب الابل اليها واراد بالشراب اللبن والتصريم القطع يقول هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت دعي عليها بان يحرم اللبن ويقطع لبنها اي لبعد عهدها باللقاح كانها قد دعي عليها بان تحرم اللبن فاستجيب ذلك الدعاء وانما شرط هذا لكونها اقوى واسمن واصبر على معاناة شدائد الاسفار لان كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفاً وهزالاً

خطارةٌ غب السرى زيافةٌ   تطس الاكام بوخد خفٍ ميثم

خطر البعير بذنبه يخطر خطراً وخطراناً اذا شال به والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والوطس والوثم الكسر يقول هي دافعة ذنبها في سيرها مرحاً ونشاطاً بعد ما سارت الليل كله متبخترة تكسر الاكام بخفها الكثير الكسر للاشياء وهي بذلك خفها اي برجل ذات خف والوخد والوخدان السير السريع والميثم المبالغ كانه آلة الوثم كالمفعال رجل مسعر حرب وفرس مسح كان الرجل آلة لسعر الحروب والفرس آلة لسح الجري

وكانما تطس الاكام عشيةً   بقريب بين المنسمين مصلم

النقل جمع النقلة وهو اسم للاشتغال والمعنى يقول ان العلى حدثتني

من الاخبار ان العز موجودة في النقل من مكان الى آخر والاعتزاز من مكان هو ساكنه الى ما يلائمه ويوافقه وينال فيه المعالي

السرى والسير ليلاً

الوخد ضرب من سير الابل وهو ان يرمي بقوائمه كمشي النعام

المنسم كبر البين خف البعير

قالوا المنسم للنعامة كما قالوا للبعير

لو كان في شرف المأوى بلوغ منىً   لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً   والحظ عني بالجهال في شغل

المصلم من وصف الظليم لانه اذن له والصلم الاستيصال كان اذنه استوصلت يقول كانها تكسر الاكام لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار بظليم قريب ما بين منسميه لا اذن له شبهها في سرعة سيرها بعد سرى ليلة ووصل سير يوم بها بسرعة سير الظليم ولما شبهها في سرعة السير بالظليم اخذ في وصفه فقال

تأوي له قلص النعام كما اوت   حزق يمانية لاعجم طمطم

القلوص من الابل والنعام بمنزلة الجارية من الناس والجمع قلص وقلائص وقلاص ويقال اوى ياوي اوياً اذا انضم ويوصل بالى فيقال اويت اليه وانما اوصلها باللام لانه اراد تاوي اليه قلص له والحزق الجماعات والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة والجمع حزيق وحزائق والطمطم الذي لا يفصح الى العي الذي لا يفصح واراد بالاعجم الحبشي يقول تاوي لهذا الظليم صغار النعام كما تاوي الابل اليمانية الى راع اعجم عي لا يفصح شبه الظليم في سواده بهذا الراعي الحبشي وقلص النعام بابل يمانية لان السواد في ابل اليمانيين اكثر وشبه اويها اليه باوي الابل الى راعيها

يتبعن قلة راسه وكانه   حدج على نعش لهن مخيم

قلة الراس اعلاه والحدج مركب من مراكب النساء والنعش الشيء المرفوع فالنعش تجعل المنعوش والمخيم المجعول خيمة يقول يتبع هولاء النعام اعلى راس هذا الظليم اي جعلته نصب اعينها لا تنحرف عنه ثم شبه خلقه بمركب من مراكب

صعلٍ يعود بذي العشيرة بيضه   كالعبد ذي الفرو الطويل الاصلم

الصعل والاصعل الصغير الراس يعود يتعهد والاصلم الذي لا اذن له شبه الظليم بعبد لبس فرواً طويلاً ولا اذن له لان لا اذن للنعام وشرط الفرو الطويل لشبه جناحيه وشرط العبد لسواد الظليم وعبيد العرب السودان وذو العشيرة

شربت بماء الدحرضين فاصبحت   زوراء تنفر عن حياض الديلم

الزور الميل والفعل زور يزور زوراً والنعت ازور والانثى زوراء والجمع زور وحياض الديلم مياه معروفة وقيل العرب تسمي الاعداء ديلما لان الديلم صنف من اعدائها والباء في قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها في قوله الم تعلم بان الله يرى وقول الشاعر هن الحرائر لا ربات احمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور اي لا يقرأن السور والكوفيون يجعلونها بمعنى من وكذلك الباء في قوله عز وجل عيناً يشرب بها عباد الله قد اختلف على هذا الوجه

وكانما تناى بجانب دفها   الوحشي من هزج العشي مؤوم

الدف الجنب والجانب الوحشي الايمن وسمي وحشياً لانه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل والهزج الصوت والفعل هزج يهزج والنعت هزج والماوم القبيح الراس العظيمة قوله من هزج العشي اي من خوف هزج العشي فحذف

يقول لو ان الظهور الشريف في المكان الشريف يبلغ الانسان الى اماني لم تبرح الشمس ...

في الصحاح في الزرق العجم والمهق

الحزق والحزقة جماعة من الناس والنخل والطير وغير ذلك والجمع حزق

النساء حمل كالخيمة فوق مكان مرتفع

موضع رجع الى وصف ناقته

الدحرضين اسم موضع وبق وسيع ودحرض فان لفظ احدهما كابي القران

هذا الوجه زيادة الباء في الاثبات والتغيير

لعل إن بدا فضلي ونقصهم بعينه نام عنهم أو تنبه لي

المعنى يقول ان الحظ عسى اذا رأى فضلي ونقصهم لعينه الذي يشاهد نام عنهم او تنبه لي اي يرحم ما يجري بهم من فضلهم أو نقصهم

أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق الدهر لولا فسحة الأمل

المضاف والباء في قوله بجانبه ها للتعدية يقول كان هذه الناقة تبعد وتنحى الجانب الايمن منها من خوف هر عظيم الرأس فيحه وجعله هر العشي لانهم اذا تعشوا فانه يصيح على الطعام ليطعم يصف هذه الناقة بالنشاط في السير وانها لا تستقيم في سيرها نشاطا ومرحا فكانها تنحى جانبها الايمن من خوف خدش سنور اياه وقيل بل اراد انها تنحيه وتبعده مخافة الضرب بالسوط فكانها تخاف خدش سنور جانبها الايمن

هر جنيب كلما عطفت له غضبى اتقاها باليدين وبالفم

هر بدل من هر العشي جنيب اي مجنوب اليها اي مقود اتقاها اي استقبلها يقول تتنحى وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة لتعفره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفيه يقول كلما مالت اليه ازالها خدشا وعضا

بركت على جنب الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم

رداع موضع أجش له صوت مهضم اي مكسر يقول كانما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت شبه انينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه وقيل بل شبه صوت تكسر الطين اليابس الذي نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب

وكأن ربا أو كحيلا معقدا حش الوقود به جوانب قمقم

الكحيل القطران اعقدت الدواء اغليته حتى خثر حش النار بحشها حشا اوقدها الوقود الحطب والوقود الايقاد شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب او قطران جعل في قمقم واوقد عليه النار فهو يترشح به عند الغليان وعرق الابل اسود ولذلك شبهه بهما شبه رأسها بالقمقم في الصلابة وتقديره البيت وكان ربا او كحيلا حش الوقود باغلائه في جوانب قمقم وعرقها الذي يترشح منها

ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم

اراد ينبع فاشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها الف كما قال ابرهيم بن هرمة من حوثما سلكوا ادنوا فانظور اراد فانظر فاشبع الضمة فتولدت من اشباعها واو ويدلك عليه انه ليس في كلام العرب اسم على فاعيل وهذه اللفظة عربية بالاجماع ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهو طي المسافة والذفرى ما خلف الاذن والجسرة الناقة الموثقة الخلق والزيف التبختر والفعل زاف يزيف والفنيق الفحل من الابل يقول ينبع هذا العرق من خلف اذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر في سيرها مثل الفحل من الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل في تبخترها ووثاقة خلقها وضخمها

تعلل بالامر تشاغل به رقيبه فهو رقيب في عوده النفس اعللها بتوقيت الآمال وانتظار لموعدها وادراكها فيسع لها ما ضاق عليها من الدهر والعيش ثم قال ما اضيق العيش لولا فسحة الامل وتوسعه في الآمال راحة للنفوس كما قال الآمال راحة لامرء ولولا الآمال ما رضعت والدة ولدا ولا غرس غارس شجرا وقال الآخر وما هذه الايام الا صحائف نؤرخ فيها ثم تمحى وتمحو ولم شيئا مثل دائرة التي توسعها الآمال والعمر ضيق .ه

فاعيل لم يعرف في الصحاح في الباء الموحدة والعين المهملة بوع الفرس في جريه انبسط خطوه وكذلك الناقة انتهى

انتهى

لو أن تقضي العيش والأيام مقبلة فكيف أرضى وقد ولت على عجل

يقول ما رضيت بالعيش في حال صبائي واقبال الايام لو لم يرض العيش والايام في الاقبال فكيف ارضى بهما وقد ولت عني العيش والايام في الادبار .ه

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل .ه

إن تغدفي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم

الاغداف الارخاء طب حاذق عالم استلام لبس اللأمة يقول مخاطبا عشيقته ان ترخي وترسلي دوني القناع اي تستري عني فاني حاذق باخذ الفرسان الدارعين اي لا ينبغي لك ان تزهدي في مع نجدتي وباسي وشدة مراسي وقيل بل معناه اذا لم اعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف اعجز عن صيد امثالك .ه

أثني علي بما علمت فإنني سمح مخالقتي إذا لم أظلم

المخالقة مفاعلة من الخلق يقول اثني علي ايتها الحبيبة بما علمت من محامدي ومناقبي فاني سهل المخالطة والمخالقة اذا لم اظلم

وإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم

باسل كريه وجل باسل شجاع والبسالة الشجاعة يقول واذا ظلمت وجد ظلمي كريها مرا كطعم العلقم اي من ظلمني عاقبته عقابا بالغا يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

ركد سكن والهواجر جمع الهاجرة وهي اشد الاوقات حرا والمشوف المجلو والمدام والمدامة الخمر سميت بها لانها اديمت في دنها يقول ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش يريد انه اشترى الخمر ليشربها والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار لانهما من دلائل الجود عندها قوله بالمشوف اي بالدينار المشوف فحذف الموصوف ومنهم من جعله من صفة القدح قال اراد بالقدح المشوف

بزجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال مفدم

الاسرة جمع السر والسرر وهما الخط من خطوط البد والجبهة وغيرهما ويجمع ايضا على الاسرار ثم يجمع الاسرار على الاسارير بازهر اي بابريق ازهر مفدم مشدود الرأس بالفدام يقول شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بابريق ابيض مشدود الرأس بالفدام لاصب الخمر من الابريق في الزجاجة .ه

فإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

يقول فاذا شربت الخمر فاني اهلك مالي بجودي ولا اشين عرضي فاكون تام العرض مهلك المال الكلم عيب عايب يفتخر بان سكره يحمله على محامد الاخلاق ويكفه عن المثالب

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي .ه

يقول واذا صحوت من سكري لم اقصر عن جودي اي يفارقني السكر ولا يفارقني الجود ثم قال والخلائق

وعادة السيف أن يزهى بجوهره وليس يعمل إلا في يدي بطل

زهي به لمع به البطل الشجاع والمعنى يقول ان عادة السيف ان يزهو بجوهره لكن ليس المراد منه الا القطع ولا يكن ذلك منه الا اذا كان في يدي بطل فهو يعني انا في ذاتي كالسيف المجوهر لما ذخرت من العلم وممارسة الامور وسياستها ولكن لا ينفع فيها لانها كامنة غير ظاهرة فلو باشرت امرا وتوليت ولاية ظهرت محاسني وبرز في الظاهر نفع ما عندي وهذا تمثيل حسن وتشبيه جيدة .ه

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني اناس كان شوطهم وراء خطوي لو امشي على مهل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل

ويكرمني كما علمت لبها الحبيبة افتخر بالجود ووفور العقل اذ لم ينقص السكر عقله وهذان البيتان قدمهما الرواة في بابهما

وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم

الحليل الزوج والحليلة الزوجة وقيل في اشتقاقهما انهما من الحلول فسميا بهما لانهما يحلان منزلا واحدا او فراشا واحدا فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل مثل شريب ونديم وكيل بمعنى مشارب ومواكل ومنادم

وقيل بل هما مشتقان من الحل لان كلا منهما يحل لصاحبه فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفعل كالحكيم بمعنى المحكم وقيل بل هما مشتقان من الحل فهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل وسميا بهما لان كلا منهما يحل ازار صاحبه والغانية ذات الزوج من النساء لانها غنيت بزوجها من الرجال وقال الشاعر احب الايامى اذ بثينة ايم واحببت لما ان غنيت الغوانيا وقيل بل الغانية البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين وقيل الغانية المقيمة في بيت ابويها لم تتزوج بعد من غني بالمكان اذا اقام به وقال عمارة بن عقيل الغانية الشابة الحسناء التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال والاحسن القول الثاني والرابع وجدلته القيته على الجدالة وهي الارض تمكو اي تصفر والمكاء الصفير والعلم الشق في الشفة العليا يقول ورب زوج امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته والقيته على الارض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الاعلم قال الكريم شبه سعة الطعنة بسعة شدق الاعلم وقال بعضهم بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الاعلم

سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم

العندم دم الاخوين وقيل هو البقم وقيل شقائق النعمان يقول طعنته طعنة في عجلة ترش بما من طعنة يحكي لون العندم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي

يقول هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي ان كنت جاهلة بها

اذ لا ازال على رحالة سابح نهد تعاوده الكماة مكلم

التعاور مثل التداول يقال تعاوروه ضربا اذا جعلوا يضربونه على التناوب وكذا الاعتوار والكلم الجرح والتكليم التجريح يقول هلا سألت الفرسان عن حالي اذ لم ازل على سرج فرس سابح تناوب الابطال في جرحه اي جرحه كل واحد منهم وهذا من صفة السابح

طورا يجرد للطعان وتارة يأوي الى حصد القسي عرمرم

الطور التارة والمرة والجمع الاطوار يقول مرة اجرد من صف الاولياء لطعن الاعداء وضربهم وانضم مرة

الشرط الانطلاق بسرعة والخطوة بالضم ما بين القدمين والمهل التأني والمعنى يقول صارت امرأ الناس لو خطيت على مهل سبقتهم

فعيل بمعنى مفاعل

والمعنى يقول ان هذا الذي انا فيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الاراذل جزاء رجل درجت نظراؤه واخوانه وتمنى الحيوة بعدهم

الكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها بالدروع والبيض والجمع الكماة كانهم جمعوا الكامي مثل قاض وقضاة

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل

فان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

الى قوم محكم القسي كثير يقول مرة احمل على الاعداء فاحسن بلائي وانكي فيهم ابلغ النكاية ومرة انضم الى قوم احكمت قسيهم وكثر عددهم ارادانهم رماة مع كثرة عددهم والعرمرم الكثير وحصد الشيء حصدا احكم والاحصاد الاحكام

يخبرك من شهد الوقائع انني اغشى الوغى واعف عند المغنم

يخبرك جزم لانه جواب هلا سألت الخيل والوقعة والوقيعة اسمان من اسماء الحروب والجمع الوقعات والوقائع والوغى والوعى اصوات اهل الحرب ثم استعير للحرب والمغنم والغنم والغنيمة واحد يقول ان سألت الفرسان عن حالي في الحرب يخبرك من حضر الحرب بانني كريم على الحملة اي الحروب واعف عن اغتنام الاموال

ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم

المدجج والمدجج التام السلاح والامعان الاسراع في الشيء والمبالغة فيه والاستسلام الانقياد والاستكانة يقول ورب رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله وقتاله لفرط باسه وصدق مراسه لا يسرع في الهرب اذا اشتد باس عدوه ولا

جادت له كفي بعاجل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم

يقول جادت يدي له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب والبيت جواب رب المضمرة بعد الواو في ومدجج قوله بعاجل طعنة قدم الصفة على الموصوف ثم اضافها اليه تقديره بطعنة عاجلة والصدق الصلب

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

الشك الانتظام والفعل شك يشك والاصم الصلب يقول فانتظمت برمحي الصلب ثيابه اي طعنته طعنة انفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها ثم قال ليس الكريم محرما على الرماح يريد ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام وقيل بل معناه ان كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له

فتركته جزر السباع ينشنه يقضمن حسن بنانه والمعصم

الجزر جمع الجزرة وهي الشاة التي اعدت للذبح والنوش التناول والفعل ناش ينوش نوشا والقضم الاكل بمقدم الاسنان والفعل قضم يقضم يقول فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس ثم قال يتناوله السباع وتاكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد انه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته واكلته

ومشك سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

الحقيقة ما يحق عليك حفظه اي يجب والمعلم بكسر اللام الذي اعلم نفسه اي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى ينتدب الابطال لبرازه والمعلم بفتح اللام الذي يشار اليه ويدل عليه بانه فارس الكتيبة وواحد السرية يقول ورب مشك درع

المدجج الجبين على صيغة اسم الفاعل او المفعول الشاكي في السلاح

الصدق القوي الصلب من الرماح

يوجبه الفرغين يهكد يرسنها بالليل معتس الذياب الضرم

العزغين ابين كل عرقوبين

فرغ وهو فرغ الماء الى الاودية فرغ فضرب هذا مثلا لمخرج الدم ومن هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو

فأثِرْ لها غيرَ مختالٍ ولا ضجرٍ في حادثِ الدهرِ ما يُغني عن الحِيَلِ المحتال اسم من الحيلة

أعدى عدوِّك أدنى من وثقتَ به فحاذرِ الناسَ واصحبهم على دَخَلِ

الدخل المكر قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم والمعنى يقول اشد عداوة لك رجل وثقت به وظننت انه صديقك فخذ حذرك من الناس واصحبهم بالخديعة والمكر ه

اى رب موضع انتظام درع واستعر شققت وسالطها عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في الحرب او مشار اليه فيها يريد انه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره

رَبِذٍ يداه بالقِداحِ اذا شتا هتّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلوَّمِ

الربذ السريع شتا دخل في الشتاء يشتو شتوا والغاية راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه بها واراد بالتجار الخمارين والملوم الذي يلام مرة بعد اخرى البيت كله من صفة حامي الحقيقة يقول هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها في اجالة القداح في الميسر في فصل الشتاء وخص الشتاء لانهم يكثرون الميسر فيه لتفريقهم لحمه عن رجل يهتك رايات الخمارين اى كان يشتري جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم ملوم على في الجود واسرافه في البذل وهذا كله من صفة حامي الحقيقة

لمّا رآني قد نزلتُ أريدُه أبدى نواجذَه لغيرِ تبسُّمِ

يقول لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي اريد قتله كشر عن انيابه غير متبسم اى لفرط كلوحه من كراهة الموت

عهدي به مدَّ النهارِ كأنّما خُضِبَ البنانُ ورأسُه بالعِظلِمِ

مد النهار طوله والعظلم نبت يختضب به والعهد اللقاء يقال عهدته اعهده عهدا اذا لقيته يقول رايته طول النهار وامتداده بعد قتلي اياه وجفوف الدم عليه كان بنانه وراسه مخضوبان بهذا النبت ه

فطعنتُه بالرمحِ ثم علوتُه بمهنّدٍ صافي الحديدةِ مِخذَمِ

المخذم السريع يقول طعنته برمحي حتى القيته من ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع

المخذم بالخاء المعجمة والذال المعجمة السيف القاطع

بطلٍ كأنّ ثيابَه في سَرحةٍ يُحذى نعالَ السِّبتِ ليس بتوأمِ

السرحة الشجرة العظيمة يحذى اى يجعل حذاء له والحذاء النعل وجمع الاحذية يقول وهو بطل مديد القامة كان ثيابه البست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقته يجعل جلود البقر المدبوغ بالقرظ نعلا والذي يدبغ بالقرظ السبت ولم تحمل امه معه غيره بالغ في وصفه بالشدة والقوة بامتداد قوته وعظم اعضائه وتمام غذائه عند ارضاعه اذا كان

البطل الشجاع كانه يبطل دم اقرانه

حذاه اياه اذا البسه جمع النعل

يا شاةَ ما قَنَصٍ لمن حلّت له حَرُمَت عليَّ وليتها لم تحرُمِ

ما صلة زائدة والشاة كناية عن المرأة يقول يا قوم اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت تمام الجمال والمعنى هي حسناء جميلة مقنع لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت على وليتها حلت لي قيل اراد بها زوجة ابيه يقول حرم على تزوجها لتزوج ابي اياها وليتها لم تحرم علي اى ليت ابي لم يتزوجها حتى كانت تحل لي وقيل اراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتهما ثم تمنى بقاء الصلح

القنص الصيد

بعثت

فانّما رجلُ الدنيا وواحدُها من لا يعوّلُ في الدنيا على رجلِ

هذا البيت لم ير في بعض النسخ والمعنى ان المتفرد في الرجلية من هو لا يعتمد في الدنيا على احد

وحسّنْ ظنَّك بالأيامِ معجزةٌ فظُنَّ شرًّا وكُنْ منها على وجلِ

المعجزة اسم مصدر من العجز وهو ضد القدرة والوجل الخوف والمعنى يقول ان حسن ظنك بالايام خيرا عجز منك لانك ما جربت الايام ولا اهلها فتعلم ما هذا فظن شرا وكن منها على خوف ه

فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها اذهبي فتجسّسي أخبارَها لي واعلمي ه

يقول بعثت جاريتي لتتعرف احوالها لي

قالت رأيتُ من الأعادي غِرّةً والشاةُ ممكنةٌ لمن هو مُرتمِ ه

الغرة الغفلة ورجل غر غافل لم يجرب الامور يقول فقالت جاريتي لما انصرفت الي صادفت الاعادي غافلين عنها وهي الشاة ممكن لمن اراد ان يرميها يريد ان زيارتها ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء والقرباء عنها

وكأنّما التفتتْ بجيدِ جدايةٍ رشإٍ من الغزلانِ حُرٍّ أرثمِ

الجيد العنق والجداية ولد الظبية والجمع الجدايا والرشا الذي قوي من اولاد الظبي والغزلان جمع الغزال والحر من كل شيء خالصه وجيده والارثم الذي في شفته العليا وانفه بياض يقول كان التفاتها الينا في نظرها التفات ولد ظبية هذه صفتها ه

نُبِّئتُ عمرًا غيرَ شاكرِ نعمتي والكفرُ مَخبثةٌ لنفسِ المنعِمِ

النبأ والنبي مثل الانباء وهذه سبعة افعال تتعدى الى ثلثة مفاعيل وهي اعلمت واريت وانبات ونبات واخبرت وخبرت وحدثت وانما تعدت الخمسة التي هي غير اعلمت واريت الى ثلثة مفاعيل لتضمنها معنى اعلمت يقول أُعلمتُ ان عمرا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الانعام فالتاء في نبئت هو المفعول الاول قد اقيم مقام الفاعل واسند الفعل اليه وعمرا هو المفعول الثاني وغير هو المفعول الثالث

ولقد حفظتُ وصاةَ عمّي بالضحى إذ تقلِصُ الشفتانِ عن وضحِ الفمِ

الوصاة والوصية شيء واحد ووضح الفم الاسنان والقلص التشنج والقصر يقول ولقد حفظت وصية عمي اياي بالقتال ومناجزة الابطال في اشد احوال الحرب وهي حال تقلص الشفاه عن الاسنان من شدة كلوح الابطال في

في حومةِ الحربِ التي لا تشتكي غمراتِها الأبطالُ غيرَ تغمغُمِ

حومة الحرب معظمها وهي حيث تحوم الحرب اى تدور وغمرات الحرب شدائدها التي تغمر اصحابها اى تغلب قلوبهم وعقولهم والتغمغم صياح وجلبة لا يفهم منه شيء يقول ولقد حفظت وصية عمي في حومة الحرب التي لا تشكوها الابطال الا بجلبة وصياح ه

الجلبة الاصوات

إذ يتّقونَ بيَ الأسنّةَ لم أخِمْ عنها ولكنّي تضايقَ مُقدَمي

الاتقاء التحرز بين الشيئين يقال اتقيت العدو بترسي اى جعلت الترس حاجزا بيني وبين العدو والخيم الجبن والمقدم موضع الاقدام وقد يكون الاقدام في غير هذا الموضع يقول حين جعلني اصحابي حاجزا بينهم وبين اسنة اعدائهم اى قدموني وجعلوني في نحور اعدائهم لم اجبن عن اسنتهم ولم اتاخر لكن قد تضايق موضع اقدامي فتعذر التقدم فتاخرت لذلك ه

في بعض النسخ
لما سمعت نداء مرة قد علا وابني ربيعة في الغبار الاقتم
ومحلم يسعون تحت لوائهم والموت تحت لواء آل محلم
ايقنت ان سيكون عند لقائهم ضرب يطير عن الفراخ الجثم

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

التذامر تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال يقول لما رأيت جمع الاعداء قد اقبلوا يحض بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذمم اي محمود القتال غير مذموم

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم

الشطن الحبل الذي يستقى به والجمع الاشطان واللبان الصدر يقول كانوا يدعونني في حال اصابة رماح الاعداء صدر فرسي ودخولها فيه ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقى بها من الآبار

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

الثغرة الوقبة في اعلى النحر والجمع الثغر يقول لم ازل ارمي الاعداء بنحر فرسي حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم بمنزلة السربال له

ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

يقول ولقد شفى نفسي وازال سقمها قول الفوارس لي ويلك يا عنترة اقبل نحو العدو واحمل عليه يريد ان تعويل اصحابه عليه والتجاءهم اليه شفى نفسه ونفى غمه

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم

الازورار الميل والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين لرقة صاحبه يقول فمال فرسي مما اصابه من رماح الاعداء صدره ووقوعها به وشكا الي بعبرة وتحمحم اي نظر الي

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمي

يقول لو كان يعلم الخطاب لاشتكى الي مما يقاسيه ويعانيه ولكلمني لو كان يعلم الكلام يريد لو امكنه الكلام لشكا الي من الجراح التي اصابته

والخيل تقتحم الخبار عوابسا من بين شيظمة وأجرد شيظم

الخبار الارض اللينة والشيظم الطويل من الخيل يقول والخيل تسير وتجري في الارض اللينة التي تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الاعياء وهي لا تخلو من فرس طويل وطويلة اي كلها طوال

ذلل ركابي حيث شئت مشايعي لبي وأحفزه بأمر مبرم

ذلل جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة والركاب الابل ولا واحد لها من لفظها عند جمهور الائمة وقال الفراء انها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص ولقوح ولقاح والمشايعة المعاونة اخذت من الشياع وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الاتقاد .

الحطب

وشأن صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل

والمعنى يقول عاب صدقك عند الناس كذبهم لانك تثبت بالحق ولم يتلبسوا به وخالفتهم في ذلك ولا ينطبق المعوج وهو الكذب بالمعتدل وهو الصدق

انتهت من المعلقات السبع للحرث بن حلزة اليشكري عدد ابياتها

المطب الجزل والمحز الدقيق والابرام الاحكام يقول بذلت الجهد وجهتها من البلاد ويعاونني على الانفاق عقلي وامضي ما يقتضيه عقلي بأمر محكم

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم

الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت في المكروه دون المحبوبة يقول ولقد خفت ان اموت ولم تدر دائرة الحرب على ابني ضمضم بما يكرهانه وهما حصين وهرم ابنا ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لم ألقهما دمي

يقول اللذان يشتمان عرضي ولم اشتمهما والموجبان على انفسهما سفك دمي اذا لم ارهما يريد انهما يتوعدانه حال غيبته فاما في الحضور فلا يتجاسران عليه

إن يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

يقول ان يشتماني لم يستغرب منهما ذلك فاني قتلت اباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن

قال الحرث بن حلزة اليشكري

القصيدة من البحر الخفيف

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

الايذان الاعلام والبين الفراق والثواء الاقامة والفعل ثوى يثوي يقول اعلمتنا اسماء بمفارقتها ايانا اي بعزمها على فراقها ثم قال رب مقيم يمل اقامته ولم تكن اسماء منهم يريد انها وان طالت اقامتها لم تملها

بعد عهد لنا ببرقة شماء فأدنى ديارها الخلصاء

العهد اللقاء والفعل عهد يعهد يقول عزمت على فراقنا بعد ان لقيتها ببرقة شماء وخلصاء التي هي اقرب ديارها

فالمحياة فالصفاح فأعناق فتاق فعاذب فالوفاء

فرياض القطا فأودية الشربب فالشعبتان فالأبلاء

هذه كلها مواضع عهدها بها يقول وقد عزمت على فراقنا بعد طول العهد

لا أرى من عهدت فيها فأبكي اليوم دلها وما يحير البكاء

الاحارة الرد من قولهم حار الشيء يحور حورا اي رجع واحرته انا اي رجعته فردته يقول لا ارى في هذه المواضع من عهدت فيها يريد اسماء فانا ابكي اليوم ذاهب العقل واي شيء يرد البكاء على صاحبه وهذا استفهام يتضمن الجحود اي لا يرد البكاء على صاحبه فائتا ولا يجدي عليه شيئا وتحرير المعنى لما خلت هذه المواضع بكيت جزعا لفراقها مع علمي بانه لا طائل في البكاء، الدله والدلَه ذهاب العقل

جبل وعاذب اسم ارض وكذا الوفاء

إن كان ينجع شيئاً في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل ينجع اي ينفع الثبات ضد الزوال

وبعينيك أوقدت هند النا ر أخيراً تلوي بها العلياء

الوي بالشيء اشار به والعلياء البقعة العالية يخاطب نفسه يقول وانما اوقدت هند النار برامة و منظر منك كانت البقعة العالية التي اوقدتها عليها كانت تشير اليك بها يريد انها ظهرت للناظر فهي في ... تراه

فتنورت نارها من بعيد بخزازى هيهات منك الصلاء

التنور النظر الى النار خزازى بقعة بعينها هيهات بعد الامر جدا والصلاء مصدر صلى النار وصلي بالنار صلاء اذا احترق بها او نال حرها يقول نظرت الى نار هند بهذه البقعة على بعد بينك وبينها الاصطلاء ثم قال بعد منك الاصطلاء بها جدا اي اردت ان اتيها فما قنى العوائق من الحروب وغيرها

أوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء

يقول اوقدت هند تلك النار بين هذين الموضعين بعود فلاحت كما يلوح الضياء

غير أني قد أستعين على الهم إذا خف بالثوي النجاء

غير اني يريد ولكنني انتقل من النسيب الى ذكر حاله في طلب المجد الثوي الثاوي المقيم والنجاء الاسراع والباء للتعدية يقول ولكني استعين على امضاء همي وانفاذها اذا اسرع المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة الخوف

بزفوف كأنها هقلة أم رئال دوية سقفاء

الزفيف اسراع النعامة في سيرها ثم استعار لسير غيرها والفعل زف يزف والنعت زاف والزفوف مبالغة ... والهقلة النعامة والظليم هقل والرال ولد النعام والجمع رئال والدوية منسوبة الى الدو وهي المفازة والسقف طول مع انحناء والنعت اسقف يقول استعين على امضاء امري عند صعوبة الخطب وشدته بناقة مسرعة في سيرها كانها في اسراعها في السير نعامة لها اولاد طويلة منحنية لا تفارق المفازة

آنست نبأة وأفزعها القناص عصراً وقد دنا الإمساء

النباة الصوت الخفي ... والقناص جمع قانص وهو الصائد والافزاع الاخافة والعصر العشي يقول احست هذه النعامة بصوت الصيادين فاخافها ذلك عشيا وقد دنا دخولها في المساء شبه ناقته بالنعامة وسيرها بسيرها بالغ في وصف النعامة بالاسراع في السير بانها تؤوب الى اولادها مع احساسها بالصيادين وقرب المساء فان هذه الاسباب تزيدها اسراعا في سيرها

فترى خلفها من الرجع والوقع منيناً كأنه إهباء

فيم اقتحامك لج البحر تركبه وأنت يكفيك منها مصة الوشل

فهم الامر قوما من نفسه فيه من غير روية والقحم ... المهلكة والاقتحام افتعال من القحم معظم الماء الوشل بالتحريك الماء القليل والمعنى يقول لم تقحم البحر ولم تركب لجته وتصبر على الاهوال والغرض يحصل في اثناء ... لان المقصود شربه وهي تحصل من ... بحر كان يعني بذلك انه ليس المراد من الدنيا الا قيام الصورة وهو يقوم بهذا القدر من المأكل والمشرب والملبس وهذا سهل يحصل بادنى تحصيله

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه إلى الأنصار والخول

القناعة الرضا بالمقسوم والخول الاعوان وخول الرجل حشمه والمعنى يقول ان القناعة صاحبها ملك لانه غني عن الناس لا يحتاج الى الخول ولا الانصار

يا وارداً سؤر عيش كله كدر أنفقت صفوك في أيامك الأول

الوارد الذي ورد الماء ليشرب والسؤر البقية والكدر جمع كدرة والمعنى يقول يا من ورد بقية عيش كدر لاي شيء ترد هذا الكدر والصفو قد انفقته في ايامك

المنين الغبار الرقيق والاهباء جمع هباء والاهباء اثارته يقول ترى ايها المخاطب خلف هذه الناقة من رجعها قوائمها وضربها الارض بها غبارا رقيقا كانه هباء منبث وجعل رقيقا اشارة الى غاية اسراعها

وطراقاً من خلفهن طراق ساقطات ألوت بها الصحراء

الطراق يريد بها الجلود التي نعلها الوى بالشيء افناه وابطله والوى بالشيء اشار به يقول وترى خلفها الجلود نعلها في اماكن مختلفة قد قطعها وابطلها قطع الصحراء

أتلهى بها الهواجر إذ كل ابن هم بلية عمياء

يقول اتلعب بها في اشد ما يكون من حر الهاجرة حين تحير كل صاحب همة تحير الناقة البلية العمياء يقول اركبها واقتحم بها لفح الهواجر اذا تحير غيري في امره يريد انه لا يعوقه الحر

وأتانا من الحوادث والأنباء خطب نعنى به ونساء

يقول ولقد اتانا من الحوادث والاخبار امر عظيم نحن معنيون محزونون لاجله عني الرجل بالشيء يعنى به فهو معني به وعني يعنى اذا كان ذا عناية وسوء الرجل ...

إن إخواننا الأراقم يغلون علينا في قيلهم إحفاء

الاراقم بطون من تغلب سموا بها لان امرأة شبهت عيون آبائهم بعيون الاراقم والغلو مجاوزة الحد والاحفاء الالحاح ثم فسر ذلك الخطب فقال ان بني تغلب اخواننا الاراقم علينا وغلوهم في عدوانهم علينا في مقالهم

يخلطون البريء منا بذي الذنب ولا ينفع الخلي الخلاء

يريد بالخلي البريء الخالي من الذنب يقول انهم يخلطون براءتنا بمذنبينا فلا ينفع البريء براءة ساحته من الذنب

زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا وأنا الولاء

العير في هذا البيت يفسر بالسيد والحمار والوتد والقذى وجبل بعينه قوله وانا الولاء اي اصحاب الولاء لانهم حذف المضاف ثم ان فسر العير بالسيد كان تحرير المعنى زعم الاراقم ان كل من رضي بقتل كليب وائل بنو اعمامنا وانا اصحاب ولائهم لحقنا جرائرهم وان فسر بالحمار كان المعنى انهم زعموا ان كل من صاد حمر الوحش موالينا اي الزموا العامة جناية الخاصة وان فسر بالوتد كان المعنى زعموا ان كل من ضرب الخيام وطنبها باوتادها موالينا اي الزموا العرب جناية بعضها وان فسر بالقذى كان المعنى زعموا ان كل من ضرب القذى لينحى فيصفو الماء موالينا وان فسر بالجبل المعين كان المعنى زعموا ان كل من صار الى هذا الجبل موال لنا وتفسير اخر البيت في جميع الاقوال على نمط واحد

أجمعوا أمرهم بليل فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

الضوضاء الجلبة والصياح واجماع الامر عقد القلب وتوطين النفس عليه يقول اتفقوا على امرهم ... لنا ليلا فلما اصبحوا جلبوا وصاحوا

من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء

ه حكي ولاجيب اهواه ان يرسل في الحلبة فيجتمع له جماعة تصيح به ليرد عن وجهه ه

الفرق بين تفعال بالكسر وتفعال بالفتح

تَرْجُو البَقَاءَ بِدَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

والمعنى يقول ترجو الخلود والبقاء بدار هي في نفسها لا بقاء لها وهي اشبه شيء بالظل كما قال بعضهم احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع ٥

وَيَا خَبِيرًا عَلَى الأَسْرَارِ مُطَّلِعًا اُصْمُتْ فَفِي الصَّمْتِ مَنْجَاةٌ مِنَ الزَّلَلِ

والمعنى يقول يا من جرب الدهر وعلم الاسرار اصمت ولا تبدى شيئا ما جربت واطلعت عليه فان صمتك لك منجاة من الزلل كما قال ع من صمت نجى ٥

التصهال كالصهيل وتفعال لا يكون الا مصدرا وتفعال لا يكون الا اسما يقول اختلطت اصوات الداعين

والمجيبين والخيل والابل يريد بذلك تجمعهم وتأهبهم

أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ

يقول ايها الناطق عند الملك الذي يبلغ عنا الملك ما يريبه ويشككه في محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته

وانقيادنا لحبل سياسته هل لهذا التبليغ بقاء وهذا استفهام معناه النفي اي لا بقاء لذلك لان الملك يبحث عنه

فيعلم ان ذلك من الاكاذيب المخترعة والاباطيل المبتدعة وتحرير المعنى انه يقول ايها المضرب بيننا وبين الملك

بتبليغك اياه عنا ما يكرهه لا بقاء لما انت عليه لان بحث الملك عنه يعرفه انه كذب بحث ٥

لَا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ

الغراة اسم بمعنى الاغراء يخاطب من يسعى بهم من بني تغلب الى عمرو بن هند ملك العرب يقول لا تظننا متذللين متخاشعين

لاغرائك الملك بنا فقد وشى بنا العداة الى الملوك قبلك وتحرير المعنى ان اغراءك بنا لا يقدح في امرنا كما لا يقدح اغراء

غيرك فيه قوله غراتك اي على استمرار اغرائك والمفعول الثاني لتخلنا محذوف وتقديره لا تخلنا متخاشعين وما اشبه ذلك

فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِينَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ

الشناة البغض تنمينا ترفعنا يقول فبقينا على بغض الناس ايانا واغرائهم الملوك بنا يرفع شأننا ويعلي

حصون منيعة وعزة ثابتة لا تزول

قَبْلَ مَا اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ

الباء في بعيون زائدة اي بيضت عيون الناس وتبييض العين كناية عن الاعماء وما في قوله قبل ما صلة يقول

قد اعمت عزتنا قبل يومنا الذي نحن فيه عيون اعدائنا من الناس يريد ان الناس يحسدوننا على اباء عزتنا

على من كادها وتغيظها على من ارادها بسوء حتى كانهم عموا عند نظرهم الينا لفرط كراهيتهم وشدة بغضهم ايانا

وجعل التغيظ والاباء للعزة مجازا وهما عند التحقيق لهم

وَكَأَنَّ المَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنَ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ العَمَاءُ

الردى الرمي والفعل ردى يردي قوله بنا اي برمينا والارعن الجبل الذي له رعن والجون الابيض والاسود

جميعا والجمع الجون والمراد به الاسود في البيت والانجياب الانكشاف والانشقاق والعماء السحاب يقول

وكان الدهر يرمي بمصائبه ونوائبه جبلا ارعن اسود تنشق عنه السحاب اي يحيط به ولا يبلغ اعلاه

يريد ان نوائب الزمان وطوارق الحدثان لا تؤثر فيهم ولا تقدح في عزهم كما لا تؤثر في مثل هذا الجبل الذي لا يبلغ السحاب

اعلاه لسموه وعلوه ٥

مكفهرا

قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الهَمَلِ

مُكْفَهِرًّا عَلَى الحَوَادِثِ لَا تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

الاكفهرار شدة العبوس والقطوب والرتو الشد والارخاء جميعا وهو من الاضداد ولكنه في البيت بمعنى الارخاء والمؤيد الداهية العظيمة

مشتقة من الايد والاد وهما القوة والصماء الشديدة من الصمم الذي هو الشدة والصلابة والبيت من صفة

الارعن يقول يثبت ثباته على انتياب الحوادث لا ترخيه ولا تضعفه داهية قوية شديدة من دواهي الدهر

يقول نحن مثل هذا الجبل في المنعة والقوة

إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الخَيْلُ وَتَأْبَى لِخَصْمِهَا الإِجْلَاءُ ٥

ارم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام يقول هو ارمي الحسب قديم الشرف بمثله ينبغي ان تجول الخيل

وان تأبى لخصمها ان يجلي صاحبها عن وطنه يريد ان مثله يحمي الحوزة ويذب عن الحريم ٥

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ

الاقساط العدل يقول هو ملك عادل وهو افضل من مشى على الارض اي افضل الناس والثناء قاصر عما عنده

أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوهَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الأَمْلَاءُ

الخطة الامر العظيم الذي يحتاج الى التخلص منه ادوها اي فوضوها والاملاء الجماعات من الاشراف والواحد

ملأ لانهم يملؤون القلوب والعيون جلالة وجمالا يقول فوضوا الينا كل خصومة اردتم تمشي جماعات الاشراف

والرؤساء بالتخلص منها فلا يجدون عنها مخلصا يريد انهم اولو اراء وحزم يستشفى بهم ويسهل عليهم ما

يتعذر على غيرهم من الاشراف من فصل الخصومات والقضاء في المشكلات

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا قِبِ فِيهِ الأَمْوَاتُ وَالأَحْيَاءُ

يقول ان بحثتم عن الحروب التي كانت بيننا بين هذين الموضعين وجدتم قتلى لم يثأر بها وقتلى قد ثئر بها

فسمى الذين ثئر بهم احياء لانهم لما قتل بهم من اعدائهم كانهم عادوا احياء اذ لم تذهب دماؤهم هدرا يريد انهم

ثاروا بقتلاهم وتغلب لم تثأر بقتلاها

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا سُ وَفِيهِ الإِسْقَامُ وَالإِبْرَاءُ

الاسقام مصدر وهو الامراض والاسقام جمع سقم وسقم والابراء مصدر والابراء جمع برء والنقش الاستقصاء

ومنه قيل لاستخراج الشوكة من البدن نقش والفعل منه نقش ينقش يقول فان استقصيتم في ذكر ما جرى

بيننا من جدال وقتال فهو شيء قد يتكلفه الناس ويتبين فيه المذنب من البري كنى بالسقم عن الذنب

وبالبراء عن براءة الساحة يريد ان الاستقصاء فيما ذكر يتبين براءتنا عن الذنب وذنبكم ٥

أَوْ سَكَتُّمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الأَقْذَاءُ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين القصيدة المعروفة بالخمرية لابي حفص عمر بن علي السعدي المعروف بابن الفارض المصري ٥

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

الاقذاء جمع القذى والقذى جمع قذاة يقول وان اعرضتم عن ذلك اعرضنا عنكم مع اضمارنا الحقد عليكم كمن اغضى على القذى او منعتم ما تسالون فمن حدثتموه له علينا العلاء يقول ان منعتم ما سالناكم من المهادنة والموادعة فمن الذي حدثتم عنه انه عزنا وعلانا اي قوم اخبرتم عنهم انهم فضلونا اي لا قوم اشرف منا فلا تجترئوا على مقابلتكم بمثل صنيعكم هل علمتم ايام ينتهب الناس عوارا لكل حي عواء العوار المعاورة والعواء صوت الذئب ونحوه وهو ههنا مستعار للضجيج والصياح يقول قد علمتم غناءنا في الحروب وحمايتنا ايام اغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم مما ألم بهم من الغارات وهل في البيت يعني ولا انه يحتج عليهم بما علموا والانتهاب الاغارة اذ رفعنا الجمال من سعف البحرين سيرا حتى نهانا الحساء السعف اغصان النخل والواحدة سعفة وقوله سيرا اي فسار سيرا فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه والحسي رملة تحتها ماء اذا كشفت ظهر الماء والحسي ايضا البئر القريبة والجمع الاحساء والحساء موضع بعينه ايضا يقول حين رفعنا جمالنا على اشد السير حتى سارت من سعف البحرين سيرا شديدا الى ان بلغنا هذا الموضع الذي يعرف بالحساء اي طوينا ما بين هذين الموضعين سيرا واغارة على القبايل فلم يكفنا شيء عن مرامنا حتى انتهينا الى الحساء
ثم ملنا على تميم فاحرمنا وفينا بنات قوم اماء
احرمنا اي دخلنا في الشهر الحرام يقول ثم ملنا من الحساء فاغرنا على تميم ثم دخل الشهر الحرام وعندنا سبايا القبايل قد استخدمناهن فبنات الذين اغرنا عليهم كن اماء لنا
لا يقيم العزيز بالبلد السهل ولا ينفع الذليل النجاء
النجا والنجاء ممدودا ومقصورا الاسراع في السير يقول حين كان الاحياء الاعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلة والاذلاء كان لا ينفعهم اسراعهم في الفرار بين ايدينا الشركان شاملا عاما لم يسلم منه العزيز ولا الذليل ليس ينجي الذي يوائل منا راس طود وحرة رجلاء والدوائل هرب وفزع والرجلاء الغليظة الشديدة يقول لم ينج الهارب منا تحصنه بالجبال وبالحرة الغليظة الشديدة
ملك اضرع البرية لا يو جد فيها لما لديه كفاء
اضرع ذلل وقهر ومنه قولهم في المثل الحمى اضرعتني لك والكفاء والمكافاة المساواة يقول هو ملك قهر الخلق فما يوجد فيهم من يساويه في معاليه والكفاء بمعنى المكافي فالمصدر موضوع موضع اسم الفاعل

المراد في الاوائل الذي يطلب مولا يهرب اليه ٥
الاول من المجرد الثالث من باب المفاعلة ٥

كما نفد

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم

ككاليف قومنا اذ غزا المنذر هل نحن لابن هند رعاء
التكاليف المشاق والشدايد يقول هل قاسيتم من الشدايد والمشاق ما قاسى قومنا حين غزا المنذر واعداءه محاربهم وهل كنا رعاء لعمرو بن هند كما كنتم رعاة ذكر انهم نصروا الملك حين لم ينصره بنو تغلب وعيرهم بانهم رعاء
ما اصابوا من تغلبي فمطلول عليه اذا اصيب العفاء
طلّ دمه واطلّ اهدر والعفاء الدروس وهو ايضا التراب الذي يغطي الاثر يقول ما قتلوا من بني تغلب اهدرت دماءهم حتى كانها غطيت بالتراب ودرست يريد ان دماء بني تغلب تهدر ودماؤهم لا تهدر
اذ احل العلياء قبة ميسو ن فادنى ديارها العوصاء
ميسون امراة يقول وانما كان هذا حين انزل الملك قبة هذه المراة علياء وعوصاء التي هي اقرب ديارها الى الملك
فتأوت له قراضبة من كل حي كانهم الالقاء
القرضوب والقرضاب اللص الخبيث والجمع القراضبة والتأوي التجمع والالقاء جمع لقوة وهي العقاب يقول تجمعت له لصوص جشاء كانهم عقبان لقوتهم وشجاعتهم فهداهم بالاسودين وامر الله بلغ تشقى به الاشقياء
الاسودان الماء والتمر هداهم اي تقدمهم يقول وكان يتقدمهم ومعه زادهم من الماء والتمر وقد يكون هدى بمعنى قاد والمعنى فقاد هذا العسكر وزادهم التمر والماء ثم قال وامر الله بالغ مبالغه لا يشقى به الا الاشقياء وفي حكمه وقضائه
اذ تمنونهم غرورا فساقتهم اليكم امنية اشراء ٥
الاشر البطر والاشراء البطرة يقول حين تمنيتم قتالهم اياكم وهو مضربهم اليكم اغترارا بشوكتكم وعددكم فساقتهم اليكم امنيتكم التي كانت مع البطر لم يغروكم غرورا ولكن رفع الال شخصهم والضحاء الال ما يرى كالسراب في طرفي النهار والضحاء يقول لم يفاجوكم مفاجاة ولكن اتوكم وانتم ترونهم خلال السراب كان السراب كان يرفع اشخاصهم لكم
ايها الناطق المبلغ عنا عند عمرو وهل لذاك انتهاء
يقول ايها الناطق المبلغ عنا عند عمرو بن هند ملك العرب الا تنتهي من تبليغ الاخبار الكاذبة عنا
من لنا عنده من الخير ايا ت ثلاث في كلهن القضاء
يقول هو الذي لنا عنده ثلث ايات اي ثلث دلايل من دلايل غنائنا وحسن بلائنا في الحروب من الخطوب يقضى لنا على خصومنا في كلها اي يقضي الناس لنا بالفضل على غيرنا فيها ايه

الاشر والبطر لا يستعملان الا في الشر والفرح يستعمل في الخير وفي الشر قال تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق ثم قال وبما كنتم تمرحون فلم يستثن لان المرح لا يكون الا في الشر كالبطر والاشر

العقبان جمع عقاب

ولو ان ركبا يمموا تربا رضها وفي الركب ملسوع لماضره السم ولو رسم الراقي حروف اسمها على جبين مصاب الجن ابرءه الرسم

ايتشارق الشقيقة اذ جاءت معد لكل حي لواء ٥

الشقيقة ارض صلبة بين رملتين وجمع شقائق والتشريق الطلوع والاضاءة يقول احدثها شارق الشقيقة حين جاءت معد بالويتها وراياتها واراد بشارق الشقيقة الحرب التي كانت بها

حول قيس مستلئمين بكبش قرظي كانه عبلاء

اراد قيس معد يكرب من ملوك حمير واستلام لبس اللامة وهي الدرع والقرظ شجر يدبغ به الاديم والكبش السيد مستعار له بمنزلة القرم والعبلاء هضبة بيضاء يقول جاءت مع راياتها حول قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ وبلاد القرظ اليمن كانه في منعته وشوكته هضبة من الهضاب يريد انهم كفوا غارة قيس وجيشه

وصتيت من العواتك لا تنهاه الا مبيضة رعلاء

الصتيت الجماعة والعواتك الشواب الحرائر من النساء والرعلاء الطويلة الممتدة يقول والثابتة جماعة من اولاد الحرائر الكرائم الشواب لا يمنعها عن مرامها ولا يكفها عن مطالبها الا كتيبة مبيضة بياض دروعها وبيضها عظيمة ممتدة وقيل بل معناه الا سيوف مبيضة الدم طوال وقوله من العواتك اي من اولاد العواتك

فرددناهم بطعن كما يخرج من خربة المزاد الماء

خربة المزاد ثقبها والمزاد جمع مزادة وهي زق الماء خاصة يقول رددنا هذا القوم بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء من افواه القرب وثقوبها

وحملناهم على حزم ثهلان شلالا ودمي الانساء

الحزم اغلظ من الحزن وثهلان جبل بعينه والشلال الطراد والانسا جمع النسا وهو عرق معروف في الفخذ والتدمية والادماء اللطخ بالدم يقول الجاناهم الى التحصن بغلظ هذا الجبل والالتجاء اليه في مطاردتنا اياهم وادمينا افخاذهم بالطعن والضرب

وجبهناهم بطعن كما تنهز في جمة الطوي الدلاء ٥

الجبه اعنف الردع والفعل جبه يجبه والنهز التحريك والجمة الماء الكثير المجتمع والطوي البئر التي طويت بالحجارة او اللبن يقول ومنعناهم اشد منع واعنف ردع فحرك رماحنا في اجسامهم كما تحرك الدلاء في البئر المطوية بالحجارة

وفعلنا بهم كما علم الله وما ان للحائنين دماء ٥

الحائن الذي تعرض للهلاك وحان هلك يحين حينا يقول وفعلنا بهم فعلا لا يبلغ الا يحيط به علما الا الله ولا دماء للهلاك والهالكين اي لم يطلب بثارهم ودمائهم

ثم حجرا اعني ابن ام قطام وله فارسية خضراء

يقول ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن ام قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء لما ذكرت دروعها وبيضها من الصدا وقيل بل اراد وله دروع فارسية خضراء لصدائها

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم

اسد في اللقاء ورد هموس وربيع ان شمرت غبراء ٥

الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة والهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من وطئه في مشيه صوت شمرت استعدت والغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها يقول كان حجرا اسدا في الحرب في هذه الصفة وكان للناس بمنزلة الربيع اذا تهيات واستعدت السنة الشديدة للشر يريد انه كان ليث الحرب غيث الجدب

وفككنا غل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء

يقول وخلصنا امرئ القيس من حبسه وعنائه بعد ما طالا عليه

ومع الجون جون آل بني الاوس عنود كانها دفواء

يقول وكانت مع الجون كتيبة شديدة العنا كانها في شوكتها وعدتها هضبة دفواء والجون الثابت ... في التقدير

ما جزعنا تحت العجاجة اذ ولوا شلالا واذ تلظى الصلاء

العجاجة الغبار وتلظى تلهب والصلاء الصلي مصدر صليت النار وصليت بالنار اذا نالك حرها يقول ما جزعنا تحت غبار الحرب حين تولوا في حال الطراد ولا حين تلهبت نار الحرب

واقدناه رب غسان بالمنذر كرها اذ لا تكال الدماء

اقدناه اعطيناه القود يقول واعطينا ملك غسان قودا بالمنذر حين عجز الناس من الاقتصاص وادراك الاثار وجعل كيل الدم مستعارا للقصاص وهي هذه الاية الثالثة

واتيناهم بتسعة املاك كرام اسلابهم اغلاء

يقول واتيناهم بتسعة من الملوك وقد اسرناهم وكانت اسلابهم غالية توصل بذلك الى عظم اخطارهم وجلالة اقدارهم والاسلاب جمع السلب وهو الثياب والسلاح والفرس

وولدنا عمرو بن ام اياس من قريب لما اتانا الحباء

يقول وولدنا هذا الملك بعد زمان قريب لما اتانا الحباء اي نفعنا امر ابيه لما اتانا مهر ابنتنا ... يريد انا اخوال هذا الملك

مثلها تخرج النصيحة للقوم فلاة من دونها افلاء

يقول مثل هذه القرابة تستخرج النصيحة للقوم الاقارب قرابة ارحام يتصل بعضها ببعض كفلوات يتصل بعضها ببعض والفلاة تجمع على الفلا ثم تجمع الفلا على الافلاء وتحرير المعنى ان مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك توجب النصيحة له

فاتركوا الطيخ والتعاشي واما تتعاشوا ففي التعاشي الداء

الطيخ التكبر والتعاشي التعامي وهما تكلف العشي والعمى من عشي يعشى وعمي يعمى كل التفاعل اذا كان بمعنى التكلف يقول فاتركوا التكبر واظهار التجبر والجهل فان لزمتم ففيه الداء يعني افضى بكم ذلك الى شر عظيم ٥

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه العهود والكفلاء

ذو المجاز موضع جمع به عمرو بن هند بكرا وتغلب واصلح بينهما اخذ منهما الوثايق والرهون يقول واذكروا العهد الذي كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه

حذر الجور والتعدي وهل ينقض ما في المهارق الاهواء

المهارق جمع مهرق وهو فارسي معرب كانوا ياخذون الخرق ويطلونها ثم يصقلونها ثم يكتبون عليها شيئا والمهرق معرب مهره كرده ولانما تعاقدنا هناك حذر الجور والتعدي جراءكم القبيلين فلا ينقض ما كتب في الكتب العهود لا تبطلها اهواء كم

واعلموا اننا واياكم فيما اشترطنا يوم اختلفنا سواء

يقول واعلموا اننا واياكم في تلك الشرائط التي اوثقناها يوم تعاقدنا مستوون

عننا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء

العنن الاعتراض والفعل عن يعن والعتر ذبح العتيرة وهي ذبيحة كانت تذبح للاصنام في رجب والحجرة الناحية والجمع الحجرات وقد كان الرجل ينذر ان بلغ الله غنمه مائة ذبح منها واحدة للاصنام ثم ربما ضنت نفسه بها فاخذ ظبيا وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه يقول الزمتمونا ذنب غيرنا عنا باطلا كما يذبح الظبي لحق واجب في الغنم

اعلينا جناح كندة ان يغنم غازيهم ومنا الجزاء

الجناح الاثم يقول اعلينا ذنب كندة ان يغنم غازيهم منكم ومنا يكون جزاء ذلك ثم يوبخهم ويعيرهم ان كندة غزتهم فغنمت منهم وانا يلزمنا جزاء ذلك

ام علينا جرى اياد كما نيط بجوز المحمل الاعباء

الجراء والجرى بالمد والقصر الجناية والنوط التعليق والجوز الوسط والجمع الاجواز والعبوة الثقل يقول ام علينا جناية اياد ثم قال الزمتمونا ذلك كما يعلق الاثقال على وسط البعير المحمل الحواء

ليس منا المضربون ولا قيس ولا جندل ولا الحداء

يقول هولاء المضربون ليسوا منا فعيرهم بانهم منهم

ام جنايا بني عتيق فانا منكم ان غدرتم لبراء

يقول ام علينا جنايات بني عتيق ثم قال ان نقضتم العهد فانا براء منكم

وثمانون من تميم بايديهم رماح صدورهن القضاء

القضاء القتل يقول وغزاكم ثمانون من بني تميم بايديهم رماح اسنتها القتل اي القاتلة وشكل كل شيء اوله

تركوهم ملحبين وابوا بنهاب يصم منها الحداء

لقيس العامري

في وصف البغنيج

القصيدة للنابغة وهي من القصايد المشهورة

للحب التقليع والادب والاياب الرجوع يقول ترك بنو تميم هولاء القوم مقطعين بالسيوف وقد رجعوا الى بلادهم مع غنائم يصم حداة الغنائم اذان السامعين لشدة الكثرة

ام علينا جرى حنيفة ام ما جمعت من محارب غبراء

يقول ام علينا جناية بني حنيفة ام جناية ما جمعت من محارب السنة الغبراء

ام علينا جرى قضاعة ام ليس علينا فيما جنوا انداء

يقول ام علينا جناية قضاعة بل ليس علينا في جناياتهم ندى ولا تلحقنا ولا تلزمنا تلك الجناية

ثم جاؤا يسترجعون فلم ترجع لهم شامة ولا زهراء

يقول ثم جاؤا يستردون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء اي بيضاء ولا ذات شامة والابيات كلها تعيير لهم وابانة عن تعديهم

لم يحلوا بني رزاح ببرقاء نطاع لهم عليهم دعاء

احللته جعلته حلالا يقول ما احل قومنا محارم هولاء القوم ما كان منهم دعاء على قومنا بعيرهم انهم احلوا محارمهم

ثم فاؤا منهم بقاصمة الظهر ولا يبرد الغليل الماء

الفيء الرجوع والفعل فاء يفيء يقول ثم انصرفوا منهم بداهية قصمت ظهورهم وغليل الجوف لا يسكنه شرب الماء لان حرارة الحقد لا حرارة العطش يريد انهم قتلوا وقتلوا ولم يثاروا بقتلاهم

ثم خيل من بعد ذاك مع الغلاق لا رأفة ولا ابقاء

يقول ثم جاءتكم خيل مع الغلاق فاغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبق عليكم

فملكنا بذلك الناس حتى ملك المنذر بن ماء السماء

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء

يقول وهو الملك والشاهد على حسن بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والغناء منا اي يريد عمرو بن هند فانه شهد عنائهم هذا اليوم وهذا اخر القصيد السابعة من السبع الطوال فالحمد لله

قال النابغة الذبياني

يا دار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد

يخاطب دار هذه المراة بالمكان المرتفع من الارض والسند ما قابلك من ارتفاع الوادي والجبل ثم اخبر عنها فقال خلت من اهلها وطال عليها مرور ما مضى من الزمان

تمت القصائد السبع الطوال بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه قصيدة النابغة الذبياني في ...

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَاناً أُسَائِلُهَا ... أَعْيَتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

يقول وقفت في هذه الدار عشية اسائلها عن اهلها اين ذهبوا واين حلوا فلم تقدر الدار على الجواب ولم يكن فيها احد يجيبني

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأْياً مَا أُبَيِّنُهَا ... وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

الاواري حبث محبس الدواب قوله لأياً اي جهداً يقول بعد جهد وبطء اعرف الاواري والنؤي نهير يحفر حول البيت لئلا يجري فيه الماء فشبهه بالحوض لما لم يكن مندفنا وقوله بالمظلومة الجلد اي الموضع الذي لا يحفر لصلابته فجعلها مظلومة لانها حفرت في غير موضع حفر ولذلك شبهه النؤي لا نترابه بعمق الحوض لصلابة الارض

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ ... وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

يقول الوليدة خلت سبيل الماء الذي يأتي النؤي فرفعت ما كان يحبس الماء حتى خلى سبيله ومعنى رفعته قدمته كما يقال رفعت هذا الامر الى الامير اي قدمته اليه ويريد بالسجفين سجفي البيت وهما بمنزلة المصراعين والنضد ما نضد من متاع البيت اي جعل بعضه فوق بعض يقول قدمت النؤي الى السجفين لانها ابتدأت الحفر من وراء البيت ثم قدمته الى امام السجفين ومتاع البيت

أَضْحَتْ قَفَاراً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

اضحت الدار خالية لا انيس بها واهلها الذين كانوا ساكنين بها ساروا ولم يخلفوا عنها واخنى على الدار اي اتى عليها بالخراب والخلاء ما اتى على لبد وهو اخر نسور لقمان

فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ... وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

عدّ عنه اي اتركه وتجاوز عنه مخاطب نفسه يقول اترك ما ذكرت انت فيه من ذكر الدار واهلها فان ذلك لا يرجع وارفع الرحل على ناقة قوية تشبه العير في نشاطها والاجد الموثقة الخلق

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا ... لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

الدخيس الكثير المكتنز والنحض اللحم والبازل اول ما يطلع من انياب البعير يقول رمت هذه الناقة باللحم رميا يعني انها ثم ابتدأ فقال بازلها اي اخر اسنانها وشبه صريف بازلها بصريف البكرة اذا استقي عليها الماء وذلك لنشاطها

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا ... بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

ذو الجليل موضع ينبت فيه الثمام ويسمى الجليل والمستأنس ثور ابصر انسانا ففزع يقول كان رحلي عند انتصاف النهار في شدة الحر بهذا المكان على ثور وقد نفر من شيء افزعه وهو فرد جعل سير هذه الناقة كسير هذا الثور عند نفاره

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ ... طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرَدِ

يقول هذا الثور من وحش هذا المكان وقوائمه فيها تخطيط والمصير المعاء ومعنى طاوي المصير لطيف البطن ويكون ذلك اسرع لسيره وشبه الثور بسيف صقيل لانه يبرق في بياضه كالسيف ومعنى الفرد انه فرد اي مسلول من غمده او فرد لا نظير له في جودته

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ ... تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

يقول سرت على هذا الثور اي اتته ليلا سحابة تسري بنوء الجوزاء وذلك برد تسوقها الشمال بردا والثور اذا مطر عليه السحاب البرد كان اسرع عدوا

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ ... طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

يقول خاف هذا الثور من صوت صياد صاحب كلاب فبات هذا الثور لاجل ذلك الصوت يطيع ما يحمله على القلق والسهر وهو الخوف من الكلاب والبرد اي بات الثور قلقا فلا يسكن من الخوف والبرد

فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ ... صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الْحَرَدِ

فرق الصياد كلابه على هذا الثور فاتته من كل جانب واستمر بالثور قوائمه يعني فر من الكلاب ومعنى صمع الكعوب انها ظماء دقاق لطاف وهن بريئة من الحرد وهو استرخاء في العصب

فَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ ... طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجِدِ

ضمران اسم كلب ومنه اي من الثور يوزعه يغريه والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والنجد من وصف المعارك يقول كان هذا الكلب قريبا من الثور والمسافة بينهما كانت على مقدار ما بين المقاتلين

شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا ... شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ

يقول الثور شك فريصة الكلب بقرنه وانفذ القرن في فريصته كما يشق البيطار عضد الدابة اذا عالجها من العضد والفريصة لحم عند الكتف وهو مقتل

كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ ... سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

يقول كان هذا القرن وهو خارج من جنب الكلب سفود حديد يشوى به على النار تركه قوم شاربون عند مكان طبخوا هنالك والانباد الطبخ شبه القرن وقد نفذ في جنب الكلب بسفود

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً ... فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ

يقول ظل الكلب يعض اعلى قرن الثور وهو مجموع في قرن اسود اللون صلب لا عوج فيه

لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ ... وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوَدِ

واشق اسم كلب اخر اي ان الثور اقعص الكلب الاول ولم يكن لذلك الكلب عقل ولا قصاص

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً ... وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ

الكلب الثاني قال له نفسك الطمع في الثور لان الكلب الاول لم يلم جث لطعنة الثور ولم يبعد

فتلك تبلغني النعمان ان له فضلا على الناس في الادنى وفي البعد

يقول بهذه الناقة التي وصفها تبلغني النعمان ثم اخبر ان له فضلا على الناس كلهم الاقربين والابعدين

يعني انه ملك فوق الملوك والملوك فوق السوق واراد بالبعد البعيد

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه وما احاشي من الاقوام من احد

يقول لا ارى احدا يشابهه اي هو اعلى من ان يكون له نظير من الناس كلهم من غير ان يستثني منهم احدا

الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية فاحددها عن الفند

اي لا افضل عليه الا سليمان اذ ارسله الله نبيا على الناس كلهم وامره ان يمنعهم من السفه والجهل

وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقال له ذلل الجن اي استعملهم فيما تريد من الاعمال الشاقة اي قد امرتهم ان يطيعوك وتدمر مدينة بنتها الشياطين لسليمان والصفاح حجارة عراض والعمد اساطينها

فمن اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد

قال له من اطاعك فاجعل عاقبة طاعته الخير والاجر والثواب وكن دليلا له على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

ومن لم يطعك فاجعله نكالا بعقوبة تنهى من عصاك عن المعصية ولا تقعد على حقد اي جاز العاصي بسوء فعله

الا لمثلك او من انت سابقه سبق الجواد اذا استولى على الامد

يقول لا تصلح النعم الا لمثلك او من فضلته فضل السابق على المصلي لكن بينك وبينه في الفضل الاكبر والجواد اذا استبق دون خيله ولم يكن ذلك السبق الاكبر والامد الغاية فقد استولى على الامد

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد

يريد بفتاة الحي زرقاء اليمامة وكانت في بصرها حدة تبصر الشي من بعيد وبها يضرب المثل فيقال ابصر من زرقاء اليمامة والمعنى كن حكيما كفتاة الحي اذا اصابت ووضعت الامر موضعه فلا تقبل ممن يسعى بي اليك وذلك انها نظرت الى سرب قطا تسرع ورود الماء فقالت ما ذكر في البيت الذي يليه

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد

قالت الفتاة لما نظرت الى السرب الا ليت الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد يه ثم الحمام ماة وكان الحمام التي تطير ستا وستين تحسب الحمام وهي تطير فاصابت

يحفه جانبا نيق وتتبعه مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

يحيط الحمام جانبا جبل وهي تطير فيما بينهما والفتاة تتبعها عينا مثل الزجاج لم تدلوس رمد اصابها يعني انها لم تكحل بعدها

فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

فعد الناس ذلك الحمام فوجدوه كما حسبت وهي في الهواء

فكملت مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك العدد

يقول كملت الفتاة في عدها مائة وفيها الحمامة التي عندها واسرعت العد فيما ذكر من العدد

اعطى لفارهة حلو توابعها من المواهب لا تعطى على الحسد

فاعلا والمعنى لا ارى فاعلا اعطى لفارهة القينة والتوابع ما يتبعها من المواهب ومعنى حلو توابعها انه لا يمن فيكدر عطاءه بالمن وينغصه ولا يعطي تلك التوابع من المواهب حسد الغير من الكرام والاجواد بل يفعل ذلك طبعا وجبلة لا لحسد

الواهب المائة الابكار زينها سعدان توضح في اوبارها اللبد

يقول هو الذي يهب المائة من الابل القينات التي سمنت على هذا النبت فرعت من توضح السعدان وهو افضل ما رعاه الابل

والراكضات ذيول الريط فنقها برد الهواجر كالغزلان بالجرد

وعليها اللبد مجتمعة من اوبارها ويهب الجواري التي تتبختر وتركض ذيل الريط في مشيها ومعنى فنقها اي نعمها برد الهواجر اي انهن نشان في كن يكنهن عند شدة الحر فهن برد الكن في الهواجر وهن كالغزلان في حسن اعينها واجيادها والجرد موضع ينبت البقل

والخيل تمزع غربا في اعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد

وهو الذي يهب الخيل التي تمزع اي تسرع في سيرها وشبهها في سرعتها بالطير التي تطلب ملجا من السحاب التي فيها البرد وهي اسرع شيء عند خوفها من البرد

والادم قد خيست فتلا مرافقها مشدودة برحال الحيرة الجدد

وهو يهب الادم من الابل وهي التي بلغت غايته في السن ومعنى خيست ذللت وهن فتل المرافق لا يصيب مرافقها كراكرها وعليها الرحال التي عملت بالحيرة وهي جدد

ولا لعمر الذي قد زرته حججا وما هريق على الانصاب من جسد

اقسم ببقاء الله الذي زار بيته سنين وما اراق من دماء ما يهدي الى البيت وكانت تصب دماؤها على ما نصب حول البيت من الاصنام

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل فالسند

والمؤمن من صفات الله تعالى والعائذات الطير التي عاذت بالبيت لتامن من ان تصاد والغيل والسند اجمتان كانتا بين مكة والمدينة ويريد ان ركبان مكة لا ياخذ هذه الطير

ما ان اتيت بشيء انت تكرهه اذا فلا رفعت سوطي الى يدي

حلفت بما ذكر انه لم يجن شيئا يكرهه فان

نعل ذلك فتلت يده حتى لا يقدر على رفع السوط اذا فعا فتني ربي معاقبة ... قرت بها عين من يأتيك بالحسد

يقول فان فعلت ما نسبت اليه فلحقني من الله عقوبة يفرح بها من سعى بي اليك حسداً لي

هذا الاتاء من قول قذفت به ... طارت نوافذه حرا على كبدي

يقول هذا الدعاء على نفسي ليعلم براءتي مما رميت به من قول نسب الي في شلت بجراح ذلك القول فنفذت على كبدي

مهلا فداء لك الاقوام كلهم ... وما اثمر من مال ومن ولد

يقول لا تفعل ما تفعله من الاعراض عني نفديك الناس كلهم ومالي وولدي وتثمير المال زيادته باصلاحه

لا تقذفني بركن لا كفاء له ... ولو تأثفك الاعداء بالرفد

يقول لا ترميني بأمر عظيم لا نظير له يعني بداهية والركن ركن الجبل وان احاط اعداي بك متعاونين علي يرفد بعضهم بعضا

فما الفرات اذا جاشت غواربه ... ترمي اواذيه العبرين بالزبد

يقول ليس هذا الوادي اذا زخر وعلت امواجه حتى رمت جانبيها بالزبد

يمده كل واد مترع لجب ... فيه حطام من الينبوت والخضد

يزيد فيه كل واد مملو شديد الصوت يأتي من الغثاء بما تكسر من هذا النبت والخضد ما قطع من الشجر

يظل من خوفه الملاح معتصما ... بالخيزرانة بعد الاين والنجد

الملاح يخاف لزخوره ... السفينة بعدما اصابه من الاعياء والعرق

يوما باجود منه سيب نافلة ... ولا يحول عطاء اليوم دون غد

يقول ليس الفرات اذا كان بهذه الصفة باجود من النعمان عطاء ثم لا يمنعه ما يعطيه اليوم من عطاء غد يعني انه مداوم

هذا الثناء فان تسمع لقائله ... فما عرضت ابيت اللعن بالصفد

يقول هذا ثنائي عليك فان استمعت الى كلامي فهو كله ثناء لا طمع فيه ولم اتعرض لعطائك يعني ما مدحتك طلبا للعطاء

انبئت ان ابا قابوس اوعدني ... ولا قرار على زار من الاسد

يقول اخبرت انك تهددني وتهددك عظيم يمنعني القرار ومن سمع زئير الاسد في مكان لم يقم هناك

ها ان تا عذرة الا تكن نفعت ... فان صاحبها قد تاه في البلد

يقول هذا الذي ذكرت عذري فان لم ينفعني تحيرت ولم اهتد لوجه يخرجني عن غضبك ...

قد تمت القصيدة مع شرحها يوم السابع العشرين
من شهر محرم الحرام سنة ثلث وعشر
وماتين بعد المصطفى هجرة
النبوية على مهاجرها
الوف تحية

داخ

واخو ما الغي الاولى عشقوا ... الردى بعض ما الاباب اول محنتي
فلو سمعت اذن الدليل تأوهي ... لالام اسقام بجسمي افرطت
لاذكره كربي اذى عيش ازمة ... بمنطقي ركب العيش دمت

فابدت ولم ينطق لساني لسمعه ... هواجس نفسي سرما عنه اخفت
وظلت لفكري اذ نخلد بها ... بدو وبر عن دويه العين اعنت
فاخبر من في الحي عني ظاهرا ... بباطن امري وهو ذا هل خبرتي

وكنت بسري عنه في خفية وقد ... جفته لوهني من نحولي انت
فاظهرني سقم به كنت خافيا ... لدى الهوى يأتي بكل عجيبة
واقرطني ضر تلاشت لمسه ... احاديث نفس كالمدامة نمت

وعنوان شاني ما ابثك بعضه ... وما تحته اظهاره فوق قدرتي
واسكت عجزا عن امور كثيرة ... بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
شفائي اشفى بل قصى الوجد ان ... وبرد غليلي واجد حر غلتي

ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ... وجودي ولم يظفر بكوني فكرتي
وبعد محالي فيك قامت بنفسها ... وبينتي في سبق روحي بنيتي
ولم احك في حبك حالي تبرما ... بها لاضطراري بل التنفيس كربتي

وما ردّ وجهي عن سبيلك هول ما لقيت ولا ضرّاء في ذاك مسّت ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني
يؤدي بحمدي أو لمدح مودتي قضى حسنك الداعي إليك احتمال ما قصصت وأقصى بعد ما بعد قصتي

ومن يتحرّش بالجمال إلى الردى أرى نفسه من أنفس العيش ردّت
فحلّيت لي البلوى فخلّيت بينها وبيني فكانت منك أجمل حلية
وما هو إلا أن ظهرت لناظري بأكمل أوصاف على الحسن أربت

ونفس ترى في الحب أن لا ترى عنا متى ما تصدّت للصبابة صُدّت وما ظفرت بالودّ روح مراحة
ولا بالولا نفس صفا العيش ودّت وأين الصفا هيهات من عيش عاشق وجنّة عدن بالمكاره حفّت

وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب وإن ملت يوما عنه فارقت ملّتي
ولو أبعدت بالصد والهجر والقلا وقطع الرجا عن خلّتي ما تخلّت
ولي نفس حرّ لو بذلت لها على تسلّيك ما فوق المنى ما تسلّت

ولو خطرت لي في سواك إرادة على خاطري سهوا قضيت بردّتي لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي
فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتي ومحكم حب لم يخامره بيننا تخيّل نسخ وهو خير ألية

ومطلع أنوار بطلعتك التي لبهجتها كل البدور استسرّت
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد جلّ عن حلّ فترة
وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن بمظهر لبس النفس في فيء طينتي

ووصف كمال فيك أحسن صورة وأقومها في الخلق منه استمدّت ونعت جلال منك يعذب دونه
عذابي ويحلو عنده لي قتلتي وسرّ جمال عنك كل ملاحة به ظهرت في العالمين وتمّت
وحسن به تسبى النهى دلّني على هوى حسنت فيه لعزّك ذلّتي ومعنى وراء الحسن فيك شهدته

دقيق عن إدراك كل بنيّة لأنت منى قلبي وغاية بغيتي
وأنهى مرادي وافتقاري وخيرتي

تمت القصيدة المباركة
بعون الله وحسن
تأييده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين مما قال الأديب الكامل والأريب الفاضل شيخ الأماجد أنشأها وأجاد وحد زبدة الأفاخم وعمدة الأكارم والأعاظم الشيخ محمد كاظم الأزري البغدادي تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته وحشره مع نبيه وأئمته محمد وعترته من أحسن ما قيل في مدح النبي والأمير وصيه أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام أجمعين

هذه القصائد السبع العلويات لأبي الحديد وفيه شرحها للسيد صاحب المدارك أعلى الله مقامه

هي من بحر السريع

قال رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الله ربي وربكم وبواجب الوجود أستعين وبإرشاده سبيل الحق أستبين والصلاة على النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين هم حبل الله المتين وعروته الوثقى وكتابه المبين فإن القصائد السبع العلويات نظم الشيخ العالم عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد حشره الله مع من أحبه قد احتوت على فضائل كثيرة ومحاسن نكات شعرية مما ذاك إلا لجلالة قدر الممدوح وغزارة علم المادح وكنت حفظتها صغيرا وأمعنت النظر فيها كثيرا فأحببت أن أنبه على غريب ألفاظها ومعانيها متحريا غاية الاختصار ومتقربا إلى الأئمة الأطهار وذلك من طريق الأولوية إذ كنت من الأسرة العلوية والله أرجو ذلك وعليه توكلت وإليه رغبت ومنه أطلب وبه أثق وهو حسبي ونعم الوكيل قال إن الأبد كرم فتح خيبر وهي تسعة وتسعون بيتا

القصيدة الأولى في ذكر فتح خيبر

ألا إن مجد المجد أبيض ملحوب ولكن جم المهالك مرهوب

المجد الطريق المرتفع وقد يتبع فيه فيسمى نجدا وإن لم يكن مرتفعا والمجد الكرم والماجد الكريم والملحوب الواضح المدعس يقال لحبت اللحم عن العظم الحبه لحبا إذا قشرته وكذا العود ونحوه والجم الكثير والمرهوب المخوف

هو العسل الماذي يشتاره امرؤ بغاه وأطراف الرماح يعاسيب

الماذي الأبيض ويشتاره يستخرجه من موضعه يقال شرت العسل واشترتها إذا اجتنيتها واليعاسيب جمع يعسوب ذكر النحل ومقدمها وقيل السيد يعسوب وأمرها أصله امرؤ فأسكنوا الميم غير قياس وأدخلوا عليه ألف الوصل وجعلوا حركة الراء تبعا لحركة الهمزة ومنهم من حذف الهمزة منه تخفيفا والقا حركتها على الراء كما يقال كم وكم وبعضهم يجعل حركة الراء تبعا على أنها قد تكون حرف الإعراب ومعنى البيتين أن مسالك المجد مع وضوحه وظهوره كثيرة الأهوال صعبة المسالك وذلك لأن المطالب العالية لا تنال إلا باقتحام الحروب ومكابدة الخطوب ولما استعار لفظ العسل للمجد استعار لفظ اليعاسيب للرماح التي هي دون المجد كاليعاسيب دون العسل

(في الهامش:)

ألا إن الشمس في قباب قبابها
حين جل الهوى بها فتيمها
ولمن هذه الظعن تنادي
هي أحبابها وهي نيرانها
تعلو بهن كل عيس
لا تلوموا الورقاء في ذلك
الوجد لعل الذي دهاها دهاها
وإن كان لم يتم جفناها
فأسألوها بالله ثم بكاها
يا خليلي كل البكاء أن أراها

دق للموت إن شئت العلى والمطعم الذي فنيل الأماني بالمنية مكسوب ٥

العلاء والعلى الرفعة والشرف إذا فتحت ضممت وإذا مددت فتحت والردى الهلاك يقال منه ردي يردى والأماني جمع أمنية وهو ما يتمناه الإنسان وخففت الياء ضرورة والمنية الموت لأنها مقدرة والمنا القدر والمناة

خض الحتف تأمن خطة الخسف إنما يبوح ضرام الخطب والخطب مشبوب

خض أمر من خاض يخوض والمعجمين الحتف الموت وجمعه حتوف يقال مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا يبنى منه فعل وخطة الخسف الأمر الذي يؤتى به خسفا بفتح الخاء وضمها أول الدلالة ذلا والخسف أيضا النقصان ويبوح يسكن والخطب الأمر الشديد وقال الجوهري الخطب سبب الأمر وضرام التهاب والمشبوب الملتهب واستعار لفظ الخوض للدخول في غمار الخطب وقال لا يهولنك ما تراه من اضطرام نيران الملاحم ما دمت بنفسك في أهوالها فإنها إنما تسكن بعد ذلك الالتحام ثبوت النفس وربما طفر الخامس ٥

ألم تخبر الأخبار في فتح خيبر ففيها لذي اللب الملب أعاجيب

الهمزة للتقرير واللب العقل والملب المقيم الثابت يقال لب بالمكان وألب إذا أقام ومنه لبيك قال الفراء لبي أنا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدا لله وشكرا لله وثني على معنى التأكيد أي إلبابا بعد إلباب وإقامة بعد إقامة والأعاجيب جمع أعجوبة والمذكر أن المجد لا يدرك إلا بتجشم الأخطار وتقحم المهالك خرج إلى مدح مولانا أمير المؤمنين ع بذكر هذا الفتح الجليل الذي لم يحصل إلا بفعل ما قدره ووطأه ولهذا أخبر في ذلك اليوم حين لم يفز بالفوز ولا أدرك ما أدركه من الفضل

وفوز علي بالعلى فوزها به فكل إلى كل مضاف ومنسوب

الفوز النجاة والظفر بالخير وهو اسم في غير هذا الموضع للهلاك وإضافة الفوز إلى العلا مجاز المعنى أي كما ظفر علي ع بالعلى فازت العلى به وبالغ في شرفه حتى أن حصول العلى له فوز للعلى وشرف لها وفيه من اللطف ما لا يخفى

حصون حصان الفرج حيث تبرجت وما كل ممتنع الجزارة مركوب

حصون خبر مبتدأ محذوف أي هي حصون والحصان المرأة العفيفة والفرج الموضع المخوف كالثغر والتبرج إظهار المرأة محاسنها وهو ضد الحصانة والممتنع الممتد والجزارة أطراف البعير اليدان والرجلان أخذها فهي جزارته كالعمالة للعامل والجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى واستعار وصف المرأة للحصون في الحصانة والتبرج يريد أن هذه الحصون مع ظهورها ممتنعة من يروم فتحها وضرب لها المثل فقال ليس كل ما يمشي على الأربع يمكن ركوبه فإن البعير ممتد القوائم وهو ممتنع بعد إبائه

تناط عليها للنجوم قلائد وتسفل عنها للغمام أهاضيب

(في الهامش:)

كم لأهل الهوى بها وقفات
أوقفتها على بلوغ مناها
أين نار من سماء سادية
أين ما المنازل
أين أيام راسم لأعلامها
هذا البيت ان لم يكن بين الجفنا

نياط يعلق يقال ناط الشيء ينوطه اذا علقه والنياط عرق علق بها القلب من الوتين فاذا انقطع مات صاحبه من النياط ايضا والاهاضيب جمع هضاب الهضاب جمع هضب جلباب القطر والهضبة القطرة هضبت السماء مطرت وجمعها هضب مثل بدرة وبدر يقول ان هذه الحصون لارتفاعها قد لاصقت السماء حتى كان النجوم عليها

قلائد وكان جلباب المطر مستفلة عنها وذلك على سبيل المبالغة وهو بيت نادر

وَتَنهَلُ لِلجَرباءِ فيها وَكَم تَصُب　　رِذاذاً عَلى شُمِّ الجِبالِ الأَساكيبُ

تنهل تنصب الجرباء السماء سميت بذلك لما فيها من الكواكب كانها جرب وقد اسند الاساكيب اليها وذلك لاجل انها وانما الغيث للسحاب ويسمى سماء لارتفاعه وتصب تمطر والصوب نزول الغيث والصيب السحاب ذو الصوب والرذاذ ضعيف المطر وشم الجبال المرتفعة منها جمع اشم واضاف الصفة الى الموصوف اهتماما بها والمعنى ان الجبال الشم والاساكيب جمع اسكوب من الماء المنصب يقول ان هذه الحصون اعلى من الجبال فقوي المطر يصل اليها قبل ان يصير ضعيفا الى رؤس الجبال والضعيف انما يكون قبل القوي في الاغلب قد جعل الحصون في البيت الاول ارفع من الغيث وفي هذا جعلها ارفع منها وليس ذلك عيبا الا ان من عادة الشعراء انهم يجمعون في الصفات بين الادنى والانقص وليس قصدهم الترتيب في التقديم والتاخير بل الجمع بين الصفات والتنوع في التشبيه

وَكَم كَسَرَت جَيشاً لِكِسرى وَقَيصَرٍ　　بِأَيدي قَيصرٍ تِلكَ القِنانُ الشَناخيبُ

كسرى بفتح الكاف وكسرها ملك الفرس وقيصر ملك الروم والقنان جمع قنة وهي اعلى الجبل والشناخيب جمع شنخوبة وهي رؤس الجبال شبه الحصون بالجبال والمعنى ظاهر

وَكَم مِن عَميدٍ بادَ وَهوَ عَميدُها　　وَمِن حَرِبٍ أَضحى بِها وَهوَ مَحرُوبُ

عميد القوم وعمودهم سيدهم والعميد ايضا الذي هده المرض من العمود ايضا والحرب بكسر الراء الذي اشتد غضبه والمحروب المسلوب يقال حرب الرجل ماله فهو محروب وحريب يقول كم من سيد دام فتح هذه الحصون فهو مترد ذا ضنى

وكم من شجاع قد اشتد غضبه حنقا وحمية فاضحى مسلوب المال وذلك لما فيها من المنعة والقوة

وَأَرعَنَ مَوّارِ الكَرَيهَ مَورِدُها　　فَلَم يُغنِ فيها جَرُّ مَجرٍ وَتَكتيبُ

الارعن الجيش مشتق من الرعن وهو انف الجبل المتقدم ويجمع على رعون ورعان وقيل الجيش الارعن هو المضطرب لكثرته والموار المضطرب يقال مار الشيء يمور مورا اذا تحرك وذهب وجاء والكر نزل والالمام النزول والورود

يا خليلي والخل عز دينه　فاعذرا اهلها ولا تعذلاها
ما على مثلها ايلام هوانا　وعلى مثلنا ايلام هواها
ان تلك القلوب اقلقها الوجد　وادمى تلك العيون بكاها
لا تلوما من سيم في الحب خسفا　انما افقد القلوب هواها
اي عيش للسالفين تقضى　كان نحو المذاق لولا نواها
اي عيش لعاشق ذات هجر　لو يزال الحمام دون حماها
حتى طورا بهجر وطورا وصال　هكذا امر الدنيا وما احلاها
كم انال الدهر منها ما يشتهي　كان يجني النعيم من نجتباها
كان انكى الخطوب لو زنك منح　مفلك الهوى ابكاها

الطريق هنا وبضم اللام الغبار وتغن ينفع والمجر الجيش الكبير وجره ثقل سيره يقال جيش جرار اي ثقيل السير لكثرته والكتائب تعبية الجيش كتيبة كتيبة يقول كم جيش هذه صفته نزل بهذه الحصون فلم تغن فيها كثرته ولا اثر بها سطوته

وَلا حامَ خَوفاً لِلعِدى ذلِكَ الحِمى　وَلا لابَ شَوقاً لِلرَدى ذلِكَ اللوبُ

حام الطائر وغيره حول الماء يحوم حوما وحومانا اي دار ولاب عطش واللوب اللابة جمع لوبة ولابة وهي الحرة اي الارض التي بها حجارة سوداء والمعنى انها لم تضطرب حماها لاجل خوف الردى ولا عطشت ارضها لانجذابها الى الهلاك بل هي امنة ساكنة واصل الشوق منازعة النفس وانجذابها الى الشيء ذلك اللوب لا ينجذب الى الهلاك والاشراف عليه والغالب على المشرف على الهلاك ان يتعطش فلذا نفاه كناية عن نفي الهلاك

فَلِلخَطبِ عَنها وَالصُروفِ صَوارِفٌ　كَما كانَ عَنها لِلنَوائِبِ تَنكيبُ

الفاء للتعليل اي السبب فيما ذكر من عدم ظفر احد بتلك الحصون ان لها موانع من الخطوب والصروف لاستحكامها يقول للخطب عنها وصروف الزمان وهي حوادثه ونوائبه صوارف اي موانع كما كان تنكيب عنها اي عدول النوائب وهي

تَقاصَرَ عَنها الحادِثاتُ فَلِلرَدى　طَرائِقُ لا تَخفى عَلَيها وَأَساليبُ

تقاصر اصلها تتقاصر فحذف احدى التاءين تخفيفا والاساليب جمع اسلوب وهو الفن يقال اخذ في اساليب من القول اي فنون والمعنى ظاهر

فَلَمّا أَرادَ اللَهُ فَضَّ خِتامِها　وَكُلُّ عَزيزٍ غالِبٍ لِلَّهِ مَغلوبُ

لما اذا وليها الماضي كانت ظرفا لهذا الموضع بمعنى حين وحاملها جوابه الذي يقتضيه واذا وليها المستقبل كانت حرف جزم وهي نفي فعل ويكون بمعنى الا في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من شدد وكذا قولهم نشدتك الله لما فعلت اي الا فعلت قال الخليل هذا كلام محمول على النفي وذكر ابو علي ان تقديره قولهم الا فعلت اي لا افعلك ومعناه الآن تفعل فحذف ان والفض الكسر وفض ختامها كناية عن هدم بنيانها وفتح مغالقها

دَهاها بِجَيشٍ يَملَأُ الأَرضَ فَوقَهُ　رِواقٌ مِنَ النَصرِ الإِلهِيِّ مَضروبُ

الرواق في الاصل شقة بين يدي البيت واستعاره للنصر لاحاطته بهذا الجيش وتظليله اياه كما يظلل الرواق من تحته

وَرَماهُ جَواباً بِسَيلِ هُدىً مِن رَبِّهِ واضِحٌ　وَيُرشِدُهُ نورٌ مِنَ اللَهِ مَحجوبُ

الهدى الطريق الذي يهتدى به يقال للفلان هدى اي سمت يهتدى به ويسدده يبشره وقوله نور من الله يريد معارف اهل الله المضيئة في قلوبهم من عناية الله وتلك محجوبة عن الابصار

مَغاني الرَدى فيهِ فَأَصبَحَ أَشوسُ　وَآخِرُ ذَيّالٍ وَمَفقاةُ سَرحوبُ

آهل ووادي جهنم احشاها　هو ظل الله
علم لحظ العوالم منه　خير من حل ارضها وسماها
ذاك نوامرة على كل امر　وتبرا الحين عمره بواها
ذاك اسخى يدا واشجع قلبا　وكذا اشجع الورى اسخاها
جمع ناكبة او عادلة عن الاستقامة
ما انا امنع عن العلم　والى كنه احد منتهاها
اي خلق لله اعظم منه　وهو الناية التي استقصاها
قلب النجم نقين ظهرا لبطن　فرأى ذات احمد فاجتباها
من نرى مثله اذا شاء يوما　محو مكتوب القضاء محاها

المغاني جمع مغنى وهو المنزل والاصيد الملك قيل اصله البعير يكون براسه داء فيرفعه وقيل يسمى بذلك لكونه لا يلتفت
يمينا ولا شمالا الا واصله كل من به داء لا يتمكن من الالتفات لاجله والاشوس الذي ينظر بموخر عينيه تكبرا او تغيظا
والاجرد من الخيل الذي قل شعره وقصر وهو محمود والذيال الطويل الذنب والمقاء تانيث الامق وهو الفرس الطويل
والمقق الطول وفرس سرحوب اي طويلة ويوصف به الاناث دون الذكور وقد يوصف [illegible] فذكر الفرسان

وفضفاضة زغف كالحباب قتيرها واسمر عساله وابيض مخشوب

الفضفاضة الدرع الواسعة والزغف جمع زغفة بسكون الغين وتحريكها في الواحد والجمع وهي الدروع اللينة وقال [illegible]
الزغف الواسعة فعلى هذا القول لا تناقض لكنه وصف الواحدة بالجمع لان الفضفاضة مفردة والزغف جمع عنده انه
اراد الجنس والحباب نفاخات الماء التي تعلوه والقتير رؤس المسامير في الدرع شبه المسامير بالفقاقيع التي على
الماء وهو تشبيه مصيب والاسمر العسال الرمح وسمي عسالا لاهتزازه واضطرابه والعسلان سرعة المشي والابيض المخشوب
السيف المصقول

نهار رسوب في دجى ليل عثير فابيض وضاح واسود غربيب

العثير الغبار [illegible] والغربيب الشديد السواد ولقد احسن في هذا البيت واجاد وجمع بين حسن التشبيه وحسن اللفظ وبعد

على امير المؤمنين زعيمه وقائده نسر المفازة والذئب

الزعيم سيد القوم ومدبرهم المفازة واحدة المفاوز سميت بذلك لانها مهلكة من فوز اذا اهلك وقال الاصمعي سميت
بذلك تفاؤلا بالسلامة والفوز واراد بالنسر والذئب الجنس منهما وجعلهما قائدا الجيش لكثرة النصر والظفر لهذا الجيش ٥

فصبت عليها منه سوط بلية على كل مصبوب الاساءة مصبوب

السوط اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب بسوط اي يجري على هذه الحصون من امير المؤمنين عذاب مصبوب على كل
مبني قوله مصبوب خبر لمبتدأ محذوف اي هو مصبوب وقوله على كل مصبوب متعلق به اي بقوله مصبوب والجملة نعت
لقوله سوط بلية اي سوط بلية هو مصبوب على كل مصبوب الاساءة اي الذي صبت اساءته على الناس واراد به المسيء ٥

فغادرها بعد الانيس للصدى بارجائها ترجيع لحن وتطريب

الصدى ذكر البوم والمعنى فغادرها اي تركها خرابا لا يسمع بها الا صوت البوم الذي من شانه ان يسكن الخراب

ينوح عليها نوح هرون يوشع ويذري عليها دمع يوسف يعقوب

الضمير في ينوح يعود الى الصدى ونوح مصدر مضاف الى المفعول وفاعله يوشع وكذا دمع مصدر مضاف الى المفعول
وفاعله يعقوب والقائل فيها [illegible] المعنى ينوح الصدى على هذه الحصون نوحا مثل نوح يوشع على هرون [illegible]

ويذري عليها دمعا مثل دمع يعقوب على يوسف وهما في الاصل صفتا مصدرين ويوشع هو يوشع بن نون
ابن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وهرون مات قبله ويذري يلقي ٥

بها من زماجير الرجال صواعق ومن صوب اذي الدماء شآبيب

الزماجير جمع زمجرة وهي الصوت يقال لفلان زمجرة اذا اكثر الصخب والصياح شبه اصوات الرجال في الحرب
التي يهلك كلما اتى عليه بالصواعق والصوب في الاصل نزول الغيث واستعار لفظه لسيل الدماء والاذي الموج لفظة استعارها ايضا [illegible]
والشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من الغيث

فكم خر فيها للبوارق مبرق وكم ذل فيها للقنا السلب سلوب

خر سقط والبوارق جمع بارقة وهي هنا السيوف والمبرق المتهدد يقال منه رعد وبرق وارعد وابرق والسلب الذي
عقد بها جمع سليب فعيل بمعنى مفعول والسلوب الذي سلب طالما سلب اهله ٥

وكم اصحب الصعب الحرون بارضها وكم بات فيها صاحب وهو مصحوب

كم في هذه المواضع خبرية للتكثير وبنيت حملا على ضدها وهي رب لانها للتقليل وهم يحملون على الضد كالنظير
واصحب انقاد يقول كم انقاد بارض خيبر من الرجال من كان حرونا صعب الانقياد وكم من كان مالكا حاكما بات وهو مملوك محكوم عليه

وكم عاصب بالعصب هامته ضحى فلم يمس الا وهو بالعضب معصوب

العصب العمامة وعصبها ادارها على راسه والعصب ايضا البرد اليماني والعضب السيف القاطع والمعصوب المعمم جعله في
اول النهار حيا متعصبا بعمامته وفي اخر النهار مقتولا قد عصبه السيف كالعصابة المحيطة بالراس

لقد كان فيها عبرة لمجرب وان شاب ضرا بالمنافع تجريب

معناه ان من شاهد هذه الحال وان لحقه ضرر فانه يحصل له من التجربة والاعتبار ما ينتفع به ويغنيه على
الدنيا وهذا من قول بعضهم علمتني الحزم لكن بعد مولمه ان المصائب اثمان التجارب

وما انس لا انس اللذين تقدما وفرهما والفر قد علما حوب

ما شرطية وانس مجزوم بها ولا انس مجزوم لانه جواب الشرط واللذين يريد بهما الاول والثاني يقول مهما انس شيئا لا انس
هرب هذين الرجلين مع علمهما بان الفرار حوب اي اثم ٥

وللراية العظمى وقد ذهبا بها ملابس ذل فوقها وجلابيب

الراية العظمى راية رسول الله صلى الله عليه واله والجلابيب جمع جلباب وهو الملحفة اي قد اشتمل الذل على هذه
الراية بحمل هذين الرجلين لها كاشتمال الملابس والجلابيب على الانسان وفي طريق احمد بن حنبل رواية يحكي ولده عنه

(٥) ومضمون ما بين المضمون هذين البيتين وصرح فيه بفرارهما وفضيحة الخيبر ومدحه رسول الله صلى الله عليه وآله

يشلّهما من آل موسى شمردلٌ — طويل نجاد السيف اجيد يعبوبُ

يشلهما يطردهما وآل موسى هنا قومه والشمردل القوي السريع من الابل وغيرها ويريد به مرحب بن ميشا والعرب تصف بطول النجاد ويريدون طول القامة لان طول النجاد دليل على طول القامة والطول محمود عندهم والاجيد الطويل الجيد وهو العنق واليعبوب الفرس الكثير الجري والنهر الشديد الجرية واطلق على مرحب هذا اللفظ لشدته وسرعة حركته

يمجّ منونا سيفه وسنانه — ويلهب نارا غمده والانابيب

يمج يقذف والمنون الموت والضماير في قوله سيفه وسنانه وغمده يعود الى مرحب في البيت مبالغة

أحضرهما ام حضر اخرج خاضبٍ — وذانهما ام ناعم الخد مخضوبُ

الحضر العدو والاخرج ذكر النعام الذي فيه بياض وسواد والخاضب الذي اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفر وناعم الخد مخضوب كناية عن المرأة يقول اعدو هذين الرجلين حين طردهما مرحب ام عدو ظليم فوق منفر ورجلان هما ام امرأتان في ضعفهما ورقة قلوبهما وهذا تهكم واستهزاء

عذرتكما ان الحمام لمبغضٌ — وان بقاء النفس للنفس محبوبُ

عذرتهما عذر تهكم واستهزاء لان بغض الموت شيمة الاذلاء العجزة والضعفاء فاما اهل النجدة والشجاعة فيتبادرون اليه

ليكره طعم الموت والموت طالبٌ — فكيف يلذ الموت والموت مطلوبُ

هذا البيت ليس على عمومه بل مخصوص بهما وبامثالهما وهو من قول بعض العرب وقد قيل له لم تفر فقال والله اني لاكره الموت وهو يأتيني

دعا قصب العلياء يملكها امرؤٌ — بغير افاعيل الدناءة مقضوبُ

يريد قصب سبق العلياء فحذف المضاف للدلالة عليه وفي القصب وجهان احدهما انه اراد به مسافة السباق لانها تمسح بالقصب فاطلق لفظ القصب مجازا والآخر انهم كانوا يجعلون في غاية الحلبة قصبة فالسابق يأخذ تلك القصبة ليكون شاهدا له بالسبق والقضوب المعيب وقضبه اذا عابه فقضوب صفة لامرئ وبغير متعلقة بمقضوب والتقدير يملكها امرؤ معيب بغير فعل دني وكان الاحسن ان يكون وضع الكلام يملكها امرؤ غير مقضوب بفعل دني فكان يحصل بذلك التنزيه لامير المؤمنين عليه السلام والتعريض لغيره ووجه البيت انه كامل ليس فيه عيب الا ما ادعاه فيه اعداؤه وذلك لو ثبت لكان من مكارم الاخلاق وسيد رسول الله قد كان يمزح ويقول اني لامزح ولا اقول الا حقا واول من نسبه الى الدعابة عمر بن الخطاب ثم انتشر في افواه اعدائه كمعوية بن هند وعمرو بن النابغة حتى قال عليه السلام عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ

تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما بفسوقه ثم شهد بفسقه وغدره وجنيته في كلام له وكان الكتاب

ابن ابي الحديد نظر في هذا البيت الى قول بعضهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

يرى ان طول الحرب والبؤس راحةٌ — وان دوام السلم والخفض تعذيبُ

البؤس شدة الحاجة والسلم الصلح يكسر ويفتح ويذكر ويؤنث والخفض الراحة والمدح في هذا البيت متوجه باعتبارين الاول بالنظر الى مطلق الشجاعة والنجدة ولما في الحرب الراحة كما تمدحت العرب بذلك في نظمها ونثرها والثاني بالنظر الى العبادة فان الجهاد اعظم العبادات

فلله عينا من رآه مبارزا — وللحرب كاس بالمنية مقطوبُ

قوله فلله عينا تعجب ومقطوب ممزوج واستعار لفظ الكاس للحرب ورشح بكونه ممزوجا بالموت نظرا الى كراهة طعمه ومرارة مذاقه

جوادٌ على ظهر الجواد واخشبٌ — تزلزل منه في النزال الاخاشبُ

الجواد الاول الكريم يريد به عليا والجواد الثاني السريع من الخيل والاخشب الجبل الغليظ واطلق لفظه على امير المؤمنين لشدته وقوته وبأسه والاخاشب الجبال وعلا يخطر بقلمنا من

وابيض مشطوب الفرند مقلدٌ — به ابيض ماضي العزيمة مشطوبُ

الابيض السيف والفرند جوهره قال الجوهري وابن الفارس شطب السيف طرائقه التي في متنه الواحدة شطبة وسيف مشطوب ولعل الناظم وقف عليه فاستعمله وجعل عليا كالسيف الذي يتقلد به مجازا وفي جعله مشطوبا كلفة

اجدك هل تحمي بموتك تبتغي — ارى الموت خطبا وهو عندك مخطوبُ

اجدك بكسر الجيم وفتحها حكاه الجوهري قال الاصمعي معناه ابجد منك هذا ونصبه على طرح الباء وقال ابو عمرو واجدك معناه مالك اجدا منك ونصب على المصدر

دماء اعاديك المدام وغابة — الرماح ظلال والنصال الاكاويبُ

الغابة الشجر الملتف والاكاويب جمع كوب وهو كوز لا عروة له يقول ان الموت خطب عظيم وانت تقصده كان في الموت حيوة لك واستعار لفظ المدام للدم وجعل الظل ظل الرماح واستعار لفظ الاكاويب للنصال لتشبيهها في اقباله على سفك الدماء وابتهاجه بمصادمة الاقران كانسان حفت به المسرات ودارت عليه الكاسات فهو جذل الفؤاد حريص على الازدياد وهذا المدح على طريقة العرب والا فامير المؤمنين يريد الموت في الجهاد حقيقة

تجلى لك الجبار في ملكوته — وللحجب تصعيد اليك وتصويبُ

الملكوت الملك والواو والتاء زائدتان والحجب الغيم والتصعيد العلو والتصويب الانخفاض اي ظهر الله تعالى لك النصر وانت على هذه الحالة الشديدة ولقد اجاد وحسن

وللشمس عين عن علاك كليلةٌ — وللدهر قلب خائف منك مرعوبُ

فعاين ما لولا العيان وعلمه لما ارتاب شكاً انه فيك مكذوب

الضمير في قوله فعاين يعود على الموصوف من قوله اولا فقد عاينا من رآه اى فقد عاينا انسان رآه على هيئة الحال فعاين شيئا لو سمعه من انسان لكذبه عنه اذ لا يكاد يصدق شئ ذلك الا من ملك مقرب لكنه تحقق ذلك بالمشاهدة والنظر وقيل ان الضمير يعود الى الجبار و هو ملك اليهود و هذا بعيد لان لفظ التجلي مستند الى الجبار مع لفظ الملكوت لا يستوجب ذلك لغير الله عز و جل ٥

وشاهد مرة احبل عن ان يجذه من القوم نظم في الصحايف مكتوب

صلت سل والقضب السيف القاطع وكذا الجراز و المقضوب المقطوع واستعار لفظ الحبل للاسامي لامتداد المشتر اليهما والضمير في فيها يعود الى الحرب ٥

وقد غصت الارض الفضاء بخيله وضرج منها بالدماء الظنابيب

غصت امتلأت والفضاء الواسعة والظنابيب جمع الظنبوب و هو العظم اليابس في مقدم الساق والضمير في خيله يعود الى الجبار

يعاقيب ركض في الربود سوابح يماثلها لولا الوكون اليعاقيب

الركض هنا العدو وليس بالاصل لان الركض ضرب الفرس بالرجل للعدو والربود جمع ربد و هو الواقي من الجبال و السوابح جمع سابحة و هو الفرس الجيد العدو و سبح الفرس عدوا والوكون جمع وكن و هو عش الطائر في الجبل او في الجدار واليعاقيب جمع يعقوب و هو ذكر الحجل جعل الخيل القوية التي تعدو على الجبال فكانها نظير وجعلها اصلا في الطيران وجعل اليعاقيب فرعا عليها في المماثلة لولا انها ذوات اعشاش واما قوله يعاقيب ركض فهذه اليعاقيب الاولى لا ادري ما قصد بها الاانه فالوا فرس ذو عقب اذا كان يتبع جريا بجري فان اراد هذا المعنى واتبعه النقل فهو حسن و يجوز ان يكون جعل الخيل هي اليعاقيب الحقيقية و تلك لولا الوكون لماثلتها فعلى هذا يتحد معناهما

فاشربه كاس المنية احوس من الدم طعيم وللدم شريب

اشربه اى سقاه والهاء له رجب الاحوس الذى لا يهوله شئ والمراد به امير المؤمنين ع وطعيم وشريب من ابنية المبالغة واستعار لفظها العلى ع لكثرة جهاده وسفكه الدماء في سبيل الله حتى كان الدم طعامه وماؤه اللذين بهما قوام الحياة

اذا رامه المقدار او رام عكسه فللقرب تبعيد وللبعد تقريب

الهاء في رامه يعود الى الاحوس وفي عكسه الى المقدار اى اذا طلبه المقدار بسوء او طلب هو طلب عكس المقدار فالقريب المقدار بتبعيد و لبعد عكس المقدار تقريب منه والمعنى يحكم على المقدار ولا يحكم المقدار عليه وللمقدار ربما من يفضله الله تعالى و يقدره على العبد ولا اشكال في ذلك لانه انما يدفع قضاء الله بالاستعانة به والتوكل عليه و بامثال ذلك

تلك نفس عزت على الله قدراً فارتضاها لنفسه واصطفاها

حاز في سبقه العلوم فان لم يؤتها احمد فمن يؤتاها

التي هي سبب لدفع محذور القضاء كما جاء في دعاء مولانا العسكري ع يا من يرد باللطف و الصدقة والدعاء عن عنان السماء ما حتم وابرم من سوء القضاء

فلم ار دهرا يقتل الدهر قبلها ولا حنف عضب و هو بالحتف معضوب

الضمير في قبلها يعود الى الوقعة والعضب السيف القاطع المعضوب المكسور واستعار العلي ع و كذا الرجب لفظي الدهر والعضب لكونهما قاتلين قاطعين واخرج الكلام مخرج التعجب لان الدهر من شانه ان يكون قاتلا لا مقتولا والسيف يكون قاطعا لا مقطوعا فعلي ع هو الدهر القاتل والسيف الكاسر

حنانيك فاز العرب منك بسودد تقاصر عنه الفرس والروم والنوب

حنانيك اى رحمة بعد رحمة والحنان الرحمة ونصبه بنصب المصدر ولفظ التثنية والمراد به التكثير لا التثنية الحقيقية وفوز العرب بسودد امير المؤمنين ع لكونه منهم فشرفوا به فالعرب منهم اولاد سام بن نوح والروم والنوبة اولاد حام بن نوح وسام وحام و يافث ابآء الناس اجمعين فعلى عليه السلم افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه و آله

فما ماس موسى في رداء من العلى ولا آب ذكرا بعد ذكرك ايوب

ماس اذا تبختر في مشيه وفي هذا البيت تصريح بتفضيله على الانبياء والمعنى ان موسى ع لو تبختر على علاه كما بل علاك الكامل ولم يرجع ايوب بذكرنا بل بذكرك انبه واب اذا رجع و خص موسى ع بتجاهته و ايوب بصبره

ارى لك مجدا ليس يجلب حمده بمدح وكل الحمد بالمدح مجلوب

اراد ان مجده ع لا يستجلب الحمد بالمدح والثناء كما جرت العادة و ذلك لزيادة كماله و غناه عن غيره صلى الله عليه و آله وسلم وانه لعدم حاجته لطرائه والمدح والقصور ذلك عن جليل قدره و شريف منزلته هذا مع ان الحمد انما يستجلب لغيره بالثناء والمدح و ذلك لانحطاطه عن الاوصاف العالية وقد ذكر ابن ابي الحديد في شرحه ان الحمد و المدح يترادفان لا فرق بينهما فعلى قوله كيف يكون الشئ مستجلبا لنفسه و يمكن انه يراد بالحمد والشكر الخاص الذي ادى به حق حمده و بغيره بالثناء

وفضل جليل دائر ان ومن فضل فاضل تعاقب ادلاج عليه وتاويب

الادلاج سير الليل والتاويب سير النهار يريد ان فضله ع عليها تتعاقب عليه الليل والنهار بالزيادة فلا ينقطع ولا ينقص اذا وفي فضل غيره نقص بل فضله في الزيادة دائما ٥

لذاتك تقديس لرمسك طهرة لوجهك تعظيم لمجدك ترجيب

الذات عبارة عن الحقيقة في اصطلاح المتكلمين والتقديس التطهير والرمس تراب القبر و يسمى في الاصل مصدر يقال رمست الميت اذا دفنته والترجيب التعظيم و منه سمى شهر رجب معظما

تقبلت افعال الربوبية التي عذرت بها من شك انك مربوب

[illegible]

نقبلت اى اشبهت يقال تقبل فلان اباه اذا اشبهه وذلك لانه كان يصل عنه الا يصدر عن البشر كالحكم بالغيب

وغير ذلك وقوله عذرت بها بريد بها البنا والمجاز اذ العذر الحقيقى فى هذا كفر والمعنى لو جاز ان يعذر لعذر

ومثل هذا كثير فى كلامهم وقد قيل فى عيسى نظير له مثله فخر لمن عادى علاك وتبيت النبيب الغفران الحلا

وقوله فى عيسى نظير له جعله فى هذا البيت نظير عيسى وفى الذى قبله فضله على موسى كانهما من اولى العزم فلا يرجع

احدهما على الاخر فيكون امير المؤمنين افضل منه ويمكن ان يكون اراد بنظيره فى صفة خاصة اقتضت ادعاء الربوبية فيه

عليك سلام الله يا خير من مشى ببازل عبر الهامة خرعوب ٧

البازل الجمل المسن بزل البعير يبزل بزولا شق نابه فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك فى السنة التاسعة والجمع بزل

وبزل وبوازل والبازل ايضا اسم السن التى طلعت يقال جمل عبر اسفار بضم العين وكسرها اذا كان قويا

على السفر معتادا عليه والخرعوب الطويل الحسن الخلق ويعنى به ويترف بنعم والقرضوب الصغير ٥

وباثاو يا حضباء مثواه جوهر وعيدانه عود وتربته طيب

نكوس بيرغر الملائك دفعة ويكبر قدرا ان نكوس بيرالنيب ٥

بجل ثراه ان يضرجه الدم المراق وتغشاه الثوى والعراقيب ٥

الثاوى المقيم والمثوى موضع الاثاوة والحصباء الحصى كاس العير اذا مشى وهو معرب استعاره ذلك الملكة فيها

كلفة والغر جمع اغر وهو الحسن والنيب جمع ناب وهى المسنة النوق والدم المراق المصب والشوى جمع شواة وهى

جلدة الراس وكانت العرب تنحر الابل على قبور الاشراف منهم اكراما لهم وكانوا اذا ارادوا نحر الناقة عرقبوها

قال الجوهرى عرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها فتكوس اى تمشى على ثلاث قوائم ثم ينحرونها فقال ان

قبرامير المؤمنين بجل ان تنحر الابل الاثراه فيجس بالدم ويلقى عليه عراقيب النيب وشواها بل الملكة هى التى تكوس عوضا عن النيب

ويا علة الدنيا ومن بدو خلقها له وسيتلو البدو فى الحشر تعقيب

علة الدنيا سبب جودها وقد ورد الاخبار بان الائمة سبب جودها وقد تكلم السيد المرتضى علم الهدى فى هذا المعنى

فقال اذا كان الله تعالى عالما بان اللطف فى تكليف الامم بنبوة نبينا وامامة ائمتنا ما خلق الخليقة ولا كلف ولا اثاب

ولا عاقب الا لكونهم الطافا فى التكليف لا ينوب غيرهم منابهم يقتضى ذلك

ويا ذا المعالى الغر والبعض مخسب دليل على كل فما الكل محسوب

المعالى جمع معلاة كالمساعى والغر جمع غراء وهى الواضحة المشهورة ومحسب كاف يعنى انا لا نذكر ابدا بعض فضائلك لا نحصى كثرة اكتفينا بذلك

وبرى سحر المقابر عيسى فاجابت نداءه موتاها

وهو سر النعوف والملك والاو

ولواه لم تغفر خطاياها

وهو طاوس روضة الملائك

ناموسها الاكبر الذى عاماها

وهو الجوهر المجرد منه

كل نفس ملكيها زكاها

لم تكن هذه العناصر الا

من هيولاه حيث كان اباها

من يلج فى جنان خلد نعيم

يجعل الحور من اهل اباها

لا تخف من اسى الغيابة فضل

كنف الله بالنجى اسانا

[illegible]

[illegible]

البعض واستدل الناظم على ان الكل بليغ لا يعظم من ان يحصى ويدخل فى الحساب ٥

ظننت مديحى فى سواك هجائه وخلت مديحى انه فيك تشبيب ٤

يعنى ان الناظم اذا مدح غير على لم مدحه تكلفا بما ليس فيه فكانه هجاه لانه نسب الى شىء لم يفعله ولما مدحه الى

من موضوع فى موضعه عن محبة صادقة فكانه يصف معشوقه فكلما النسب تعاطوه وسر قلبه والتشبيب صف المرأة

وقال له الرحمن ما قال يوسف عداك بما قدمت لوم وتثريب

التثريب التعبير والمبالغة فى اللوم وهو التربيب كالشغف من الشغاف يعنى ان لسان الرحمة الالهية خاطبه بما خاطب

يوسف اخوته قال لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وذلك بسبب ما تقدم من ولاية اهل البيت ومدائحهم

القصيدة الثانية فى ذكر فتح مكة

جللت فلما دق فى عينك الورى نهضت الى ام القرى ايد القرى ١

اى عظمت فلما صغر الورى عندك نهضت الى هذا الفتح الجليل وهو فتح مكة ويريد بالورى الجماعة الذين نازلهم

فى الوقائع وقتلهم فى الملاحم وامثالهم من الكفار وليس عموم فى المؤمنين ويحتمل العموم ويريد بالصغر النقص

عن كماله والضعف عن شجاعته وام كل شىء اصله ومكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها حيث كانت مجموعة

فى مكان الكعبة ثم بسطها الله وايد القرى اى قوى الظهر من الخيل وغيرها ٥

جللت لها قب البطون وانما نقود لها بالقود امر حبوكرا

اى خيلا قب البطون والقب جمع اقب وقباء وهو الضامر والقود جمع اقود وقوداء وهو الطويل الظهر والعنق والحبوكر الداهية

وسقت اليها كل اسوق لو بدت له معفر ظنه بالرمل جوذرا

الاسوق الطويل اعظم الساق والمعفر اليعفور وهو الخشف الظبية والجوذر بفتح الذال وضمها ولد البقرة الوحشية

واليعفور ولد البقر الوحشية ايضا والمعنى ان هذا الفرس لو بدت له البقرة الوحشية بالرمل لادركها بالعدو

حتى تظنه ولدها لا صحابها ولا جيا اليها وخص الرمل لان العدو فيه اشق واصعب ويجوز ان يكون لشدة

عدوه يصغر فى عين المعفر حتى يظنه جوذرا والرمل لانه محله والباء بمعنى فى وذلك المعنى قد سمع من بعض المشايخ

يبيت على اعلى المصاد كانما يؤمر وكون الفتح يلتمس القرى

المصاد جمع مصاد وهو يقصد الفتح جمع فتخاء وهى العقاب سميت بذلك للين جناحها والفتخ اللين والقرى

عند العقاب لان محلها رؤس الجبال وهذا مجاز يفوق الرياح العاصفات اذا مشى

ويثنى رجع الطرف مثله اذا جرى ٥

ملك شد الذى بالخير

فاستقامت من الامور المعوج

نادر سل الليل

ما تخفى الصباح الادلج

عن سنى الدين لواهاها

اسلمه به ما رات

ذات حرب

الداهية حبوكر اعظم الدواهى

ذات راس الموحدين

جمع الله فيه جامع الرسل

واذا ما انتهت قابل

الموت كانت اسيافه اباها

[illegible]

جيادٌ عليها للوجيه ولاحقٍ دلائلُ صدقٍ واضحاتٌ لمن يرى الوجيه ولاحق فحلان ينسب اليهما
كرام الخيل قال الجوهري لاحق اسم فرس كان لمعوية بن ابي سفيان ودلائل الصدق على هذه الخيل من المخلص المذكور من البيتين
ففيها سلوٌّ للمحبّ وشاهدٌ على حكمة الله المدبّر للورى السلو المحب لاشتغال قلبه بحسن هذه الخيل
وانما جعلها الشاهد على حكمة الله تعالى من كونها امرة عجيبة ومغازن المنافع والجمال المتوظاهر واشتقاقها من الخيلاء
وهي الكبر لان راكبها في الاختيال … من كبر بطبعه وعجب بما خلق محاسن روضٍ حاغرنك ان تبر لها مخبرٌ ابهج لعينيك منظرا
تبر من التبر بحبر … بفتح الميم … بسكون الباء وكسرها … شبه الخيل في حسنها واختلاف الوانها
بالروض الزاهر ثم قال واذا اختبرتها في الجلبات … في بلوغ الغايات فتح ذلك المنظر الحسن بالنسبة الى هذا المخبر لانه
اعلى واتم وهذا قول بعضهم فبحت مناظرهم حين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر عليها كماةٌ من لوي بن غالبٍ
بحور وقد ذابا الحديد تبحترا الكماة جمع كمي وهو المكمي في سلاحه وهو من كمى نفسه اذا سترها بالدرع والبيضة
ونسبهم الى لوي بن غالب لشرفه ودمّت ابا سفيان منها بجحفلٍ اذا اقتحموا عدا بالثرى كان اكدرا
الضمير في منها يعود الى الكماة والجحفل الجيش العظيم والثرى التراب الندي وابو سفيان هو صخر بن حرب وكان
من رؤساء مشركي قريش فلذا خصه بالذكر يدبّره راي النبي وصارمٌ يكفّك اهدى في الرؤوس من الكرى
الهاء في يدبّره للجحفل وصارم يعني سيف امير المؤمنين ع اكثر هداية الى الرؤوس من الكرى وهو النوم وهذا من المبالغة
وجعل مدار هذا الجيش على تدبير النبي صلى الله عليه وشجاعة الامير عليه السلام
فلما راى ان لا نجاة تحذرا واعطى يدا لم يعطها عن تجبّرٍ
وجاذ عزبي مشرفي مذكرٍ وقولٍ هدى ما قاله متخيّرا
فطار الى العلياء السماء فقا عدا هرّزت فالقى المشرفي المذكرا
احقّ وبالاحسان اجري وكنت بذالك العفو اكرم واحرى بالطلا
الضمير في نظار يعود الى ابي سفيان لانه بالغ في الهزيمة فلما عرف انه
لا ينجو رجع ونطق بكلمة الاسلام حقنا للدم وبايع بيده مكرها لا مختارا وكان ابو سفيان امير المنافقين
كذلك ابنه معوية فرعون امير المؤمنين ع وقوله عزبي اي حدّي والعزب الحد المشرفي سيف منسوب الى المشارف
وهي قرية من ارض العرب تدنو من الريف وسيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه وسيف مذكر
اي ذو ماء وقال ابو عبيدة هي سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها انيث والانثى خلاف الذكر وهو المطلق
ابو سفيان بكلمة الاسلام تركه امير المؤمنين وعفى عنه والاولى والاحق والاحرى والاجدر كله بمعنى واحد
لا فضحت يا مخفي العداوة باطنا بتعظيم من قام بثبت منترا وحسبك ان تدعى دليلا منافقا

وتبطن ضد الذي ظلت مظهرا قوله لافضحت اللام جواب قسم محذوف تقديره والله لقد افتضحت
وهي التفات الى خطاب ابي سفيان وضميره يكونه نطق بتعظيم على ع ظاهرا وهو يسر عداوته وكفاه هذا
ذلا ونفاقا اما النفاق فظاهر واما الذل فلكونه ماسورا محكوما طليقا قوله ظللت اصله ظللت حذف
اللام للتخفيف يقال ظل يفعل كذا اذا فعل نهارا وجست خلال المروتين فلم تدع ه
حطيما ولم تترك ببكة مشعرا قال الجوهري جاسوا خلال الديار اي تخللوها وطلبوا ما
فيها وبكة ومكة لغتان وقيل بكة اسم لمكان البيت وبكة اسم لما بقيه والمروتين الصفا والمروة
طلعت على البيت العتيق بعارضٍ يمجّ نجيعا من ضبي الهند احمرا فالقى الى الباب السلم من بعد ما عصى
جلندى واجنى تبّعا ثم قيصرا العارض السحاب المعترض واستعاره للجيش لتراكمه وكثرته وشبه
بقوله تمجّ اي يقذف والنجيع من الدم ما كان الى السواد قال الاصمعي هو دم الجوف خاصة والسلم الصلح والاسلام
بفتح ويكسر ويذكر ويؤنث وجلندى بضم الجيم مقصورا اسم ملك العمان وتبع التبابعة وهم ملوك اليمن وقيصر
واحد القياصرة وهم ملوك الروم يقول الخاعل البيت من بعد ما عصى هذه الملوك وامتنع والضمير في عصاه
اعني يعود الى البيت ه واظهرت نور الله بين قبائلٍ من الناس لم تبرح بها الشرك نيّرا
وكسّرت اصناما لعمت حماتها بسيف الوشيج اللدن حتى تكسرا قوله نور الله يريد دين الله واستعار
النور لدين الاسلام ومن الاستعارة بشرك الشرك ولكنه يعني به النيّر الظاهر والوشيج شجر الرماح واللدن الناعم
رقيت باسمى غارب احدقت به ملائك يتلون الكتاب المسطرا بغارب خير المرسلين واشرف
الانام وازكى ناعل وطأ الثرى رقيت اي صاعدت والغارب على الظهر واحدقت احاطت وضمير به يعود
الى الغارب يريد ان الملائكة احاطت بظهر النبي ع حين صعد امير المؤمنين فنال الرسول ليبلغه اعداء من كسر الاصنام و
نزول الثرى قل جاء الحق بشانه وغير ذلك فسبح جبريل وقدس هيبة وهلل اسرافيل رعبا وكبرا
قال ابن الانباري في جبريل تسع لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها وجبرئيل بكسر الهمزة وتشديد اللام وجبرائيل
بياء بعد الالف وجبرائيل بهمزة بعدها ياء مع الالف وجبريل بياء بعد الراء وجبرئل بكسر الهمزة وتخفيف اللام
وجبريل بفتح الجيم وكسرها فيا رتبة لو شئت ان تلمس السها بها لم يكن ما رمته متعذرا
ويا قدمه اي قدس وطئتما واي مقام قمتما فيه انورا السها كوكب خفي في غاية الصغر
تمتحن العرب به ابصارها وقوله واي قدس اي واي مقام استفهام تعظيم والمراد الظهر النبي صلى الله عليه والم

بحيث أفاءت سدرة العرش ظلها ‌ بضوجيه فاعتدت بذلك مفخرا ‌ افاءت ظلها ارد

وسدرة العرش سدرة المنتهى وضوجيه جانبيه والضوج الجانب يقول فيما في مكان القبة هذه السدرة

ظلها بجانبيه فافتخرت بذلك المكان وهو ظهر النبي وكان ذلك في ليلة المعراج ‌ وحيث الوميض الشعشعاني فاتحوه

من المصدر الاعلى تبارك مصدرا ‌ الوميض البرق واستعاره لنور النبوة والشعشعاني المنبسط والمصدر

موضع الصدور وهو الرجوع والاعلى يريد به علو الجهة بل علو الشان وتبارك بمعنى بارك والبركة النمو والزيادة

يقول ان هذا المكان الشريف الذي افتخرت به سدرة المنتهى وفاض النور عليه من الحضرة الالهية وهو ظهر النبي

وطاء ابي المؤمنين بقدمه حتى دعيت الملائكة ولا شرف اعلى من هذا ‌ فليس سواع نعبدها بمعظم

ولا اللات مسجودا الهاء ومعفرا ‌ ولا ابن نفيل بعد ذاك ومقيس باولى من وسد ترعفر الترب

سواع اسم صنم كان لقوم نوح ثم صار لهذيل واللات اسم صنم من حجارة كان لثقيف وابن نفيل زيد ومقيس بن

ضبابة قال الزمخشري قتل وهو متعلق باستار الكعبة وكان مؤذيا للنبي والضبابة في الاصل سحابة تغشى الاجل

كالدخان والجمع الضباب ومقيس بكسر الميم وبالياء المنقوطة التحتانية بنقطتين وهو وجدت بخط بعض المشايخ

الموثوق بهم مقبس بفتح الميم وبالباء المنقطة تحتها بنقطة واحدة والعفر والترا كلاهما التراب واضاف احدهما

الى الاخر لاختلاف اللفظين ‌ صدمت قريشا والرماح شواجر ‌ فقطعت من ارحامها ما تشجرا

شواجر طواعن والشجر الطعن وقوله ما تشجرا اي ما اختلف ومنه قوله تعالى فيما شجر بينهم اي فيما تنازعوا فيه يعني انه قطع

ارحام مخالفي دين الاسلام من قريش ‌ فلولا اناة في ابن عمك جمجمت ‌ بعضبك اجرى من دم القوم ابحرا

ولكن سر الله شطر فيكما ‌ فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا ‌ الاناة المهلة جمجمت بعضبك الي

اي امسكته وحبسته والسطو القهر والاخذ بالقوة والغفران الصبر والاسير سر الله فالنبي مظهر سر العفو وعلي مظهر سر الانتقام

وزدن حنينا والمنايا شواخص ‌ فذللت من اركانها ما توعرا ‌ فكم من دم اظمى بسيفك قاطر

بها من كمي قد تركت مقطرا ‌ حنين موضع الذكات الوقعة فيه وشواخص نواظر وهو استعارة والاركان

جمع ركن وهو جانب البيت الاقوى واستعارها للشجعان الذين بهم يقوم الحرب توعر صعب والمقطر الملقى على احد

قطريه اي جانبيه يقال قطرته فتقطر ‌ وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه ‌ وكم كافر في الترب اضحى مكفرا

وكم من نفوس في الرماح عقدتها ‌ هنالك لا اجسام مخللة العرا ‌ الفاجر الفاسق والكاذب والينبوع

عين الماء والكافر بالله وهو ايضا جاحد النعمة فالاول ضد المؤمن والثاني ضد الشاكر والكفر الستر ولقد ابدع

في جعل الرؤوس معقودة في الرماح والاجسام محللة العرا واستعار لفظ العرا لاسباب الحيوة التي كانت بها انتظامها بقاء الاجسام

واعجب انسانا من القوم كثرة ‌ فلم يغن شيئا ثم هرول مدبرا ‌ وضاقت عليه الارض من بعد رحبها

وللنص حكم لا يدافع بالمرا ‌ الانسان يريد به الاول فانه قال في ذلك اليوم لن نغلب اليوم من قلة

فاصابهم بعينه حتى انكسروا وقال في ذلك بعض الفصحاء الاول عانهم وعلي اعانهم ويريد بالنص قوله تعالى ويوم حنين

اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين والمراء ممدود الجدال

وليس بنكر في حنين فراره ‌ ففي احد قد فر خوفا وخيبرا ‌ يقول في ذم الاول وفراره من

الجهاد وعرضه الرد على من يقول انه افضل من علي لعن الله من يقول به ‌ رويدك ان المجد حلو لطاعم

غريب فان مارسته ذقت ممقرا ‌ رويدك من اسماء الافعال والكاف حرف الخطاب لا موضع لها من الاعراب

وهو تصغير رواد بحذف الزائد من الهمزة والالف ومعناه مهلا وهو مصدر راد يرود والممقر المر خاطب الاول

وقال له ارفق بنفسك في طلب ما لست من اهله ولم يعرف ما يلزمه من المشاق اذا باشر ذلك وصعب

عليه ونفر منه وليس هو كاهل المعتادين على تحمل اثقاله ومكابدة اهواله ‌ وما كل من رام المعالي تحملت

مناكبه منها الركام الكنهورا ‌ المناكب جمع منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف والركام السحاب

المتكاثف والكنهور العظيم منه واستعار ذلك للاثقال التي يتحملها طالب العليا ‌ تنح عن العليا يسحب ذيولها

همام تردى بالعلى وتأزرا ‌ فتى لم يعرق فيه تيم بن مرة ‌ ولا عبد اللات الخبيثة اعصرا

الفتى السخي الكريم وجمعه فتيان وفتية وايهم الشاب لما اثبت ضعف الاول وعجزه امره بالبعد عن هذا المقام

الذي لا يصلح الا لامير المؤمنين والهمام الملك العظيم الهمة واستعار لفظ الترد والتأزر على انواع العليا ثم شرع

بذكر مثالب الاول ومقابلها بمناقب علي فذكر اولا ان عليا من جوهر النبي لم يضرب فيه تيم بن مرة بعرق فيه جد

الاول واسمه في الجاهلية عتيق وقيل عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله وهو عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة بن

عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ثم ذكر ان عليا لم يشرك بالله طرفة عين فهذه منقبة في مقابلها

مثلبة للاول وهي عبادة الاصنام مدة طويلة ‌ ولا كان معزولا غداة براءة ‌ ولا عن صلوة ام فيها مؤخرا

وهذه ايضا مثلبة اخرى للاول وذلك لما نزلت سورة براءة

اعطى النبي الاول منها ايات يقراها على مشركي قريش في موسم الحاج فلما ذهب بها اوحى الله الى النبي لا يؤديها

الا انت او رجل منك فاستدعى النبي عليا وامره ان يركب ناقته ويلحق الاول فياخذها منه فلحقه بالروحاء

واخذها عنه ومضى بها وقراها وهذه منقبة اخرى لعلي ثم ذكر مثلبة اخرى للاول وهى تنحيه عن الصلوة عند
مرض النبي بان سمع ع عند ثقل مرضه بان الاول يصلى فى المسجد بامر العايشة تعيرعلى العايشة فذهب المسجد معتمدا
على علي والعباس ونحاه فصلى بالناس كل ذلك الطرفين وَلَا كَانَ فِى بَعْثِ ابْنِ زَيْدٍ مُؤَمَّرًا ٥
عَلَيْهِ فَاَضْحَى لِابْنِ زَيْدٍ مُؤَمَّرًا وهذه ايضا مثلبة اخرى مقابلها منقبة كونه كان تحت حكم اسامة بن
زيد بن حارثة عتيق النبي من بعده للتولاه وجعله اميرا وذلك ان النبي قبل وفاته جهز جيشا وامر عليه اسامة
ثم دعاه وقال له سر الى مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش وامر الاول والثانى بابتاعه فلما ثقل الم
فى المرض نفذت عايشة الى ابيها وكذا حفصة بنت الثانى وامرتهما بالرجوع فرجعا ولو كان الاول سالما التخلف فيه
لم يتامر عليه اسامة ولم يبعده النبي عنه وَلَا كَانَ يَوْمَ الْغَارِ يَهْفُو جَنَانُهُ حِذَارًا وَلَا يَوْمَ الْعَرِيشِ تَسَتَّرَا
ومثلبة اخرى يوم الغار وذلك ان النبي لما ذهب بعنوان الغزو حتى دخل الغار ولحقه الاول وبات علي على فراشه
الذى كان موضع الخوف والموت غير حزين ولا وجل والاول كان مع النبي واتقا بالنصر له ثم حصل له من الحزن بانهنا
النبي عنه وقد نطق به القران وايضا مثلبة اخرى فى يوم العريش وهو عريش عمل للنبي يوم البدر والعريش ما يظلل
به الاول فاستتر الاول فيه خوفا وهربا وعلي عليه السلام يصادم الابطال حتى قتل منهم خمسة وثلثين رجلا من
الشجعان المشهورة وقتل الملئكة وباقى المسلمين خمسة وثلثين اِمَامُ هُدًى بِالْقُرْصِ اٰثَرَ فَاقْتَضَى
لَهُ الْقُرْصُ رَدَّ الْقُرْصِ اَبْيَضَ اَزْهَرَا القرص الاول قرص الشعير والقرص الاخير قرص الشمس وايثاره بالقرص
لنذره عند مرض الحسنين مشهورة كما نطق به سورة هل اتى والاحاديث فى هذا الباب متواترة الطرفين ورد
كذا قضية رد الشمس له مرتين مرة بالمدينة عند حيوة الرسول ع ومرة بالعراق بعد وفاته ولقد احسن ابن نما
الشاعر فى قوله فى هذا المعنى جاد بالقرص والطوى ملء جنبيه وعاف الطعام وهو سغوب فاعاد القرص المنير عليه القرص
والمقرض الكرام كسوب بِرَاجِمَ حَبْرٍ بَلْ بِمُخْتَ عَبَاءَةٍ لَهَا قِيلَ كُلُّ الصَّيْدِ فِى جَانِبِ الْفَرَا
يريد بالعباء الكساء الذى القاه النبي على اهل البيت ع يوم المباهلة وقرء قوله تع انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ثم قال اللهم هولاء اهلبيتي واهلبيتي احق والتف جبرئيل معهم بجانب الكساء وقال
وانا منكم فهذا معنى قوله براجم جبرئيل الخ والحديث المذكور رواه احمد بن حنبل واما قوله كل الصيد فى جانب
الفراء فالمثل المضروب كل الصيد فى جانب الفرا والفراء بالهمزة حمار الوحش وبعضهم لا يهمزه حكاه المبرد وجمعه
على الفواليز فراء كجبل جبال وانما خففه ضرورة وذلك ان حمار الوحش اصعب الصيد واشقه مطلبا وتحصيلا وكان

وَكَمْ يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَكَاتٌ
كَبُرَتْ مَنْظَرًا عَلَى مَنْ رَاٰهَا

يَوْمَ قَالَ النَّبِيُّ اِنِّي لَاُعْطِي
رَايَتِي لَيْثَهَا وَحَامِي حِمَاهَا

فَاسْتَطَالَتْ اَعْنَاقُ كُلِّ فَرِيقٍ
لِيَرَوْا اَيَّ مَاجِدٍ يُعْطَاهَا

اَبَى ذُو النَّجْدَةِ الْعُلَى لَوْ عَنْهُ
فِى الثُّرَيَّا مَرُوعَةٌ لَنَالَهَا

فَاَتَاهُ الْوَصِيُّ ...
... فَشَفَاهَا

وَمَضَى يَطْلُبُ الصُّفُوفَ ...
عِنْدَ عِلْمًا بِاَنَّهُ اَمْضَاهَا

الصيد

الصيد جميعه فى جوفه اى اذا حصل فقد حصل الصيد كله والصيد هنا بمعنى المصيد فضرب هذا المثل للسيادة
لا يجتمع الشرف فى غيرها حَلَفْتُ بِمَثْوَى الشَّرِيفِ وَتُرْبَةٍ اَحَالَ ثَرَاهَا طِيبُ رَيَّاهُ عَنْبَرَا
لَاَسْتَنْفِدَنَّ الْعُمْرَ فِى مَدْحِي لَهُ وَاِنْ لَامَنِى فِيهِ الْعَدُوُّ فَاَكْثَرَا المثوى الموضع والريا الريح الطيبة
لاستنفدن بمعنى لاستفرغن نفد الشئ بكسر الفاء اذا فرغ وفنى والمعنى ظاهر

القصيدة الثالثة فى وصف النبي صلى الله عليه واله

مَنْ رُبَيْعُهَا يَتَحَدَّثُ الْمِسْوَاكُ اَرَجًا فَهَلْ شَجَرُ الْكِبَاءِ اَرَاكُ الارج انتشار ريح الطيب ونصبه
على التمييز او باسقاط حرف الجر اى يتحدث بالارج والكباء بكسر الكاف والمد العود الذى يتبخر به وبالقصر
الكناسة واستعار لفظ الحديث للمسواك لافادته علم الارج من ريقها المذكورة لانه طاب من ريحها ثم الهم
بل استفهاما من باب تجاهل العارف للمبالغة والتعجب وقال بل هو العود ام الاراك وذلك من القلوب وقال
ابن هانى المغربي شعرا وما عذب المسواك الا لانه يقبلها دوني وانى لراغم وَلِطَرْفِهَا خَنَثُ الْجَبَانِ فَاِنْ رَنَتْ
بِاللَّحْظِ فَهِيَ الضَّيْغَمُ الْفَتَّاكُ الخنث بضم الخاء وسكون النون التكسر والتثني قال الجوهري خنثت الشئ فتخنث
اى عطفته فتعطف ومنه سمى المخنث ويجوز ان يكون هنا خنث بفتح الخاء والنون والمصدر خنث والمعنى واحد
والطرف العين ورنت اى ادامت النظر يقال رنا يرنو رنوا واللحظ نظر العين واللحاظ بالفتح موخر العين من ملط
الصدغ واللحاظ بالكسر من لاحظته اذا راعيته ويريد بخنث الجبان الضعف والفتور والشعراء تصف العين
بالضعف والفتور والكسل والمرض وما شاكل ذلك ثم قال وهذه الضعيفة اذا نظرت كانت كالاسد فى فتكها
والضيغم الاسد والضغم العض والفتاك الكثير الفتك وهو القتل شَرَكُ الْقُلُوبِ وَلَمْ اَخَلْ مِنْ قَبْلِهَا
اَنَّ الْقُلُوبَ تَصِيدُهَا الْاَشْرَاكُ هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً تَمِيلُ بِهَا الصَّبَا مَرَحًا فَاِنْ هِيَ اَدْبَرَتْ فَنَسَاكُ
الهيفاء الضامرة الخصر والمرح شدة الفرح والنشاط والنساك بالفتح المراة الكثيرة اللحم وانتصب مقبلة على الحال
اى هى هيفاء فى حال اقبالها واذا ادبرت تنظر منها اكناد اللحم فيما يحسن ذلك فيه كالردف ففى الاقبال الضمور
فى البطن والخصر وفى الادبار ضد ذلك وهو الاكناد والامتلاء ولقد احسن وابلغ يَا وَجْهَهَا الْمَسْقُولَ مَاءُ
مَا الْحَتْفُ لَوْلَا اَنَّ طَرْفَكِ السَّفَّاكُ المسقول المصبوب كان ماء الشباب صب فيه والمسقول المشبه
للوجه وما يرتفع بها وقوله ما الحتف استفهام بمعنى الموت لو لم يكن طرفه اَمْ هَلْ اَتَتْكَ حَدِيثَةٌ وَتَعَشَّقَا
وَفَلَوْتُ شَابًا الْفِرَاقِ نَشَاكُ ام هنا بمعنى بل اضرب عن معنى وعاد الى غيره والشبا جمع شباة وهى

حد طرف السيف وغيره واستعاره للفراق لقطعه الانفس وقوله تشاك اى تدخل هذه الحدود فيها كما يدخل الشوك
فى الجسد يقال شيك شياكة اذا دخل الشوك فى جسده ٥ لصدورنا خفق البروق مخركا
وجسومنا ما ان بهن حراك ۞ لا شىء اقطع من نوى الاحباب او ۞ سيف الوصى كلاهما فتاك
جعل الخفقان للصدور لانها محل القلوب فاقام الظرف مقام المظروف فالقلوب مضطربة والجسوم ساكنة
لما بها من الالم والحراك الحركة والنوى التحول من موضع الى موضع آخر ٥ الجوهر النبوى لا اعماله
ملكوت ولا توحيده اشراك ۞ الجوهر النبوى اى نسله لانه من نسله الشريف وقوله لا اعماله ملكوت فى
النفاق وهو تعريض بقوم كانوا بهذه الصفة فكانت اعمالهم نفاقا وتوحيدهم باللسان وقلوبهم مشركة غيره
ذو النور ان تنسج الضلال ملاءة ۞ دكناء فهو لسجفها هتاك ۞ الملاءة الملحفة والدكناء السوداء
والسجف بفتح السين وكسرها الستر والهتك كشف الستر واستعار لفظ النور لانه ناشر نور الحق على قلب على غيره
واستعار لفظ النسج ولفظ الملاءة والسوداء لما يلفقه اهل الضلال من الشبه وذكر انه يكشف سواد تلك
الشبه ويزيلها بنوره هكذا الى الحق ۞ علام اسرار الغيوب ومن لم ۞ خلق الزمان ودارت الافلاك
فى عنصر مريخها وبغرة ۞ المهلوب منهما مرزم وسماك ۞ قوله علام اسرار الغيوب بيان
بيان شىء من ذلك وقوله من لم خلق الزمان قد مضى شرحه والضمير فى مريخها يعود الى الافلاك وكذا فى منهما و
المريخ دموى احمر اللون ولهذا جعله فى السيف والمهلوب الفرس قليل شعر الذنب وجعل المرزم والسماك وهما
كوكبان بغرة فرسه تشبيها لبياض الغرة بنور الكوكب انحط من مكانه وثبت بغرة الفرس اجلالا وتعظيما له عليه
فكاك اعناق الملوك فان يرد ۞ اسرا لها لم يقض منه فكاك ۞ طعن كافواه المزاد ودونه
ضرب كاشداق المخاض دراك ۞ المزاد جمع مزادة وهى الراوية والمخاض الحوامل من النوق جمع لا واحد له من
لفظه بل واحده خلفة شبه الطعن بافواه الروايا والضرب باشداق النوق لتشبيه مصيب والدراك المتدارك
المتتابع اى ضرب يتبع بعضه بعضا ۞ ما عذر من دانت لديه ملائك ۞ ان لا تدين لعزه املاك
دانت ذلت والملائك جمع ملك من ملائكة السماء والاملاك جمع ملك من ملوك الارض اى من خضعت له ملائكة
فبالاولى ان تذل له ملوك الارض لاستلزام انقياد الاعلى انقياد الاسفل ۞ معاظم الافعال لاهوتيها
للامر قبل وقوعه دراك ۞ قوله معاظم الافعال اى افعاله يعظم عند الناس او لا يعظم عندها شىء وقوله
لاهوتيها اشبه افعال الله تعالى بزيادة الواو والتاء كالملكوت والجبروت ۞ اللاهوت ان صح كونه

ملك فيهم الثرى ظلمات ۞ وبنور يترى الحسام جلاؤها
لا نفس باسر ياس سوا ۞ انما افضل النصل امضاها
كم لكفيه فى صدور وصله ۞ لعنة تسبق القضاء قضاها
عشعوا كالدجى ولكن اضاءوا ۞ نيرات يجلو الدياجى سناها
تعد عنى ۞ بعد العنى اغناها

لو ترى المرهفات تشكو اليه ۞ حالها وتنوح اشكواها
لو رايت الدماء تنبح فيها ۞ من

من كلام العرب فهو مشتق من كلا اى استتر ووزنه فعلوت مثل رهبوت ورحموت وليس مقلوبا كالطاغوت وقال الكرخى
الطاغوت اسم يكون للواحد والجمع وهو مشتق من طغى لكنه مقلوب واصله طغيوت على وزن فعلوت
مثل جبروت ثم قلبت الياء فى موضع العين فصار طيغوت فانقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت
فاصله فعلوت مقلوب الى فلعوت وقد يجوز ان يكون اصل لامه واوا فيكون اصله طغووت لانه يقال طغا
يطغو ويطغى طغيا وطغوت يريد تعظيم افعاله لانها كافعال الله تعالى لا يعظم عندها شىء ٥
اوفى من القمر المنير لنعله ۞ شسع واعظم من ذكاء شراك ۞ شسع النعل السير الذى بين الاصبعين
فى النعل العربية والشراك ما حول القدم من السيور وذكاء اسم من اسماء الشمس جعل شسع نعله وشراكها اعظم من الشمس
الصافح الفتاك والمتطول ۞ المناع والاخاذ والتراك ۞ وصفه بانه امام حق يحكم بالحق فيما
يراه من المصالح فتارة يصفح واخرى يقتل ومرة يمنع ومرة ياخذ ويترك بحسب ما يقتضيه المصلحة وهو شان الائمة
قد قلت للاعداء اذ جعلوا له ۞ ضدا اتجعل كالحضيض شكاك ۞ الحضيض قرار الارض عند منقطع الجبل
والشكاك اعلى الجبل جعل محل على مرتفعا ومحل غيره منخفضا ولا مناسبة بينهما ۞ حاشا لنور الله يعدل
ظلم الضلال كما راى الافاك ۞ حاشا كلمة معناها مباعدة الشىء عن غيره والافاك الكثير الكذب ينزهه فى هذا
البيت عن ان يماثلها احد واستعار للاعداء لفظ الظلم ولعلى النور لانه نور الهدى والحق ۞ صلى عليه الله ما اكتست
بردا ابايدى المعصرات تحاك ۞ الربوة بضم الراء وفتحها وكسرها المرتفع من الارض والمعصرات السحاب استعار لفظ
الكسوة ولفظ البرد للربا لاشتمال النبات عليها كاشتمال الثوب على الجسد ورشح الاستعارة بقوله تحاك بايدى المعصرات
لان ذلك من فعلها

القصيدة الرابعة فى وقعة الجمل

بزغت لكم شمس الكنس ۞ وبدت لكم روح القدس ۞ بزغت طلعت والكنس جمع كانس وهو فى الاصل
الموضع الذى تستتر فيه الظبى والكنس الكواكب والقدس بتسكين الدال وضمها الطهر اسم مصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس
وروح القدس جبرئيل وظاهر هذا الشعر انه فى وصف الخمر فان كان يريد بذلك الخمرة الحقيقية فقد غلا وافحش
واى نسبة فى الاستعارة بين الخمرة التى ام الخبائث والانجاس وبين روح الطهر اى جبرائيل الذى يقوم به وان كان
ينحو بذلك منحى الصوفية كابن الفارض وغيره ويكنى بالخمر عن المعرفة الالهية فذلك شايع مستحسن واستعار
لها لفظ الروح ملاحظة لقوام الاجسام بها فى الصحة ۞ فك الحبيس فعفروا ۞
فى الترب تعفير الحبيس ۞ الحبيس يريد به الخمرة وفكها كسر طينة دنها وقوله فعفروا اى عفروا خدودكم

عزمات مؤيدات بروح ۞ لا ترى الخلق ذرة من هواها
ولمن اشبه الفضل ۞ تنتهى
كيف تخفى صناعة
من تلقى بدا الوليد ۞ جدك برى البراع
ورداى بيد ذى الخمار ودا ۞ من الذل بردة ما ارتدا

حتى اهل النار واهنة بنار / هي لا تعي وما الهنا ورباها
كيف يجني الوحشام بعد قفاها / ايد الفلك في معانيهم متطلع
كم النبات بعز بعد جفاها / ومن اسئل الحود في زائر
من اطاعت لوحيه ومحاها / وكذا اسئل النفوات عنه

ذاك مجني الموتى وان كان يرى في التراب تعظيما لها او لعفر التراب وقوله تعفير الجبس اي تعفرا مثل تعفير الحبس والحبس جمع حبيس هو الزاهد
كل نفس اخفي عليها خناها من النصارى يحبس نفسه للعبادة وهذا من قول ابي نواس في الخمرة فجاء بها ذبية عنبية فلم تستطع دون
السجود لها صبرا الصمت اجلالا لاكلوضعها القديم بل الخرس غلط المجوس حيث عبد الرحمن اذ دروس
الصمت السكوت وهو منصوب بفعل يفسره فعل وكذا الخرس اي دعاهم عبادة النار الحقيقية التي يعبد على عوام
لاتلك والشعراء يشبهون الخمرة بالنار لحمرتها وتشعشعها والمزمزم الذي يتكلم بلغتهم وزمزم في عبادتهم
والمجوس غلطوا بحسبوا انها النار العنصرية التي تعبد على دعواهم ما دار في خلد الزمان لها النظير ولا الهجر
قدمت فضل بها الورى فالامر فيها ملتبس لا الجن تذكر عهدها لديها القديم ولا الانس
ثم بان ديم فنا لطا لا و قات فيها واختلس الاختلاس الاستلاب الانس البشر
الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناس وجمع الانسان اناسي والياء عوض عن النون والانس بالتحريك
يريد الناظم الانس في هذه الصفات فلولا ان يكون كانه بالراح رح فهي المنى وعلى جماح الكاس كر
الراح من اسماء الخمر والجماح الصعوبة وقوله كر اي بالكيس وهو خلاف الحمق ويريد بها هنا سهولة الخلق
لا تلقها الا ببشر ذا فالقطوب من الدنس ما انصف الصهباء من ضحكت اليه وقد عبس
البشر طلاقة الوجه والقطوب والعبس ضدها والدنس الوسخ في الثوب واستعاره هنا الرداءة الاخلاق
والصهباء الخمر والصهب الشقرة وهذا من قول بعضهم لنديمه وقد داره يقطب وجهه هو لشوبها انصفتها
فاذا سكرت فغر لي ذهب الشباب فما تحس محرا اي شعر وخففه ضرورة وخص هذا
القول بوقت السكر لانه في حالة لا ينتفع معها الوعظ لله ايام الشبا ب وحبذا تلك الخلس
الخلس جمع خلسة وهي استلاب الشيء الممكن والغلس ظلمة اخر الليل ويريد بها اول الليل اتصل باخره حتى كانه
لا واسطة بينهما وذلك مبالغة في القصر قصرت وقد ركض الصبا ح يحثها ركض الفرس
وكذاك ايام المسرة رجع طرف او نفس ناديت في ظلماتها عذب اللماء حلو اللعس
اللماء سمرة في الشفة مستحسن وكذا اللعس وهو سمرة فيها وتمامه ما في كفه قبس المدام وفي الحشاشة منه قبس
وسلاله كي فبته لو حقي لما نعس هل من قرينة لذة الا وكنت المفترس ايام اغرق الصبا غض الاديم
اللوعة حرقة القلب من المحبة وجعل اللذة كالفريسة لتشبيهها الى فريسة الاسد لحكمه عليها وظفره بها ولذة صيدها
ونهش اللحم وانتهاسه اذا اخذه بمقدم اسنانه وعرق العظم وانتهره اذا اخذ ما عليه من اللحم واستعارها للصيد فكانه اخذ
جميع ما فيه من اللذة وقوله غض الاديم اي طري الجسم

قائم في نكوص كل المعالي / دائم دابر على اثناها
كم رات بداه اقامات مجد / مشيت على الزمان بقاها
اي وعشير لولا كالنيل فضلا / بملوك الملوك الا اخذ لها
العالى وكلوح / ذا اليمن جنب / كهبي تطلبه اثناها
ذاك ذو اللطف الذي يتعلل / حضرات الجمال عن اختيارها

حق

لعدن كلهم ملتقيها القلوب / خالص للنبي لذكرى مغناها
لذا الي جوده تجلب كعب / حل للذكر ما بين صنعاها
كم له من روائح وغواد / مدد الفيض كان من مبداها
كم له نعمة حكمة تمنى / قم الشمس ان تكون سماها

حتى قضيت ماربي وحرمت منها صرم المرس فاذا عصارة ذا الحوب في المغتبق والطفر
الماٰرب جمع مارب ومارية وهي الحاجة والمرس الحبل والحوب الاثم والمغتبق غاية الشيء والطفس الدرن والوسخ
واستعار لفظ العصارة لما تولد عن الشهوات من الاثام وقوله والطفس يحتمل ان يكون وهنا بمعنى الواو على مذهب
الكوفيين ويكون المعنى ان عصارة ذلك اثم في الاخرة ودنس العرض في الدنيا وهو من قول ابي نواس وخلت بها
فعل امرئ بشبابه فاذا عصارة كل ذاك اثام فافزع الى مدح الوصي ففيه تطهير النجس
رب السلاهب والقوا ضب والمقانب والخمس قوله فافزع عن الطب نفسه اي الجا والفزع الالتجاء
والسلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل والقواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع والمقانب جمع مقنب
من القوم ما بين الثلاثين الى الاربعين والخمس جمع خميس وهو الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق
والبيض والبيض القواطع والعطارف الخمس جمع الغطارف جمع غطريف وهو السيد والغطرف
البكر والحمس جمع احمس وهو الشجاع والحماسة الشجاعة والجامحات الشامسا ت وفوقها الصيد الشمس
الجامحات المسرعات من الخيل وهي ايضا الصعبة التي لا تملك ظهورها والصيد الملوك والشمس جمع شموس وهم الاشداء الذين
اخلاقهم شديدة من كل مواري العنا ن ومطهم صعب بكس مواري جائل والمطهم الفرس التام
الخلق وقوله صعب بلس اي صعب في نفسه يلوص عند راكبه ولموذ عنانه لكثرة حركته ونشاطه للشرك منها مأتم
والطير فيها في عرس الماتم الجماعة من النساء يجتمعن لفرح او حزن وهنا يريد الحزن وقوله للشرك اي لاهل
الشرك والماتم بسبب القتلى وكون الطير في عرس بسبب القتلى ايضا لانها ترتع في اجسادهم وتشرب من دمائهم
عفت رسوم العسكر الجملي قدما فاندرس عفت درست والعسكر الجملي طلحة والزبير وعائشة في
نسبه الى الجمل لان الوقعة تسمى وقعة الجمل وهو جمل عائشة كانوا حوله يقاتلون ولم يكسر واحتى امر علي بكسر
بعقره فعقر فهربوا الالعنة الله عليهم اجمعين وثنت اعنتها الى حرب بن حرب فارتكس
لما ذكر الناكثين الذين نكثوا عهد علي في البيت السابق شرع في القاسطين وهم معوية وحزبه والضمير في
اعنتها يعود الى الخيل المتقدم ذكرها وابن حرب هو معوية بن ابي سفيان بن حرب وارتكس وقع في امر نجا منه
وارتكس رده مقلوبا رفع المصاحف يستجير من الحمام ويبتئس يبتئس اي يحزن قوله
ورفع المصاحف يشير بذلك الى الوقعة التي فعلوا كذا وهي مشهورة وفي الكتب مسطورة خان الحسام الهندي
وحاذر الرمح الودس فانضاع ذا عين مسهدة وقلب مختلس الهندي الاحمر منسوب الى

لكن في عنده مفاتيح كنز / لم يزل عند الغيوب عطاها
ثم اما لحب عند الغيوب غطاها
رب حال اوامه عرضها / لم يزل عن القضاء دون رضاها
يا ابن ذي البيت عند الله ترى / اي سهم فيه قد رماها
هي طور امدته فلك / وكم امد ثم اخرها
وهو المهتدي بعون ... / حين عادي الغهود فاطغو
حيث بعض الرجال عمرو بن ... / المواضي والبعض من قناها
كل نفس اطاعته امادها / حيث لا يلتوى الا اهل الهوى
من سقاها في ذلك اليوم كاسا / فاتقيا بالموت حتى رواها

جنبها الذي قد اربها
وقفوا وقفة الذليل وحزنوا
في ظلال الروض خضبا ها
لو نسترت في التدرعية قطر
لو ضمنها الغير اقذاها
كرؤوس قطعن من علل الفجر
والتي في الدارين

الغدم وهو البقم وقيل دم الاخوين والورس الاصفر كانه طلي بالورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وانشاع جمع
المشهدة الشاهرة والمخلس المستلب وسرت بارض النهروان فزعزعت ذكي قدس النهروان
هو شرقي دجلة كانت عنده وقعة الخوارج وقدس جبل عظيم والدالساكنة حركها ضرورة وضمير سرت يعود
الى الخيل المتقدمة ولما ذكر الناكثين والقاسطين ذكر بعدهم المارقين وهم الخوارج وتسميتهم بالمارقين لقول النبي
انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية اللون برق مخلس والصوت رعد مرجس المخلس الذي
يختلس الابصار او يختطفها والمرجس الذي له رجس وهو الصوت الشديد فقدت سنابكها على هام الخوارج كالقبس لغش
السنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر والقبس جمع قبوس وهو اعلى البيضة من الحديد يعني ان حوافر الخيل قد داست
على رؤوسهم وهي قبلي كانها البيض يرمي بها بحر الوغى اسد الملاحم والوطيس الملاحم جمع ملحمة
وهي الوقعة العظيمة والوطس جمع وطيس وهو التنور ويستعار لشدة الامر ويقال حمي الوطيس اذا اشتد الحرب
الزاهد الورع التقي العالم الحبر الندس صلى عليه الله ما غار الحجيج وما جلس
الزاهد التارك والورع العفيف والحبر بالفتح وقد يكسر العالم والندس الفطن الفهم وغار الحجيج اذا اتى الغور وجلس
اذا اتى نجد الان نجد

القصيدة الخامسة في وصفه

تسمى الجلس

لمن ظعن بين الغميم وحاجر يرغن شموسا في ظلام الدياجر الظعن جمع ظعينة وهي في الاصل
الهودج وتسمى المرأة ظعينة ما دامت في الهودج فان لم تكن فيها الطلق عليها هذا اللفظ مجازا وانشاعا والغميم الكلا
اليابس والحاجر ما يمسك الماء من المكان المنهبط والجمع حجران والدياجر جمع ديجور وديجور وهو الليل المظلم ويريد بالظعن
هنا النساء ولهذا شبههن بالشموس شبيهات بيضات النعام بقلها من العيس اشباه النعام النوافر
العرب تشبه المرأة بالبيضة واللؤلؤة والظبية وذلك لصفاء البيض وبياضه بقلها يحملها والعيس جمع اعيس وعيساء
وهي الابل وخص النوافر لان سيرها اسرع ومن دون ذاك الخدر ظبية ناهض تربوه ماء الشبلات الخوادر
الخدر الستر وتسمية المرأة بالظبية مجاز للنسبة الحاصلة بينهما في حسن العينين والعنق والشبلات الاسود ذوات الاشبال
والخوادر جمع خادر وهو الذي في خدره اي اجمها وخص الشبلات لكونها اقوى واجرى وخص الخوادر لانها
اكثر من الظاهر تنوء باعباء الحلي وانها لتضعف عن لمح العيون النواظر تنوء تنهض متثاقلة
بعد مشقة والاعباء جمع عبء وهو الثقل والحلي جمع الحلي مثل ثدي وثدي وهو فعول وقد تكسر الحاء لمكان
الياء وقرئ من حليهم عجلا جسدا بضم الحاء وكسرها ومخرج البيت مخرج التعجب لان من تضعف عن لمح البصر كيف

ظلت من اعظم التجانب تعجب
سقت الروض قبلنا انتقاها
ومو للدارات دائرة النعل
الاساء حظ من نجواها
نحلا

جبهها الذي قد اربها
وعليه الاصل من قبلها
صوره اهلها في كل قبلها
ما انفضل النفوس بعد
ونفى فيه مقام عليها
غاث فيهم ذنب النفاق ولكن
اسد الله ذي الجلال احماها
مالك طوعا الى الباب
اسقطها الناس من لها اطلاها
لو دعت كفر بغير عصاها
احل الناس لا استجاب دعاها
لو داه وجوده مستباح
قبل تشفى العفاف من عصاها

٥ علويه

تحمل اعباء اثقال الحلي وهذا نظير قول المعري ويا اسيرة حجليها ارى سفها حمل الحلي لمن اعيا عن النظر
اذا اعتجرت فاني الشفوف فيالها نبابيج وجد في قلوب المغافر اعتجرت اي لبست المعجر وهو ثوب تلفه
المرأة على راسها والقاني الاحمر والشفوف جمع شف وهو الثوب الرقيق والنبابيج الشدائد والمغافر جمع مغفر
قال الاصمعي هو زرد تنسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة والمغفر الستر والمنادى في قوله فيالها محذوف اي يا
قوم احضروا والهاء واللام للمستغاث له ومحل لا اتصالها بالضمير والمعنى ان هذه المرأة اذا وضعت هذه الشفوف على
راسها حصل في قلوب المغافر وساطها على هذا المعنى ولا يجوز ان يكون الكلام على تقدير حذف المضاف اي في قلوب
اصحاب المغافر فعلى هذا يكون الكلام حقيقة على الاول والقول الاول اجود ومعنى البيت للمتنبي في قوله مسرة في قلوب الطيب
مفرقها وحسرة في قلوب البيض واليلب اذا راى ورآها راس لابسه راى المقانع اعلى منه في الرتب
تميل كما مال النزيف وتنثني تثني منصور الكتيبة ظافر النزيف السكران لانه ينزف عقله ومنه
قوله ثم لا يصدعون عنها ولا ينزفون اي لا يسكرون والكتيبة الجيش لها محض ودي في الهوى وتجنبي
وخالص اضماري وصفو سرائري فيا رب بعضها الى كل عاشق سوى وقبحها الى كل ناظر
وبغض اليها الناس غيري كما ارى فيحاسوها كل باد وحاضر فياجنتي فيها العذاب وانما
حلول عذاب في الجنان النواضر النواضر جمع ناضرة وهي الحسنة الرائقة ومعنى الابيات واضح
يعاقب في جنبانها غير مشرك ويحرم من نعمائها غير كافر عليك لا قرب الديار وسائع
لديك ولا تبعد الديار بضائر وما قرب اوطان بها متباعد المودة الا مثل قرب المقابر
حلفت برب العصبية والقنا المثقف والبيض الرقاق القعصبية الاسنة منسوبة الى قعضب جد
كان يعملها والمثقف المقوم العدل وبالسابحات السابقات كانها من الناشرات الفادقات الاعاصر
السابحات الخيل التي تعدو والناشرات الرياح وهو من النشر اي البسط وقيل هي الرياح التي تاتي بالمطر والفادقات
قد جعل من صفة الرياح اي التي تفرق بين الحق والباطل فاما الاعاصر فانها الرياح القوية شبه جري الخيل بجري
الرياح العاصفة وعوج مرنات وصقر صوائب وفلك بآذي العباب مواخر العوج المرنات القسي والصقر
الصوائب السهام والفلك السفن والآذي موج البحر والجمع الاواذي والعباب معظم الماء ومواخر جوار وشاقات للماء بصدرها
لقد فاز عبد للوصي ولاؤه ولو شابه بالموبقات الكبائر الموبقات المهلكات في الآخرة وقد جاء
في الخبر حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وشابه خلطه وخاب معاديه ولو
قوادم فتخاء الجناحين كاسر

حلق في بيرو حظ الله
عاد في الفضل والفضائل تحقيق
فهم في مثل حسبة ونساها
حمى زيغ الصلاة مرقاها
كان منها الزيغ
ما كان الفضل ونعم ارتضاها
واتت عندها الهدى
لمن خطه دون في الهدى
نقى بالصا
البواتر غيرها فيها
حبل اللمد المادى اللتهم
انتهاب مكم خير فضل
وسطها الامام للبيت شرفا
لعلها من فضلها
سيروا اثرها

حلفت ارتفعت والقوادم جمع قادمة وهي الريش الاول من الجناح في كل جناح عشرة والعنخاء العقاب الكا
التي تكسر ما تصيده ومضى مثل ذلك والمعنى ان معويه لا ينجو ولا مخلص له من الهلاك ولو كان على جناح هذا
الطائر وقوله عنخاء الجناحين اي تامة الجناحين هُوَ النَّبَأُ الْمَكْنُونُ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي تَجَسَّدَ مِنْ نُورٍ مِنَ
الْقُدْسِ زَاهِرِ النبأ هو الخبر والمكنون المستور كانه خبر من الله لا يعلم سر فضله الا هو والجوهر يريد به هنا
الاصل وتجسد اي صور وزاهر اي مشرق قوله تجسد من نور من القدس زاهر اي صار النور الذي كان بين
يدي الله قبل ان يخلق ادم باربعين عشر الف سنة وكان مركبا مع النور النبوي جسدا كما في الخبر المروي عن الطرفين
وَذُو الْمُعْجِزَاتِ الْوَاضِحَاتِ أَقَلُّهَا الظُّهُورُ عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ السَّرَائِرِ وَوَارِثُ عِلْمِ الْمُصْطَفَى وَشَقِيقُهُ
أَخًا وَنَظِيرًا فِي الْعُلَى وَالْأَوَاصِرِ الشقيق الاخ والاواصر جمع اصرة وهي القرابة وكما يعطف على الوزر
من رحم او صهر او معروف يعني انه اشتق من النبي صلى الله عليه وآله فماثله في علاه وخلائقه الكريمة التي تعطف الناس عليه
أَلَا إِنَّمَا الْإِسْلَامُ لَوْلَا حُسَامُهُ كَعَفْطَةِ عَنْزٍ أَوْ قُلَامَةِ حَافِرِ انما للحصر لانه مركب من ان للاثبات
ومن ما التي للنفي فالحصر حاصل من اثبات ذلك الشيء ونفي ما عداه والعفطة من العنز الحبقة ومن الشاة ما
تنثر بانفها كالحمار ويقال ما له ما فطر ولا نافطة اي لا عنز ولا شاة ويجوز ان اراد بالعفطة ما تنثر بانفها و
تكون مجازا والمعنى انه لولا جهاده عن الاسلام لكان حقيرا كما ان العفطة وقلامة الحافر حقيران ۵ ۵
أَلَا إِنَّمَا التَّوْحِيدُ لَوْلَا عُلُومُهُ كَعُرْضَةِ ضِلِّيلٍ وَنُهْبَةِ كَافِرِ الضليل كثير الضلال اي لكان التوحيد
معرضا لاهل الضلالة والنهبة ما انتهب اي لكان منتهبا بايدي الكفار أَلَا إِنَّمَا الْأَقْدَارُ طَوْعُ يَمِينِهِ
فَبُورِكَ مِنْ وِتْرٍ مُطَاعٍ وَقَادِرِ الاقدار جمع قدر وهو قضاء الله تعالى واليمين القوة والوتر بالفتح والكسر
الفرد والمعنى انه على ما فيه من القوة النفسية ما يتمكن معها من دفع القدر بمشية الله تعالى وجعله وترا لانه لا يماثله
احد من الناس والوتر ايضا من اسماء الله تعالى وقوله بورك اي زاده الله بركة وقوله مطاع اي تطيعه الاقدار وقد
بين الطاعة والقدرة في البيت الثاني فَلَوْ رَكَضَ الصُّمَّ الْجَلَامِيدَ وَالصَّفَا لَفَجَّرَهَا بِالْمُتْرَعَاتِ الزَّوَاخِرِ
المترعات المملوات والزواخر المرتفعات والموصوف محذوف اي بالاودية والانهار المترعات يعني لو ضرب الارض
برجله في حال وطئه وهي من الصخر الجلمود لفجرها بالماء وهذا وما بعده معنى القدرة والطاعة ۵
وَلَوْ رَامَ كَفَّ الشَّمْسِ كُوِّرَ نُورُهَا وَعُطِّلَ مِنْ أَفْلَاكِهَا كُلُّ دَائِرِ كور نورها اي لف كما يكور العمامة
اي تلف على الرؤوس هُوَ الْآيَةُ الْعُظْمَى وَمُسْتَنْبِطُ الْهُدَى وَحَيْرَةُ أَرْبَابِ النُّهَى وَالْبَصَائِرِ الآية العلامة

فَاسْتَعَاذَتْ مِنْ ذَاكَ بِالْهَارِبِ الدَّاقِصِي
لِتَنْجُوَ بِهِ فَمَا أَنْجَاهَا
لَا تَخَلْ مَهْرَبَ الْجَبَانِ يُنَجِّيهِ
إِذَا مَا قَدْ الْمَنَايَا خَطَاهَا

وهو

وهو دليل الله الاعظم على كل مؤمن ومنافق بجنسه وعداوته ومستنبط مستخرج ولما كان سرا من
اسرار الله لا تدركه الافكار وفيه من الفضائل ما لا يطلع على كنهه الا الله تعالى لا جرم تقطعت فيه انفاس
الواصفين فلهذا جعله حيرة ارباب النهى والبصائر دَحَى اللهُ مِنْهُ يَوْمَ بَدْرٍ خُصُومَهُ بِذِي فَذَذٍ فِي
اي يوم وقعة بدر وهو اسم ماء كانت عنده الوقعة قوله بذي فذذ اي بسهم ذي فذذ وهي جمع فذة وهو
الواحد من ريش السهم والنادر المسرع والضمير في منه يعود الى الامام وفي خصومه يجوز ان يعود اليه وان يعود
الى الله تعالى جعله سهما لله تعالى دحى عداه به وَقَدْ جَاشَتِ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ بِالْقَنَا فَلَمْ يَلْقَ إِلَّا ضَامِرًا
فَوْقَ ضَامِرِ جاشت اضطربت وجاشت القدر اذا غلت والضامر الاول الراكب والثاني الفرس والضمور
محمود فيهما لانه يدل على الخفة فَلَوْ فَتَحَتْ أُمُّ السَّمَاءِ صَوَاعِقًا لَمَا شَجَّ فِيهَا سَادِرٌ رَأْسَ حَاسِرِ
السماء المطر وام السماء اصله وهو السحاب وشج جرح والسادر الساقط والحاسر الذي لا درع عليه ولا
مغفر ويريد ان الجيش باسره في الدرع والبيض حتى لو سقطت صاعقة لما جرحت راس احد منهم ۵ ۵
فَكَانُوا كَالْقَطَامِيِّ نَاهَضَ الْبُغَاثَ فَضَرَّجَ شِلْوَهُ فِي الْأَظَافِرِ القطامي بضم القاف وفتحها الصقر
والبغاث بضم الباء وفتحها وكسرها كل ما لا يصيد من الطير وقيل هو الطائر بعينه ابغث اي اغبر والشلو
جسد شبه علي عليه السلام بالصقر وشبه ذلك العسكر الموصوف بالبغاث والصقر اذا ظفر بالبغاث مزق لحمه وقيل
تَرَى نَحْوَهُمْ رُسْلًا أَفَاضَتْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ وَخْدًا نَحْوَهُ فِي الْحَنَاجِرِ الرسل السير السهل والوخد السير
السريع والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم يعني انه سرى اليهم متانيا فصعدت قلوبهم الى حناجرهم مسرعة
كَأَنَّ ضُبَاتِ الْمَشْرَفِيَّةِ مِنْ كَرَى فَمَا يَبْتَغِي إِلَّا مَقَرَّ الْمَحَاجِرِ الظبات الحدود والمشرفية السيوف
قد تقدم ذكرها والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين ومقر المحاجر هي الرؤوس شبه حلول السيف بالنوم الذي يحل بالرؤوس
فَلَا تَحْسَبَنَّ الرَّعْدَ رَجْسَ غَمَامَةٍ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الزَّمَاجِرِ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْبَرْقَ نَارًا فَإِنَّهُ
وَمِيضٌ أَتَى مِنْ ذِي الْفَقَارِ بِفَاقِرِ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمُزْنَ تَهْمِي فَإِنَّهَا أَنَامِلُهُ تَهْمِي بِأَوْطَفَ هَامِرِ
الرجس الصوت والزماجر والزماجير صياح الرجال في الحرب والوميض لمع البرق والفاقر يريد به الفاقرة وهي
الداهية والمزن جمع مزنة وهي السحابة وتهمي تسيل والاوطف السحاب الداني من الارض لامتلائه بالماء والهامر السائل
يقول ان زماجير الرجال هي الرعد الحقيقي وهو ميض ذي الفقار هو البرق الحقيقي وغيث السحب جود كفه
وفيض كرمه والرعد والبرق والغيث المعهود ليس له في الوجود حقيقة فهو مطروح عن درجة الاعتبار وهذا من المبالغة في الوصف

المصطفى لابن عمه اياها
وموقفا به الناهل نفسا
لئن تخلو الا النبوة منه
فلهذا خير الورى منتاها
خير اصحابه واعظم جاها
وما كان بعد موسى اخوه

تعاليت عن مدح فابلغ خاطب بمدحك بين الناس اقصر قاصر الخاطب الذي يتكلم بالخطابة وهو الكلام المنثور المسجع

صفاتك اسماء وذاتك جوهر برى المعاني من صفات الجواهر يجل عن الاعراض والاين والمتى

ويكبر عن تشبيهه بالعناصر قوله صفاتك اسماء اى لا نعت لك كلزوم الاسم مسماه وقوله وذاتك جوهر البيت يريد بالصفات ما ذكره في البيت الثاني وهي الاعراض والاين والمتى اذ كل جسم لا ينفك منها فهذه الصفات غير اجل منها في غيره اما الاعراض فانه عم لا يحزن كغيره على فوات الدنيا ولا يفرح بما اوتي منها ولا يحل به خوف عند منازلة الاقران ولا غير ذلك من اعراض الدنيا بل كل ما يعرض له فانه في ذات الله عم واما الاين فهو المكان فليس مكانه كمكان الغير لان مكانه على اما محراب صلوة او معركة جهاد او سعي في سبيل الله واما المتى وهو الزمان فلا نسبة بين زمانه وزمان الغير وكيف وزمانه لا ينقطع الا في سبيل الله مصليا او صائما او قائما او داعيا او مجاهدا لان ما يلزم في المكان من الطاعات يلزم مثله في الزمان فتفضله على غيره في الصفات ظاهر وهذا اذا حملنا الكلام على الحقيقة واما ان حملنا معنى البيتين على المجاز والمبالغة فيه قول الله تعم على لسان الصادق المختار صلوات الله عليه ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته والله تعم لا يتردد وانما يريد لو كنت ممن يتردد لترددت ونظير هذا كثير في كلام العرب نظما ونثرا واما قوله فيكبر عن تشبيهه بالعناصر فهذا واضح لانه مخلوق من نور ٥/

اذا طاف قوم في المشاعر والصفا فقبرك ركني طائفا ومشاعري المشاعر جمع مشعر وهي مواضع المناسك والصفا من جملتها واما كونه يختار زيارة قبره عم على المشاعر فلان فضله بالذات والعرض وفضل المشاعر بالعرض لا بالذات فزيارته عم اتم واكمل من زيارتها وان ذخر الاقوام نسك عبادة

فحبك اوفى عدتي وذخائري النسك العبادة والناسك العابد والنسك جمع نسك وهي الذبيحة واضاف النسك الى العبادة لاختلاف لفظها ولا ريب ان محبته عليه عم مجردة اتم وانفع عند الله من العبادة مجردة لان محبته يستلزم الثواب الدائم وعداوته يستلزم العقاب الدائم وان صام ناس في الهواجر حسبة

فمدحك اسنى من صيام الهواجر الحسبة الاجر والجمع الحسب والسنى اشرف ولا ريب ان مدحه افضل من الصيام لان الصيام لا دائم والمدح متعد منه والثاني افضل من الاول واعلم اني لو اطعت غوايتي

فحبك انجى في بطون الحفائر الغواية مصدر غوى الرجل يغوي غيا وغواية فهو غو اذا ضل وان ذا الذي فيما جنته سرائري فربك يا خير الورى خير غافر فوالله ما اقلعت عن لهو صبوتي

كم حوى لك الغدير امورا ما جرت انجم الدجى مجراها

اذ رقى منبر الحدائج هاد طاول النجم العلي بناها ولا سمع

ولا سمع اللاحون يوم معاذر اذا كنت النيران في الحشر قاسما اطعت الهوى والغي غير محاذر

اقلعت كففت واللاحون اللائمون وقد تقدم التنبيه على معنى هذه الابيات والنص بهذا المضمون وامره في الطور

نصرتك في الدنيا بما استطيعه تكن شافعي يوم المعاد وناصري فلست ترى بالحال دونك لم يحل

وسائر وجه منك ابن كاسر لسطر ما لاقى الحسين وما جنت عليه العدى من مفضع الجرائر

فضع يفضع فضاعة اى شديد شنيع ومجاوز للمقدار وكل افضع فهو مفضع والجرائر جمع جريرة وهي الجناية

من ابن زياد وابن هند وعمرو سعد وابناء الاماء العواهر ابن زياد عبد الله بن مرجانة وابوه زياد دعى ابو سفيان الذي سمته عائشة زياد بن ابيه امه سمية امة عاهرة ذات علم تعرف بها وطئها ابو سفيان وهو سكران فعلقت بزياد هذا وامه ولدته على فراش زوجها عبيد فادعاه ابو سفيان سترا واما ابن هند فانه يزيد بن معوية وهند هذه جدته لابيه بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وعتبة هذا قتله امير المؤمنين عم وعمه حمزة رحمه الله يوم بدر ولهذا السبب مثلت هند بحمزة رض واكلت قطعة من كبده ومضغتها واردت بلعها فلم تقدر فلفظتها لان الله تعم صان كبد حمزة ان يحل شيء منها اي شيء في معدة تحرق بنار جهنم وهند كانت متهمة بمحبة اسود وذكروا انها ولدت ولدا اسود يشاكل العبيد وانها القته في حفرة ودفنته في بعض الشوارع وعلى ذلك حسان بن ثابت شعرا لمن الصبي بجانب البطحاء في الارض ملقى غير ذي مهد نجلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلته الخد واما ابن سعد فانه عمر بن سعد بن ابي وقاص كان مطعونا في نسبه خبيثا في ولادته وسعد ابوه من الثلاثة الذين اختارهم عمر بن الخطاب للشورى وعتبة بن ابي وقاص اخو سعد هو الذي كسر رباعية النبي صلعم يوم احد وشج راسه وشق شفته بحجر رماه به وهذا عمر بن سعد ولاه عبيد الله بن زياد اميرا على جيشه ليتولى قتال الحسين عليه السلام ففعل واما قوله وابناء الاماء العواهر فالعواهر الزواني جمع عاهرة والعواهر صفة الاماء والاماء جمع امة وهي المملوكة واصلها اموة بالتحريك وتصغيرها امية

ومن جيش موم ادهم عظامط يعيد الحصى دقعا بوطء الحوافر المجموم الاسود الادهم باطن بالمو البلد وهو هنا استعارة والعظامط صوت غليان القدر وموج البحر يريد بسواده كثرة غباره وعجاجه والمراد بالعظامط كثرة الغبرة والاصوات اى بجيش هذه صفته والدقع بالغين المعجمة شر البوادي ترابا والمعنى ان هذا الجيش لكثرته وشدة وطئه على الحصى يصيره دقعا اى ترابا خشنا لهام فلا فرع النجوم يسبل عليه ولا وجه الصباح بسافر اللهام الجيش الكبير وفرع النجوم ما يسد عنها من الضوء والمعنى ان هذا الجيش

لكثرة ما يعلوا حوته من العجاج لا يصل اليه ضوء النجوم ولا ينكشف عليه وجه الصباح فلا يعرف الليل والنهار

فيا لك مقتولا تهدمت العلى وثلث به اركان عرش المفاخر قوله فيا لك مقتولا فيه معنى

التعجب وقدم مثله وثلث هدمت والعرش السقف واستعاره للمفاخر للارتفاع وقال اثار عرشلى وهذا امره وذهب عزه

ويا حسرتي اذ لم اكن في اوايل من الناس تتلى فضلهم في الاواخر الحسرة اشد التلهف على الشي

الفائت والف حسرتا مبدلة من ياء التكلم ويجوز ان يكون الف الندبة يتأسف كيف لا يكون في اوايل القوم الذين

كانوا يجاهدون بين يدي الحسين حيث ان فضلهم باق الى يوم القيمة فانصر قوما ان يكن فات نصرهم

لدى الروع خطابي فما فات خاطر انصر منصوبة لانها جواب النفي في قوله اذ لم اكن يقول ان فات نصري لهم

بالخطار وهو الرمح فما فات بالخاطر اي بالمدايح والمحبة واقامة الدلايل على امامتهم ووجوب ولايتهم والنصر قد

يكون بالقول عند تعذر الفعل عجبت لاطواد الاخاشيب لم تمد ولا اصبحت غورا مياه الكوافر

الاطواد الجبال والاخاشيب الخشنة العظيمة منها وتمد تضطرب في اصلها تميد اسكنت الدال للجزم والياء

قبلها ساكنة فحذفت الياء لئلا تلتقي الساكنان وغورا اي غايرة وهو مصدر يوصف به فيقال ماء غور اي غاير

ولهذا لا يثنى ولا يجمع ولا يونث وغار الماء اذا نقص وجف وانتصب لانه خبر مقدم لاصبحت ومياه جمع

كثرة لماء واصله موه بالتحريك لان جمعه في القلة امواه وتصغيره مويه والكوافر جمع كافر وهو البحر والنهر الكبير

وللشمس لم تكسف وللبدر لم يحل وللشهب لم تقذف باشام طاير يقال كسفت الشمس وكسفها الله يتعدى

ولا يتعدى مصدر الاول الكسوف ومصدر الثاني الكسف والشهب النجوم وتقذف ترمى قوله باشام طاير اشارة الى ما كان

العرب تتيمنه من زجر الطير والتشام والتيمن به فكانوا يتيمنون عما ياتي عن ايمانهم من الطير والوحش سانحا اهل نجد

نظرا الى ايمانهم ويتشامون بما ياتي ذلك عن شمائلهم ويسمون بارحا واهل الحجاز بالضد من ذلك يتيمنون ما ياتي عن

شمائلهم لانه يوليهم مياسره وكذا في اليمين فينظرون الى يمين المار بهم وشماله والمعنى انه يتعجب كيف لم تخر هذه الكواكب

شوما على الناس لهذا الحادث الثقيل اما كان في رزء ابن فاطم مقتض هبوط رواس او كسوف زواهر

اما كان استفهام تعجب من هذه الاجرام الفلكية والارضية كيف لم يحدث فيها امارات الحزن ويظهر عليها اثار الجزع

لهذه المصيبة الحادثة وفاطم يريد بها فاطمة وحذف الهاء تخفيفا والرواسي الجبال الثوابت ٥ ٥ ٥ ٥

ولكنما عذر النفوس سجية لها وعزيز صاحب غير غادر النتيجة الطبيعة واسند العذر هنا الى النفوس

العاقلة لانها ارادت العموم واذا كان الغدر طبيعة في العقلاء فالجمادات اولى بذلك ونسبة الغدر الى الجمادات مجاز

حقيقة في العقلاء ومن الجمع الى الغدر حيث لم يقع منهم ما ذكره من اثار الحزن بني الوحي هل ابقى الكتاب لناظم

مقالا لمدح فيكم اولناثر اذا كان مولى الشاعرين وربهم لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر

فانتم لولا انكم سبل الهدى لضل الورى عن لاحب النهج ظاهر السبل جمع سبيل وهو الطريق يذكر ويونث

والسبل ايضا السبب والوصلة واللاحب الواضح فاعل بمعنى مفعول واضافه احدهما الى الاخر تاكيدا ولاحب وظاهر

صفتان لمحذوف اي من ربه واستعار اللاحب لفظ النهج المسلوك فيه على الاستقامة ولو لم تكونوا في البسيطة زانها

واخرب من ارجائها كل عامر البسيطة الارض ومن المعلوم الحق ان الارض لو خلت من امام حجة لخربت

ولم تبق لقلة التكليف العباد الان الدنيا خلقت لهم ساصحكم مني مودة وامق بغض قلى عن غيركم طرف هاجر

منح اعطى الوامق المحب وغض الجفن اذا اطبقه وهو كناية عن الاعراض والصد

القصيدة السادسة في وصفه في مدحه ع

يا رسم لا رسمتك ريح زعزع وسرت بليل في عراصك خروع الرسم الاثر ودرسه للدماء اللاصق من

اثرها بالارض وارسم اذا كثر ودمي ورسمتك بريد درستك والزعزع الريح الشديدة والبليل الريح الباردة الندية

والخروع الضعيف قال الجوهري كل نبت ضعيف ينثني فهو خروع اي نبت كان لم الف صدري من فوادي بلقع

الا وانت من الاحبة بلقع البلقع الخالي يقول وجدت صدري خاليا من قلبي الا بما خلوت ممن احب وكان الحبا

للدار كالقلب للجسد جاري الغمام مدامعي بك فانثنت جون السحائب فهي حسري ظلع

جاراه اذا جرى معه والجون جمع جون وهو الاسود المقصود هنا والجون ايضا الابيض وهو من الاضداد وحسرى منقطعة

جمع حسير مثل قتيل وقتلى وظلع جمع ظالع وهو الغامز في مشيه والمعنى ان السحاب جرى مع مدامعي كالسابق طالبا فرجع السحاب

الشديد الماء كالجمل المنقطع الاعرج وهذا استعارة للمبالغة في كثرة البكاء لا يمحك الهتن الملث فقد محى

الهتن الجاري والملث الدائم دعاء للرسم بان لا يمحو الغيث مجرى الدموع عليه فقد محاه وهو كما قيل المربع كما درس درس صبره

ايهم فاذا دثوره توجب قلة الصبر وقلة الصبر توجب البكاء والبكاء توجب دثوره وهي طراف يتجاذب بلاد روس الربع دايما

وبحلك مجزوم بلا النهي واصله يمحو فحذفت الواو للجزم ما انت يومك وهو اسعد يمني حتى بدل فهو انكد اشنع

الاسعد الايمن المبارك يقال سعد يومنا بفتح العين يسعد سعودا وسعد الرجل بالكسر فهو سعيد بعد ما انعم فهو مسعود

والانكد المشوم والاشنع القبيح شرهي الزمان يضيء صبح مسفر فيه فتشفعه ظلام اسفع

الشرهي المثل ويشفعه يتبعه وهو من الشفع والمسفر المضيء والاسفع الاسود لما ذكر في البيت الاول تبدل الربع بالسعود

نحو ما مثله في هذا البيت يكون نزله بعد رحل الرجال يكون فيه نهار مضى فيقال ليل مظلم كان الربع كان نماما فصار خرابا
لله درك والضلال يقودني بيد الهوى فانا الحرون فاشمع يقتادني سكر الصبابة في الصبى
ويصيح بي داعي الغرام فاسمع لله درك تعجب من حيث الحرون الصعب الذي لا ينقاد يقول انا الذي
لا انقاد لكن لهذه العوارض التي حكمت على عقلي وهي ما ذكره من سكر الصبا وجهل الصبا وجذب دواعي الغرام والغرام في
الاصل الهلاك وبه سمي الحب مغرما ٥ دهر تقوض راحلا ما عنه من عقباه الا انه لا يرجع
تقوض استعارة من تقويض الصفوف اذا تفرق يا ايها الوادي اجلك واديا واعز الا في حماك فاخضع
واسوف تربك صاغرا واذل في تلك الربا وانا الجليد فاخشع اسوف اشم واخنع واخضع واذل
بمعنى ذل يقول انا فعل ذلك مع قوتي لاني الوحيد … اسفي على مغنى الذي اذ هو غابة
وعلى سبيلك وهي لحب مهيع المغنى المنزل والغابة الاجمة وهي محل السباع والسبيل الطريق واللحب الواضح
والمهيع الواسع استعار لفظ الغابة للمنزل لاحتوائه على الرجال الذين هم فيه كالاسود وكون الموقعة لحبا لكثرة
وطئه وسلوكه لكثرة الناس فيه ايام انجم تقضب دونه في عز اوجه مطلع لا تطلع انجم تقضب
هي الاستتر وتعضب وجليلة كان يعملها ودرية منسوبة الى الدر شبه الاستتر لمعانها وبريقها كالنجوم الدرية قال الجوهري
لمعت الشمس والنجوم طلوعا ومطلعا بكسر اللام وفتحها والمطلع ايضا بالكسر والفتح مكان الطلوع والهاء في اوجه تعود
الى المغنى واستعار لفظ الانجم للاستتر ورشح بذكر الاوج وهو محل ارتفاع النجم وسموه وجعل المغنى كالفلك والاستتر كالنجوم فيه
والبيض تورد في الوريد فترتوي والسمر تشرع في الوتين فتشرع البيض السيوف وتورد يجعل الوريد
احد الوريدين وهما عرقان في جانب مقدم العنق والسمر الرماح وتشرع تدخل وهو مثل تورد والوتين عرق
القلب اذا قطع مات صاحبه وتشرع تدخل فيه وتشرب منه شرعها الغير فشرعت اوردها فوردت ٥ ٥
والسابقات اللاحقات كانها العقبان تردي في الشكيم وتمزع السابقات اللاحقات الخيل التي تسبق
غيرها وتلحق من سبقها وشبهها بالعقبان لسرعتها وحدتها قال ابن السكيت ردى الفرس يردي رديا وردانا
اذا رجم الارض رجما بين العدو والمشي الشديد الشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة التي في فم الفرس التي فيها الفاس
والجمع شكائم وتمزع اي تسرع والربع انور بالنسيم مضمخ والجو ازهر بالعبير مردع
الربع المنزل انور النير وليس فيه افعل التفضيل والمضمخ الملطخ وهو استعارة لورود النسيم عليه والجو ما بين
السماء والارض والازهر كالانور والعبير عدة اطياب تجمع بالزعفران وقيل هو الزعفران يصف المنزل والجو

بانهما معطران بطيبان وذلك لسرور اهله والمرج الذي يجيه ذاك الزمان هو الزمان كانما
قيظ الخطوب به ربيع ممرع الممرع المخصب يريد ان ذلك الزمان كله طيب لا كدر فيه ولا صعب
فيه سهل واستعارة القيظ للخطوب وجعله كالربيع استعارة جميلة وكانما هو روضة ممطورة
شبه الزمان بالروضة لحسنها وابتهاج الانفس بها وخص الممطورة لانها انضر واحسن شبه ايضا بالمزهر
السحابة جعلها كالقطعة في عارض وهو السحاب المعترض في الجو لا يقلع ولا يزول وجه الشبه ان السحاب بغيثه
يخصب الارض ويرطب الاجسام ويحيي الانفس وفيه منافع كثيرة فذلك البرق الاشق الدجى فكان زنجيا هنالك يجدع
شبه حمرة لمع البرق في سواد الليل بالزنجي المجدع يا برق ان جئت الغري فقل له اتراك تعلم من بارضك مودع
الغري ارض النجف على مشرفها السلام والمشهور الغريان لكنه كنى من التثنية بالوحدة وقد لهج الناس بالغري
مفردا وذلك لما خفف وهو تسمية الغري شهورية وقد كتبناه في تضاعيف هذا الكتاب فيك ابن عمران الكليم وبعده
عيسى يقفيه واحمد يتبع بل فيك جبرائيل وميكال واسرافيل والملأ المقدس اجمع
يقفيه يتبعه والملأ المقدس اشارة الى باقي الملائكة اما كون النبيين والملائكة في قبره فلانه ما حوى لحوزه من
الفضل فكانهم كلهم فيه وذكر موسى وعيسى وهما من اولي العزم ليحصل الاتصال بنبينا وان كان افضل الخلائق
فان علينا نفسه بنص القرآن المجيد الاخبار وانما بدا بالنبيين وثنى بالملائكة لان الملائكة على راي المعتزلة افضل
من النبيين فكانه ارتقى من درجة النبيين الى الملائكة ثم ارتقى الى الدرجة العليا وهو نور الله الذي لا يطفى ٥
بل فيك نور الله جل جلاله لذوي البصائر يستشف ويلمع استعار له النور لانه به انجلت ظلم
الشكوك والشبه واضافه الى الله لكونه حجته على الناس وخص ذوي البصائر وهي المعارف لكون اهل النور
معقول لا محسوس وقوله يستشف فيلمع اي ينظر فيضيء واصل الاستشفاف النظر من وراء ستر رقيق ٥ ٥
فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتبى فيك البطين الانزع المرتضى والمجتبى من الغابة والبطين
في الاصل العظيم البطن والانزع الذي انحسر الشعر عن مقدم راسه ولا يمدح في ذلك بل يقول النبي انك منزوع من الشرك بطين من العلوم
الضارب الهام المقنع في الوغى بالخوف للبهم الكماة يقنع الهام جمع هامة وهي اعلى الراس
والمقنع الذي عليه البيض والوغى الحرب والبهم جمع بهمة وهو الفارس الشديد الذي لا يدرى من اين يؤتى
لشدة باسه ويقنع استعارة لاشتمال الخوف عليهم كاشتمال القناع على الراس ويجوز ان يكون استعارة من
قنع راسه بالسوط اذا ضربه والسمهرية تستقيم وتنحني فكانها بين الاضالع اضلع السمهرية

الوقائع سميت بذلك لصلابتها من قولهم اسم العود اذا صلب ... الى سمهر رمح كان يقوم الرماح

بين الاضالع اضلع جعلها انها قد حرقت حتى صارت ثابتة كاحد الاضلاع لكن لا يتوجه التشبيه في حال الاستقامة

لان الاضلاع لا تتغير ويجوز ان يكون تحت حضن الفارس ملاصقة للاضلاع فهو يستقيم مرة وينحني اخرى والاضالع جمع اضلع

واضلع جمع ضلع

وللمترع الحوض المدعدع حيث لا وادٍ يفيض ولا قليب ينزع

المدعدع المملوء والقليب البئر قيل انه يطوي بذكره هذه القصة ... ما روي عن علي عليه السلام لما كان متوجها الى صفين لحق

اصحابه عطش وليس معهم ماء ولا في نواحي ذلك المكان فامر اصحابه ان يكشفوا مكانا كان هناك فانكشف فظهرت

لهم صخرة عظيمة تلمع فقال الماء تحت هذه الصخرة فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها اجتهادا

عظيما فلم يقدروا عليها فنزل عن سريره ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فقلعها ودحا بها اذرعا كثيرة فظهر الماء

فشربوا ...

ومسدد الأبطال حيث تألبوا

ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا

والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً حتى تكاد لها القلوب تصدع

حتى إذا استعر الوغى متلظياً شرب الدماء بغلة لا تنقع

متجلبباً ثوباً من الدم قانياً يعلوه من نقع الملاحم برقع

زهد المسيح وفتكة الدهر التي أودى بها كسرى وفوز تبع

هذا ضمير العالم الموجود عن عدم وسر وجوده المستودع

بمعنى واحد العالم الكل موجود ... والمحمد سر العالم المستودع عند اولي العلم اذ لولاهم لما اوجد الله العالم

هو ما علمه الله من المصالح في ايجاد هذا العالم بسبب محمد وآل محمد ...

هذي الأمانة لا يقوم بحملها خلقاء هابطة وأطلس أرفع

تأبى الجبال الشم عن تقليدها وتضج تيهاء وتشفق برقع

الخلقاء الصخرة الملساء والاطلس الفلك التاسع والتيهاء الفلاة ... وبرقع اسم من اسماء السماء ويريد بذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة ويريد بالامانة ... التكليف على العباد

هذا هو النور الذي عذباته كانت بجبهة آدم تتطلع

عذباته اطرافه لان عذبة اللسان والسوط طرفاهما ويريد بالنور نور النبوة المنتقل من آدم ... وهذا النور قد تقدم ذكره

وشهاب موسى حيث أظلم ليله رفعت له لألاؤه تتشعشع

يا من له ردت ذكاء ولم يفز بنظيرها من قبل إلا يوشع

يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن خوض الحمام مدجج ومدرع

يا قالع الباب الذي عن هزها عجزت أكف أربعون وأربع

لولا حدوث أنك قلت إنك جاعل الأرواح في الأشباح والمستنزع

لقلت إنك باسط الأرزاق تقدر في العطاء وتوسع

ما العالم العلوي إلا تربة فيها لجثتك الشريفة مضجع

ما الدهر إلا عبدك القن الذي بنفوذ أمرك في البرية مولع

كانقياد العبد لمولاه أنا في مدح آل النبي لا أهتك وأنا الخطيب الهزبري المصقع الالكن الذي
الكن اللسان والخطيب الفصيح الذي يقول الخطب وهي الكلام المسجوع في الاغلب والهزبري الاسوار من اساورة الفرس وهم الجنود
هم الفرسان والهاء بدل من الياء كان اصله اساوير وكذلك الزنادقة فان اصله زنادين وقال تغلب كل جسيم حسن الوجه وسيم
فهو عند العرب هزبري والمصقع الافصح وان كان فصيحاً بليغاً اذا رأى صفاتاً باهرة فانقطع لسانه بكلاله عنها وتكره فينقطع دونها
واقول فيك سميدع كلا ولا حاشا لمثلك ان يقال سميدع الاستفهام في أقول للاستفهام هذه الكلمة
والسميدع السيد السهل الاخلاق وكلا هنا ردع وزجر ولها ثلث معان آخر تكون للاستفتاح بمعنى الا كقوله تعالى
كلا لا تطعه وتكون بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى وتكون بمعنى اى التي للاثبات بعد الاستفهام وللتنبيه
اذا وقع بعدها القسم كقوله تعالى كلا والقمر معناه اى والقمر لان اى يعقبها القسم بل انت في يوم القيمة حاكم
في العالمين وشافع ومشفع اضرب عن الصفة بالسميدع واثبت ما هو اعلى واجل وهو كونه حاكما في العالمين
يوم القيمة وذلك لانه قسيم الجنة والنار وصاحب الحوض والشفاعة باذن الله تعالى ولقد جهلت وكنت احذق عالم
أغرار عزمك ام حسامك اقطع الغرار الحد واستعاره لعزم الامير لكونه ماضيا قاطعا في الامور ولما راى ان
عزمه وسيفه يتجاذبان حدة ومضاءة حصل له الجهل وفقدت معرفتي فلست بعارف هل فضل علمك ام جنابك اوسع
للجناب الفناء وما قرب من محلة القوم وجمعه اجنبة وهو كناية من الكرم لان سعة المنزل تدل على كثرة الوافدين فطه تكون
مقابلة الفضل بالكرم لي فيك معتقد ساكشف سره فليصغ ارباب النهى وليسمع
هي نفثة المصدور يطفي بردها حر الصبابة فاعذلوني اودعوا المصدور الذي يصيبه مرض والنفثة
ما ينفثه من ذلك المرض وفي المثل لا بد للمصدور ان ينفث شبه كشف سره باعتقاده بنفثة المصدور لانه يستريح
كما يستريح المصدور بنفثه ولهذا قال يطفي بردها حر الصبابة وقوله فاعذلوني او دعوا معناه ان العذل لا يؤثر فيه فوجوده وعدمه سيان
والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع حيدر من اسمائه عليه الصلوة والسلم والحيدر الاسد
والمعنى واضح من اجله خلق الزمان وضوئت شهب كنسن وجن ليل ادرع كنسن اى استترن
في مغيبها وجن الليل يجن جنونا اظلم وستر والادرع الذي اسود اوله وابيض باقيه والشاة الدرعاء التي اسود راسها
وابيض باقيها علم الغيوب اليه غير مدافع والصبح ابيض مسفر لا يدفع علم الغيوب مبتدا واليه خبر
للناس وغير مدافع نصب على الحال ويجوز ان يكون غير خبرا بعد خبر اما اخباره بالمغيبات بواسطة التعليم فكما قال المدافع
كالصبح لا يدفع نوره بل يخرق الحجب حتى ان رجلا من اصحابه قال له وهو يخبر بشيء من ذلك لقد اعطيت يا امير المؤمنين

علم الغيب هو اكثر من ان يحصى كما لا يخفى على اولي التتبع والنهى والي في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا
غدا والمفزع الملاذ والملجأ والمفزع واحد واما قوله اليه حسابنا فهو موافق لمضمون الاخبار بانه هو كذلك
هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه سيضر معتقدا له او ينفع يقول قد اظهرت عقيدتي التي رضيتها لنفسي
سواء كانت نافعة او ضارة فاذا كان الضرر منتفيا فقد ثبت النفع وهذا انما قاله كالقاطع حجة الخصم بمنزلة قوله ثم
وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم الاية يا من له في ارض قلبي منزل نعم المراد الرحب والمستربع
المراد الموضع الذي ترتع فيه الابل يجيء ويقبل ويدبر والمستربع الذي قد جعل ربعا اي منزلا والرحب الواسع جعل محبته
على ما تتردد في قلبه كما تتردد السائمة في مرتع اهواك حتى في حشاشة مهجتي نار تشب على هواك وتلذع
الحشاشة بقية النفس وهي هنا حرف ابتداء ونار هو المبتدأ وهي نكرة موصوفة خبرها متقدم عليها في الجار
والمجرور وتشب ترفع وتكاد نفسي ان تذوب صبابة خلقا وطبعا لا كمن يتطبع ادخل ان
على خبر كاد تشبيها لها بعسى كما شبهت عسى بكاد في اسقاط ان من خبرها وذلك شاذ والمتطبع الذي يتكلف
شيئا ليس هو متصلا في طبعه ورايت دين الاعتزال وانني اهوى لاجلك كل من يتشيع
هذا الراي الذي اتبعه يناقض ما ذهب في تعظيمه من الطعن على الشيخين ونسبتهما الى الكبائر التي توجب الخلود في النار
فان المعتزلة وان كانوا قائلين بتفضيله على سائر الصحابة فانهم يجوزون تقديم المفضول على الفاضل ولا يذكرون
في الشيخين بسوء ويقولون بامامتهما وهو مصرح بهذا المذهب في شرح نهج البلاغة وانكر النص على علي عليه السلم
وزعم ان من انصف عرف صحة قوله ولم يكن مضطرا الى هذا القول بنسب الى التقية ونقل عن الشيخ الصدوق علي
بن محمد البوقي ره ان راي ابن ابي الحديد كان راي الحكماء والله اعلم بباطن امره وحشره الله مع من احبه
ولقد علمت بانه لا بد من مهديكم وليومه اتوقع والاحاديث من طرقهم كثيرة على وجوده
وظهوره ولا يحتمل هذا المختصر ايرادها يحميه من جند الاله كتائب كاليم اقبل زاخرا يتدفع
اليم البحر والزاخر المرتفع شبه الكتائب وهي الجيوش بالبحر الزاخر لكثرتها وقوله من جند الاله يحتمل الملئكة والناس
فيها لال ابي الحديد صوارم مشهورة ورماح خط شرع الخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح
والشرع المصوبة للطعن بها ورجال موت مقدمون كانهم اسد العرين الربع لا تتكعكع
العرين والعرينة ماوى الاسد وهو مجتمع الشجر والربد المغبرة جمع اربد وتكعكع يجبن تلك المنى اما اغب
عنها فلي نفس تنازعني وشوق ينزع اما ان الشرطية وما الزائدة واغب مجزوم بان واصله اغيب ذهب حركة

الباء للجزم فسقطت الياء وتنازعني تجاذبني وتنزع تجذب يقال نزع ينزع نزعا اذا اشتاق ولقد بكيت
لقتل آل محمد بالطف حتى كل عضو مدمع المدمع مجرى الدمع يريد المبالغة في كثرة البكا
حتى كان جميع اعضائه تجري بالدمع عقرت بنات الاعوجية هل درت ما يستباح بها وماذا يصنع
بنات الاعوجية الخيل منسوبة الى اعوج وهو فحل كريم قيل لم يكن للعرب اشهر ولا اكثر نسلا منه دعا عليها بالعقر
حيث قاتلوا الحسين عم ونبه على ظهور هذا الاستفهام في قوله هل درت استفهام تعظيم لهذا الشان ٥
وحريم آل محمد بين العدى نهب تقاسمه اللئام الرضع اللئام جمع لئيم وهو البخيل الدني الاصل
والرضع جمع راضع وهو اللئام ايضا واصله ان رجلا كان يرتضع الناقة والشاة اي يحلبها بفمه حتى لا يسمع احد
صوت حلبه فيطلب منه واصل تقاسمه تتقاسمه تلك الظعائن كالاماء متى تسق بعنف بهن وبالسياط تقنع
الظعائن جمع الظعينة وهي المرأة في الهودج ويقال قنعه بالسوط اذا ضربه على راسه والعنف ضد الرفق و
متى هنا شرطية وتسق مجزوم بها واصله تساق فحذفت الالف لسكونها وسكون القاف بعدها ويعنف مجزوم لانه جواب الشرط
واما يقنع فانه خبر مبتدا محذوف في موضع النصب على الحال تقديره وهي تقنع وبالسياط يتعلق بتقنع ٥
من فوق اقتاب الجمال يشلها لكع على حنق وعبد اكوع يشلها يطردها واللكع اللئيم وقيل
الذليل الحقير النفس والمرأة لكاع ويقال في النداء يا لكع واستعماله في النداء شاذ ولا ينصرف معرفة لانه معدول
عن لكع والاكوع المعوج الكوع وهو طرف الزند مما يلي الابهام وذلك عيب جعلهم عبيدا معيبين مثل السبايا
بل اذل تسومهن هن الخمار وتستباح البرقع السبايا المأسورات والبرقع معروف ويقال
بضم الباء والقاف وبضم الباء وفتح القاف ويقال برقع ابنهم فمصفد في قيده لا يفتدى
وكريمهم تسبى وقرط ينزع المصفد المشدود والموثوق وتفضيل حال آل الرسول عم وان منهم
بالعبد لا يفك وكريمة من بنات الزهراء عم تسبى ويلزم مسلوبة تالله لا انسى الحسين وشلوه
تحت السنابك بالعراء موزع الشلو الجسد السنابك الحوافر والعراء بالمد الفضاء المكشوف وبالقصر
وساحتها موزع مقسم متلفعا حمر الثياب وفي غد بالخضر من فردوسه يتلفع متلفعا مشتملا
والفردوس موضع بعينه في الجنة وقيل انه البستان عربي قال بعضهم انه البستان بلغة الروم والضمير فيه يعود الى الحسين عليه السلام
ولاضافة اليه وجه الاولوية والمكينة والمعنى فيه لابي تمام في قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من
سندس خضر تطأ السنابك صدره وجبينه والارض ترجف خيفة وتضعضع ترجف الارض

ترجف تزلزل والرجاف البحر لاضطرابه وتضعضع اصله تتضعضع اي تنهدم وتنحط ٥
والشمس ناشرة الذوائب ثاكل والدهر مشقوق الرداء مقنع جعل الشمس كالمرأة الحزينة التي قد نشرت شعورها
والدهر قد شق رداءه تشبيها بفعل الناس في المصائب العظام واما جعل الدهر مقنعا فيحتمل ان يكون اسم فاعل بكسر
النون يريد انه الذكر ذليل مطرق متحير واصل ذلك من قنع الطائر اذا رد رقبته الى راسه ومنه قوله تعالى مهطعين مقنعي
رؤسهم ويحتمل ان يكون مقنعا اسم مفعول بفتح النون والمعنى ان الدهر شق رداءه وتقنع به كما جرت عادة الثاكل
وذلك استعارة لهفي على تلك الدماء تراق في ايدي امية عنوة وتضيع يقال لهف على الشيء لهفا
اذا حزن وتحسر وتراق تسال وعنوة قهرا ولهفي مبتدا والجار والمجرور بعده في موضع الخبر وتراق حال من الدماء
بابي ابو العباس احمد انه خير الورى من ان يطل ويمنع فهو الولي لثارها وهو
الحمول لعبئها اذ كل عود يضلع طل الدم اذا هدر ودم مطلول والعبء الثقل والعود
الجمل المسن ويضلع يعرج يقول ان ابا العباس هو المتولي لثار هذه الدماء والحامل لاثقالها اذ كل قوي من الناس
يضعف عن ذلك وكنى بالعود عن القوي وبالضلع عن العجز والضعف ويحتمل ان يكون الولي هنا بمنزلة الاولى ٥
الدهر طوع والشبيبة غضة والسيف عضب والفؤاد مشيع ذكر اسباب القدرة من الشبيبة لانها مظنة
قوة العزم وثوران الحمية ومن كون السيف قاطعا لانه يسهل الثار ومن كون الفؤاد مشيعا والمشيع الشجاع كانه
الشجاعة تشيعه اي تصحبه

القصيدة السابعة في اوصافه عم

الصبر الا في فراقك يجمل والصعب الا عن ملالك يسهل يا ظالما حكمته في مهجتي
حتام في شرع الهوى لا تعدل انفقت عمري في هواك تكرما وضننت بالنزر القليل وتبخل
ان ترم قلبي تصم نفسك انه لك موطن تاوي اليه ومنزل ضننت بالشيء اضن ضنا اذا
ضننت به بخلت به يكتب بالضاد والنزر القليل وكرره لاختلاف اللفظين تاكيدا وتصم تقتل وهو مجزوم بحذف الياء
لكونه جوابا للشرط اصمى الصيد اذا رماه فقتله في الحال واصماه اذا اصابه ومات بحيث لا يراه انظر الي بالاساءة مقلع
كيف الدواء وقد اصيب المقتل المقلع الراجع يقول اني ارجع عنك وان اسأت الي لان الرجوع دواء وانا
هالك لا دواء لي اعرض وصد وجر فحبك ثابت يتنقل الاحوال لا يتنقل والله لا اسلوك حتى انطوي
تحت التراب ويحتويني الجندل تتبدل الدنيا وحبك ثابت في القلب يبقى ولا يتبدل
من لي باهيف قد اقام قيامتي خداه نار وطرفه اكحل قوله اقام قيامتي اي اوقعني في امر عظيم

ويكنى بهيام القيمة عن الامر الشديد لانها تاتي بالامر الشديد والقانى الاحمر نشوان من خمر الصبا لا يشتكي

الشكوى ويصغى للوشاة فيقبل استعار للصبا لفظ الخمر لان الصبا لا يحمل المهم ولا يفكر في العواقب غالبا

ويصغى يميل سمعه والنشوان السكران والوشاة جمع واش وهو النمام ٥ سلون متغير متعتب

متعنت متمنع متدلل ان قلت مت من الصبابة قال لي ظلما واى صبابة لا تقتل

او قلت قد طال العذاب يقول لى ما سوف تلقى من عذابك اطول فسما يترب بغاله فحاجر

بغبار غباره لا تكحل وصعيد بيت حله فكانني تسعى به دون البيوت وترمل

الصعيد التراب والركائب جمع ركوبة وهي ما يركب جعل بيت محبوبه هو الذي يسعى به ويرمل دون الصفا والمروة وهذا

على طريق المبالغة والرمل السرعة في المشي وهو الهرولة بين الصفا والمروة لا خالفن عواذلي لو انهم

ممن يطل على هواه يعذل اى لا خالفن كل من يعذلني فيه ولو كان هو الذي يعذلني على نفسه لخالفته

اعز الناس على فكيف المبغ عنه ولا هتكن على الهوى ستر الحيا ان الفضيحة في المحبة اجمل

بصفرة وجهى حين انظر وجهه خوفا فيلبكه الحياء فيخجل فكانما بخدوده من حمرة

ظلت اليهما من دمى تتحول الحمرة تحدث من الحياء والصفرة من الخوف فقال انى اذا قابلت وجه المحبوب

اصفر وجهى من الخوف واحمر وجهه من الحياء خجلا منى فكان دمى الذى ذهب من وجهى بالخوف انتقل الى وجهه بالخجل وهذا

هو ملبسى حلل الضنا ومعللى من نكتى ما كنت فيه ما اجمل لولاه لم ارد الجبوة ولم اقل

ملك الثراء من القناعة اجمل الثراء كثرة المال رجل ثروان وامرأة ثروى وتصغيرها ثريى وثريا

من اجله اخشى الممات واتقى ولاجله ارجو الغنى واؤمل استعذب التعذيب فيه كانما

جرع الحميم هى البرود السلسل الحميم الماء الحار والحميم الصديق القريب والبرود الكثير البرودة والسلسل

العذب الصافى وحاصل المعنى ان كل ما يصدر من المحبوب فهو مستحسن مستطاب لا فرج الرحمن كربة عاشق

طلب السلو وخاب فيما يسأل لا تنكروا فيض الدموع فانها نفس يصعدها الغرام المشعل

هى مهجتى طورا تحلل بالبكاء اسفا وطورا بالزفير تحلل يصعدها اى يرفعها وتحلل اسل

فحذف احدى التائين تخفيفا يقول ان حرارة الغرام تذيب نفسه فتحلل فتخرج تارة بالدمع وتارة بالنفس وهذا

احسن من قول الاخر وليس الذى يجرى من العين ماؤها ولكنها نفس تذوب وتقطر يا كرخ جاد عليك مزن الحيا

وسقى ثراك من الرواعد مسبل التفت الى مخاطبة الكرخ وهو المحلة المعروفة بغربي بغداد متذكرا عهده بها

واعلموا اننا مشاعر دين الله فيكم فاكرموا مثويها

ولنا من خزائن الغيب فيض ترد المهتدون منه هداها

بان يجودها الحيا وهو الغيث المدرار الشامل والحيا مقصور المطر والرواعد جمع راعد هو السحاب الذى فيه

رعد والمسبل اسم فاعل اسبل السحاب اذا سكب ان كان حبيبى عنك اصبح راحلا كرها فظلى فاطن لا يرحل

ما دمت تعبق بالمدامن صبوة الا انثنى الثانى بوادى الاول الفاطن المقيم وقد جعل الكرخ الجوء

الاول للمدامن وهو اهل القديم وقد جعلها الثانى وذلك لانه نشا الكرخ انا عاذر ان طل بعد طلالك

حب ثراه وغاراه نزل طل الدم فعل لم يسم فاعله ذهب بغير ثار والطلى ولد الظبية ويكنى به عن محبوبه

والمغازلة محادثة النساء ومراودتهن والمغزل ام الغزال وهى الخشف ويكنى به عن المرأة المستحسنة ٥٠٥

بار اكيا تهوى به شدنية حرف كما تهوى حصاة من عل هوى تسرع في سيرها كانها تسقط

من مرتفع والشدنية منسوبة الى موضع باليمن والحرف قيل هي الناقة الضامر تشبيها لها بحرف السيف وقيل هي

الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل وقوله من عل اى من علو شبه الناقة من سرعتها بالحصاة التى تسقط من موضع مرتفع

ويقال هوى يهوى هويا اذا سقط وفيها ثلث لغات علو وعل وعلا ويقال قطعها من علو بضم اللام وفتحها وكسرها

هوجاء تقطع جوز تيار الفلا حتى تبوص على يديها الارجل الهوجاء السريعة والجوز الوسط و

التيار جمع موج البحر وهو هنا مستعار شبهها الليل بالبحر لسعتها وشدتها والفلا جمع الفلاة وهي البرية وتبوص

تسبق والبوص السبق اى تسبق رجلاها يديها وذلك لشدة سيرها وخفتها عج بالغرى على ضريح حوله

ناد لاملاك السماء ومحفل النادى والندى والمندى واحد هو مجلس القوم والمحفل مجمعهم جعل

امير المومنين مجلس الملائكة ومحل اجتماعهم يوصف زائر مسبح ومقدس ومحمد ومعظم ومكبر ومهلل

ذكر صفة حال الملائكة الطائفين بضريح امير المومنين اى انهم يشاهدون والثم ثراه المسك طيبا واسلم عليه تسليما

فهو المندل اللثم التقبيل والاستلام لثم الحجر باليد وتقبيله وهو من السلم وهي الحجارة والقبل جمع قبلة وهي

الواحدة من التقبيل ونصبها على المصدر اما من معنى استلم او بفعل مقدر اى قبلها قبلا والمندل عود البخور والمنسوب

المندلي لانه منسوب الى المندل وهي قرية ببلاد الهند جعل تراب قبره مسكا وخشبه عودا جريا على عادة الشعراء

والامام المسك يطيب بعبيره وكذا العود وانظر الى الدعوات تصعد عنده وجنود وحى الله كيف تنزل

جنود وحى الله الملائكة والوحى الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفى والمعنى لمنح والنور يلمع والنواظر

واللسن خرس والبصائر ذهل شخص البصر اذا وقف متحيرا وشخص جمع شاخص والبصائر المعارف وذهل اى متحيرة

وكل ذلك للادب فى حضرته والخوف من الله لمجاورة ضريحه عليه السلام واغضض وغض فثم سر اعجم

دقت معانيه وامر مشكل ٥٠٥

ام تراه اضلنا فى البرايا بعد علم لكى نصيب خطاها

او تجبر اخبار فى النكاح اداها

وانظروا فى عواقب البغى كى

مالكم قد منعتمونا حقوقا

اغضض اي كف عن صوتك وغض اي كف بصرك عن ذلك كله للادب في حضرة الطاهرة ولا يجهر الذكر مو غير بيّن
وذلك لان اسرار فضله ومآثره لا يعلمها على التفصيل الا الله تعالى ودون الخلق النسبة اليها معجمة مشكلة
وقل السلام عليك يا مولى الورى نصّاً به نطق الكتاب المنزل المولى هنا بمعنى الاولى بالولاية والنيابة
والخلافة والامامة كما نص الكتاب والسنة وخلافة ما ان لها لو لم تكن منصوصة عن جيد مجدك معطل
ان المكسورة بعد ما زائدة وان المفتوحة المخففة بعد لما زائدة وما بعد اذا زائدة وخلافة معطوفة على قوله نصاً
يقول لو لم يكن عليك نص بالخلافة لما جاز العدول بها عنك بكفء قد حصل النص وذلك لانه افضل الخلق
تقديم المفضول على الفاضل قبيح والجيد العنق وهو هنا استعارة عجباً لقوم اخروك وكعبك
العالي وحد سواك اضرع اسفل جعل كعبه الذي باشر الارض عاليا على غيره وجعل خد من تقدم عليه بغير حق
اضرع اي ذليلا مستفلا ومن قدم الاسفل على الاعلى فقد حق التعجب منه وهذا احسن من قول ابي تمام بكونك اما كعب
في العلى فعال ولكن خدّ مالك اسفل ان تمس محسوداً فسؤددك الذي اعطيت محسود المحل مبجل
علل نقل القوم الذين اخروه بالحسد ثم قال وقد سؤددك بحسدك الشريف وفضلك ومزاياك التي تفردت بها والسؤدد
مصدر ساد يسود وسيادة عضب تجز به الرقاب بمدّه ورأي بعزمته يجز المفصل
وعلوم غيب لا تنال وحكمة فصل وحكم في القضية فيصل مفصل
شرع بذكر شيئا من فضائله التي حسد لاجلها فمنها سيفه الذي كان ذا العلى قدوا اذا اعترض قط ومنها رأيه
الذي به يقطع السيف والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد واحد المفاصل وبالعكس اللسان ومنها الحكمة وهي العلم وجمع الصحابة
احتاجوا اليه في العلم وهو لم يحتج الى احد منهم والفصل القطع يعني ان علمه قاطع بالحق ومنها الحكم في القضايا المشكلة
وقد نص النبي انه اقضى الصحابة وقضاياه اكثر من ان تحصى روى الخوارزمي مرفوعا الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
ان اقضى امتي علي بن ابي طالب وروى ايضا مرفوعا الى سلمان عن النبي انه قال اعلم امتي علي بن ابي طالب وروى ايضا حديثا مرفوعا
ان عمر بن الخطاب اتي بامرأة مجنونة قد زنت فاراد رجمها فقال له اما سمعت ما قال رسول الله رفع القلم عن ثلاثة
عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنه وروى ايضا انه اتي عمر
بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها ان ترجم فلقيها علي بن ابي طالب فقال ما بال هذه فقالوا امر بها امير المؤمنين
ان ترجم فردها علي وقال لعمر امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت عندي بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك
على ما في بطنها ثم قال علي فلعلك انتهرتها واخفتها فقال قد كان ذلك فقال او ما سمعت رسول الله يقول لا حد

كم لنا في الوجود سيح جود · بحر السعير الحار عنا [illegible]
حليم الله اننا اهل بيت · لبس تأوي دينه ناويها
لو سألنا الجليل القاه عدن · او معالي الدين عرش القاها

على ما اعترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست او تهددت فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان تلد مثل علي
بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر وروى الشيخ المفيد انه استدعى امرأة كانت تتحدث عندها الرجال فلما جاءه رسله فزعت و
ارتاعت فخرجت معهم وكانت حاملا فاسقطت ووقع ولدها الى الارض فاستهل ثم مات فبلغ ذلك عمر فجمع اصحاب رسول الله
وسألهم عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم نراك مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شيء عليك في ذلك وامير المؤمنين جالس
فقال عمر ما عندك يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا قال فما عندك انت قال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك
لتقول ما عندك قال ان كان القوم قد قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتاءوا فقد قصروا والدية على عاقلتك لان قتل الصبي
خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني من بينهم والله لا تبرح حتى تخرج الدية على بني عدي ففعل امير المؤمنين عليه السلام
وذكر ابن ابي الحديد هذه الحكاية في شرح النهج وقال افتاه بان عليه غرة اي عبد او امة فرجع عمر الى قوله والفصل الحاكم
وقيل القضاء بين الحق والباطل عجبا لهذي الارض يضمر تربها اطواد مجدك كيف لا تتزلزل
عجبا لاملاك السماء بفوقها نظروا لوجهك كيف لا تتهلل ضمير يخفي ويستر والاطواد الجبال وتتهلل
الى الارض من هيبة التراب وغيره اذا ارسلته واصل الهيل ارسال الطعام والدقيق وغيرهما من غير كيل ولا وزن تعجب من
الارض حيث احتوت على شريف مجده الذي هو كالجبال علما وحلما ولم تتزلزل هيبة وعجزا وكذا التعجب للاملاك البعد
عنه كيف لا تتهلل كالتراب يا ايها النبأ العظيم فهتدي في حبه وغواة قوم جهل جاء في تفسير قوله تعالى
عم يتساءلون انه علي بن ابي طالب وغواة جمع غاو وهو الخائب هنا وضلل جمع ضال يريد ان المهتدي محبه والخائب والضال
مبغضه وهذا هو الاختلاف يا ايها النار التي شب السنا منها لموسى والظلام مجلل المحمد كانوا سبب ظهور
نار النور من جانب الطور فاقام السبب مقام المسبب وقد مضى مثله وشب رفع والسنا مقصور الضوء وممدود الشرف
ومجلل شامل يا فلك نوح حيث كل بسيطة بحر يموج وكل بحر جدول المحمد بهم نوح وهم فلك
النجاة حقيقة وقد قال مولانا سيد العابدين انهم الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها
وهو في بعض النسخ الاول والبسيطة الارض الواسعة ويموج يضطرب والجدول النهر الصغير بالنسبة الى غيره من الطوفان
يا وارث التورية والانجيل والفرقان والحكم التي لا تعقل لولاك ما خلق الزمان ولا دجى
غب انبلاج الفجر ليل اليل انبلاج الفجر اضاءته ويقال بلج الصبح وابلج وتبلج والاليل المظلم يا قاتل الابطال
مجدلا للعدا من عزم بمخذم لك المهند اقتل العرب لحد المخذم السيف القاطع والخذم القطع والمهند السيف المطبوع
من حديد الهند يقول مجدلا اقتل للعدو من حد سيفك وذلك لحسدهم فالحسد قاتل لهم اعظم من قتل السيف وذلك

موتاها · وتوت لو ترى لطار الناس · ابى قدس

لان الحسد مرض باطن متجدد فى كل حالة وذباب السيف منقطع بذباب سيفك قد قارع طودهِ بعد التأود واستقام اود
لولاك اصبح ثلمة لا تلتقى اطرافها ونقيصة لا تكمل ان كان دين محمد فيه الهدى
حقًا فحبك بابه والمدخل ذباب السيف حده الذى يضرب به والقارع الغالب والتأود الاعوجاج والهاء
فى طوده تعود الى الدين والشرط فى قوله ان كان تقرير لحبته ولا بتره ولا ريب ان ولايته كمال الدين وهذا ناظر الى قوله تع
اليوم اكملت ومن اتمام الدين ببغضه وثبت قواعده بعزمه وكانت ولايته كمالا للدين فتحقيق صحة الدين بثبت ولاية
ومحبته واورد الخوارزمى حديثا اسنده الى ابن عباس قال قال النبى انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليات الباب
ولبعض الشعراء قريب من هذا المعنى ان كان احمد خير المرسلين فذا خير الوصيين او كل الحديث هبا لولاك اصبح
ثلمة لا تلتقى اطرافها ونقيصة لا تكمل الضمير فى اصبح يعود الى الدين وقوله ثلمة اى ذا ثلمة ... ص
فى معنى البيت الذى قبله كم جحفل للجزء من اجزائه يوم النزال بقيل قولك جحفل الجحفل الجيش
يقول كم جزء من اجزاء هذا الجيش يعظم ان يسمى جيشا ويقال له هذا الاسم وذلك مبالغة فى صفته الكثرة وكم هنا خبرية
للتكثير وجحفل مجرور بها وللجزء متعلق بيقال ومن اجزائه فى موضع نصب على الحال من الجزء والعامل فى الظرف يقال ايضا
وقولك فاعل يقال وجحفل خبر مبتدء مقدر وهما فى موضع نصب على محكى القول والجملة من قوله يقال فى موضع جر صفة جحفل
اى كم جحفل يقال قولك هذا جحفل للجزء من اجزائه اثوابه الزرد المضاعف نسجه لكنه بالزاغبية مخمل
يجنى المنية منه طعن انجل برح محاجره وضرب اهذل تهتهت سورته بقلب قلب
ثبت يحالفه صقيل مصقل المضاعف الذى نسج على حلقتين والزاعبية الرماح قال الخليل هى منسوبة الى زاعب
وقد جعل الرماح كالخمل لهذا الزرد والخمل هدب الثوب وهذا ناظر فيه الى قول المتنبى وحلوته زردا ثوبها ولكنه
بالقنا مخمل يجنى المنية اى يثيرها ويبشرها والانجل الواسع وبرح جمع برحاء وهى العين الواسعة كالنجلاء واستعار
المحاجر لمواضع الطعن والاهذل المسترخى الى اسفل تهتهت كففت وسورته حدته والقلب الذى يقلب فى الامور
خبرها والثبت الثابت ويحالفه يعيره كانه حلف على متابعته فيما يريد منه والصقيل السيف والمصقل القاطع
صلى عليك الله من متسربل قمصًا بهن سواك لا يتسربل وجزاك خيرًا عن نبيك انه
الفاك ناصره الذى لا يخذل الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الدعاء ومنا ذات الركوع والسجود وهى فى اللغة
الدعاء والمتسربل اللابس واستعار لفظ القمص جمع قميص لما اشتمل عليه امير المومنين ع من الفضائل التى قصر عنها
غيره وانقطع دونها سوده والجار والمجرور فى قوله متسربل فى موضع نصب على التمييز وقمصًا منصوبة بمتسربل

ان ذات العلوم تمنى جميعا لعلى وكان دمع مناها
وكذا طعم ... فلته من آفات لسانها فاقتفاها
ومتى يفخر النبى فتوة الطهر ان يجى النوع ... اخذ اخشاها
وله قدامير ترول الرواسى والمقادير تقشعر حشاها
ومرامى الاسنة ... تنبس سهمه انما
منه اليها فما اخطاها
كم له من مواهب مردفات هى كالشمس لا يحول ضياها
لو تناول من كل كل لما انتهاها
يا من لو اعطاها من ... كعب
صاغه الله ... غمتها
كم اراد فت اطفا نار حتام
يا ... من ذا العمى احماها
ام قد ... تت انا ام هذبها
وانشد ... ذا دومها
اهم ... ... بعها كل ... كف

هذا ما وجدنا من هذه القصيدة الفريدة ولله در قائلها

وسواك مبتدا والجملة المنفية خبر عنه وعن متعلق بتسربل ﴿٥﴾ يستمعا امير المومنين قصائدا
يعنو لها بشر ويخضع جرول الا بمن الفاظها الكثير درر له ابن الحديد بفضله افضل الكمل
هى دون مدح الله فيك وفوق ما مدح الورى وعلا امنها سمعا منصوب على المصدر وامير المومنين
نداء مضاف وقصائدا منصوبة بالمصدر والجملة بعدها صفتها ويعنو يذل ويخضع وبشر بن ابى حازم
شاعر مهر وجرول اسم الحطيئة الشاعر يعنى يخضع لعظيم قوله الدر
جعل الفاظها اصلا للدرر وتفصيل الدر بحسبه بان يجعل بين
كل درتين خرزة قوله هى دون مدح الله اه اجاد واحسن
فى كل ما قال اعظم الله ثوابه وحشره
مع الحيدر والحمد لله رب
العالمين

قصيدة للفرزدق فى مدح على بن الحسين

يا سائلى اين حل الجود والكرم عندى بيان اذا طلابه قدموا هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا الذى احمد المختار والده صلى عليه الاله ما جرى القلم لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه
لخر يلثم منه ما وطا القدم هذا على رسول الله والده امست بنور هداه تهتدى الامم
هذا الذى عمه الطيار جعفر والمقتول حمزة ليث حبه قسم هذا ابن سيدة النسوان فاطمة
وابن الوصى الذى فى سيفه نقم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
وليس ذلك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم اذا راته قريش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهى الكرم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير خلق الله قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا يغضى حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم ينشق نور الهدى عن صبح غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم الله شرفه قدما وفضله
جرى بذاك له فى لوحه القلم من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له الامم

عم البرية بالإحسان فانقشعت | عنها الغياهب والإملاق والظلم | كلتا يديه غياث عم نفعهما
يستوكفان ولا يعروهما العدم | سهل الخليقة لا تخشى بوادره | يزينه الخصلتان العلم والكرم
الليث أهون منه حين يغضبه | والموت أيسر منه حين يهتضم | لا يخلف الوعد ميمونا نقيبته
رحب الفناء أريب حين يعترم | من معشر حبهم دين وبغضهم | كفر وقربهم ملجا ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم | ولا يدانيهم قوم وإن كرموا | هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
والأسد أسد الشرى والرأي محتدم | لا ينقص العسر بسطا من أكفهم | سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
بكفه خيزران ريحه عبق | من كف أروع في عرنينه شمم | حمال أثقال أقوام إذا اقتدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده النعم | إن قال قال بما يهوى جميعهم | وإن تكلم يوما زانه الكلم
ما قال لا قط إلا في تشهده | لولا التشهد كان لاؤه نعم | يستدفع الضر والبلوى بحبهم
ويسترق به الإحسان والنعم | مقدم بعد ذكر الله ذكرهم | في كل بر ومختوم به الكلم
من يعرف الله يعرف أولية ذا | فالدين من بيت هذا ناله الأمم | بيوتهم من قريش يستضاء بها
في النائبات وعند الحكم إن حكموا | فجده في قريش في أرومتها | محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من أحد | والخندقان ويوم الفتح إن علموا | وخيبر وحنين يشهدان له
وفي قريظة يوم صيلم قتم | مواطن قد علت في كل نائبة | على الصحابة لم أكتم كما كتموا

قد تمت القصائد السبع العلويات ولحقوتها بهذه
القصيدة ليكون ختامه مسك وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ومجده و
أن محمدا عبده ورسوله الذي بين في
التنزيل قدره فصلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وعشيرته
وجنده و
حزبه

فائدة عروضية قال اهل الادب عيوب الشعر اربعة السناد والاقواء و الابطاء والاكفاء اقول اما السناد فهو اختلاف الردفين كقول عمرو بن كلثوم كأن غصوننا متون غدر تصفقها الرياح اذا جرينا فان ما قبل الياء مفتوحة فهي ليست من حروف اللين فتخالف قوله في اولها الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا وقال الآخر فقد الج الخباء على جوار كأن عيونهن عيون عين ثم قال واصبح رأسه مثل اللجين واما الاقواء فقال ابو عمرو بن العلاء هو ان يختلف حركات الروي فبعضه مرفوع وبعضه منصوب او مجرور ووافقه عليه يونس بن حبيب و واحمد بن يحيى ومثاله قول النابغة امن آل مية رائح او مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود وقال بعضهم فان اختلفا بالرفع والنصب فهو الاصراف وقال ابو عبيدة وابن قتيبة انه نقصان حرف من الفاصلة يعني من عروض البيت و شطره كقول حميد اني كبرت وان كل كبير مما يظن به يمل ويؤثر فقد اسقط من شطر البيت فاكن ما يليه والاصل فيه متفاعلن فحذف النون واسكن اللام فنقل الى فعلاتن ماخوذ من قولهم اقوت الدار اذا خلت فكان الشاعر اخلى البيت من هذا الحرف او مشتق من قوة الحبل لانه نقص قوة من قواه وهو مثل القطع في عروض الكامل كقول الشاعر افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار و اما الابطاء فهو اعادة القافية او كلمة بينهما كقول امرئ القيس عظيم طويل مطمئن كأنه باسفل ذي ماوان سرحة مرقب لها ايطلا ظبي وساقا نعامة وصهوة عير قائم فوق مرقب واما الاكفاء فاختلفوا فيه اختلافا فاحشا فقال الفراء هو اختلاف حركات الروي وهو مثل الاقواء حكاه عنه ابن السكيت ووافقه عليه يونس بن حبيب واحمد بن يحيى وقال ابو زيد هو ان يخالف بين القوافي فبعضها ميم و بعضها طاء ونحو ذلك وذهب الى ذلك الاكثر بل ذكر الجوهري انه المعروف عند العرب كقول رؤبة ازهر لم يولد بنجم الشحم مهيم البيت كريم السنخ وقوله فمحت من سال الفدوم صدغ كأنها كبة ضب في صقع

بعضهم لغة في الجلد [illegible] ثم و
لكن ابن الاعرابي زعم انه [illegible]
واقاموا الدليل على [illegible] الاقوم
بيت يرتع العلم بكلهم والاخم
وقال الخليل [illegible]
الانشاد ولعل الاكفاء الاكفاء
علمنا انه والنابغة عجلان [illegible]
القافية عجلة ما قبلها قال
يجوز للشاعر اذا عجز [illegible]
فكأنه ابن [illegible] لا

شبه ومثل ومثل وقال ابن السكيت هذا لا يعرف والاجازة ان تتم مصراع غيرك قال الفراء الاجازة في قول الخليل ان تكون القافية طاء والاخرى دالا وهو الاكفاء في قول ابي زيد صح

بسمه تعالى وتبارك

هذه الابيات من قصيدة لتوبة بن حمير

الا هل فؤادي من صبا اليوم صافح ... وهل ما وأت ليلى به لك ناجح ... وهل في غد ان كان في اليوم علة
سراح لما تهوى النفوس الشحائح ... ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... على ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى ... اليها صدى من جانب القبر صائح ... ولو ان ليلى في السماء لاصعدت
بطرفي الى ليلى العيون الكواشح ... ولو ارسلت وحيا الي عرفته ... مع الريح من صوارها المتناوح
لاغبط من ليلى بما لا انا له ... الا كلما قرت به العين صالح ... سقتني بشرب المستضاف وصرحت
كما صرد اللوح النطاق الفضائح ... وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها ... وباتت على قبري النساء النوائح
كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها ... وجاد لها جار من الدمع سافح ... وفتيان صدق قد وصلت جناحهم
على ظهر مغبر السنوفة نازح ... بمائرة الضبعين معقودة النساء ... اغد القرى في محضر غير جانح

قال ابرهيم بن زيد البناوري
لقيت ليلى الاخيلية ومعها زوجها بعد
توبة فقال لها زوجها يا ليلى هذا قبر توبة فسلمي عليه
فقالت وما تريد منه فقال اريد تكذيبه اليس هو الذي يقول ولو ان ليلى
الاخيلية سلمت فقالت السلام عليك يا توبة فاذا طائر قد خرج من القبر فضرب صدرها
فشهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره فنبتت على قبره وعلى قبرها
شجرة فقالت الى ان التقتا واحمر لهما الفرع في الوغاء قال ابن الاخيلية
من سفره ومعها زوجها فمرت على قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت
وجهها الى القوم فقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذا فقالوا وكيف فقالت اليس هو القائل
اليس القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت فما بال الكلام لم يرد علي وكانت الى جانب القبر
في قبره يوم كامنة فلما رات الهودج واكتنفه فزعت وطارت
من وجه الجمل فنفر فرمى بليلى على راسها فماتت
من وقتها فدفنت الى جانبه ثم
قيل لما مات زوجها
اتى

المجنون الحي وسئل عن قبرها فلم يهدوه اليه فاخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم قبرها
فعرفه وانشد ارادوا ليخفوا قبرها عن حبيبها وطيب تراب القبر
دل على القبر ثم ما زال يكرر البيت حتى مات و
دفن في جنبها تمت القصيدة
والحكاية والحمد لله
اولا واخرا
م

بسم الله

هو الله تعالى

هذه شرح شريف لقصيدة
المعروفة بالبردة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحان من احتجب سبحات وجهه بانوار جلاله وابدع سرادقات عزه باثار كمال الصفاته افاض فيض فضله على
من ما سوى فاضحى مظهر الاسرار والقى ضوء جبهه على ملا الا من ماء مهين فاضحى مظهر الانوار ارى العطا
وجوده وايجاده ليعرفوه ويعبدوه وفرائهم بموائد جوده وزوائد عوده ليحبوه ويحمدوه تجلى للقلوب الطاهرة
بجلائل اسرارهم في الانوار وتجلى للارواح المحببين فرالك ابصارهم عن الاغيار نحمده امتثالا لفضائله لا احصاء لثنائه
ونشكره ببعض الاثر على بعض الائه ونصلي على حبيبه محمد هادي الحيارى في بوادي الظلام بانوار هدايته و
ساقي الظماء في هجير الابتغاء من جيحون عنايته وعلى اله المنتشر برياح النصر نشرهم في الافاق والمنتثر
بامطار الحكمة فضلهم في الاعماق ما تبسم الرياض بالنسيم وتنعم العباد بالنعيم **وبعد** فان القصيدة
المشهورة بالبردة للامام الهمام معجز الادب لسان العرب شرف الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد المصري البوصيري
كساه الله جلابيب الغفران واسكنه على غرف الجنان كما تفوقت باسرار البلاغة وتعوقت باسباب البراعة قد تحلت
بجمال الحبيب وتحدثت رموز التجنيب وتطير بجوانب القوافي في جو العلى وتثير بعنان البيان الى روضة المجد تربو
بسبك نظمها على عقد اللالي وتعلو بسمات قدرها على فرق المعالي عقد حوى المكارم والعلى فحل الاشراف في
عقد المجالس وقد كان يجول في خلدي ان اشرحها شرحا يكشف الاستار عن وجوه مخدراتها ويجلو محاسن الغواني
في ابياتها اذ كانت الوقائع متعاقبة الوقوع والعوائق متصاددة في مشارع الشروع وكنت كما قيل يمسك بالماخذ
تبضنها وعضضت عليها بالنواجذ حتى استهزئت لمعنى من الغرض ضيقة في ظلمة من الغصص ولم اجد لتقفو
الغرية وحضره فان اضاعة الفرصة غصة فاملت بفطنة خامدة ما سنح للقريحة الجامدة وكنت وسمته باسم مخلوق
فجعلني الخالق منه غير موفق وكان في دابة ببوادي ناظري على سويداء قلبي مزبور او قدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا ثم نفضل على بالتبتل من كل باب وقصر النظر على مسبب الاسباب فوجهت مطية البيان القاصر

ذكر سبب انشاء القصيدة

[illegible]

قال اصابني خلط فالج ابطل ان تحرك نصف بدني فعزمت على انشاء هذه القصيدة لاستشفع بها الى الله تعالى في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففعلت ثم اعمل فضيلة فانشأت هذه القصيدة ونمت فرايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمسح على بيده المباركة فعوفيت ونهضت من النوم فخرجت من بيتي غدوة فاذا لقيني بعض الفقراء فقال تستند في هذه القصيدة ويقول اقولها امس تذكر جيراني بذي سلم فتعجبت منه اذ كنت ما اخبرت بها احدا فقال والله لقد سمعتها تنشد بين يديه صلى الله عليه وآله من صنع فهو وهو يتمايل تمايل القضيب الرطب فاعطيته اياها فشاع الخبر بين الناس حتى انتهى الى وزير الملك الظاهر فاستنسخها لما انتهى الى وزير الملك الظاهر ونذر ان لا يسمعها الا واقفا حاسرا قائما ورحل من بركاتها خير كثير ثم اصاب سعد الفارقي وقع في الرمد فراى رجلا عظيما اشرف منه على العمى فراى في منامه كان قائلا يقول امض الى الوزير فخذ منه البردة واجعلها على عينيك فوضعها عليه فبرأ فقال الله البردة واضاف في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ... وضعها على عينيه ففاز ... الكبير ...

قال الهابرده لكونها في المعنى كسوة شريفة قرضت على قد النبي ﷺ وتسميتها الصفة كسوة مجاز شهير قال الشيخ الناظم طيب الله مرقده

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من إضم

قبل الخوض في المقصود الى عدة امور ينبغي ذكرها في هذا المقام منها ان عادة الشعراء جرت بانهم يتيمنون في مطالع قصائدهم بذكر لوازم العشق من مقاساة الاحزان والاشواق وتحمل مكاره الفراق ويسمونه تغزلا ويعدونه من جملة لطف المطلع لاهتمامهم بشان العشق واعتنائهم بشدائده ومنها انهم يجردون من انفسهم مخاطبا يجادلونه دلالا وعتابا ويخاصمونه سؤالا وجوابا ايهاما لندرة جنس يظهرون رموز العشق عليه ويخيلا لفلته صدقه يضمرون كنوز الحب لديه ومنها انهم يغيرون كلامهم من اسلوب الى اخر تكلما وخطابا وغيبة تطرية للسموع وتنشيطا للسامع فانهم في قرى الارواح يتصنعون باساليب الايرادات كما ان الناس في قرى الاشباح يتصنعون بالوان الاطعمة ومنها ان تعرف معنى الحب والعشق فالحب في وضع اللسان عبارة عن ميل النفس الى الملائم الذي تتصوره من حسن او احسان والعشق هو الميل المفرط الغالب وكل من الحسن والاحسان يدرك تارة بالبصر وتارة بالبصيرة والحب يتبع كلا من الادراكين فلا يختص بادراك البصر كما ذهب اليه صاحب الكشاف ثم كمال الحق الاحسان كمال الصاحبه والكمال الحق حقيقة لا يجتمع نقصه وانتفاؤه عنه ثم بخلاف كمال الخلق فانه يمتزج بنقص مستعار ياخذه صاحبه متى شاء فهو له مجاز فلذلك يسمى حب الحق حقيقيا وحب الخلق مجازيا ثم المجازي قسمان نفساني وحيواني ومبدأ النفساني مناسبة النفسين في الجوهر وعلامته ان يكون اكثر اعجاب المحب بشمائل المحبوب واخلاقه وهو يجعل النفس لينة شيقة ذات وجد ورقة ومنقطعة عما سوى محبوبه جاعلة كل الهموم هما واحدا ولذلك يكون الاقبال على المعشوق الحقيقي اسهل على صاحبه من غيره فانه قد اعرض عن اشياء كثيرة ولعل هذا مراد من قال المجاز قنطرة الحقيقة ومبدأ الحيواني شهوة حيوانية وطلب لذة بهيمية وعلامته ان يكون اكثر اعجاب المحب بصورة المحبوب وخلقته ولونه وتخاطيط اعضائه وهو يعين الاقامة على الاثام الغافلة ويكون في الاكثر مقارنا للفجور والحرص عليه ومنها ان القصيدة مرتبة على عشر قطع الاولى في التغزل وبيان داء النفس ودوائه والثانية في رياضات النفس الثالثة في تفضيله ﷺ على الكائنات الرابعة في خلقه وخلقه الخامس في ارهاصاته السادسة في معجزاته السابعة في ايات القرآن الثامنة في الاسراء ومتعلقاته التاسعة في غزواته العاشرة في عرض الحاجة على الممدوح والمناجاة مع المولى فعليك برسمها في

على المعنيين لكن الاول اقرب والثاني اغرب وانما قال في الظلماء لان الضوء في الظلمة احكى واجلى ومن مكان عال اظهر واشهر ولذلك قال من اضم وفيها اشارة الى شدائد الفراق وقد ظهر ان محصل المعنى ان بكاك اما لتذكر وصل ماض او لطلب وصل متوقع ولا يخفى ان البكاء العشقي لا يخرج عنهما فلا حاجة الى جعل الواو بمعنى او وجعل الترديد بين اشياء ثلثة فانه خلاف الظاهر ناء عن التبادر ويمكن جعل المعنى على الحقيقة بتمهيد مقدمة وهي ان المريد قد يبلغ بالرياضة حدا يبرق له خلسات وجذبات من الملاء نور الحق عليه لذيذة كانها بروق تومض اليه ثم تخمد وتسمى تلك الخلسات فناء وهو اول درجات الوجدان وهو وكل وقت محفوف بوجدين وجد قبله اي حزن على استبطائه ووجد بعده اي اسف على فوته فيقول ايها المريد المرتاض سبب بكائك هل تذكر تلك الجذبات اللذيذة والالتياع اليها بعد انقضائها او تطلب امثالها الى ان يجيء الوصال ولعلك تعرف ان كنت من اهله

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يهم

الفاء جواب شرط محذوف اي ان لم يكن بكاؤك لاجل هذين الشيئين وهمى سال وبابه رمى ويهم من هام اي يتحير اومن وهم اي يذهب في الاوهام والافكار لان المقام مقام الحيرة لا الفكر وكان الادغام في اكففا واجبا ففكه خلاف القياس وقيل تعدد العين انما هو في الصورة واما في المعنى المطلق منها فواحدة فلهذا لا ترى التي تثنى فالتعدد الصوري لا يقدح في الوحدة الحقيقية كما هو مذهب بعض المتصوفة المشتهرة بالوجودية فلفظ اكففا بالنظر الى الحقيقة مفرد وان كان في صورة التثنية وهذا كما ترى تكلف وقيل فك الادغام على توهم الافراد فلا يخل بالفصاحة كما اخل في قوله الحمد لله العلي الاجلل ويمكن ان يقال انه اشار الى انه قال بلسان الحيران وهو لا يعاب بهفوات اللسان ومثل هذا يعد طرازا من البلغاء المعنى ان كنت تنكر كون البكاء من اثار المحبة بناء على ان له اسبابا اخر فلم لا تملك عينيك وقلبك ان اردت ترك البكاء سائلا او معهما وان اردت من قلبك الافاقة عن الوجد يتحير ويتوله ومثل هذا لا يكون الا من الحب وكذا المريد يضطرب ويتحير من هجوم اللوامع بغتة فلا يملك عينه وقلبه ولا قدرة له على تلبيسه

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

الاستفهام للتعجب او للانكار التوبيخي بمعنى ما ينبغي ان يكون ويحسب بفتح العين وبكسرها والصب العاشق من صب الماء غلب عليه لكثرة بكائه فالباء وما اما زائدة وبين ظرف لمنكتم او موصولة وبين صلته وهي اما صفة للحب او للحب الذي حدث بينهما او بدل منه او رفع او نصب على الاختصاص والانسجام السيلان

فی رویة الآثار فلاح ان دمعك قطرة من بحر الهوى وسهرك شعلة من نار الجوى وحمل المعنى على الحقيقة يقتضي بسطا وسواء المريد اذا امعن في الرياضة بصير بحيث كلما التفت الى شيء اعرض عنه الى جانب المقدس بتذكر من امره امر الكون بارادته ولما اكمل الادب منها لم يتوقف امره الى مشيئته بل كلما لاحظ شيئا الا لاحظ غيره وان لم يكن ملاحظته للاعتبار فيقول لولا سلطان الوجدان في سترك لكان امرك عن اختبار ولما كانت بحيث كلما الاحظت غيره بلا انتظار فامرك اوضح برهان على استيلاء ذلك السلطان ومن ههنا انسمع محققي اهل الطريقة يقولون ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده ثم اذا ترقوا يقولون ما رأيت شيئا الا ورأيت الله معه ثم اذا ترقوا يقولون ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله واذا وصلوا الى مقام الفناء قالوا ما رأيت سوى الله شيئا ومن هذا قال ابو يزيد البسطامي ليس في جبتي سوى الله

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت ... به عليك عدول الدمع والسقم

واثبت الوجد خطي عبرة وضنى ... مثل البهار على خديك والعنم

الاستفهام للانكار والتوبيخ وما مصدرية وضمير به للحب وعدول الدمع والسقم كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما والاضافة للبيان كيوم الخميس واثبت عطف على شهدت والوجد الحزن والضنا الهزال والضعف وبلا ذبولا عادة صفرة الوجه والبهار نوع من الورد الاصفر والعنم شجر له اغصان حمر لينة يشبه به البنان قيل اطراف الجن ونبات شامي ويبنان معنم اي مخضوب وضنا عطف على عبرة اي اثبت على خديك خط عبرة مثل العنم وخط ضنا مثل البهار فالنشر مشوش وفيه شيء وقيل وضنا عطف على خطي ومثل البهار والعنم صفة خطي وفيه فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي وهو ضنا والاولى ان يعطف ضنا على خطي ويجعل مثل البهار والعنم صفة لمجموع المعطوف والمعطوف عليه المعنى كيف تنكر المحبة بعد ان شهد بها شاهدا عدل لا ما قدرت على جرحهما وحكم فانه لا ينقض حكمه وكتب على صفحة خديك منشور المحبة بخطين احمر واصفر فكل من رآك يقرأ آية المحبة من خديك فالانكار لا يسمع ولا يغني من جوع وانما اسند اثبات الحمرة والصفرة الى الوجد لانه من السبب القريب لعروض الحالات للقلب من الحيرة والاضطرام والارق والسقم وللدمع من السيلان والانسجام والانصباب بلا اختيار والاحمرار واما الحب فهو سبب للحزن بالعرض ولا بالذات ولهذه الاحوال ثابتا وبالعرض ولما انتهى امر السقم الى صبغ البشرة بالصفرة وامر الدمع الى الاحمرار بالحمرة وصفهما بالعدالة اذ لا مجال للتهمة فقد تأثر الظاهر والباطن من العشق ونفى المحب عن ذاته فيه

حدثتك حالي لا سري بمستتر ... عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

يجاوز تعدى الى الكاف بتقدير الى يدعو على اللائم ويقول لكن حالك مثل حالي ان سترى لا يخفى عن الواشين لا اخلص عن الشماتة ومرضي لا ينقطع لا افوز بالسلامة فانا مريض ومجروح فكن انت كذلك لتعرف حالي وقد قيل شعر بالفارسية حال دل زليخا انكس نكو شناسد كو از براى يوسف دست بريده باشد

محضتني النصح لكن لست اسمعه ... ان المحب عن العذال في صمم

النصيحة ارادة الخير للغير لمحض الاخلاص والتصفية والمراد من عدم السماع ومن الصمم عدم القبول وفي التلبيس عيب بنفسه ولا اعتذار عما ظهر من سوء فعله ثم استبقى انه خيرنا فانصف فاعترف بان التقصير قبلي فيقول اخلصت لي النصيحة وصفيتها عن الكذب والاغراض ولكن لا اقبلها فاني اسير العشق وانما امير العقل ولا يجري حكمه في مملكة العشق فالعقل يبني والعشق يهدم والعقل في التجارة والعشق في الغارة

اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي ... والشيب ابعد في نصح من التهم

المراد بنصيحة الشيب دلالته على قرب الموت المقتضي للاستعداد وباتهامه حمل وقوعه على غيره او انه لا يستعد كما يقول كهول الاوباش اسرع الشيب من المحن ومن كلامهم الشيب نور الهموم والنصيح بمعنى الناصح والاضافة كما في جرد قطيفة المعنى اني اتهمت الناصح الذي هو ابرأ من كل تهمة واصدق من كل ناصح من الشيب فانه دليل انهزام القلب وانهدام القالب فالسعيد من يتعظ بوعظه قيل نظر رجل الى شيبة في راسه فجمع نساءه فقال ابو بتي فقد مات بعضي وانشد اذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فبعض الشيء من شيء قريب فان امارتي بالسوء ما اتعظت ... من جهلها بنذير الشيب والهرم الفاء للعطف والتسبيب اي اذا اتهمت نصيح الشيب افضاني الجهل الى عدم الاتعاظ من النذير المبشر بوصول الموت وهو الشيب الكامل والهرم فالنذير بمعنى المنذر والاضافة كاضافة جرد قطيفة والهرم تمام الشيب واعلم ان المدة الصالحة للاتعاظ ثلثة اقسام شباب وكهول وهرم والوعظ يتفاوت فيه لتفاوت درجاتها ولهذا اعبر عن الوعظ في الشباب باللوم وفي الكهولة بالنصح وفي الهرم بالانذار وصور عدم الاتعاظ في الاول بالاعتذار الفاسد والتغافل وفي الثاني بالاتهام وفي الثالث اي بعدم الاتعاظ صريحا اذ لا مجال للاعتذار والاتهام وسمى نفسه امارة ح لظهور كونها امرة للعقل مستخدمة له جدا فان النفس اعني القوة الحيوانية التي تشتمل على القوى المدركة والمحركة اذا لم تكن لها طاعة القوة العاقلة ملكة كانت بمنزلة بهيمة غير مرتاضة تنبعث الى ما يدعوها اليه شهوتها وغضبها وتستخدم

لو كنت اعلم انى ما اوقّره كتمت سرا بدا لى منه بالكتم

الكتم بفتح التاء نبت يخلط بالوسمة او بالحناء ويختضب به وضمير منه للشيب ولما انقطع رجاؤه عن اتعاظ النفس تأسف لعدم اجتهاده فى كتمان الشيب يقول لو كنت عالما بانى اقصر فى توقير الضيف لكنت كاتما لسر جاء اول وهلة كيلا يشيع فلا اتاذى بالطعن واللعن والتشنيع فان مظهر الشيب باهل للاصل للملامة والتقريع وقد قال سيد المرسلين المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور وقد قيل شيئان عجيبان هما ابرد شيخ يتصبى وصبى يتشيخ

من لى برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

من لى اى من يضمن ويتكفل لى وهذا استعطاف لنفسه واستغاثة بكل احد يعين جمح الخيل اذا اشتمت والجماح جمع جموح شبه الاخلاق الذميمة بدواب جماح فاستعار لها لفظ الجماح وهذا شائع عندهم قال الامام حجة الاسلام الغزالى انت باعتبار غضبك كلب وباعتبار شهوتك بهيمة كالفرس وباعتبار عقلك ملك وانت مامور بالعدل بينهم والقيام بحقوقهم والاستعانة بهم لتقتنص بمعونتهم سعادة الابد فان روضت الفرس وادبت الكلب وسخرتهما للملك يتيسر لك الظفر بالمطلب ومن غوايتها صفة جماح اى ناشئة وحادثة منها وقوله كما يرد صفة مصدر محذوف اى ردا مثل رد جماح وقيل الجماح مصدر بمعنى الشماسة فينبغى ان يحمل الرد بمعنى الازالة والمعنى من يتكفل لى بتبديل الصفات الردية للنفس الامارة بتبادية صفات جميلة كما تبدل الحركات الغير المرضية للخيول الجماح باللجم حركات مرضية ومقصودة طلب مرشد كامل

فلا ترم بالمعاصى كسر شهوتها ان الطعام يقوى شهوة النهم

هذا شروع فى رد جماح النفس وبيان كيفيته ولهذا غير الاسلوب من التكلم الى الخطاب كان المخاطب الذى جرده لما ذكره من دعوى النفس التى هى طاحها وطلب اصلاحها الذى يود وابها ومن المشهور بين اهل الذوق ان تكميل الناقصين يكون بشيئين تخلية وتحلية كما ان مداواة المرض يكون بتنقيته وتقوية اداء النائم ان يجيبه فذكر فى البيتين انها وان كانت شديدة الولوع لكنها قابلة للرد والاصل النهم بالفتح افراط الشهوة فى الطعام من نهم بالكسر ينهم نهما والنهم بالكسر صفة منه المعنى اذا اردت رد الجماح فلا تطلب كسر شهوتها بالمعاصى ولا حسم سورتها بالمناهى فان الحرص يزداد بوجدان ما ابتغاه والطبع يتقوى بما يلائم مقتضاه كمن ابتلى بالمعدة النارية وجوع البقر يزداد قوة مرضه بالاكل والمستسقى يزداد قوة مرضه بالشرب فالمعاصى تزيد شهوتها ولا تنقصها وتفسدها ولا يصلحها واصلاح الفاسد بالفاسد غير معقول قال ابو العتاهية

كون النفس قابلة للفطام فامنعها عن هواها واحذر ان تؤثر الهوى على مملكة عقلك فانه داع الى الضلالة غير صالح للامارة فان استولى يهلك فى الحال ويعيبك بالاستلال وهذا المعنى ماخوذ من قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فان اريد بنسيان يوم القيمة عدم الاعتقاد بحقيته فكفر وان اريد عدم العمل بمقتضاها ففسق ولما فرغ عن بيان قابلية النفس شرع فى بيان التخلية المنفوعة بالرياضة وقد تحقق فى موضعه ان رياضة النفوس منعها عن هواها وجبرها على طاعة مولاها ويسمى الاول زهدا وتبريا والثانى عبادة وتوليا وهذا البيت اشارة الى الاول والبيت الثانى الى الثانى

وراعها وهى فى الاعمال سائمة وان هى استحلت المرعى فلا تسم

سامت الماشية رعت واسامها اخرجها الى المرعى واستحلى الشىء عده حلوا والجملة الشرطية عطف على قوله وراعها واراد بالاعمال الصالحات كالتبانات لخلوها عن النفع لبث باعمال وبالسوم فيها الاشتغال بها وبالمرعى النوافل او الواجبات والمستحبات فانهما لا يستوجبان الترك بالاستحلاء والمعنى راع النفس ورقبها حال اشتغالها بصالح الاعمال وازجرها اذا الفت ببعض النوافل واعتادت به بحيث تتشاغل اليه بلا مهيج عقل ولا حضور قلب فان ذلك عادة لا عبادة اذ العبادة اقصى غاية الخضوع ولا خضوع فى ذلك وقيل المقصود راقب النفس فى اثناء العبادات حتى لا تفسد صورها بترك اركانها وشرائطها او شرائطها وسننها وادابها ولا تفسد معانيها بالاغراض الفاسدة من الرياء والعجب والفخر واستجلاب حطام الدنيا وطلب مناصبها وان اكتفت النفس بظاهر العبادة ولم تبال بفساد صورتها او معناها فازجرها فانها ليست بعبادة بل هى محض عادة ومن هنهنا يعرف وجه التوفيق بين ما يقال تارك الورد ملعون وما يقال صاحب الورد ملعون فان صاحب الورد الخالى عن الخضوع وصدق النية فهو ملعون وتارك الورد المشتمل عليها ملعون اى بعيد من رحمة الله اليه يشار بالورد فالاول كمن يلعب ويطلب اجرا والثانى كمن يترك حرثا ويطلب نفعا وقد يوجه بان من كان مصالح المؤمنين منوطة برايه فاشتغل بالورد عنها فهو ملعون ومن ترك ورده بلا نفع لمسلم ولا ايثار لما هو اولى فهو ملعون ويمكن ان يجعل هذا البيت خطابا للعارف فمعناه اعمل صالحا ولا تلاحظ عملك لتتخلى بملاحظة جناب القدس وان تبجح نفسك بتزيينها بزينة العمل فازجرها فان حقيقة الوصول ورائه ه ه ه ه

وهو الشيطان فهما عدوان
ولعل هما النفس لانها عدو من
داخل واللص الداخل داء عضال
قال الشاعر نفسي الى ما ضرني داعي
تكثر اسقامي واوجاعي كيف
احتيالي من عدوي اذا كان عدوي
بين اضلاعي ولانها عدو محبوب
والانسان عن عيب محبوبه عمي
قال الشاعر وعين الرضا عن كل
عيب كليلة ولكن عين السخط
تبدي المساويا وقال وتبصر
في العين منه القذى وفي عينك
الجذع لا تبصره ثم هي المطمئنة

ذلك فعليك بالاعتدال في الغذاء فان الاطراف رذائل والاوساط فضائل وهذا البيت ماخوذ من قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وانما قال فرب مخمصة شر من التخم لانه لم تزل العرب والحكماء يتمادحون بقلة الاكل ويذمون بكثرته لان قلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة وسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن وكثرته دليل على النهم والحرص والشدة وغلبة الشهوة قال حاتم ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما ثم قال بعد ابيات فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما فتوهم في بادي الراي ان الجوع لا يكون خيرا من شيء ثم بدقة النظر يعرف ان خيرا يكم شرورا فدفع الوهم اللجلج وقدد الحق الابلج واذا عرفت ان المخمصة والتخمة كانا شرا بالنسبة الى الجسد فكذلك بالنسبة الى الروح فان حلي الصفات الذميمة لها بل كلها انما يحدث منهما فعليك ان تحمل الدسائس على الامراض الروحانية وتجعل كون المخمصة شرا ناظرا اليها ليكون هذا البيت اشارة الى تهذيب الباطن الذي هو العمدة في التحلية والتخلية المتشبه ايماء الى ان تلك الدسائس بمنزلة السباع التي يجب ان يخشى منها اذا غلب استعمالها في حال الجوع

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت ... من المحارم والزم حمية الندم

امتلاء العين من المحرمات كناية عن كثرة العصيان ووفور اقتراف المناهي والحمية نوع من الاحتماء والاضافة بيانية يعني من اي الاحتماء الحاصل من الندم والاولى انها اضافة المشبه الى المشبه به اي ندما كالاحتماء كما في لجين الماء وصلاح الامتلاء في علم الطب الاستفراغ والاحتماء المعنى ان كانت امتلأت معدتك المعنوية بالاخلاط الفاسدة والتأمت طبيعتك المختبطة بالاخلاق الكاسدة ففرغ من مدخل عينك المواد الرديئة وارق دمع الندامة لارتكاب الفعال المنهية ثم الزم الاحتماء الذي هو الندم على اقتناء ما من القبائح فتستكمل النفس وتستعد للتقوية وهذا اشارة الى اصلاح من تلوث بالمعاصي وامراض التوبة وقد ذكرنا ما هو الحاجة فيها وهو الندم على ارتكاب المناهي فيما مضى والعزم على ان لا يعود الى مثلها فيما يستقبل وامارة المظالم واستحلال الخصوم ونحو ذلك فمن تممها واشار الى ان صب العبرات يحط السيئات بل يرفع الدرجات وفي بعض الاخبار المروية المسندة ان عبدا ليشهد عليه اعضاؤه بالزلة فيطير شعرة من جفن عينه فيستاذن بالشهادة له فيقول الحق جل جلاله تكلمي يا شعرة واحتجي عن عبدي فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشعرة وقيل في قوله تعالى فيهما عينان تجريان العينان

وان اتياك بمحض النصح فاتهمهما الى الغدر والكذب والخيانة لان ذلك منهما استدراج ومكر فلا يامران بخير ما لم يكن تحته شر

ولا تطع منهما خصما ولا حكما ... فانت تعرف كيد الخصم والحكم

الفاء للتعليل واللام للعهد وقوله منهما حال من قوله خصما ولا حكما والمراد من الخصم من يظهر كونه من جانبهما ويبرز شرهما ومن الحكم من يبطن ذلك ويتدرج ليحصل بغيتهما المعنى لا تطع احدا تعرف كونه من جهة النفس والشيطان خصما كان او حكما مثل المبتدعة والفسقة فان قوله مكر وتلبيس وفعله كيد وتدليس فان محب العدو عدو قال تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب صديقك من صدقك لا من صدقك

استغفر الله من قول بلا عمل ... لقد نسبت به نسلا لذي عقم

هذا توطئة وتشبيب لما هو المقصود بلا عمل اي ملتبس بترك العمل النسل الولد ولذي عقم او لاجل ذي عقم اي غير قابل للنسل وقوله لقد نسبت الخ استئناف كانه قيل لم تستغفر من القول النصيح المشتمل على النصائح العالية فقال لقد نسبت الخ اي لانه سبب لفساد وهو نسبة الفضل والعمل الى من ليس اهلا لهما وهي كنسبة النسل الى العقيم ونسبة النسل اليه تعد وهب فكذا نسبة الفضل والعمل الى غير اهلهما بل نقول نسبة النسل الى العقيم لا يوجب له فضيلة الرجال بقيصة الانفعال فكذا نسبة الفضل الى غير الفاضل لا توجب له حميد الفضل في الاعتبار بل في جهة العجب والافتخار فالمقصود الاعتذار عن تزكية النفس المستفادة من ذلك القول تحسينا لا عن القول نفسه فانه طاعة حسنة واما العتاب في قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فلخلف الوعد والانكار في قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فلبيان ان الامر بالمعروف من اجل الطاعات فلا ينبغي ان يجاوز السيئات فقد روي عن الحسن وابن سيرين رحمهما الله تعالى فتاء ومزح فقال الحسن لو تركنا الطاعة لاجل المعصية لاسرع في ذلك في ديننا نعم اذا علم ان الطاعة تكون مفسدة تخرج عن ان تكون طاعة فيجب تركها والنهي عنها لانها معصية لا لانها طاعة كالنهي عن المنكر هو من اجل الطاعات فاذا علم انه يؤدي الى زيادة الشر انقلب معصية ووجب النهي عن ذلك النهي كما يجب النهي عن المنكر كذا في الكشاف وقد كان قوله بلا عمل من قبيل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه لعدم الاعتداد به وقلة نفعه في ظنه او لعدم استحقاقه بالعد والاعتداد كما روي ان رجلين من المحققين اجتمعا في مكان فحضر وقت الصلوة فقام احدهما ليصلي فقال الاخر هب انك صليت فما صليت اذهب اني ما صليت يوما ز الاعتداد وتنبيها على عدم اللياقة بحضرة الغني القدوس

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به ... وما استقمت فما قولي لك استقم

التزود الى ان الدنيا مرحلة والناس عابر وسبيل فلا بد من الزاد وادوات السفر كما قال صلى الله عليه وآله كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وكما ان الزاد وصلة الى قرب المقصد فكذا النافلة وصلة الى قرب حضرة العزة التي هي مقصد كل عارف ومأوى كل سالك فلهذا جعلها زادا قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث المعنى وما جعلت شيئا من النوافل زاد السفر قبل الموت واقتصرت على فرض الصلوة والصيام فان قلت الاتيان بالفرض خير وله عاقبة جميلة فينافي قوله لكن ما امرت به قلت تنوين فرض للتحقير والاتيان بالفرض الحقير ليس بخير هكذا قيل وقد سبقت الاشارة الى ان عدم الايتمار محمول على عدم الاعتداد بالايتمار ويختبر هناك مما يرشدك اليه فلا منافاة على ان امثال هذا مما لا يلتفت اليه في الخطابيات

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ اَحْيَى الظَّلَامَ اِلَى اَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمراد به الترك بقرينة قوله ولم اصل سوى فرض ولم اصم فهذا تاكيد لذلك ولهذا ترك حرف العطف والسنة لغة الطريقة مرضية كانت او غير مرضية وشرعا هو الطريق المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب والمراد بها الراتبة كما يشعر به لفظ الظلم وفي الابهام من التفخيم ما لا يخفى والمراد من الظلام الليل بذكر اللازم وارادة الملزوم ومن احيائه ترك النوم فيه مشتغلا بنوع من العبادة فان النوم كالموت واليقظة كالحيوة والايقاظ كالاحياء فتنبيه النفس من النوم كاحيائها والاولى ان يقال حيوة القلب بذكر الله تعالى لشدة من كان حيا قلبه بذكر الله ومعرفته فذكر الله احياء القلب ثم انه كما يسند الفعل الى وقته مجازا فيقال قام ليله وصام نهاره كذلك يوقع على وقته مجازا فيقال احيى الليل وصوم النهار واحياء الليل من هذا القبيل والمراد بشكاية القدمين دلالتهما على الوجع ومن بيانيه والضر منصوب بنزع الخافض اي من الضر وقيل من الورم اي من جهة الورم اي الضر الكائن من جهته وقيل اشتكت قدماه اي وجعتا كما يقال اشتكى بطن فلان المعنى تركت سنة من احيى الليل بذكر الله تعالى وطاعته والقيام في مناجاته حتى تورمت قدماه المباركتان وتوجعتا وهذا شروع في بيان رياضته وانما قدمها على سائر خصائله تنبيها على شرف شانها وانها يجب الا يتركها النبي صلى الله عليه وسلم مع رفعة جاهه وعلو منصبه حتى قيل له حين ورمت قدماه اتتكلف وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وانما قدم الاحياء على غيره لان العبادة

ان يجعل هذا البيت اشارة الى صيام النهار فيكون عبادته مذكورة في بيتين وزهده في بيتين

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ عَنْ نَفْسِهِ فَاَرَاهَا اَيَّمَا شَمَمِ

المراودة المطالبة بالجد وراوده طلب منه ان يكون له وعلى منه والشم جمع الاشم من الشمم الارتفاع والشم جمع الاشم ومن ذهب صفة او حال وايما شمم اي شديد الارتفاع وهو مفعول ثان لاراها واصل التركيب ان ما زائدة واي مضاف الى الشمم وهو مصدر بمعنى الوصف اي مرتفعا اي مرتفع يقال مررت برجل اي رجل اي كامل في الرجولية ثم استعمل المضاف والمضاف اليه بمعنى الوصف المناسب للمقام المعنى ذلك المرتاض اعرض عن الدنيا وزهد فيها واثر متاعب الفقر على مناصب الغنى حتى ان الجبال الشامخة عرضت عليه نفسها فاعرض عنها وطالبته ان يتشرف بالتفاته لعظمتها فترفع عن الالتفات اليها وهو اشارة الى ما روي ان جبرئيل قال له ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبرئيل ان الدنيا دار من لا دار له ويجمعها من لا عقل له ثم قال جبرئيل ثبتك الله تعالى بالقول الثابت

وَاَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ اِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

عطف على محذوف هو قرينة وتقدير الكلام وتقدير الكلام هذا وراودته الجبال فزهد فيها واكدت زهده الخ وهذا كقوله تعالى فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلوه وذهب وقال له يوسف الخ والزهد المستعمل بفي بمعنى الرغبة المستعملة بعن اعني الاعراض وضمير فيها للجبال ولا حاجة الى جعله للدنيا بقرينة دلالة المقام والمراد من الضرورة شدة الحاجة والفقر ويقال عدى عليه اي غلب واستولى عليه والعصم جمع عصمة وهي قوة او زاجر او دعة الله تعالى في العبد يمنعه عن التعرض لساخطه ومنهياته وقوله ان الضرورة الخ استيناف كانه قيل كيف يؤكد الضرورة الزهد فيها فقال ان الضرورة لا تعدو على العصم يعني ان ضرورته تابعة للعصمة الكبرى والتاييدات الاخرى ومغلوبة لها والمغلوب لا يستولي على الغالب بل يعين طوعا او كرها بخلاف ضرورة سائر الناس فانها غير تابعة لعصمتهم ولا مغلوبة لعنايته فجاز ان تغلب عصمتهم وتجذب همتهم الى زهرة الدنيا وزخارفها وفي هذين البيتين اشارة الى نفاسة جوهره ووفور همته وغاية عصمته والى انه مؤيد بالعناية الازلية والتاييدات الربانية وهذا هو العمدة في هموم الاشياء فان التاييد الرباني اقوى من الشوق الى البسط وجذبات الحق احدى من دعوات الطبع وقد قيل اجل ما ينزل من السماء التوفيق واجل ما يصعد من الارض الاخلاص اللهم يا مالك الملك

يوم القيمة مقاماً محموداً كما وعد يحمده فيه الاولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من
المحامد كما قال صلى الله عليه وسلم ما لم يعط غيره فحقيق ان يسمى محمداً وهذا يدل على ان تسميته به من جناب رب
انما الكثرة حامديه في العقبى وكثرة محامده فيها قبل سمي محمداً لكثرة حامديه من امته في الدنيا و
كثرة محامده فيها وهو صفعيف والسيد هو الذي يملك تدبير السواد الاعظم وقيل هو الذي يلجأ الناس
اليه في حوائجهم والمراد من الكونين الدنيا والعقبى اى اهلهما او عالم الغيب عالم الشهادة فيندرج فيهما
الملئكة ومن الثقلين الجن والانس سميا ثقلين لانهما فضلا بالتميز الذي فيهما على ساير الحيوانات
وكل شيء له قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثقل ومنه قيل لبيض النعام ثقل وقد روى في محمد الجر على انه
بدل من من والرفع على انه خبر مبتدا محذوف ويتبعه صفة محمد على الوجهين وعطف الثقلين والفريقين
من قبيل عطف الخاص على العام لنكتة وهي ههنا قوة اختصاصه بالخاص ومزيد اهتمامه به والعرب
بوزن القفل لغة في العرب وهو كالشغل والشغل والحزن والحزن والرشد والرشد والبخل والبخل و
والنصب والنصب وقراءة نون الثقلين من المصراع الثاني احسن لان نقل مستفعلن الى مفاعلن واقع
في ابيات القصيدة كثيرا اما نقله الى فاعلن وان جاز فغير واقع فيها اصلا ٥

نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ ... أَبَرُّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

النبي ان كان من النبوة وهو الارتفاع من الارض فعيل بمعنى مفعول اى المرفوع على ساير الخلق المشرف عليهم
وان كان من النبأ وهو الخبر فعيل بمعنى فاعل اى المخبر عن الله كنذير بمعنى منذر نقلبوا همزته ياء كما في
النبيء والبرية واعرابه كاعراب سيد ويحتمل رفعاً آخر على انه خبر مبتدا محذوف وابر اى اصدق والفاء
لمجرد العطف ومن لوازم النبوة الامر والنهي والاخبار بما عند الله للعباد من الثواب والعقاب فاشار الى انه
في الامر والنهي حاذق وفي الاخبار اصدق من كل صادق لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى فقوله في قول لا
ولا نعم اى في النفي والاثبات والوعد والوعيد ونحو ذلك

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ... لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ

الحبيب بمعنى المحبوب وقد عرفت ان المحبة هو الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع
بالوفق في حقه المخلوق فاما الخالق فمنزه عن الاغراض فمحبة الله لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتو
وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه والشفاعة طلب العفو والفضل من الغير للغير والهول مصدر

ان اصولها اربعة الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة وانما خص بالذكر العلم وهو صفة يتجلى بها
المذكور لمن قامت به والكرم وهو الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه لان العلم راس الفضائل
والكرم راس الفواضل ثم هو مبني على القدرة وقد تحقق ان العلم والقدرة مرجعا الكمالات باسرها
ومدار نظام الكائنات من آخرها وتحقيق المرام حقيق بعلم الكلام المعنى انه صلى الله عليه وسلم فاق الانبياء في
الجمال الصوري حتى ذهب وجوه على يوسف الكريم وفي الجمال المعنوي حتى اثنى الله عليه بقوله وانك لعلى خلق
عظيم ولم يبلغ مرتبته نبي في العلم الذي هو اس الفضائل ولا في الكرم الذي هو ام الفواضل ٥

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ ... غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

٥ وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ ... مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

الرسول بمعنى المرسل ولم يات فعول بمعنى مفعل الا نادراً والارسال الامر بالابلاغ الى من ارسل اليه و
اشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضاً فكانه الزم تكرير التبليغ او الزم
الامة اتباعه كذا في الشفاء واختلفوا في النسبة بين النبي والرسول فقيل انهما مترادفان واستدلالا بآية
وما ارسلنا من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا الارسال فكل نبي رسول بهذا الدليل وكل رسول نبي
بالاجماع والصحيح الذي عليه الجماء الغفير ان كل رسول الله نبي وليس كل نبي رسولا اذ الرسول من هو مامور
بالانذار والاعلام ولا يلزم ذلك في النبي ولو كانا مترادفين لما حسن تكرارهما في الآية المذكورة ومعناها
ما ارسلنا من نبي مرسل الى امة او نبي ليس بمرسل الى احد الالتماس الطلب المقارن لتساوي او التقارب بين الغرف
للماء بيده واغترف اخذ منه ملء كفه وحد الشيء غايته ومنتهاه والنقطة ما حصل بالنقط من نقط الكتاب
نقطا وضع عليه النقطة والشكلة بالفتح من شكلت الكتاب قيدته بالاعراب والحكمة احكام الراي والتدبير
لكل كلام محكم لا مدخل فيه للفساد بوجه ولكل دليل محكم موضح للحق مزيل للشبهة ولكل فعل محكم مشتمل على مصلحة
خال عن مفسدة ولكل علم يعرف به استكمال النفس الانسانية في جانبي العلم والعمل بالاحكام ومن اطلاق الحكمة
على علم الشرائع والاحكام واما تفسيرها بتفسير الاستكمال ونفس المصالح فراجع الى المعنى الثالث وكان الحكم بلفظ
الجمع اشارة الى جميعها ولما كان كل مفرد لفظا جارية عما اضيف اليه معنى جاز افراد الضمير العايد اليه كقوله
ان كل الا كذب الرسل وجمعه كقوله تعالى كل له قانتون فالناظم نظر الى الجانبين فافرد ملتمس بناء على اللفظ و
جمع واقفون بناء على المعنى وقد وضع الظاهر موضع الضمير في قوله رسول الله ليمكن السامع من ملاحظة

خالق النفوس وجعله خاتم النبيين وسيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

منزه خبر مبتدا محذوف اى هو او خبر ثان لقوله هو ومعنى الفاء اذا فاق الانبياء فيما ذكر فهو منزه عن شريك في المحاسن فان جميع المحاسن جمع فيه على وجه لا يوجد فيهم والمحاسن جمع حسن على خلاف القياس كالمقاليد والمذاكير وفيه صفة الحسن او حال منه وفى اثبات الجوهر للحسن الذى هو عرض والحكم عليه بعدم الانقسام لطف لا يخفى عن اهله يريد انه متفرد في جمال الصورى والمعنوى لم يرزق جوهر حسنه لاحد من الانبياء وغيرهم فان قلت ان اريد تنزيهه عن شريك في مجموع المحاسن من حيث المجموع فهو معلوم من قوله فاق النبيين وان اريد في كل واحد منها فالانبياء مشاركون في بعضها كالنبوة والرسالة ونحوهما قلت المراد تنزيهه عن كل واحد منها كما يدل عليه ما ذكره في حلمه وحكمه من ان الحاصل عندهم بعض او الشكلة فعلى هذا الحاصل من النبوة والرسالة فيهم مثلا مثلها وكان في لفظة الجوهر اشارة اليه

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ

احتكم القوم الى الحاكم اى تحاكموا اليه واحتكم فلان اى استعمل الحكمة يخاطب كل من يصلح للخطاب ويقول دع مثل ما قالت النصارى في عيسى من الاتحاد والحلول والتثليث والتوالد ونحو ذلك مما يوجب الشرك والضلال وامدحه بما شئت من شرف شانه وعلو جاهه وعظم منصبه صلى الله عليه وآله وسلم

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

الفاء للعطف والجزاء اى لو تركت مثل دعوى النصارى فلك السعة والفرصة في نسبة اى شرف شئت الى ذاته من تناسب الاعضاء وتلاؤم الالوان ولطافة الجسم وطيب العرف والعرق ووفور العقل وشرف النفس وذكاء اللب وقوة الحواس وفصاحة اللسان وبلاغة القول وشرف النسب وكرم البلد والمنشا ونحوها وايم لك الرخصة والفضيلة في نسبة اى عظم شئت الى قدره من علو مكانته ورفعة ذكره والمعجزات والارهاصات و البراق والمناجاة والرؤية وامامة الانبياء والعروج الى سدرة المنتهى والدنو واشراق انوار المعرفة ومشاهدة اسرار القدرة والملكوت والتفضيل في القيمة بلواء الحمد والكوثر والوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة ونحوها وفى هذا البيت حث على مدحه واشارة اجمالية الى محامده الاتية على التفصيل

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

على الحق او من هام المعنى اى بما اشتهى لم يهتد العقل لوجه من العقائد والاحكام بل اتانا بالملة الحنيفية السمحة البيضاء فلم نترددو ولم نتحير في قبولها بل امنا بجميع ما جاء به من عند الله وقبل لم يكلفنا بما يعجز العقلاء عن اتيانه اى لم يحمل علينا ما لا طاقة لنا به ووضع عنا الاصر والاغلال وما جعل علينا في الدين من حرج فلم نتوقف في قبوله وهذا اشارة الى وفور شفقته وعموم رأفته فقد روى ان اعرابيا جاءه عم يطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئا ثم قال أحسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي عم انك قلت ما قلت وفى انفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي جاء فقال النبي عم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي أكذلك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال النبي عم مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها واخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال ما قال فقتلتموه دخل النار من الشقاء

أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُمْ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

وفى بعض النسخ للقرب فاللام بمعنى في والمراد من الورى جميع الورى والانفحام قبول الالزام المعنى عجز الناس عن فهم معناه فلا يوجد في المكان القريب والبعيد او في الزمان القريب والبعيد احد غير عاجز عن فهم معناه ومن ذلك ما حكى ان الوليد بن المغيرة جمع قريشا عند حضور الموسم فقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن فقال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا بسجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه قالوا ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال وان كان الكل باطلا فاقرب الاقوال انه ساحر فانه سحر يفرق بين المرء واخيه وزوجه وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فانزل الله في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الايات

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

الامم القريب والمقابلة بقول اشل رسول الله كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة بقدر ترس او مرآة

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

الاستفهام للاستبعاد والانكار وضمير حقيقته للرسول

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرَامُ بِهَا فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

قال صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري ثم كان نوره ثم تمثل بمثاله وتمثل جميع الارواح فاجتمعوا للنظارة ففاضت انوار الكمالات على انواع الكائنات من نوره وانواع الآيات على ارباب المعجزات من اشراقه ولهذا كانوا يستمدون من روحانيته في حياتهم الدنيا على ما حكى ابو محمد المكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي فقال له عز وجل من اين عرفت محمدا قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وبروى رايت مكتوبا في عرشك فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى اليه وعزتي وجلالي انه لآخر الانبياء من ذريتك ولولاه ما خلقتك وقد ترادفت الاخبار من الرهبان والاحبار بذكر صفته وصفة امته واسمه وعلامته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه في الكتب السابقة وان الانبياء كانوا يتيمنون باسمه فعلم من هذا انه واسطة في الوجود ووسيلة لفيضان الجود فنقول كل معجزة اتى بها الرسل فانما هي من اشعة انواره وفوائد روحانيته وكذا كل علم ومعرفة ونكتة وحكمة فانها من بركة سره وثمرة بره وزبدة افاداته ورشحة افاضاته صلوات الله عليه

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

تخييل حسن واستعارة مستحسنة ثم ان اريد بالكواكب الاقمار فقوله يظهرن بيان لقوله هم كواكبها وان اريد بها الكواكب مطلقا فقوله يظهرن حال في اللفظ وصفة في المعنى اي كواكبها التي يظهرن انوارها بخلاف الكواكب المحسوسة فانها مضيئة بذاتها سوى القمر فان نوره مستفاد من الشمس وبهذا الوصف يزداد التشبيه غرابة وفصاحة وبلاغة ثم المشبه به فيه خيالي كما في قوله كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فمفرداته مستعملة في معانيها الحقيقية لا المجازية كما عرف في موضعه

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

شروع في بيان خلقه وخلقه فالخلق خلقته وصورته والخلق صفاته وملكاته كما سبق اكرم به صيغة تعجب الاشتمال التلفف بالشملة والتلبس بها مع الاحاطة والبشر بالكسر ما يظهر في البشرة من السرور والبشاشة وفي بعض النسخ بالبر وهو سعة الخير والسماحة واتسم بالشيء اتصف به واعلم بذلك من الوسم وهو العلامة المعنى ليتعجب المتعجبون من صورة نبي زانه صفته فالحسن محيط شامل لجميع اعضائه فالتسام معيد

ولعل في ذلك تلميحا الى انه ما شبهه بالشمس في جمال المحسوس وبالبدر في جمال الصوري بتنبيها على ان جسمانيته من روحانيته ولا عكس فان نور البدر مستفاد من الشمس ولا عكس صلى الله عليه وآله وسلم

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

قيل الكبير يستعمل في الذات والجليل في الصفات والعظيم فيهما وجعل في جلالته صفة لفرد اولى من جعله من تلقاه وفي عسكر خبر كانه والبهم بالضم الفارس الذي يبهم مكانه من شدة باسه والجمع البهم ويقال للجيش ابهم بهمة يقال فلان فارس بهمة وليث غابة والخطاب في تلقاه لكل من يصلح ان يكون مخاطبا وفي بعض الشروح خطا ذبون ولم يشتهر ذلك اصطلاحا المعنى انه صلى الله عليه وآله من غاية مهابته في العيون ونهاية الحمية عظمته في القلوب بحيث كلما تلقاه منفردا في ذاته معتضدا في صفاته تحسبه في قلب عسكر ووسط ابطال قيل هذا اشارة الى شجاعته اي هو في حالة الانفراد في قوة الجاش كمن يكون في قلب الجيوش صلى الله عليه وآله

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

ما كافة والمكنون المصون وقيل المستور والصدف ظرف يتربى اللؤلؤ فيه في البحر واختلف انه حيوان لا والمعدن محل العدن وهو الاقامة غلب على منبع التغيير عرفا والمنطق والمبتسم مصدران فاضافة المعدن اليهما بمعنى اللام او اسماء المكان فالاضافة بيانية والمآل واحد ومعدن الابتسام الفم والبادي منه الثغر ومعدن النطق القلب والبادي منه الكلام الدال واللسان ترجمان القلب كما قال ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ويجوز ان يراد من المعدنين الفم فانه بالنظر الى الثغر معدن وبالنظر الى الكلام معدن ايضا كانه معدنان يريد ان جوامع كلمه ومنضود ثغره كاللؤلؤ المكنون وفضل على ما قاله البحتري فمن لؤلؤ يبديه عند ابتسامه ومن لؤلؤ عند الكلام فيساقطه لانه مشتمل على تشبيه الفم والقلب بالمعدن وانه لا ينفد بكثرة التعاطي وعلى وصف اللؤلؤ بالمكنون الدال على طراوته واللؤلؤ مبتدا وفي معدني منطق خبره وفي بعض النسخ من معدني منطق اي ماخوذ منهما وهو مبتدا واللؤلؤ خبره والثاني ان تجعل اللؤلؤ مبتدا ومن معدني خبره على ان اللؤلؤ المكنون متخذ منهما ادعاء كما ادعى من قال والدر الذي فيه تخاله جوده فحصنا في البحر والامواج

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

الطيب اسم لما يتطيب به مثل العبد سواء وطوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا والواو منقلبة عن الياء لضمة ما قبلها كموقن وموسر وهي امام مرفوع المحل كقولك سلام لك ومنصوب

في ارهاصاته

كانت بالنار ما بالماء من بلل   حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

من المخائل الظاهرة والفرس جمع لاهل بلاد فارس بسكون الراء والبؤس الشدة المورثة للهم والحزن والنقم
جمع نقمة وهو عقوبة بتعب المحل بها المعنى زمان ولادته زمان تفرس اهل فارس بالانذار من نزول
العقوبات والوقوع في البليات هذا شروع في بيان ارهاصاته ص م

وبات ايوان كسرى وهو منصدع   كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

بات عطف على تفرس اي صار في وقت البيتوتة والمراد ليلة ميلاده والايوان لفظ معرب اسم للسقف
لا يكون لبعض جوانبه جدار وكسرى معرب خسرو وهو اسم لملك الفارس كفرعون لملك المصر وقيصر للروم
والنجاشي للحبشة والخاقان للترك وتبع لليمن وانصدع انشق والمراد من الشمل ما تفرق بعد الاجتماع
وغير ملتئم خبر بات وكشمل متعلق بغير ملتئم والتام ملتئم بعد انصداعه ليكون تذكرة باقية وبقيتها اذن فا
ولتطير اصحابه للتفرقة ويجوز ان يكون كشمل اصحاب كسرى خبر بات وغير ملتئم حالا من شمل اصحاب كسرى
فالمراد من الالتئام الاتفاق فالمعنى صار ايوان كسرى حال كونه منصدعا كاصحابه المتفرقة حال كونهم
مختلفين ولم يتفق لاحد مثل مسنده ومقامه وجيوشه واعوانه فلم تزل الوافي الانهدام والانهزام حتى جاء
بناشير الاسلام وحكاية لما انفتح ايوانه وسقط اربعة عشر شرفة احزنه ذلك فوجه الى النعمان بن المنذر
يستفسر عن سر ما به اتفق الوصول الخبر الى سطيح وقد اشفى على الضريح فقال يكون اسباب سيئات و
ويموت ملوك وملكات بعدد الشرفات اسم كاهن [illegible] وقطع ٤

والنار خامدة الانفاس من اسف   عليه والنهر ساهي العين من سدم

الاسف الحزن وضمير عليه يرجع الى انصداع الايوان وانما تاسف عليه لكونه بيتا لها مرصوصا لم يزل له
عرشا وفرشا او الى شمل الاصحاب لكونهم جنسا لها جانبا وجاه والسهو السكون واللين والسهو الغفلة
والسدم بالتحريك الحسرة من سدم كعلم ونفس النار لهبها وحرارتها وخمود الحرارة لا يكون الا بتمام الاطفاء
وعين النهر ونفس النار من قبيل الاستعارة بالكناية والتخييلية والمراد من النار نار فارس كانت لها
لها عبدة يحفظونها ولم تخمد منذ الف عام ومن النهر فانه كان نهر الطريق وقع في ساوة وهي بادية
بين دمشق والعراق المعنى خمد لهب نار فارس تاسفا على انهدام ايوان كسرى وسهى عين ماء النهر
لتحيره من مفاجاة البلوى حتى ضل الطريق الحو العمى وهذا من التخييل الذي يسمى حسن التعليل كقوله

وما نزل الغيث الا لكي   يقبل بين يديك الثرى ٥

والجن تهتف والانوار ساطعة   والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم   تسمع وبارقة الانذار لم تشم

انما منعوا الامن وعن وهلول حائل والمراد من الانوار الانوار التي خرجت معه عند ولادته كما حكته امه
وام عثمان بن العاص وام عبد الرحمن قالت الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط على يدي واستهل
سمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم او النور الذي
كان يظهر في جبين من هو في صلبه وجمع باعتبار المحل والمراد من الايات الايات المعنوية كما مر ومن الكلم الايات
اللفظية كاقوال هواتف الجن ومن هذا القبيل ما ذكر من بشارات الانبياء وانذاراتهم لما بعثه ومما قيل
ما من نبي بعث الا وقد اتى [illegible] بشارات فمنها ما قال موسى لبني اسرائيل ان الرب يقيم نبيا
مثل نبيكم ومن اخوانكم فاسمعوا له واطيعوا وفي التورية قال الرب لموسى اني اقيم لهم رجلا مثلك من بين
اخوتهم وايما رجل لم يسمع كلماتي التي يؤديها ذلك الرجل باسمي انا انتقم منه ومنها ما قال داود
ان ربنا عظيم محمود جدا وفي قرية الهنا وفي جبل قدسه محمد وعم [illegible] الارض كلها فرحا وكذا قول النبي
شعيا وقول النبي يوشع وقول النبي حزقيل وقول النبي دانيال انه دعى ان بخت نصر راى رؤيا جمع بني اسرائيل
وفيهم دانيال فقال اخبروني عن رؤياي وتعبيرها فقتلكم ولم يكن خبر رؤياه لاحد فلم يجبه احد فقتل بشرا
كثيرا فقال دانيال عنك بغيتك فامسك عن الناس ثلثا فاتاه روح القدس بالبيان فقال ايها الملك رأيت
رؤيا رايت منظرها هالا رايت صنما عظيما بارع الجمال جدا وهو قائم بين يديك وراسه من الذهب الابريز و
ساعده وبطنه وفخذه نحاس وساقاه حديد وبعض رجله حديد وبعضها خزف ورايت حجرا انقطع من غير
قالع فصك رجلي ذلك الصنم ودقهما فاشد به فتفتت الصنم كله حديده ونحاسه وذهبه [illegible]
فلم يوجد له اثر وصار ذلك الحجر جبلا عاليا امتلات منه الارض كلها فهذه رؤياك ايها الملك قال صدقت فما
تعبيرها قال انت الراس من الذهب يقوم بعدك مملكة اخرى دونك تشبه النحاس تبسط على الارض كلها
ثم تقوم مملكة قوية مثل الحديد واما الرجل التي بعضها خزف وبعضها حديد فبعض تلك المملكة يكون ضعيفا
وبعضها قويا ويقيم اله السماء في تلك الايام ملكا دائما ابدا لا يتغير ولا يزول الى اخر الزمان ولا يذل لغيره من الامم
ملكا وسلطانا بل يدق ذلك ويبيد الممالك فهذا تعبير ذلك الحجر وقال عيسى في الانجيل للحواريين
انا اذهب وسيأتيكم الفارقليط الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه الى اخره والفارقليط في لغتهم احمد ومحمد او اسم
مشتق من الحمد قال حجة الاسلام في بعض تصانيفه واني وان اطنبت في هذا المقام لكن اتيت بقل من كثير وغيض
من فيض فان دلالات الانبياء صلى الله عليهم اجمعين   عنها نطاق الاستقصاء بضيق

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم   بان دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب   منقضة وفق ما في الارض من صنم

ان الوحي في الرؤيا لما كان في حين البلوغ بالنبوة فلا ينبغي ان ينكر ما هو من الاثر ومقتضياته فكما ان البالغ بالعقل وقت بلوغه لو قال احتلمت لا ينكر فكذا البالغ بالنبوة فيه لو قال اوحي الي في المنام ينبغي ان لا ينكر تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم بارك الطير على الماء دوام وقوفه عليه وبرك الابل مبيتها فمعنى تبارك الله دام وجوده وبقاؤه والبركة الزيادة والنفع فمعناه كثر خيره ونفعه في التفاسير اي تعظم وتكبر فهو على الاول ثناء عليه بذكر الذات وعلى الثاني بذكر الافعال وعلى الثالث بذكر الاوصاف اي تكبرت ذاته بعظائم صفاته فهو مجمع الثناء المكتسب الحاصل بمباشرة الاسباب الغيب ما لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته وقسم لا دليل عليه وهو المراد ههنا كما في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يقال فلان متهم اذا كان في كلامه يتوهم الكذب المعنى تعظم وتعالى شان الله اظهر محض فضله في اصطفاء عبده بالرسالة والنبوة والاظهار على الغيب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا مدخل للاكتساب في شيء من ذلك ولا مظنة للتهمة في الاطلاع على الغيب حيث اظهر الله عليه وفيه رد على الحكماء في دعوى الايجاب في بناء النبوة على الاستعداد والاكتساب وبيان لاسناد انباء الغيب الى الوحي

كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت اربا من ربقة اللمم

كم خبرية اي كثيرا الوصب والرصب كالثمر والثمرة وهو حبل له عقدة يشد به البهائم واللمم صغار الذنوب وطرف من الجنون في النزول والوصب والارب بفتح العين المرض والحاجة ويروى الادب بالكسر اي المحتاج وعلى رواية الفتح يقدر ذا ارب وضمير اطلقت لراحته وهي فاعل ابرأت المعنى كثيرا ما ابرأ اهل المرض بمجرد اللمس راحته واطلق المقيدين بسلاسل الجنون من ربقة الجنون بيمين مسحه وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب فمسح عليه ودعا له وطفل به في الجنة وغير ذلك

واحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

بعارض جاد او خلت البطاح بها سيب من اليم او سيل من العرم

ويروى سيبا وسيلا بالنصب الاشهب الابرص الذي غلب بياضه حتى ذهب السواد والادهم الذي غلب سواده حتى ذهب البياض واسوداد الزمان كناية عن سوء احوال اهله وابيضاضه عن حسنها والغرة بياض في جبهة

حالها وما ذال الا كيف يوجد والنار ثابتة كالماء لانتقص ودون منصوب بنزع الخافض اي على دون ذلك وللثاني يحتمل ما في ما نابوا موصولة والعائد اليه محذوف اي ما نابوه ومن شهب بيان ما المعنى لم ينظر الى الانذار بعد معاينة انهدام بناء ما هو اصل دياناتهم وهو استراق السمع وقد انهدم بنجوم الرجوم وما هو فرعها وهو انتصاب الاصنام وقد انهدم بالانكباب فاذا لم ينتجع فيهم العيان فما الذي ان لا ينفعهم وفي المثل وليس الخبر كالعيان

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفو اثر منهزم

حتى غاية وغدا بمعنى صار معطوف مقتضية كما في قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا ومنهزم اسم غدا ويقفو خبره واثر ظرف ومن الشياطين صفة منهزم وعن طريق الوحي متعلق بيقفو لتضمنه معنى يحرم وطريق الوحي ابواب السماء المعنى انقض الشهب وانهزم الشياطين حتى صار واتبع بعضهم بعضا في الهرب على طريق الوحي وكانوا يسترقون السمع ويخبرون الكهان فاذا انقطعوا انقطعت الكهانة فلا كهانة اليوم

كانهم هربا ابطال ابرهة او عسكر بالحصا من راحتيه رمي

ضمير كانهم للشياطين وهربا تمييز او حال بمعنى هاربين والابطال جمع بطل وهو الشجاع وابرهة اسم رئيس اصحاب الفيل والباء وفي يتعلق برمي وهو صفة عسكر المعنى كان الشياطين حال هربهم من القذف بالشهب ابرهة حين رمتهم الابابيل بحجارة او كانهم عسكر رمي بالحصا من راحته فلم يكن منهم احد الا وقد دخل منه في عينيه ومنخريه فانهزموا وقتلوا فالمصراع الاول اشارة الى قصة اصحاب الفيل وهو مراد هنا لانه اذ كان مولده عام الفيل يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول والمصراع الثاني الى قصة اصحاب البدر وهي من معجزاته فانه اخذ كفا من تراب فحثاه في وجوه اهل بدر فلم يبق منهم عين احد الا وقد دخلها من ذلك التراب شيء وهم القدحاء فانهزموا وقتلوا وانما قال رمي بالمجهول لان الرامي حقيقة هو الله تعالى لقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من احشاء ملتقم

نبذا مصدر وهو رمى على غير لفظه وضمير به للحصى وضمير ببطنهما للراحتين والمراد من المسبح يونس ومن الملتقم الحوت الذي التقمه والنبذ قد تعدى بالباء او بنفسه وفي هذا البيت في قوله بعد تسبيح اشارة الى معجزة اخرى وهي تسبيح الحصى في يده قال انس رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحت وتنبيه على شرف شان التسبيح وان النبذ الحاوي للمنافع انما هو لاجل التسبيح كما ذكروا انه في حق يونس المعنى رمى الحصى والحبة بعد تسبيح ببطنهما كما رمي يونس من بطن الحوت بعد ان سبح وقال

اعترى القلب بعطل القوى المدركة ومن في من رؤياه للتبعيض او للبيان في الجار والمجرور حال او صفة والخطاب للعموم المعنى لا تنكروا كون رؤياه وحيا والحال ان قلبه لا يعتريه فترة وغفلة حين اعترت عينه فترة النوم لا تقدح في يقظته بالمنام كما جاء في الحديث فرؤياه من جملة معجزاته كما قال الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

قطعة في بيان معجزاته صلى الله عليه وسلم

وذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم

ذاك اشارة الى الوحي في الرؤيا والبلوغ صيرورة الانسان بحال لو جامع ينزل وذلك مما يعرف في الرجل والمرأة بقولهما نحو ان يقول انزلت او احتلمت او حبلت وما يجري مجراه لا انه لا يوقف عليه من جهتهما فيقبل فيه قولهما كقول المرأة في الحيض

جرد قطيفة ومن بيان ما الموصولة والعائد اليها محذوف اى كبتنه واللغم بالفتح وسط الطريق والولي
رواية وود راية باللغم والباء بعضه فى واللثم تصحيف القلم الذي اداة الكتابة فيه نوع غرابة وهى من
المحسنات والبيت الثاني استيناف المعنى جاءت لطلبه الاشجار خاضعة ماشية على ساق بلا قدم
كانها هيئات محل الكتابة وجعلت طريقها بخط اغصانها فيها اخطاطا بديعا لم يرو مثله دواء فيما مضى من
الزمان قال البيت الاول اشارة الى اجابة السحر دعوته والثاني الى اجابة الغصن عن بريدة سال اعرابي
النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة اجيبي رسول الله فانه يدعوك فمالت الشجرة عن يمينها
وعن يمينها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي
رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت
عروقها واستوت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد
لزوجها قال فأذن لي اقبل يديك ورجليك فاذن له وعن الحسن عنه انه شكى اليه من قومه وانهم يخوفونه
وسال اية يعلم بها ان لا مخافة عليه فاوحى الله تعالى ان ائت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يأتك فخط
فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم قال ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان
لا مخافة على ونحوهما كثير

مثل الغمامة انى سار سائرة تقيه حر وطيس بالهجير حمى

مثل بالنصب صفة مصدر محذوف اى مجيئا مثل مجى الغمامة وبالرفع خبر مبتدا محذوف اى الاشجار مثل
الغمامة فى الانقياد عليه والقيام بوظائف الخدمة له ماشيا او راكبا سريعا او بطيئا وسائرة بالرفع خبر
اى هى سائرة وتقيه خبر ثان بهذا اللفظ او استيناف وكونه وصفا السائرة ليس بهذه اللطافة وبالنصب
حال عن الغمامة وتقيه حال اخرى والوطيس التنور يقال حمى الوطيس فى اشتداد الحرب وكذا اذا صعب الامر والهجير
والهاجرة نصف النهار الحار والباء بمعنى فى وكذا اللام كما فى بعض النسخ المعنى جاءت الاشجار سائرة
ما شبه اليه لرد التكبير مثل مجى الغمامة واقية له من شدة حر الهجير فالاشجار شرفت بجعل صدره والغمامة بحجبت
بكونها ظلة الحضرة فقد دانت له الاسافل والاعالي وراءه فى ظله الكبير المتعال ۵

اقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم

القسم بغير الله حرج على الطريقة والاقال الشرع انه شرك والهذا يقدر فى امثال اللفظ اى لفظ الرب وان
جواب القسم ونسبة اسمها وله خبرها والضمير للقمر المنشق ومبرورة القسم صفة نسبة اى نصدقه اى صحيحة

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي ۵

من اليم ما غشيهم والعائد محذوف اى حواه بعضه جمعه واحاط به ومن بيان ما والمراد من الخير الفضائل
ومن الكرم الفواضل والافعال الجميلة والاخلاق المجيدة او الخصال الضرورية والخصال المكتسبة او المعجزات
والكرامات والخبر محذوف اى فقد منع الكفار عن دخول الغار ودرية والغار ثقب فى اعلى ثور جبل
فى بعض مكة على مسيرة ساعة قال فى الشفاء ومن عصمة الله تعالى حمايته عن رؤيتهم فى الغار بما هيأ الله تعالى من الايات
قيل ما حوى الغار معطوف على القمر المنشق وهو لا يحسن البتاعة ومن الكفار صفة طرف وضمير عنه لما
وهو يتعلق بعمي وهو اما خاص او صفة وتقديمه عليه للاختصاص ثم ان اعتبر عمي صفة فقد وجد خبرا صفة
للمناسب المصراع الثاني خبر المصراع الاول المعنى ما حواه الغار من المعجزات والكرامات بمقدم سيد
الكائنات هو الذي منع اولئك الكفار وعنه عمي تلك الابصار فانه شوك لا بصارهم ما شب فرح لاكبادهم
واجب وهو الذي يعذبهم ويؤذيهم كما يضر رائحة الورد بالجعل ويؤذي ضوء الشمس عين خفاش

فالصدق فى الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من ارم

من رايهم اذا قصد والمبالغة ان يطلقوا المصدر ويريد والوصف كرجل عدل وكقولها فانما هي اقبال
وادبار ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الى الصدق الحيث اخبر الله تعالى عنه بقوله وما ينطق عن الهوى ناسب ان
يعبر عنه به وقد فسر الصدق فى قوله تعالى والذي جاء بالصدق بمحمد كانه اخذه منه وقيل هو من قولهم رجل صدق
اى مخالف عما لا ينبغي ومع صدق اى صلب قوي والصديق كثير الصدق الذي لا يمزج صدقه شوب ويقال هو
الصاقي فى اقواله واعماله واحواله ويقال من لا يبنا سبق مره مكنه ويقال هو الذي لا يشهد غير الله مثبتا ولا نافيا
ويقال هو يحمل الامر على الاشد ولا ينزل الى الرخص ولا يحتج الى التاويلات والمراد به ابو بكر سمي به لكثرة صدقه
وقيل لكثرة تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم انه صدقه فى النبوة بلا تردد وفى امر المعراج بلا تلعثم والظاهر ان كثرة التصديق
لكثرة الصدق يقال قريم طلبه بوم اى انتبع ويلزمه التام يقال ورم انفه اى غضب وارم ككتف وقديم كتب
اى احد وقولهم لم يرما اما خبر الصدق والصديق وفى الغار متعلق به او هو خبرهما ولم يرما حال وقوله وهم
يقولون حال والعامل فيها لم يرما ومن صلة المعنى اذا احمى الله تعالى بتلك الخصال وعمى اعين اهل الضلال
فالصدق والصديق متمكنا فى الغار ولم يتغيرا من الخوف والحزن او من الغضب والوصب والحال انهم يقولون
ما فى الغار احد وهما يسمعان كلامهم وما ذلك الا لكمال التوكل ورسوخ اليقين بالملك المعين ۵

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

ومن ذلك ما روي عن عائشة ومعارضة عامر بن الطفيل

فان عنايته كفاية ويروى كل وقاية عن عائشة قالت كان النبي عم يحرس حتى نزل هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله راسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي وروي ان عامر بن الطفيل واربد بن قيس وفدا على النبي عم وكان عامر قال له انا اشغل عنك وجه محمد فاضربه انت فلم يفعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضربك

ما ضامني الدهر يوما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم

ضامه ظلم والمراد من اليوم مطلق الزمان والاستجارة طلب الجوار وهو المهلة والخلاص وقيل الامان والحفظ او اللياذ وضمير به لخير البرية والاستثناء في اللفظ مفيدة في المعنى فائدتها وضمير منه للضيم المدلول عليه بضامني ان اريد بالجوار المهلة والخلاص ولخير البرية ان اريد به اللياذ يعني الملاذ ولم يضم اي لم يغلب ولم يظلم ويروى ما سامني الدهر ضيما اي سامه شيئا اي كلفه به وقابله اياه المعنى اذا اذاني الزمان بنائبة والتجات به الا وجدت ملجا حصينا من جانبه لا يغلب ولا يظلم او ما استخلصت به من اذى الدهر الا وقد خلصت منه و ما فاه الله من الخلط الفاسد بتوسله عليه السلام وذلك من جملة معجزاته وفوائد كراماته صلى الله عليه وآله

ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من خير مستلم

الاستلام التقبيل والندى العطاء واراد بخير المستلم يده المباركة وقد اعترض بان خير المستلم هو الحجر الاسود فقد روي انه يمين الله واجيب بان ذلك في بعض آداب الحج الذي هو من فروع الدين واما يده عم فقد اقيم مقامه في بيعة الايمان التي هي اصل الامور كلها قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم واراد بيده توسله ووساطته فانها اداة العطاء وهو سببه واستلام العطاء كناية عن حسن القبول المعنى ما طلبت شيئا من المآرب الدينية والدنيوية الا وقد اعطيت بيمن توسله

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم

ووصفي مفعول معه وعطفه على الضمير المنصوب مخل بالمقصود والمراد بالآيات آيات القرآن فانها آيات ومعجزات له والصفة آيات والضمير للنبي عم والقرى الضيافة ونارها اعظم النيران واشهرها وفي الليل يزداد شهرة وعلى الجبل يتضاعف فآيات القرآن اشتهرت بفصاحة الفاظها ثم بجزالة معانيها ثم بجلالة قائلها وبنزولها من السماء على ان نار القرى انفع النيران خصوصا في الليل خصوصا على الجبل فكذا الآيات فانها هدى ومنافع للناس خصوصا في اوان الفترة خصوصا من جناب حضرة العزة جل جلاله

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم فليس ينقص قدرا غير منتظم

توجيهه على مذهبين احدهما ان القرآن هو الكلام النفسي واطلاقه على المركب من الاصوات والحروف مجاز وهو مذهب قدماء المشايخ القائلين بانه صفة متجلية في مظاهر الحروف والاصوات باعتبار المظهر حادث وبالنظر الى نفسها قديم وثانيهما انه يطلق عليهما بالاشتراك وهو بالمعنى الاول قديم وبالمعنى الثاني حادث وهو المذهب المنصور وفيه مذاهب اخر ذاهب الى انه النظم فقط حادثا او قديما ومن ذاهب الى انه النظم والمعنى ومن ذاهب الى انه المعنى فقط والمراد من المعنى ما يقابل اللفظ لا ما يقابل العين وتمام التفصيل يفضي الى التطويل

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم

لم تقترن بزمان من الازمنة الثلثة الماضي والحال والاستقبال اذ لا ماضي ولا حال ولا استقبال بالنسبة الى الله تعالى ولا الى صفاته اراد بالمعاد ما يحدث في الاستقبال وبالعاد والارم ما مضى فيما مضى والعاد الاولى قوم هود والثاني عاد ارم وارم بن عاد وقيل جده وهو الانسب ههنا يريد ان آيات القرآن منزهة عن الزمانية ومع ذلك منبئة عن المغيبات الزمانية الماضية كبناء عاد وارم والآتية كخبر المعاد وفي عده هذا انما يستقيم على مذهب القدماء وفيه اشارة الى وجه بعيد من وجوه اعجاز القرآن الاخبار بالمغيبات الآتية والانباء بالامم الماضية

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم

يقول دامت الآيات عندنا لافادة الحكم واقامة الحجج ولتعلمنا ما لم نكن نعلم ولصيانة الله عن النسخ والتبديل بخلاف معجزات سائر الانبياء فانها قد انقطعت وكتبهم نسخت وبدلت وهذا ايضا معدود من وجوه اعجاز القرآن وماخوذ من قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق ولا يبغين من حكم محكمات يجوز ان يكون من حكم جعله حكما وان يكون من حكمة جعله مشتملا على حكم فعلى الاول بفتح حاء الحكم وعلى الثاني بكسره والمعنى على الاول جعل الله تعالى هذه الآيات حكما يزيل به شبهة كل مخالف ويستغني عن كل حكم ماخوذ من قوله عم ان هذا القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكم الحديث وعلى الثاني جعلها الله تعالى مشتملة على حكم وحجج عقلية وبراهين بينة قوية بها يرد على ذوي الشبه والاوهام ولا يحتاج الى دليل آخر يستند اليه هذه الآيات الكرام بخلاف السنة فانها يستند الى الكتاب والاجماع يستند اليهما والقياس يستند اليها فالآيات حاوية لخصائص عليه وادلة قوية لا يقدر عليها الحذاق ويكل دونها الاعلام ويفضل الاوراق كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقل يحييها الذي انشاها اول مرة وقل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى

وعلمنا اجمعنا ترك العرب الاتيان بما في مقدورهم اي ما هو من جنس مقدورهم لعجزهم عن الاتيان بمثله

واذا لم يرضوا بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال والتقريع والتوبيخ وسلب النفوس والاموال والنهب

والوعيد والتعجيز ردّت بلاغتها دعوى معارضها ردّ الغيور يد الجاني عن الحرم

والغيور صيغة المبالغة من الغيرة والمراد من اليد التعرض لانها الة فعبر بها عنه والحُرم جمع حرمة كغرف وغرفة وهي ما يكون في حريم الرجل وكنفه ورد الغيور صفة مصدر محذوف اي ردا مثل رد الغيور وهو فوق كل رد ولما كان رد بلاغة القران اعلى من رد سائر وجوه شبهه برد الغيور ففيه تصريح بانه معجز لاجل بلاغته وتلويح الى انه معجز لاجل اخر فقد استفيد من كلام الناظم وجوه خمسة لاعجاز القران ذكرنا كلها في موضعه ينبغي ان يعلم ان الوجهين منها بينان لا نزاع فيهما ولا مرية وهما الاخبار عن المغيبات الاتية والاخبار عن المغيبات الماضية ونظمه من جهة البلاغة ونظمه ايضا من جهة الاسلوب الغريب والاول ما اشار اليه بناء على اشتراك الوجهين الاولين في الاخبار عن الغيب والعجز في الرجوع الى النظم واما الوجوه الثلثة فالحق انها من خواص القران وعجائبه التي لا تحصى كذا في الشفا

لها معانٍ كموج البحر في مددٍ وفوق جوهره في الحسن والقيمِ

فلا تُعَدُّ ولا تُحصى عجائبُه ولا تُسامُ على الاكثار بالسأمِ

معانيها مد لولات نظمها والمدد العون والنصرة فان القران يفسر بعضه بعضا ويمده ويؤكده كما ان الامواج يؤيد بعضها بعضا ويمده وتشبيه معاني الايات بالموج يستلزم تشبيه مجموع المعنى بالبحر لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقيل المراد من المدد هو المدد بمعنى ازدياد الماء وقت طغيانه ويقابله الجزر والتشبيه بالموج في هذا الوصف الخاص ابلغ والبحر شبه جوهر البحر مثل اللؤلؤ والمرجان قوله فلا تعد اي اذا كان معانيه كموج البحر ولا شك ان موجه لا يحصى وكان فائقا على جوهره ولا خفاء ان جوهره عجيب وكذا ما فاقه فلا تعد عجائبه ولا تحصى كما ان موج البحر كذلك ولا يسام قاريه والناظر فيه لكن ينظر في عجائب البحر فهنا لف ونشر على الترتيب لا احصاء ضبط العدد وضمير عجائبه للقران وفي رواية عجائبها للايات وتلك العجائب هي العبر والحكم والشيم والمواعظ والبراهين والمعارف والزواجر والترغيب والترهيب والوعد والوعيد والاحكام والامثال الى غير ذلك وقيل ما يستنبط الاذكياء على قدر طاقتهم واشارة التوفيق من الله تعالى اياهم كما قالوا في قوله تعالى فاخلع نعليك فرّغ قلبك من المال والاهل وفي قوله تعالى

والاعتصام فانهما سبب الدخول في دار السلام بل الموصل الى اقصى المرام وفي الحديث هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه

ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفأت حر لظى من وردها الشبم

تاكيد لقوله حبل الله فان ما يكون حبل الله تعالى كما يكون ذريعة الى نيل الكرامة لا ملايم ان يكون ذريعة الى دفع الاهانة والا استحال ان يكون حبل الله تعالى ونظيره ما ذكر في الكشاف ان قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم تاكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما ويجوز ان يجعل قوله لقد ظفرت مسوقا لبيان خاصيته وهذا البيت مع هذا البيت لبيان خاصية اخرى اذا عرفت هذا فنقول الشبم البارد والورد بالكسر يقال على الجزء وعلى المورد يقال ورد القران وورد الماء فاضافته على الايات تدل على ارادة المعنى الاول ووصفه بالشبم على ارادة المعنى الثاني فان حمل على الاول فمعنى الشبم هو الدافع للحرارة كالماء البارد كما ان معنى السبوح في قولهم فرس سبوح انها حسنة الجري كالشيء السابح وان حمل على الثاني فالاضافة مبنية على تشبيه الايات في عموم النفع كاضافة الاظفار الى المنية في قوله واذا المنية انشبت اظفارها بناء على تشبيهها بالسبع في اغتيال النفوس كما هو طريقة الاستعارة بالكناية والتخييلية ثم في هذا البيت تلميح الى قصة اصحاب الحوض اذ وقفوا على النار على ما روي عن النبي عم انه قال اذا وقع المؤمن على نار جهنم تقول جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي كانها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاؤه كالحمم في بعض النسخ كانه اي القران المراد من الحوض حوض النبي عم روي انه قال حوضي مسيرة شهر وزواياه وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب منه شربة لم يظما ابدا قال بعض الشارحين الالف واللام في الحوض للعهد الخارجي ويجوز ان يجعل المعرف باللام علما بغلبة الاستعمال كالنجم والصعق على الثريا فقوله تبيض الوجوه به استيناف لبيان وجه الشبه ويمكن ان يقال الالف واللام زائدة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني ومع قوله تبيض الوجوه به صفة للحوض لكونه نكرة لكنه يغني غناء المعرفة اذ الحوض الموصوف بتلك الصفة لا يكون الا حوض النبي عم وقوله من العصاة حال من الوجوه او صفة لها والحمم جمع حممة وهي الفحم الاسود وفي البيت تلميح الى قصة عصاة المؤمنين حين اخرجوا من النار بشفاعة النبي عم كما روي انهم اذا اخرجوا وهم محترقة كالفحم الاسود وردوا حوضه فيشربون من مائه ويغتسلون منه فينبت لحومهم ويبيض وجوههم فايات القران مثل ذلك الحوض اذا اشتغل المسلمون بتلاوتها والعمل بما فيها يضمحل سيئاتهم ويزول سواد المعصية عن قلوبهم ويسفر

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

استعمال العجب بمن وباللام ايضا منه قوله ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا كيف نجا
ارادة زوال نعمة فيها اصلاح صاحبها عنه وان لم يرد زوالها عنه واريد مثلها لنفسه فهو غبطة واما ارادة
زوال نعمة ليس فيها اصلاح صاحبها فغيرة كارادة زوال العلم مثلا عن عالم عامل به حسد وارادة مثل ذلك العلم
لنفسه بدون ارادة زواله غبطة وارادة زوال العلم عن عالم معلم للجهل الباطل غيرة والاخيران جائزان دون الاول
فانه المفسد للطاعات الباعث على الخطيئات وقوله راح بمعنى صار وتجاهلا مفعول له او تمييز او حال او علم
بمعنى متجاهلا والعين بمعنى النفس والحاذق الماهر والفهم حسن الفهم بلاغة الكلام واللطائف وخواصه والبيت
تعليل على طريق الاستيناف كانه قيل اذا كان القرآن هكذا وبالثلاث المناقب الدينية فانكاره بديع فاجاب
بان ذلك ليس بعجب من الحسود فانه يتصور به وبيان ذي ينكر كالارمد والمريض

قد ينكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

قد للتحقيق كما في قوله تعالى قد يعلم الله فان البيت تعليل لترك العجب والمناسب له التحقيق دون التقليل ومعنى
البيتين لا تعجب البتة من انكار حسود حاذق فهم بخواص هذه الآيات لعلة عمى القلب والتعامي فان ما هو اعلى
من ذلك واقع فان العين ينكر ضوء الشمس والطعم من اجلى البديهيات والعين والفم ينكر طعم الماء من جهة السقم
مع ان الضوء والطعم من اجلى البديهيات والعين والفم يشاهدانهما ويدركانهما دفعات فاذا وقع الانكار من
احذق الحذاق في المحسوسات فلا غرو ان يقع من الحاذق الفهم في المعقولات والمصراع الاول من البيت مضمون
معنى قوله اذا لم يكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

في بيان الاسراء به ومتعلقاته

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الانيق الرسم

يمم قصد العافون جمع عاف وهو السائل الساحة العرصة وسعيا حال بمعنى ساعين وفوق عطف على سعيا بمعنى راكبين
فوقها المتون جمع متن وهو الظهر والانيق مقلوب الانوق جمع الناقة والرسم ضرب من السير للابل فوق الرمل او
الرسم جمع الرسوم وهي الابل التي تؤثر في الارض من شدة الوطء وقيل هي التي تبقى على السير يوما وليلة يقول
يا خير من قصد السائلون جنابه سوى الله تعالى ماشين على الارجل وراكبين على ظهور الابل القوية وجواب
النداء قوله سريت الخ هذا شروع في الاسراء به ومتعلقاته

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

ابنت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم ذكر حديث عروجه الى السماء

فظلت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

شروع في بيان عروجه الى السماء والفاء للعطف وظلت اي صرت اصله ظللت حذف احدى اللامين كما يحذف
احد السينين في مست وهو مجانس لنلت لفظا وفي بعض النسخ فبت اي صرت في وقت البيتوتة وهو مناسب لسريت
معنى يقال نال الرجل وجده ونال اباه نوالا اعطاه اياه فنلت بصيغة معلوم على الاول وبصيغة مجهول على
الثاني وقاب قوسين مقدار ما بين السية والمقبض تمثيل لملكة الاتصال وكانت العرب تعبر عن قرب المسافة
بالقوس والقوسين وقيل كانت عادتهم اذا ارادوا عقد المودة ان يمد احدهم قوسه ويوصلها الى قوس صاحبه
ويكون ذلك عندهم دليلا على انعقاد المحبة ومن في من قاب قوسين بيانية والمنزلة هي قاب قوسين وقوله
لم تدرك صفة منزلة ولم ترم اي لم تقصد ولم تطلب ايضا ما ادركها وما قصدها احد قبلك وكذا لا يدركها
ولا يطلبها احد بعدك وقد اختلف في ان المقرب بقاب قوسين قربه من جبريل او من الله تعالى كما بين في التفاسير
وذكر البزار عن علي بن ابي طالب لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق
فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله تعالى من محمد عليه السلام
فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن وهذا يدل على ان المراد قربه من الله تعالى وقوله يلي الرحمن اي يلي
عرشه او امرا تاما من عظم آياته ومبادي حقائق معارفه واما الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم
المحجوبون والله تعالى منزه عما يحجبه وانما حجبهم عن علمه ابصار الخلق وبصائرهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء

وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم

ضمير بها للمنزلة يقال قدمه بالخلافة والامامة ونحوها اذا رآه اهلا لها وجعله اياها وكانه يضمن معنى الاستحقاق
وقيل ضمير بها للامامة ولم يجر لها ذكر ولا قرينة لها تفيد بها وقد اختلف في ان امامتها للانبياء كانت في السماء
او في بيت المقدس ففي رواية علي وابي هريرة كانت في السماء وفي رواية انس في البيت المقدس والخدم
اسم جمع لخادم وتقديم مخدوم اي تقديما مثل تقديمهم

وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم

الاختراق المرور والمناسب ذكره بلفظ الماضي والعدول الى المضارع لاحضار الصورة والسبع الطباق

قطعة في بيان غزواته صلعم

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا من العناية ركنا غير منهدم

وبالمجرور قوله خفضت جواب اذا على تقدير شرطيتها وبدل من قوله لم تدع على تقدير ظرفيتها و الخفض حط رتبة وجعل شيء تحت شيء ومنه الخفض في الاعراب والاضافة الالصاق والنسبة واذ متعلق بالاضافة المعنى خفضت كل مقام من مقامات الانبياء والاولياء بسبب كثرة اضافتك الى ذلك الجناب بكونك حبيب الله حين ناداك بالرفع ان يا محمد ادن كما ينادى المفرد العلم بذلك وفيه اشارة الى امور احدها ما روى عنه انه قال فارقني جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول لي ليهدأ روعك يا محمد ادن ادن وفي رواية حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وثانيها ما روى عنه ان الله تعالى قال سل فقال انك اتخذت ابرهيم خليلا وموسى كليما واعطيت داود وسليمان ملكا عظيما وجعلت عيسى يبرئ الاكمه والابرص وذكر له عدة فضائل قال الله تعالى جل جلاله اتخذتك خليلا وارسلتك الى الناس كافة وكذا وكذا وثالثها ان مقام المحبة ارفع المقامات كلها حتى مقام الخلة وقد اختلف العلماء في هذين المقامين ايهما ارفع والاصح ما اشير اليه وقيل في معنى البيت خفضت كل علم بالنسبة الى مقامك حين طلبت للتعظيم بارسال البريد وانزال البراق مثل ما يطلب بين الانام المنفرد بالفضائل المشهود له [illegible]

كيما تفوز بوصل اي مستتر عن العيون وسر اي مكتتم

كي متعلق بنوديت وما صلة واي مستتر اي كامل في الاستتار وكذا الكلام في اي مكتتم اي عن الصاحبين وهذا اشارة الى رؤيته ربه او رؤيته جانب ربه وقد اختلف الصحابة في انه رأى ربه بعينه او بقلبه او رأى جبريل في صورته وكذا في مناجاته وانه ناجى ربه او جبريل والاصل فيهما قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى على ما بين في التفاسير ولعل المراد من القرب والوصل القرب المكاني والوصل الصوري بل ظهور عظم منزلته عند الله تعالى واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته والتخلق باخلاقه وقصر النظر على جماله كما بين في موضعه

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم

الفخار ما يفتخر به من المزايا والخواص وحازه جمعه وجازه تجاوز عنه والمراد من الفخار الغير المشترك مثل الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والشفاعة الكبرى والمقام المحمود واللواء والدخول في الجنة من امته سبعون الفا بغير حساب وكونه اول من يحرك حلق الجنة للفتح الى غير ذلك ومن المقام الغير المزدحم مقامات الانبياء الخلة والتكليم وغيرهما ومقامات العارفين الواصلين المسماة عندهم درجات السلوك في الله ثم و التعبير عنها غير ممكن من احب ان يدركها فليجاهد ليشاهد ويصير من الواصلين الى العين دون السامع

لما دعا الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم

دعى بمعنى سمى [illegible]

وباكرم يتعلق بدعى والمراد بداعينا الى طاعة الله هو الرسول وتسميته الله اياه باكرم الرسل يعلم من اشارة قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله تعالى كنتم خير امة فان كوننا خير امة بصاحبنا وتبعا له بعينه فان تكريم التبع من تكريم المتبوع فخيريتنا مسبب في نفس الامر بخيريته وان وقع العلم بخيريتنا سابقا على العلم بخيريته

راعت قلوب العدا انباء بعثته كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

هذا شروع في غزوه صلى الله عليه وسلم والروع الخوف والنبأ الخبر الذي له شان والنبأة صوت الا والاجفال الازعاج عدوا واضطرابا والجفلان نوع من العدو والغفل جمع اغفل بمعنى الغافل المعنى خوفت اخبار بعثته قلوب اعدائه فانهزموا ببعثته بمعنى صولته كما يخوف زئير الاسد غفل الاغنام فتزعج وتفر بصوته بمعنى سطوته وانما قال من الغنم ليظهر كمال ضلالهم فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وهذا المعنى ملحوظ من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وفيه اشارة الى ان بعض الكفار فروا بلا قتال كالذين رضوا بالجلاء وحربوا بيوتهم بايديهم وايدي المسلمين

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

المعترك المعركة وحكاه شابهه والوضم خشب يقطع عليه القصاب اللحم فيضعه عليه ليرغب فيه المشتري والقنا الرمح والباء للسببية اي بسبب الطعن بالقنا والاوجه انها للملابسة اي حال كونهم مصاحبا القنا فيهم متلبسا مطعونا به والمعنى ما زال النبي عليه السلام يحارب العدى في المعارك والملاحم ويجاهدهم في الله حق الجهاد حتى شابهوا حال كونهم مطعونا ملابسا بالقنا لحما موضوعا على وضم فانهم مع لحمهم على الخشب مثل ذلك اللحم وفيه اشارة الى قوله انا نبي السيف والملحمة

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به اشلاء شالت مع العقبان والرخم

الاشلاء جمع شلو وهو العضو وشالت ارتفعت وقد يجيء بمعنى رفع والعقبان جمع عقاب وهو نوع من كرائم الطير يصاد ويصاد به والرخم جمع رخمة وهي نوع من الطير يقع على الجيف والباء في به للسببية او للملابسة او بمعنى في وضمير به للفرار فالبيت لبيان حال الكفرة الفارة بالفعل ومعنى ودوا الخ اختاروا ويجوز ان يعود ضمير به الى الوداد المدلول عليه بودوا كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى والبيت حينئذ لبيان حال الكفار الفارين بالقوة ومعنى ودوا الفرار تمنوا الفرار ومعنى الغبطة ما سبق من ارادة نعمة مع عدم ارادة زوالها عن صاحبها فان قلت النعمة عبارة عما يستلذ الانسان به والاعضاء التي صارت اكلة للسباع وخصوصا الطيور للاوافق ليس فيها شيء يستلذ به بل العدم فيها من الملاذ باشنع الوجوه فالمعنى

تامة كما يعرف من سياق الكلام وهذا البيت تعليل لوقوعهم في هذه الاحوال الذين في اللغة يكون بمعنى
الجزاء يقال كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى وبمعنى الاطاعة والانقياد يقال دانت له الاكابر اي اطاعوا
وانقادوا له وفي الشرع وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم ثم سمي باعتبار انها الملة من السماء
تسمى ملة وباعتبار انقياد الناس لها دينا وباعتبار انها كمورد الشارب شريعة وشرعا وساحتهم اي فنائهم
ساحتهم والباء في بحبل للالتباس والقرم بالسكون السيد وهو مثل صعب سهل وبالكسر شديد الاشتهاء
الى اللحم وهو مثل حذر وخشن وموصفة القرم بالسكون والى يتعلق بما بعده المعنى انما وصوا في جهة
لان الدين متلبس فيهم بمثابة السلطان في ساحة دارهم وعسكر من جنوده كل سيد مطاع حريص
على الاعداء سند شجاع مهيب في عيون تلك الاشتباه فلم يعلموا ما تفعلوا وناهروا فيه ابما وللا ان الفجرة
من الشيب من حزب الكفار ولو الذين جانب الصيام يوطا هذه والاقتسام مجهوده وهو ولا طر الانتقال

تجر بحر خميس فوق سابحة ۞ ترمي بموج من الابطال ملتطم

الخميس الجيش الذي له خمسة اركان مقدمة وساقة وقلب وميمنة وميسرة والجيش شبه بالبحر في المهابة والجريان
واللمعان والاهلاك وتموج بعضه ببعض وجرار العسكر من يردون في الهيجاء ويصدرون عنها بامره
وحكمه وضمير تجر للنبي ﷺ والجملة بدل من القائم او للقرم والجملة صفة او للضيف والجملة صفة وسابحة
اي فرس سابحة من العرس او الابل فوق صفة بحر وكذا ترمي بموج والباء للتعدية كما في قوله تعالى ترمي
بشرر ومن بيانية والموج ما يحصل من التموج والاضطراب وملتطم صفة موج اي ضارب بعضه على بعض
من شدة الهيجان وقوته والالتطام هنا مصادمة الابطال عند المسابقة واصطكاك اسلحتهم وانصبابهم
البعض على البعض في المعارك وقوله بحر خميس يعني جيشا كبحر كذا والاضافة كما في لجين الماء والعرض التشبيه
ثم فيه تجر موقد يجر من السابق موجبه الذهب سبب الغرابة شيئان احدهما جعل البحر فوق سابحة وثانيهما كون
موجه الابطال وكلاهما خيالي محض المعنى ما زال النبي يجر جندا كثيفا شبيها ببحر يجري على خيول كالبحر
في ميدان المعارك حافة تسبح على الغبراء كما يسبح في الماء تقبل وتدبر في دائرة وتوصل وتنحو في زمانه وذلك
يرمي موجا متلاطما بعضه مثل وهو الابطال التي تتصادم وتسابق وتصطك اسلحتهم وتلمع نصالهم وتلاقى نالهم

من كل منتدب لله محتسب ۞ يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

ندبه دعاه وانتدب اجاب الاحتساب طلب الثواب والاجتهاد في تحسين النية واخلاصها لله تعالى والحسب الاجر

عليه السلام والمكفول به جواب وخبر بعد بمعنى مكفولة اي مكفول لها من قبيل الحذف والايصال في قوله
يوم شهدناه اي شهدنا فيه واليتم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام يقال يتم الطفل اي بقي
بلا اب ورجل ايم لا زوجة له سواء تزوج اولا وامرأة ايم لا زوج لها سواء تزوجت ولا ويقال آمت المرأة
من زوجها وام الرجل من امرأته ايوما وايما تفولم بيتم اي ما بقيت بلا اب وفي لم يئم اي ما بقيت بلا زوج و
الاب هو المربي التام الشفقة المسبب بحسن الحضانة ولطف الصيانة للنماء الذاتي والبعل هو القيم المصلح القائم
بالمصالح المتسبب باضافة المواد لاضافة الاولاد للنماء العارض فكان المراد بخير الاب امين البلاد المنصف
لاقامة الجمع والاعياد وبخير البعل امير السرايا المبعوث لفتح البلاد وتكثير السواد او المراد بخير الاب العالم الرباني
الناصر لملة الاسلام بدفع الشكوك والاوهام الحامي بحوزة الاسلام عن الاختلال بطعن الملاحدة والعلوم
المتسبب لظهور شعائر الدين ورسوخ عقائد المسلمين وبخير البعل السلطان المطاع الباذل وسعه لترفيه
العباد وتوسيع البلاد المتسبب لتكثير سواد المسلمين وقطع مواد المبتدعين ومن هذا يقال العلم والملك توأمان
اي ملازمان ومثقفان في اقامة اود الدين هذا وقوله منه في رواية منهم فالضمير على الاول للنبي وعلى
الثاني للابطال وقوله ابدا يدل على انها مصونة عن النسخ والتبديل المعنى صارت ملة الاسلام محفوظة
ابدا بكفالة الله ثم لها من جهة النبي بان يجعلها دائما في حضانة مرب مشفق وحماية قيم بكثرة وتوفيره
على سبيل التعاقب فما بقيت بلا مرب وما بقيت بلا قيم بل هي ابدا منصورة باولي الامر واولي العلم محروسة
بصيانة الملك الجليل فنعم الكفيل ونعم الوكيل

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ۞ ماذا رأى منهم في كل مصطدم

هم الجبال من قبيل التشبيه البليغ كما في زيد الاسد ووجه الشبه الثبات والتمكن بحيث ان المصادم اما يكسر
ويهلك او يتأخر وينهزم من ضرر بصدمة المصادم والمصادمة المقارعة والاصطكاك والمصطدم اما مصدر
او اسم زمان ماذا رأى اما بدل من هم او متعلق بمحذوف في اي يقال لك ماذا رأى ولا يجوز ان يجعل مفعولا
ثانيا لسل فان السؤال بمعنى الاستكشاف يتعدى الى ثاني المفعولين بعن وقد وجد واما السؤال بمعنى
التكدي فهو الذي يتعدى اليهما بلا واسطة وليس هنا ذلك وليس المراد حقيقة الاستكشاف فان هذا الكلام بعد
هلاك المصادم بل المراد الاستكشاف بلسان الحال ليجيبوا ايضا بلسان الحال فالمراد اعتبر واستدل على
تمكنهم وثباتهم بحال مصادميهم فانهم قد صادموا في الهلاك والمراد مثلا سائر والفاء في فسل جواب شرط

بتقدير المضاف الذي قدّره بعضهم لكن لا مع كون الكلام على ظاهره

المُصْدِرِي البيضَ حُمْرًا بعدَ ما وَرَدَتْ ... مِنَ العِدَى كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

وَالكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ ... أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

اصدره من المنهل ارجعه واورده فيه ادخله وورد فيه دخل المصدري مضاف الى البيض ولذا سقط نونه وهو منصوب على المدح اي يقصد او اعني او بدل من هم في عنهم والكاتبين عطف عليه والبيض السيوف المصقولة وقد يطلق على مطلق السيوف وحمرا حال اي ملطخة بالدماء ومن العدى حال من كل وهو مفعول وردت ومن اللمم بيان مسود واللمم جمع لمة وهي الشعر المسترسل الى المنكب والمراد منها هنا كثيرا اي سطر في حروفه وجمعه وتهور الخطاء بسهام سمر الخطوط وهي ما يكون رماحها من القصب والخط غالبا وما تركت مفعول للكاتبين والعائد الى ما محذوف والمراد من الاقلام الرماح وحرف الشيء طرفه وهو منصوب بنزع الخافض اي على حرف وغير بالنصب صفة لحرف وبالجر صفة لجسم وبقال اعجم الحروف نقطها وانعجم مطاوعه فهذان البيتان لبيان استعمال انواع الاسلحة كما ان البيتين الاولين لبيان حال الكفار ومكان القتال وزمانه وكون تلك الايام للمسلمين عليهم ومعناهما اولئك الابطال يوردون السيوف البيض في الرقاب السود للكفار فيصدرونها حمرا ملطخة بدمائهم ويكتبون بالسهام السمر الخطوط ما تركته رماحهم من الطعنات والجراحات على طرف اسم جسم غير مجروح اي ما لم يصل اليه رماحهم تبادر كونه بسهامهم وقيل الخط شجر يؤخذ منه خشب الرماح وهو الخط او الرماح السمر الخطية ثم قيل في معناهما يوردون البواتر في اعناق العدى مبيضة ويصدرونها ملطخة بدمائهم محمرة ويكتبون على صفحات رقاع وجوههم منشور الخسار باقلام الرماح الخطية المامونة من الانكسار وما تركت هذه الاقلام حرف جسم من العدى مهملا بلا نقطة بل اعجمها بالطعنات وقيدها بالثخنات وهذه معان مشكلة بحت عبارات جزلة فعليك بالاختيار ثم الاختبار وما في البيتين من مراعاة النظير والطباق المجازي لا يخفى على اهله

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ ... وَالوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا مِنَ السَّلَمِ

شاكي مقصور عن شائك كخلف من خالف اصله شوك قلبت واوه الفا ونظيره هار وهائر وشاك فرع عن هائر وشائك فقيل اصلهما هير وصوت والباء في آخره علامة الجمع قد سقط نونه للاضافة وقيل هو مقلوب شائك وشاكي اصله فلا يجوز جعله صفة للمصدري لكون الاضافة لفظية والمضاف معرفا واما على الاول فان جعل الاضافة بمعنى في على معنى ثابتين في السلاح فهو صفة له وان جعلت لفظية على معنى تام سلاحهم فلما اضيف استتر الضمير

والرضا فيه لكن لا في قوة شد الحزام فقط بل في قوة ضبط جميع الامور

طَارَتْ قُلُوبُ العِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا ... فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ البَهْمِ وَالبُهَمِ

لطيران القلب عبارة عن اضطرابه وحيرته والباس الشدة وفي بعض الروايات من خوفهم فرقا بمعنى خوفا على الاول وبمعنى خوفا شديدا مقصد على الثاني والبهم والسخل والبهم جمع بهمة وهي الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة باسه والمراد لا تفرق بين اضعف الانعام واقوى الانام وقيل المراد بين الانسان والبهائم او بين القوي والضعيف او بين المسلم والكافر او بين القرن والعون وذلك نتيجة شدة الحزن والخوف

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ ... إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ ... بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ

النصرة مصدر مبني للمفعول اي الكون منصورا والآجام جمع اجمة وهي ارض كثيرة القصب وتجم من وجم اي حزن او سكت منهما ومن في من ولي زائدة وكذا في من عدو وضمير به للرسول والانقصام بالقاف هو الرواية وهو الانكسار فوق الانفصام بالفاء اعني الانكسار مع البينونة وغير في الموضعين جاز جره على الوصفية ونصبه على انه مفعول ثان لترى على ان يكون من رؤية القلب ومعنى البيتين ظ والمقصود ان خوف الاعداء منهم بحيث صحبة همته وعونه وعنايته فيكون مدحهم راجعا الى مدحه وفي قوله في آجامها اشارة الى انها تكون في الاجام اجراء لانها بمنزلة الحصن والحرز لها

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ ... كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

احل انزل الامة الجماعة الحرز ما يحرز فيه الشيء من المكان والجدار ونحوه والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد وفيه ايماء الى ان الملة كالحصن للامة من التجائهم اليها سلموا من الآفات وفي الحديث من التجأ الى الحق نجا والمعنى ظاهر

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدَلٍ ... فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

كم خبرية اي كثيرا من المرات جدلت اوقعت على الجدالة وهي وجه الارض وضمير فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وخصم اي غلب في المخاصمة من قولهم خاصمت زيدا فخصمته اي غلبته فيها والجدل والخصم كثير الجدال والخصومة وهما مفعولان ومن فيهما زائدة هكذا ذكره الشارحون وههنا وجه آخر يتفرع على بيان معنى جدلت وخصم على وجه يمكن استفادته من بعض التفاسير في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قيل فزع اي خاف وافزع عنه اخافه وفزع ازال الخوف عنه كقولك قذيت عينه اي وقع فيها القذى واقذاها غيره اي اوقع فيها القذى

وفي بابكر الجعائل فانه دبر فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي فساخت قوائم فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه فخرعنها فاستقسم بالازلام فخرج منه ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت فقال للنبي اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فساخت ثانية الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له النبي امانا كتبه ابن فهيرة وقيل ابو بكر ولخبرهم بالاخبار وامره النبي ان لا يترك احدا يلحق بهم فانصرف يقول للناس كفيتم ما ههنا ومنه خبر عامر بن الطفيل واربد بن قيس وقد ذكرناه في معجزاته ومنه ما روي انه لما اخبر القريش بحديث الاسراء شددوا النكير عليه فاستفتوه المسجد الاقصى فجلى له بيت المقدس فطفق ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن عيرنا فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية فقال قائل هذه الشمس فقد شرقت فقال اخر فهذه العير اقبلت فقد يقدمها جمل اورق كما قال محمد ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين وفي هذا الباب روايات لا نحصيها المختصر

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم

الباء في بالعلم زائدة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا واللام فيه للجنس والمراد به الفرد الكامل اي بالعلم المشتمل على الاصول والفروع المحيط بالمعقول والمسموع والامي من لم يتعلم ولم يدارس العلماء وقيل من لم يقرا ولم يكتب والمراد من الجاهلية زمان الفترة فيه الشرع السابق ولم يكن الوحي اللاحق والتاديب مصدر المجهول اي الكون مؤدبا وهو عطف على العلم واليتم مصدر جعل حينا في المعنى اي في زمان اليتم او هو بمعنى اليتيم كعدل بمعنى عادل المعنى كفى كمنصف في معرفة الاعجاز حصول العلم الشامل بدون التعلم في الامي وحصول التادب الكامل بدون التاديب في اليتيم وقد كان النبي اميا لم يتعلم ولم يسمع ولم يجالس العلماء ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه علماء حتى يروى في صلح الحديبية انه امر كاتبه ان يكتب هذا ما عاهد عليه رسول الله قال الكفار للصلح من الكفار لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتبوا هذا ما عاهد عليه محمد بن عبد الله وكان قد كتب كما امر فقال احكوه فلم يجترئ احد على حكه فقال ضعوا اصبعي عليه فوضعوا عليه فحكه ثم انه كان في اوان يتمه متادبا على الكمال ومتخلقا بمكارم الخصال مجبولا عليها في اول فطرته بلا كسب ولا تعب بل يجود الله تعالى في حديثه لما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء مما كانت الجاهلية

وقرائتهم ابهموا كونه برى الشاعر عنه حتى رد عليهم بقوله ثم وما هو بقول شاعر فنفي النبي حراسة للوحي عن ورود التهمة واما بالنسبة الى الامر فالمنهي فضول الشعر فهي كفضول الكلام وقد صح ان النبي كان يستنشد شعر ابن ابي الصلت وانشد عنده شعر امرئ القيس فقال قاتله الله قوي بالقران قبل نزوله لكنه كان شديد الاجتناب عن انشاده وانشائه حتى يروى انه كان يقرء قول الشاعر ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود من لم تزود بالاخبار واما قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فقيل قراه النبي بالاعراب وقيل وقع لا عن قصد والشعر ما يكون بقصد ولهذا اخذ القصد بعضهم في تعريفه اذ قلدتني ما تخشى عواقبه كانني بها هدي من النعم تقليد البدنة ان يربط على عنقها كسرة نعل ونحوها ليعلم انها هدي والبدنة من الابل وقيل من البقر ايضا ويقال قلدته اي ربطته على عنقه والزمته اياه فقلده اي التزمه وقيل كان وزيرا فما يخشى عواقبه عبارة عن اسم الوزارة وما فرط في اوانها وضميرها للشعر والخدم والباء للسببية والهدي ما يهدى من النعم للذبح في الحرم والمقصود كانه عين الهلاك بسبب فضول الشعر وخدمة المخلوق فانهما اوقعاني في المهلكة ويجوز ان يشار بالمعاصي في الشعر الى المعاصي باللسان وبالمعاصي في الخدم الى المعاصي بالجوارح فانهما مظهر المعاصي اذ كل خطيئة فانها انما يظهر صدورها اما في اللسان او في الجوارح واما القلب فلا يطلع عليه الا علام الغيوب فخطاياه في مظنة العفو ولهذا روي عن النبي انه قال من تكفل لي ما بين فكيه وما بين فخذيه تكفلت له بالجنة صدق رسول الله

اطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت الا على الاثام والندم

الغي الضلالة واراد بالحالتين حالتي الشعر والخدم يقال احصل عليه اي بقي عليه وقيل اي حصل اليه ومعنى البيت ظاهر والمراد به التحسر والتحزن كما لا يخفى

فيا خسارة نفسي في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

وفي بعض النسخ فيا خسارة نفس فقوله لم تشتر صفة نفس قيل المنادى ههنا محذوف اي يا قوم اعتبروا خسارة او اعرفوا ونحوهما وقيل المنادى هو خسارة نفسي اي يا خسارة نفسي تعالى فهذا اوانك وفي امرائه وهو نداء غير العقلاء شائع في كلامهم كنداء الباب في المنازل والديار في قوله ايها الباب لم علاك اكتئاب اين ذاك الحجاب والحجاب وقوله ايا منازل سلمى اين سلماك وقوله ديار مية اذ مي تساعفنا الى اخره لا يخفى والمراد بالاشتراء الاستبدال والدين بمنزلة الثمن فلهذا دخل الباء والسوم طلب الشراء وتقرير الثمن المعنى

يكون باعطاء النقد النسيئة مع ان احذق التجار يتلقاه بالقبول المعنى من اخذ العاجل الانزل وترك الآجل الافضل وبذل النفيس لنيل الخسيس فيبين له غبنه في بيعه وسلمه اذا انكشف الغطاء والقشع للخفاء قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة و لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم هذا على الرواية الظاهرة واما على الرواية الثانية فمعناه فذلك الجهل بانه مغبون فيتبين له ذلك بالبرهان الساطع والنص القاطع وهو قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من خلاق وقوله حكاية عن الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني واستخدمي من خدمك فان لم ينجح له هذا البيان فاعلم ان في طبعه غلبة داء والجهل المركب جهد البلاء

إِنْ آتِ ذَنبًا فَمَا عَهدِي بِمُنتَقِضٍ ... مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبلِي بِمُنصَرِمِ

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنهُ بِتَسمِيَتِي ... مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوفَى الخَلقِ بِالذِّمَمِ

لما فرغ عن بيان ندمه وتحسره وتلهفه شرع في بيان توسله بما يصلح وسيلة وتقربه فقال آتاه اى فعله وصيغة المضارع لاحضار الصورة ومن النبي متعلق بمنتقض والذمة العهد قال ابو عبيدة الذمة الامان في قوله تعالى يسعى بذمتهم ادناهم ومنه متعلق بقوله لي والتسمية مصدر للمجهول مضاف الى مفعوله الاول ومحمدا مفعوله الثاني واوفى افعل التفضيل من قولهم وفى بالعهد اذا اتى مقتضاه والواو في وهو للحال وجاز ان يكون لعطف الجملة على جملة ان لي ذمة ثم انه يجوز ان يكون المراد من الحبل والعهد معا وعده الشفاعة لمن يسمى بمحمد واحمد كما هو المروي عنه صلى الله عليه وسلم فيكون قوله فان لي الخ تفسير القوله فما عهدي الخ ويجوز ان يكون المراد من العهد ما يفهم من قوله من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا حلت له شفاعتي ومن الحبل ما يفهم من قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فيكون فان لي معطوفا على قوله فما عهدي وعلى هذا يكون متوسلا بشيئين احدهما سلامة الايمان وثانيهما عهد الشفاعة المذكورة وعلى الاول يكون متوسلا بالثاني فقط وبعد في قوله من النبي وقوله منه اشعار بان العهد الامان من جانب النبي فيكون النوائب للمتوسل

إِن لَم يَكُن فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي ... فَضلًا وَإِلَّا فَقُل يَا زَلَّةَ القَدَمِ

حَاشَاهُ أَن يُحرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ ... أَو يَرجِعَ الجَارُ مِنهُ غَيرَ مُحتَرَمِ

وفي بعض النسخ ان يحرم الاحسان راجيه المعاد مصدر او مكان وحقيقة العود توجه الشيء الى ما كان عليه والمراد ههنا سوء رجوع

في فنائه في فناء غني لاهل الغنى ومنه اي من جهته صفة للغنى او حال منه او متعلق به وبدا اي ظهر به وترتب اي فقرت وارتد باليد ايدي المحتاجين على العموم لو قوعه في سياق النفي ويجوز ان يراد بالغنى المال والجاه رسل الملئكة افضل من رسل البشر فضمير ردة عليهم وما نافية او استفهامية والاستفهام للجحد ومن الوذير فاعل فاعل الظرف اعني قوله لي في اللياذ الالتجاء وعنه يتعلق بالوذ والعم بفتحتين مثل حسن وبكسر الميم الاولى حذوه وكلاهما سماع من عم اي شمله يقال شيء عمم اي تام وجسم عمم اي تام الخلقة والمراد بالحادث العمم اما الموت واما القيامة وهو الظاهر والمقصود الابتهال للفوز بالشفاعة في حين الاضطرار

وَلَن يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي ... إِذَا الكَرِيمُ تَجَلَّى بِاسمِ مُنتَقِمِ

الجاه من الوجاهة وهي رفعة القدر وسعة المرتبة والكرامة المستفيضة يقال رجل وجيه معروف وشهير بحسن الذكر ونقاء العرض وجودة الحال ورسول الله نداء اي يا رسول الله وبي يتعلق بيضيق واذ في بعض النسخ اذ المحض الظرفية وتحلى بالحاء المهملة اتصف وبالجيم انكشف والاول اصح رواية والثاني دراية فان الاتصاف ازلي والانكشاف زماني المعنى يا رسول الله ان عرض ملكك عريض وعرصة ملكك فسيح فلن يضيق بهذا المضطر الملتجي ولن ينقص من رتبتك بهذا المرتجي يوم يتجلى ذو الجلال على السابقين باللطف والاكرام وعلى الظالمين بالقهر والانتقام ويمكن ان يقال ان البيت الاول اشارة الى شفاعته الكبرى لعموم الناس حين يقول جميع الانبياء نفسي نفسي والبيت الثاني اشارة الى شفاعته لاهل الكبائر او تفصيل الكلام لا يحتمله المقام فعليك بالكتب المبسوطة ليتجلى لك المرام

فَإِنَّ مِن جُودِكَ الدُّنيَا وَضَرَّتَهَا ... وَمِن عُلُومِكَ عِلمَ اللَّوحِ وَالقَلَمِ

تعليل لقوله لن يضيق والجود صفة مبتدأ افاده ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض وضرة الدنيا هي الآخرة بتستر الجمع بينهما الا لمن وفقه الله تعالى ومعنى كون الدنيا والآخرة من جوده انه واسطة في فيضان الوجود على الماهيات والكمال على الموجودات واذا حصل الشخص بواسطة رجل يقول هذا من جود فلان اي من بركته وثمرته وقد قال الله تعالى في شانه لولاك لما خلقت الافلاك والمراد الكونان كما مر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري تكلم المشايخ في خلق الاشياء فقال بعضهم ثم نظر الى ذلك النور بالهيبة فانشق نصفين فذابت اجزاؤه فصار ماء ثم ارتفعت منه بخار كدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد فخلق الله منه الارض وارساها بالجبال وقال بعضهم ثم فاضت منه انوار النبوة على تماثيل الانبياء وانوار الكمالات على سائر التماثيل على

وطيفه رفع الجاء وكسرها الغنه والقسم جمع قسمه بمعنى النصيب القسم وهو الحاصل بالمدرك المعنى ايتها العاصية لا تقنطي من رحمة الله لاجل كبيرة فان الكبيرة والصغيرة سيان في جواز ان يفيض من بحر فضله عليهما سجال الغفران فلعل رحمته في وقت قسمته يفيض على وفق العصيان فنصيب على الحصة الكبيرة من الكبائر قسمة كبيرة من العطايا وهذا المعنى ماخوذ من قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال الامام القشيري في تفسيره التسمية بيا عبادي مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم فلما قال يا عبادي طمع المطيعون ان يكونوا هم المقصودين بالاية فرفعوا رؤسهم ونكس العاصي راسه قال من انا حتى يقول لي هذا وقال الله تعالى الذين اسرفوا فانقلب الحال فهولاء الذين نكسوا رؤسهم انتعشوا وزال ذلتهم والذين رفعوا رؤسهم اطرقوا وزال صولتهم ثم ازال الاعجوبة عن القصة بان قوى رجاءهم بقوله على انفسهم يعني ان اسرفت لا تقنطوا من رحمة الله بعد ما قطعت اختلافك اليّ بابنا الا ترفع قلبك عنا والالف واللام للاستغراق وجميعا تاكيد فكانه قال اغفر ولا ابالي فان كان بكم جناية عظيمة فلي لكم عناية قديمة هذه عبارة بعينها

يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم

نادى من هو اقرب من حبل الوريد بما ينادى به البعيد تنبيها على ارتفاع شان المنادى وانحطاط حال المنادي هضما للنفس واستبعادا لها عن مظان الزلفى ورب محذوف الياء اكتفاء بالكسرة واجعل بالواو في بعض النسخ عطف على مقدر اي رب اغفر لي ولا يخفى ان البيت السابق والرجاء بمعنى المصدر او بمعنى المرجو كالهوى بمعنى المهوي وعكس الرجاء الخيبة وعكس المرجو الذي هو الغفران الخذلان والنكال والحساب بمعنى العد او بمعنى المقدار او الوقت بمعنى المترقب والظن بمعنى المظنون ولديك متعلق بمنعكس المعنى رب اغفر لي واجعل ما ارجوه من الغفران غير مبدل بالخذلان لان تلطف حالك واجعل ما اقدره وارتقبه من الكرامة والقرب متصلا وغير مقطوع بقهر جلالك يا ذا الجلال والاكرام

والطف بعبدك في الدارين ان له صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

اللطيف هو العالم بدقائق الامور وغوامضها او اللطيف هو الملطف في المحن وكلاهما في صفات الله تعالى صحيح و اكثر ما يستعمل اللطف في صفاته في الاحسان بالامور الدينية مثل الهداية على الطاعة والتوفيق لها وكل ما يكون سبب الاحسان اليوم هو لطيف فيه ويروى من لطفه بالعبد ابهام عاقبته عليه لانه لو علم سعادة لاتكل عليه وبطل عمله ولو علم شقاوته ايس وترك عمله فاراد استكثار الطاعة في الوقت وقيل من لطفه عليه اخفاء اجله

صل على محمد وال محمد زده شرفا وكرامة وقربا وبراعة ونحوها ويقال انهل المطر انصب وسال بشدة وانسجم الدمع وسجم سال وسجم العين سال دمعها ومنك صفة صلوة ودائمة ايضا صفة وعلى النبي لصلوة او بدائمة ومنسجم متعلق بصلوة او منسجم ان جعل بفتح الجيم ومنهل ...

بدائمة والباء للملابسة والمصاحبة وان جعلا بمعنى مكانهما على انهما اسما مكان فمتعلقان بها ايضا لكن الباء بمعنى في والمراد بهما مرقده المبارك فالمعنى انه من سحب صلوة موصوفة بهذه الصفات في الدوام والنزول ...

باثبات السحاب فهذه عشرة اشياء يستفاد من كلامه بعضها بالدلالة وبعضها بالاشارة وقد قالوا احسن بما قالوا ان في لفظ الاذن ايماء الى ان سحب الصلوة حاضرة واقفة موقوفة على تجدد الاذن ثم على رسوله

ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

رنح اي امال من السكر وغيره ورنحه مالا وتمنيه وعذبة الشجرة طرفه اللطيف والبان نوع من الشجر له اغصان لطيفة والمراد بعذبات البان اغصانها والصبا هي الريح التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار وتقابل باب الكعبة وقد يقال لها القبول ويقابلها الدبور التي تهب من دبر الكعبة ولكونها حارة رطبة تؤثر في الاشجار والاغصان وتلينها وتهيج القوى الكامنة في الاذهان تزيدها بانواع الاذواق واصناف الاثار يتبرك الشعراء بذكرها في الابيات والاشعار كما قال الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجدا على وجد واضافة الريح الى الصبا من قبيل اضافة العام الى الخاص والطرب الخفة الحاصلة من السرور المقتضية للهزة والحركة من طرب يطرب كحفظ يحفظ ويحكى بالهزة والعيس جمع اعيس وهي الابل التي يخالط بياضها شقرة او ابيض يضرب الى الحمرة وقيل هي كرائم الابل والحادي سوق الابل وقيل هو الغناء بها قال فغنها وهي لك الفداء ان غناء الابل الحداء والنغم الصوت والكلام الخفي من نغم ينغم بالفتح والكسر يقال سكت فلان فما نغم اي ما تكلم بشيء والنغم في عرف الناس صوت يقصد به الاطراب وما في مثل ما رنحت مصدرية وايمة على عرفهم الاعراب عذبات البان مفعول ورنحت نصبه بالكسرة لكونها جمع مؤنث بالالف والتاء وريح صبا فاعل رنحت والعيس مفعول اطرب وحادي العيس فاعله وبالنغم متعلق باطرب ولا يخفى ما فيه من التخلص وتطبيق المقطع بالمطلع اتى في مطلع القصيدة بذكر هبوب الرياح في قوله ام هبت الريح من تلقاء كاظمة وفي المقطع كذلك والله دره والحمد لله اولا واخرا باطنا وظاهرا والصلوة على نبيه واله باطنا وظاهرا وسلم تسليما كثيرا وقد وقع الفراغ

من تسويدها واستكتابه في الثلث الاخير من سنة الثامن العشر الثامن بالمائة الثامن بالالف الثاني بعد الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها الالاف التحية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين هذه القصيدة لعبيد الله بن سعد محبس قلعة اشكنوا حين محبس
وابنه بحكم اتابك ابو بكر بن سعد بن زنكى

من يبلغن حمامات بطحاء ممتعات ببلبال وحضراء كل مع الالف في رضراض ساقية كل من الزوج في صحصاح غبراء
كل براود من هذب الى عذب كل تخلى بنغمات ونغماء كل يطير بوجف الريش ناعمة وبيضها مودع اخدار وحشاء

تظل تدمع كالمطروف حيث ارى روحين منها على المواف طرفاء يعاقبان على ترتيب بينهما تهاديان لتحضين واغذاء
تشم بركم من راس راسية تشم رندكم من انف شمماء اذا تنفس في غبرائه ظهرت صفراء شعلته في وجه خضراء

لا غرو لو تلتوي في جنة فلقد حكى الحشيش نحو لا شكل اعضا تلتف عينك الاوقيف المعاوادى امعاء بطني ملقاة بصحراء

اقعى واقنع كالتنين تنفثني نهشا وتحطني شرزاء بنوشاء واين ما اشبهنا اختانه جسدى واين اجزائها من كل اجزاء

تنوا عشاء اصاكلم بذات اضا تنوا غداة حبو تائم في جونا الدهر خلخلني مثل النساء وكم شنفت من قبلي آذان اكفاء
لا بل غلطت وكفوي بعد في عدد وهنه قد عممت ازحام حواء اللعل يخرج عن صخر تنالكم تركتم لعلكم في صخر صماء

يقال ما له ثاغية ولا راغية الثاغية الشاة
والراغية البعير والمراد من الثغاء والرغاء
يعنى صاحب گوسفند وشتر

لا تسمحن بدخشان ولا يمن بما افتقدتم باظفاري وافنائي كم تغلي بروع الدهر مختطفا فواكه الفتر في جنة الاء
ويعتريني نسيج في مغافقتى تحرج نقض على اسلوب ابدا بقراط كم ساء عنك وذر بغضته في بحث تفسيره من خوف اخطاء

بيضاء من غير سوء تلك تخرج لى وذي ملغف عنى انك وشاء وطور سيناء وطور السناء له لما سموت البرج خير اسماء
فاضت على الدنيا زواخره من كوثر المصطفى طوبى لزواره وغيرها من علوم لست اذكرها لانها مودع اجواف عنقاء

هذى الخزائن لى ما ضر واجدها لو كان عادم اسمال واقضاء دنياى قد نكلت منى بواجدها تبكى باربعها من غير ادفاء
نيل ودجلة والجيحون رابعها سيحون جملتها آماق بكاء تبكى باربعها في طول سبعتها بنت الخانها في خمس انشاء

يقول طه وايمانى بصدقه طاها فهل انا اخشى نار دهياء ما كان ايات طس بيم طاسمة اتقنع النفس من شهواء اشاء
وصمت من رمضان العمر منظورا صوم الوصال الى اشوال الدنا بيضاء خبزى وخضراء ابعة من قرص شمس ومن غضراء خضراء

قالت سمعت سرايات الليل مدلجا في اثر ماثرة لا كتب اثراء اما ترانى ومشيى مشى ذى عرج اما ترانى وقرنى قرن شعثاء

طوراً بعشرين جلود ذي جلد | طوراً تغشّي أشواك شجراء | يا غيرة عبرت فوق العبير لها | مثل الغوائم [illegible]

فيا ضباع كلي لحم امرئ طعمت | باقي فريسة آساد هيجاء | ويا خفافيش بشراكم فقد غربت | ويا الحجاب توارت شمس أضحاء

[illegible]

برّ نجى الجوادي من مصر إلى عدن | ومن عمان إلى أول الخطا | حتى ترى لها أعلام بلدتها | وساحل يجتلي من طرف رناء

بينا كذلك إذ انكبت سفينته | من نار رضا عقيق في جوف ظلماء | [illegible]

يا رحمة الله ما أولاك من رغد | من ناب معضلة تفريه زناء | يا رحمة الله ما أولاك بنجدتنا | من كف من هو في أدواء حرباء

[illegible]

دعاء غير معان عند مسبعة | دعاء غير مجاب وسط بيداء | كم بز من رأس مرتج قلنسوة | كم حل منطقة من خصر جوزاء

الطاس والطست من تبر ومن ذهب | كالكاس والكوز من أخزاف سفعاء | [illegible]

أين الحسان من بيض ومن سمر | أين الغواني من ورد ومن حناء | أين الكريمان من علم ومن أدب | أين العذولان من ذم ومن إطراء

[illegible]

فمنهم حسد لو كان يمكنهم | من المسرة باسوا كف باساء | ومنهم من يود اليوم لو وقفت | عيناه كي لا ترى أحوال ضراء

بالله يا موت بادر في مبكّراً | ذل الشفاعة أو من السفهاء | بالله يا موت بادر في ظماء | يكاد يقتله كوز الأشياء

بالله يا موت بادر في سغب | يكاد يشبعه خبز البخلاء | بالله يا موت بادر في مرض | بدا المرض أو من الأطباء

أستغفر الله مما كان يعلمها | وكنت في عمه من علم أشياء
أستغفر الله مما كان يبصرها | وكنت في عمى من [illegible]
أستغفر الله مما كان يسمعها | وكنت في صمم من نفع ضوضاء
أستغفر الله ذنباً لا أحيط به | [illegible]

لكنه عند عفو الله أرقبه | أقل من قطرة في لج دأماء

قال سامرها القبري | تمت القصيدة [illegible] | عمرو بن حجر الكندي

دنت الساعة وانشق القمر | عن غزال صاد قلبي ونفر | أحور قد حرت في أوصافه | ناعس الطرف بعينيه حور

مر يوم العيد في زينته | فرماني فتعاطى فعقر | بسهام من لحاظ فاتك | فتركني كهشيم المحتظر

[illegible] كانت الساعة أدهى وأمر | وإذا ما غاب عني ساعة [illegible]

قلت إذ شق العذار خده | دنت الساعة وانشق القمر

ولله أيضاً

أقبل والعشاق من خلفه | كأنهم من كل حدب ينسلون | وجاء يوم العيد في زينته | لمثل ذا فليعمل العاملون

قصيدة معروفة للسيد إسمعيل الحميري

لأم عمرو باللوى مربع | طامسة أعلامها بلقع | تروح عنه الطير وحشية | والأسد من خيفته تفزع

برسم دار ما بها مؤنس | إلا صلال في الثرى وقع | رقش يخاف الموت من نفثها | والسم في أنيابها منقع

لما وقفن العيس في ربعها | والعين من عرفانها تدمع | ذكرت من قد كنت ألهو به | فبت والقلب شج موجع

كأن بالنار لما شفني | من حب أروى كبدي تلذع | عجبت من قوم أتوا أحمد | بخطبة ليس لها موضع

قالوا له لو شئت أعلمتنا | إلى من الغاية والمفزع | إذا توفيت وفارقتنا | وفيهم في الملك من يطمع

فقال لو أعلمتكم مفزعاً | كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا | صنيع أهل العجل إذ فارقوا | هارون فالترك له أودع

ثم انتم بعد ذا عزمه من ربه ليس لها مدفع | ابلغ والا لم تكن مبلغا والله منهم عاصم يمنع

فعندها قام النبي الذي كان بما يأمره يصدع | يخطب ماموﻻ وفي كفه كف علي ظاهرا يلمع

رافعها اكرم بكف الذي يرفع والكف الذي يرفع | يقول والاملاك من حوله والله فيهم شاهد يسمع

من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا | فاتهموه وحنت منهم على خلاف الصادقين الاضلع

وظل قوم غاظهم فعله كانما آنافهم تجدع | حتى اذا واروه في قبره وانصرفوا عن دفنه ضيعوا

ما قال بالامس واوصى به واشتروا الضر بما ينفع | وقطعوا ارحامه بعده فسوف يجزون بما قطعوا

وازمعوا غدرا بمولاهم تبا لما كان به ازمعوا | لا هم عليه يردوا حوضه غدا ولا هو فيهم يشفع

حوض له ما بين صنعا الى ايلة ارض الشام او اوسع | ينصب فيه علم للهدى والحوض من ماء له مترع

يفيض من رحمته كوثر ابيض كالفضة او انصع | حصاه ياقوت ومرجانة ولؤلؤ لم تجنه اصبع

بطحاؤه مسك وحافاته يهتز منها مونق مربع | اخضر ما دون الورى ناضر وفاقع اصفر او انصع

فيه اباريق وقدحانه يذب عنها الرجل الاصلع | يذب عنها ابن ابي طالب ذبا كجربا ابل شرع

والعطر والريحان انواعه ذاك وقد هبت به زعزع | ريح من الجنة مامورة ذاهبة ليس لها مرجع

اذا دنوا منه لكي يشربوا قيل لهم تبا لكم فارجعوا | دونكم فالتمسوا منهلا يرويكم او مطعما يشبع

هذا لمن والى بني احمد ولم يكن غيرهم يتبع | فالفوز للشارب من حوضه والذل والويل لمن يمنع

والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك اربع | فراية العجل وفرعونها وسامري الامة المشنع

وراية يقدمها ادلم عبد لئيم لكع اكوع | وراية يقدمها حبتر للزور والبهتان قد ابدع

وراية يقدمها نعثل لا برد الله له مضجع | اربعة في سقر اودعوا ليس لهم من قعرها مطلع

وراية

وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس اذ تطلع | غدا يلاقي المصطفى حيدر وراية الحمد له ترفع

مولى له الجنة مامورة والنار من اجلاله تفزع | امام صدق وله شيعة يرووا من الحوض ولم يمنعوا

بذاك جاء الوحي من ربنا يا شيعة الحق فلا تجزعوا | الحميري مادحكم لم يزل ولو يقطع اصبعه اصبع

فبعده صلوا على المصطفى وصنوه حيدرة الاصلع

الحمد لله الذي علق المعلقات بلا عمد وشيد العلويات بلا مدد والصلوة على رسوله الذي بوجوده اكتسى الموجودات برد الانوجاد وعلى آله وعترته شفعاء يوم المعاد ما دامت الابيات مشحونة بالفواصل والاوتاد

وقد تمت هذه المجموعة التي هي في الحقيقة كروضة رق اديمها وراق نسيمها وغنى عندليبها فتسلسل جداولها وتبلبلت بلابلها فيها التي تشتهي للناظر والسامع بين مغرد وساجع فيها انها من ماء غير آسن لمن لم يكن عن بصيرته واستواتها من خمر لذة للشاربين الواردين مناهل الصدق واليقين فالمسئول عن الله ان يكثر فيه رغبة الطالبين ونظر المحصلين ان ينفعهم بها في الدنيا والدين وقد سعيت وتصديت في جمعه ونسخه وتصحيحه من اغلاط وتصفيته من الاخلاط بمعونة بعض الاخلاء من الفضلاء الادباء بسعي شديد وجهد جهيد مع فخر الاطياب ذي المحاسن والاداب المولى المؤتمن جناب الآخوند ملا ابو الحسن التبريزي وانا خادم الطلاب العبد الاحقر ابن عبد الجبار علي اصغر سالمهما الله تعالى ... وان يعرض لاكبر والملتمس من الفضلاء الناظرين فيها لو جاء وزيادة او نقصانا ان يعثروا على التصحيح فان الانسان في السهو والنسيان وقع الفراغ يوم الجمعة ... صفر المظفر سنة ۱۲۷...

معلم پندم کم ده زعشق روی مهرویان
که نپذیرد دل دیوانه پند مرد دانا را
فغان زان رند بلاجوی بلاخوی بلا گویم
که گر آهی کشم از دل بسوزم هفت دریا را

قال الصاحب بن عباد لما حضر في النعامة كثيرا
صيد النعامة يا فتى
عند صيدها
اطرق كرى ان النعامة في القرى
اطرق كرى اطرق كرى

بلبل غمزدهٔ گل عذاری داریم
چون زخسته دلم ناله زاری داریم
گفتم ... بیداری ... داریم
چون ... نظر عودم ... داریم

اخراجات کلکه از ...
...